القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

حوار

7 جـاب الله: دعـاة تأجـيل الانـتـخـابات اقلية

ثقافة

10 اربعة اعمال روائية جديدة للشاعر ابراهيم نصر الله

منوعات

ايهاب توفيق: ليس صحيحا انني اغار 12

رأي

قراءة عربية لقصة مقتل الشاب ستيفن لورنس 19

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3050 Saturday/Sunday 27/28 February 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3050 السبت/الاحد 27/28 شباط (فبراير) 1999 ـ 11/12 ذو القعدة 1419 ه

السعودية تتدخل لانقاذ الريال امام ضغوط متزايدة لخفض قيمته

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة بريطانية الجمعة ان مؤسسة النقد السعودية (ساما) التي تقوم بدور البنك المركزي تدخلت بقوة الخميس في سوق صرف الريال بطرح كمية كبيرة من الدولارات لدعم العملة الوطنية التي تعرضت لضغوط بيع.

وقالت صحيفة (ذي فايننشال تايمز) اللندنية المرموقة ان المشاكل الاقتصادية للمملكة ادت الى تعرض الريال لضغوط. ونقلت عن مصرفي لم تحدد هويته قوله ان البنك المركزي السعودي «اغرق» السوق بالدولارات الخميس.

يذكر انها المرة الثانية خلال شهور التي يتردد فيها ان السلطات النقدية السعودية تدخلت لدعم الريال.

ففي الصيف الماضي، في اعقاب الازمة التي عصفت بروسيا، تعرضت العملة السعودية لهجمات المضاربين خارج المملكة مما دفع البنك المركزي لانفاق مليار دولار.

ونقلت الفايننشال تايمز عن مصرفي اخر قوله «بعد ان ذهبت ازمة الربط البرازيلية الى تحديد سعر صرف حكومي بدأ الناس بالبحث عن اسعار صرف محددة (بقرار حكومي) في الاماكن التي تتعرض فيها الماليات العامة لضغوط».

واضاف «وعلى اساس توقعات بقاء اسعار النفط ضعيفة، اعتقدوا بان الوضع الحالي للسعودية سيستمر».

يذكر ان مؤسسة النقد السعودية شددت في آب (اغسطس) الماضي، عندما تعرض الريال لضغوط بيع من المضاربين على هبوط سعر صرفه، على انه لا توجد اي نية لدى السلطات بخفض قيمة الريال. ويعتقد مصرفيون حاليا ان مثل هذا الموقف سيستمر ولن يتغير.

وحسب الفايننشال تايمز فان سعر صرف الريال في المعاملات الآجلة لستة اشهر هو الادنى المسجل منذ تسع سنوات.

يذكر ان سعر صرف العملة السعودية المربوطة بشكل غير رسمي بالامريكية هو 3,75 ريال مقابل الدولار الواحد.

ويعكس سعر صرف المعاملات الآجلة في العادة تقديرات الاسواق لاتجاه سعر العملة او السلعة المعنية بالمستقبل.

فعندما يتوقع المتعاملون ارتفاع العملة عندما يحين الاجل المحدد للعقد (المعاملة) فان السعر الذي تعقد فيه المعاملة اعلى.

ويكون دافع المضاربين للبيع باسعار منخفضة هو توقعهم مزيدا من الانخفاض في المستقبل.

ويبدو ان الاسعار المنخفضة للنفط واستبعاد اكثر المحللين ارتفاعها في المدى المنظور، بسبب ضخامة المخزونات وتوقع حدوث تباطؤ بالاقتصاد العالمي جعل بعض صناديق التحوط الموجودة خارج المملكة لبيع بعض ما في محافظها من الريالات.

غير ان الفايننشال تايمز ذكرت ان هناك شائعات عن قيام بعض الشركات السعودية «باتخاذ اجراءات» لتجنب تعرضها لضرر اذا ما حدث خفض لقيمة الريال.

يذكر ان الاقتصاد السعودي يعتمد بدرجة كبيرة على العائدات النفطية التي توفر اكثر من 80 % من عائدات الميزانية التي تعتبر بدورها اهم عنصر في الاقتصاد السعودي.

وكان هبوط العائدات النفطية في العام الماضي قد ادى الى زيادة عجز الموازنة عما كان مقدرا بحوالي ثلاث مرات حيث بلغ اكثر من 12 مليار دولار مقابل 4,9 مليار دولار حسب التوقعات.

وبلغت نسبة العجز 9,4 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي، وهي نسبة مرتفعة بكل المقاييس. وفي ميزانية العام الحالي التي اعلنت في مطلع العام تم خفض الانفاق بنسبة 12 %.

يذكر ان السعودية تمتلك مقدارا ضخما من الاصول الخارجية، غير ان هناك تباينا كبيرا في تقدير حجم الاحتياطيات بالعملات الاجنبية التي يمكن استعمالها بسهولة، وغير المربوطة او المخصصة لاغراض اخرى، لدعم العملة الوطنية.

ومع ذلك فان سعر صرف الريال لا يمكن النظر اليه من الزاوية الاقتصادية فقط، لان الحكومة السعودية تعلق عليه محقة اهمية سياسية كبيرة بوصفه مسألة «مكانة» مما يعني ان استعدادها للدفاع عنه غير محدود. الا ان ذلك يحمل في طياته مخاطر الاضطرار للتدخل بين حين وآخر وخسارة المزيد من الدولارات التي تحس الحاجة اليها اكثر، في وقت لا تبدو فيه بالافق نهاية سريعة لمرحلة هبوط العائدات النفطية.

«الفتح ـ 77» تستمر 9 ايام وتشمل غواصات وقوات هجومية

ايران تبدأ مناورات قرب «ابو موسى» والامارات تحتج وتنتقد الصمت العربي

مصور يتابع هبوط طائرة فوق حاملة الطائرات الامريكية «كارل فينسون» الراسية في الخليج (رويترز)

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الجمعة ان سلاح البحرية الايراني سينظم اليوم السبت مناورات عسكرية عند مدخل الخليج وقرب ابو موسى، احدى الجزر الثلاث التي تطالب بها الامارات العربية المتحدة.

ونقلت الوكالة عن فاريبورز فاضل، الضابط في سلاح البحرية الايراني ان هذه المناورات التي اطلق عليها اسم «الفتح ـ 77» وتستمر تسعة ايام، ستجري بين مضيق هرمز وجزيرة ابو موسى.

واضاف ان «وحدات من البحرية ومقاتلات قاذفة من القاعدة التاسعة» جنوب البلاد ستشارك في هذه التدريبات الى جانب «الغواصات».

يذكر ان الجيش الايراني يملك ثلاث غواصات روسية الصنع. وتنظم ايران حوالي اربعين مناورة عسكرية سنويا في مياه الخليج وبحر عمان.

وتتنازع ايران والامارات العربية السيادة على الجزر الاستراتيجية ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي احتلتها ايران في 1971 غداة انسحاب القوات البريطانية من المنطقة التي كانت تفرض عليها الحماية وعشية حصول الامارات على استقلالها.

وقد احتجت دولة الامارات العربية المتحدة لدى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على تدشين ايران بلدية في مطلع شباط (فبراير) الجاري على جزيرة ابو موسى احدى الجزر الثلاث التي تطالب بها دولة الامارات عند مدخل الخليج. واعلن السفير الاماراتي لدى الامم المتحدة محمد جاسم النعيمي في تصريح للصحافيين انه التقى امس الخميس انان وسلمه «رسالة ضمنها نسخة من مذكرة من حكومته الى سفارة ايران في ابو ظبي احتجاجا على العمل الايراني».

وتابع النعيمي ان «هذا الاجراء الايراني يعد خرقا صريحا من قبل الحكومة الايرانية لمذكرة التفاهم المبرمة بين البلدين عام 1971 بشأن جزيرة» ابو موسى.

وقال السفير ان «هذا العمل يعد فرضا لواقع غير مشروع ومحاولة لتكريس احتلال الجزيرة».

وقالت مصادر مطلعة في ابوظبي لـ«القدس العربي» ان دولة الامارات تشعر بغضب وقلق شديدين من المناورات الايرانية وتحمل الدول العربية التي حسنت علاقاتها مع طهران مسؤولية اقامة المجلس البلدي الايراني في جزيرة ابو موسى.

وانتقد مسؤول رفيع في ابوظبي التصعيد الايراني الجديد والصمت العربي تجاهه. واعتبر ان الدول العربية تتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية عن تكريس الاحتلال الايراني للجزيرة.

وخلال زيارة لابو ظبي لمناسبة عقد القمة السنوية لمجلس التعاون الخليجي في كانون الاول (ديسمبر) اقترح انان القيام بوساطة بين الامارات وايران في حال رغب البلدان بذلك. وفي السادس من الشهر الحالي دشن وزير الداخلية الايراني عبد الواحد موسوي لاري بلدية في جزيرة ابو موسى لمناسبة الذكرى الـ20 للثورة الاسلامية في العام 1979. والاسبوع الماضي بعثت دولة الامارات مذكرة احتجاج الى الحكومة الايرانية وصفت فيها هذا الاجراء بانه «غير مشروع».

امهال ليبيا شهرا لكي تسلم المتهمين بقضية لوكربي

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن السفير البريطاني لدى الامم المتحدة الجمعة ان الولايات المتحدة وبريطانيا اعطتا مهلة شهر لليبيا لكي تسلم المتهمين في اعتداء لوكربي تحت طائلة تشديد العقوبات. وقال مسؤول امريكي انه اذا لم تسلم ليبيا المشتبه بهما فان واشنطن قد تسحب عرضها السماح لليبيين بالمثول امام محكمة في هولندا مقابل تعليق عقوبات الامم المتحدة التي فرضت بداية على طرابلس في عام 1992 وشددت بعد ذلك بعام. واعلن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان الجمعة انه من المنتظر صدور قرار من ليبيا حول نقل المشتبه بهما في اعتداء لوكربي خلال «مهلة معقولة». واطلع انان مجلس الأمن خلال جلسة مغلقة على آخر تطورات هذا الملف قبل ان يجري المجلس مراجعة للعقوبات المفروضة على ليبيا منذ العام 1992.

وقال للصحافيين انه «قدم كل التفسيرات والتوضيحات التي طلبتها الحكومة الليبية». وكان فريد ايكهارد الناطق باسم انان اعلن في وقت سابق انه ارسل هذه التوضيحات الخميس الى وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر. وأوضح ان الليبيين «سيكونون بحاجة الى مهلة معقولة للرد».

الاردن يستغرب تصريحات نتنياهو حول التحالف مع العراق

■ عمان ـ اف ب: اعرب الاردن الجمعة عن «الاستغراب» حيال تصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو المتعلقة بتحالف اردني عراقي ضد الدولة العبرية، وطلب «ايضاحات» «والنص الرسمي الكامل» لاقوال نتنياهو «لتحديد الموقف منها». وقال وزير الخارجية عبد الاله الخطيب في تصريح اوردته وكالة الانباء الاردنية «بترا» ان «وزارة الخارجية اجرت اتصالات رسمية لطلب ايضاحات لتلك الاقوال علما اننا نستغرب من حيث المبدأ مثل هذه الاشارات التي تتعلق بالاردن والتي تناقلتها وسائل الاعلام». اضاف الخطيب انه «في ضوء وجود تباين بين عدد من التقارير الاعلامية فان الحكومة تنتظر تلقي هذه الايضاحات والنص الرسمي لاقوال نتنياهو لتحديد الموقف منها». وكانت الاذاعة الاسرائيلية ذكرت ان نتنياهو تطرق الى امكان ان يتحالف الاردن مع العراق اذا قرر هذا البلد مهاجمة اسرائيل مجددا، في اشارة الى الصواريخ التي اطلقها العراق على الدولة العبرية خلال حرب الخليج (1991).

واشار نتنياهو الذي سيلتقي الاحد في عمان العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله الثاني الى انه خلال حرب الخليج في 1991 «كان الملك حسين فارس السلام، اول من اصطف الى جانب العراق».

ليفي يعلن اتفاقا انتخابيا مع باراك

■ القدس ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي السابق ديفيد ليفي المنشق عن حزب الليكود اليميني الجمعة انه ابرم اتفاقا انتخابيا مع زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك. وقال ليفي للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي «لقد ابرمنا اتفاقا مع حزب العمل سيتيح بدون ادنى شك تغيير الحكم». وبموجب هذا الاتفاق سيصبح ليفي «الرجل الثالث» في الجبهة الانتخابية «اسرائيل واحدة» بقيادة حزب العمل التي يحتل فيها ايضا نائبان من غيشر (الجسر) الصغير الذي يتزعمه ليفي مكانة بارزة. وسيترأس اللائحة زعيم حزب العمل ايهود باراك يتبعه رئيس الحكومة السابق شمعون بيريس. وستضم لائحة «اسرائيل واحدة» ايضا مرشحا عن حزب ديني جديد معتدل «ميعاد» كما علم من حزب العمل.

ويتطلب الاتفاق مصادقة اللجنة المركزية لحزب العمل التي دعيت للاجتماع الاثنين المقبل.

الفا لبناني من طلبة وقرويين يحررون قرية ارنون من الاحتلال الاسرائيلي

بيروت ـ «القدس العربى»

من ندى عبد الصمد:

خرقت مسيرة شبابية لبنانية الطوق الذي فرضته اسرائيل على بلدة أرنون التي ضمتها اسرائيل منذ تسعة ايام الى المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان، رغم اطلاق القوات الاسرائيلية النار في الهواء ارهاباً انطلاقاً من موقعها المقابل للبلدة في قلعة الشقيف التاريخية.

وتمكن الفا شخص بين طلاب جاءوا من بيروت وقرويين من الجنوب اللبناني الجمعة من دخول قرية ارنون. فيما اعلن الرئيس اللبناني اميل لحود ان اسرائيل ستتحمل مسؤولية اي تطور سلبي محتمل في البلدة. ونقلت الوكالة الوطنية للاعلام عن الرئيس اللبناني قوله ان لبنان سيحمل اسرائيل المسؤولية في حال جرح مدنيين لبنانيين في ارنون.

واضاف المصدر ان لحود كلف ممثل لبنان في اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان ماهر الطفيلي نقل هذا التحذير الى الرئيس الحالي للجنة الامريكي ريتشارد اردمان.

فقد اندفع الطلبة اللبنانيون نحو القرية المحاطة بيافطات تحذر من انتشار الالغام، وقطعوا اسلاكا شائكة حولها، ودخلوها تحت رشقات اطلقتها الميليشيات الحليفة لاسرائيل فوق رؤوسهم. ولم يأبه الطلبة برشقات الرشاشات التي اطلقتها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي من موقعها في قلعة شقيف التاريخية المشرفة على القرية.

ففي مرحلة اولى قام هؤلاء الطلبة، ومعظمهم من طلاب الجامعة الأمريكية وجامعة القديس يوسف الفرنسية في بيروت، مع ابناء القرية الذين يقيمون خارج المنطقة المحتلة بفتح ثغرة في الاسلاك الشائكة التي عزل بها الجيش الاسرائيلي القرية اللبنانية.

ولم يأبه المتظاهرون بما قيل عن وجود حقل الغام او بطلقات تحذيرية اطلقها الجيش الاسرائيلي المرابط في قلعة الشقيف المطلة على ارنون، واجتازوا مئات الامتار التي تفصل بين الاسلاك الشائكة ومنازل القرية رافعين الاعلام اللبنانية ومرددين الاناشيد الوطنية.

وقد استقبلوا بالعناق من قبل مئة شخص من السكان معظمهم من النساء والاطفال والمسنين الذين بقوا محاصرين في القرية، ثم تجمعوا في حلقات وبدأوا يرقصون الدبكة.

وبعد ساعة من ذلك وصل موكب من نحو الف شخص من القرى المجاورة على رأسه نواب من حركة امل الشيعية ودخل بدوره ارنون حيث سادت اجواء العيد.

وعصر أمس كان الطلاب والقرويون لا يزالون يعملون على ازالة الاسلاك الشائكة في جو من الحماسة والفرح.

وهتف المتظاهرون «بالدم بالروح نفديك يا ارنون»، فيما رفع آخرون لافتات تنادي بعودة القرية الى سيادة الدولة اللبنانية وهم يغنون اغاني وطنية وينشدون النشيد الوطني اللبناني.

وفي وقت لاحق امس ابلغ المندوب الامريكي في لجنة المراقبة بجنوب لبنان نظيره اللبناني بان اسرائيل لن تعيد اجراءات محاصرة القرية من جديد.

(تفاصيل ص 6)

DANGER
MINES!

لبنانيون يرفعون يافطات اسرائيلية تحذر من الالغام اثناء احتفالهم بتحرير قرية ارنون

مجموعات حقوق الإنسان اعتبرت الحكم غير عادل

الفلسطينيون استقبلوا بفرح اعدام مسؤول شرطة اغتصب طفلا

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بينما اجمعت المنظمات الحقوقية على ادانة العقاب «الظالم» الذي وقع على مسؤول في الشرطة اغتصب طفلا عمره ست سنوات، استقبلت عامة الشعب الفلسطيني بارتياح اعدام العقيد أحمد عطية ابو مصطفى (48 عاما) بعد اتهامه باغتصاب طفل من بلدة خان يونس جنوب غزة.

وقال مسؤول أمن فلسطيني انه تم اعدام العقيد ابو مصطفى رميا بالرصاص الجمعة بعد يوم من ادانته بتهمة اغتصاب طفل.

وهذه ثالث مرة ينفذ فيها حكم بالاعدام منذ تولي السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات الحكم الذاتي في أغلب مناطق غزة وبعض مناطق الضفة الغربية في عام 1994.

وأدت السرعة التي تمت بها المحاكمة وتنفيذ الحكم الى ادانات من جماعات للدفاع عن حقوق الانسان. وقال العميد غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية بغزة ان الاعدام نفذ في ابو مصطفى الساعة الثانية من صباح الجمعة (24,00 بتوقيت غرينتش)، واضاف انه اعدم بالرصاص لارتكابه جريمة وحشية. وشهد تنفيذ الحكم مسؤولو امن كبار.

وأدانت محكمة فلسطينية الخميس ابو مصطفى باختطاف طفل يوم الجمعة الماضي واغتصابه في مرآب.

وقال الجبالي انه ما من شك في ان ابو مصطفى ارتكب جريمة اثارت حفيظة الفلسطينيين، لذا فقد كانت العقوبة مغلظة وجاء تصديق عرفات على الحكم سريعا.

واستناداً الى عائلة الطفل فان المحكمة استمرت نحو الساعة، وقال اللواء غازي الجبالي «تم عصب عينيه وربط بحبل من الخلف واطلقت وحدة من عدد من أفراد الشرطة النار تجاهه في سجن غزة المركزي» وأضاف «لقد تأسف وطلب المغفرة... الآن الشعب مرتاح والقانون أخذ مجراه».

وذكر محمد أبو شمالة، عم الطفل، ان «الجريمة وقعت في التاسع عشر من الشهر الحالي، حيث أقدم العقيد على خطف الطفل ونقله الى كراج وقام باغتصابه ومن ثم وبعد ايقاع جروح بالغة فيه أخذه بالسيارة وألقاه في الشارع». وأضاف «وتم اكتشافه (الطفل) من قبل الجيران حيث تم نقله الى المستشفى لتلقي العلاج وتم اعتقال العقيد استناداً الى رواية شهود العيان الذين رأوه يلقي الطفل من السيارة».

واستناداً الى الشرطة الفلسطينية فانه تم اعتقال العقيد يوم الأربعاء الماضي، وقال عم الطفل الذي حضر جلسة المحكمة «في بداية المحكمة نفى الاتهامات الموجهة ضده وأصر على انه كان نائماً وقت الحادث على الرغم من ان الطفل تعرف عليه».

وأبدى السكان ارتياحهم لهذا القرار على الرغم من الانتقادات العديدة التي وجهتها منظمات حقوقية الى السلطة الفلسطينية لتنفيذها حكم الاعدام، فيما يقول مراقبون ان الرئيس عرفات الذي لم يصادق الى الآن على قرارات اتخذت بايقاع عقوبة الاعدام على عدد من المواطنين بل وخفف عدد منها الى السجن مدى الحياة، انما أراد ان يؤكد للسكان بأنه لن يتسامح مع تجاوزات أجهزة الأمن الفلسطينية.

وانتقدت جماعات حقوقية العملية القضائية. وقال باسم عيد مدير المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان ان المجموعة تندد اولا بالجريمة التي وقعت الا انها تندد ايضا بالعقاب الظالم الذي وقع على المدان.

واعرب المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في بيان اصدره الجمعة عن «قلقه البالغ» ازاء تنفيذ حكم الاعدام، معتبرا في الوقت نفسه ان «اجراءات محاكمة الضابط كانت سريعة وغير عادلة».

ويسود الإعتقاد ان السرعة في تنفيذ الحكم جاءت لخشية السلطة من انتقام عائلة الطفل، خاصة وان الجريمة وقعت في مجتمع محافظ ما زالت تسيده العادات القبلية، خاصة وان عائلة الطفل كانت لمحت الى ان جهاز الشرطة عموما يتحمل مسؤولية الجريمة التي وقعت على ابنها.

(تفاصيل ص 5)

الإتحاد الأوروبي طالب تركيا بمحاكمة عادلة الجلسة الأولى لمحاكمة اوجلان في 24 آذار

■ أنقرة ـ بون ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية الجمعة ان محكمة امن الدولة في انقرة حددت موعد الجلسة الأولى لمحاكمة الزعيم الكردي المتمرد عبدالله اوجلان الذي يحاكم بتهمة «محاولة تقسيم تركيا» في 24 آذار (مارس) المقبل. وقد وجهت التهمة الى اوجلان الثلاثاء. وسبق لمحكمة امن الدولة ان حاكمت اوجلان غيابيا في العام 1997 على اساس المادة 125 من قانون العقوبات التركي. وتعاقب هذه المادة الجرائم التى تهدف الى تقسيم الاراضي التركية وانشاء دولة اخرى عليها. ويواجه اوجلان عقوبة الاعدام التي لم تنفذ منذ عام 1984 في تركيا رغم انها ما زالت سارية. وتستند الدعوى القضائية المرفوعة ضد اوجلان الى حديث للزعيم الكردي لتلفزيون «ميد.تي.في» الموالي للاكراد الذي يبث من اوروبا ويموله حزب العمال الكردستاني استنادا الى انقرة.

ويتم اعداد قرار اتهام آخر ضد اوجلان ومن المنتظر ان ينتهي بعد 45 يوما اي حوالي 10 نيسان (ابريل)، كما ذكرت شبكة التلفزة «ان.تي.في» الخميس. وبعد ذلك يمكن ان تقرر محكمة امن الدولة في انقرة ضم الاجراءين.

من ناحية أخرى أكدت محكمة الإستئناف الحكم الصادر في حق احد محامي اوجلان بالسجن سنة بتهمة القيام «بدعاية انفصالية».

وكانت محكمة امن الدولة حكمت على مدني ايهان عضو نقابة محامي انقرة بالسجن لقيامه «بدعاية انفصالية عن طريق النشر» وذلك في كتاب بعنوان «الفيلسوف الكردي احمد جاني».

واشار ايهان انه سيقضي تسعة اشهر في السجن حسب الاجراءات القانونية التركية. ويعتبر ايهان من المحامين الستة عشر الذين تقدموا للدفاع عن اوجلان.

(تفاصيل ص 6)

ISSN 1358-3379

27

9 771358 337025

اصبح يتكلم الفرنسية والعربية بطلاقة

عيدي امين في «منفاه الفاخر» بالسعودية يخشى امريكا.. ولا يملك سلاحا سوى اللعنات

كمبالا ـ «القدس العربي»:

بعد صمت استمر منذ اطاحته عن السلطة في غزو نفذته قوات تنزانية، تحدث الرئيس اليوغندي السابق الجنرال الحاج عيدي امين دادا من منفاه «الفاخر» في احد الاحياء الراقية في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية. فقد نجح صحافي يوغندي مسلم في الحصول على رقم هاتف الفيلا الفخمة المخصصة لاقامة الرئيس السابق الذي ينتمي الى قبيلة النوبة اليوغندية السودانية الاصل، فاتصل به والتقيا في ردهة فندق الشاهين في جدة الذي يرتاده امين.

ولم يتغير شيء من ملامح امين، طوله الفارع، لونه الداكن، بدانته المعهودة. الوحيد الذي تغير فيه هو زيه، فقد تخلى عن ارتداء البدلة الغربية ليرتدي الجلباب السعودي وطاقية الرأس. وكان شرطه الوحيد لاجراء المقابلة الصحافية معه الا يسأل عن زوجاته واطفاله.

وكشف امين الذي الحق اهانة بالغة ببريطانيا اثناء حكمه يوغندا في مستهل السبعينات انه يفضل ان يكون طعامه من الغلال اليوغندية، ولذلك فهو يحصل على امدادات منظمة من الكساف ودقيق الدخن من البلاد التي لم يرها منذ الاطاحة به. وقال ان اصدقاءه في يوغندا يرسلون اليه دقيق الدخن الذي يزرع ويحصد في مسقط رأسه قرية كوبوكو. وذكرت مصادر ان امين يذهب بنفسه الى مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة ليتسلم طرد الدخن وشحنة من الموز الاخضر الذي تفضله زوجته الحالية.

وقال الرئيس السابق انه يقضي وقته في قراءة القرآن والكتب والعزف على الاكورديون. ولم ينس انه كان بطلا لملاكمة الوزن الثقيل قبل ان يصبح رئيسا للجمهورية، فهو لذلك يطارد الفضائيات الرياضية من خلال خمسة اطباق لاقطة مثبتة في الفيلا الفخمة التي يقيم فيها. ويسافر احيانا الى الساحل الحدودي السعودي اليمني ليصطاد السمك بعد ان اكتشف ان لأسماك البحر الاحمر طعما شهيا. ورفض عيدي امين السماح بالتقاط صورته، وقال انه يريد ان يعاقب الصحافة اليوغندية التي نشرت حكايات سخيفة عنه. وحين سئل عن قنواته الفضائية المفضلة اجاب: الـ«سي ان ان»، «بي بي سي»، التلفزيون السعودي القناة الاولى، والقنوات اللبنانية والفرنسية. وقال انه صار يتكلم العربية والفرنسية بطلاقة، واضاف اليهما لغة اهل الكونغو «لينغالا».

وذكر الفيلد مارشال المتقاعد انه لم يعد يطيق المواكب التي كانت سمة اساسية لتنقلاته اثناء سنوات رئاسته. السبب؟ لانها تسبب حوادث سير يموت فيها اشخاص. وقال ان اكثر ما يفتقده في منفاه تلك الاماكن التي كان يذهب اليها سرا ليلتقي بمن يريد ان يختلي بهم.

ويذكر ان اكثر زوجات امين قربا الى نفسه، وهي سارة، حصلت على الطلاق منه وانتقلت الى بريطانيا حيث تدير مطعما في لندن. وقال الرئيس السابق انه يشعر بشوق وحنين شديدين الى صديقيه الحميمين زميله في حلبات الملاكمة توم كاويري ولاعب الفريق الوطني اليوغندي السابق كاليبالا.

وسئل عن عمره فاكتفى بالقول انه ولد في يوم عيد صادف شهر كانون الثاني (يناير) لكنه رفض تحديد السنة التي ولد فيها، وقال: «دعوا الذين يدعون انهم يعرفون عمري جيدا ليقولوا ما يريدون.. ليقولوا ان عمري 60 او 70 او 100 سنة. ذلك شأنهم وحدهم، فأنا لا يهمني شيء». وذكر امين انه لا يزال على صلة باصدقائه من رؤساء الدول، خاصة العربية، لكنه قال انه اضحى يتفادى الاتصال ببعض اصدقائه الامريكيين مثل لويس فرقان زعيم تنظيم «امة الاسلام». وبرر ذلك بعداء تنظيم فرقان للسياسات الامريكية. وقال انه حريص بوجه خاص على عدم انتقاد الولايات المتحدة وبريطانيا. لماذا؟ اجاب: لا اريد ان اتدخل في شؤون قوة عظمى».

وكان أمين قاسيا للغاية حين سئل عن رأيه في الرئيس اليوغندي الحالي يويري موسفيني. فقد قال انه يحتقره واشار بمرارة شديدة الى اقدام حكومة موسفيني على مصادرة خمسة منازل يملكها، متحسرا على ان ذلك الاجراء حرمه من دخل شهري يمكن ان يفيد منه ذووه في يوغندا. وحذر موسفيني من توجيه الاهانات اليه، والا فانه سيصلي صلاة خاصة يدعو فيها الله على موسفيني حتى تحل به اللعنة.

ونفى الرئيس السابق تهمة الفساد التي يوجهها اليه خصومه. وقال: «لست مثل عدد من الرؤساء الافارقة. انا لم اهرب من يوغندا محملا بالاموال وليست لي اي مصالح تجارية في الخارج».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اعلان النتائج سيكون بعد 24 ساعة

اقبال كبير على مراكز الاقتراع في أول انتخابات محلية تشهدها ايران

طهران ـ من جوناثان ليونز:

توجه ناخبو ايران الى صناديق الاقتراع يوم الجمعة للادلاء باصواتهم في أول انتخابات محلية في تاريخ بلادهم وهي جزء من اصلاحات سياسية طموحة يدعمها الرئيس المعتدل محمد خاتمي بهدف تقليص قبضة المؤسسة الدينية المحافظة على السلطة.

ويتنافس نحو 300 الف مرشح على 197 الف مقعد في مجالس المدن والبلدات والقرى. وبعض المرشحين من الارستقراطيين حليقي الذقون والشوارب الذين يرتدون قمصانا وربطات للعنق والبعض الاخر من المترفين الذين تعلموا في الغرب وصولا الى الثوريين الملتحين.

ولم يكن أحد ليتصور خوض مثل هذا الخليط للانتخابات قبل النصر الحاسم الذي احرزه خاتمي في انتخابات الرئاسة في ايار (مايو) عام 1997 والذي أثار موجة تحرر سياسية واجتماعية.

ويصف مسؤولون الانتخابات بانها اكبر تجربة لايران في الديمقراطية الشعبية والابتعاد عن مركزية السلطة.

كان الاقبال على التصويت منخفضا في الصباح قبل ان ينتعش في وقت لاحق. وقال مسؤولون انتخابيون ان هذا الانتعاش استمر حتى المساء.

وقال خاتمي بعد ادلائه بصوته في مسجد بشمال طهران «الانتخابات أكبر مؤشر على المشاركة والاصلاح السياسي»..

وأضاف خاتمي وهو رجل دين محبوب ان الانتخابات «تضمن معرفة الناس بحقوقهم الخاصة بصياغة مصيرهم. وهي أيضا خطوة عملاقة نحو الابتعاد عن المركزية وهو ما تسعى اليه الحكومة الجديدة»..

ويأمل الرئيس وحلفاؤه ان تساعد هذه الانتخابات في انهاء هيمنة رجال الدين المحافظين من خلال اعمال مبدأ لامركزية السلطة وتهيئة المناخ لايجاد مجتمع مدني.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الاقبال كان كبيرا على التصويت في انحاء البلاد. وقال مسؤولون انه لم يتوفر لهم ما يكفي من المراقبين للتعامل مع الحشود الكبيرة من الناخبين في سنندج وهي عاصمة اقليم كردستان الذي تسكنه اغلبية كردية.

ولم يعلن المسؤولون ارقاما عن نسبة الاقبال هناك.

وقال حسين مطهر رئيس ادارة الامن في وزارة الداخلية انه لم تحدث اي مصادمات او اعمال عنف كتلك التي ميزت الحملة الانتخابية التي دامت اسبوعا. وأضاف للوكالة الايرانية «الامن مستتب في كل مراكز الاقتراع في البلاد. قوات الامن موجودة بكل قوتها ولها وجود في كل مراكز التصويت».

ولم يتسن على الفور الحصول على نتائج استطلاعات يعتد بها لاراء الناخبين. ولكن عينات غير رسمية في نقاط الاقتراع في طهران أظهرت ان أغلب الناخبين عازمون على انتخاب الاصلاحيين أنصار خاتمي.

وقال مسؤولون عن العملية الانتخابية ان 39 مليون ايراني تتراوح أعمارهم بين 15 عاما فاكثر حقّ لهم الادلاء باصواتهم في 52829 مركزا للاقتراع. وبلغ عدد سكان ايران حسب احصاء عام 1996 نحو 60 مليون نسمة.

وفي العاصمة طهران تنافس 4200 مرشح تقريبا على 15 مقعدا. ورغم هذا يقول الناخبون في مراكز التصويت انهم يعرفون مسبقا كيف سيدلون باصواتهم.

وقال الناخب محمد مهدي بهراني وهو يتفقد قوائم المرشحين مع ابنه الشاب «لا اصوت لصالح أشخاص ولكن لاسلوب تفكير».

وبدأ التصويت الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي (04,30 بتوقيت غرينتش) واستمر ثماني ساعات حتى 12,30 بتوقيت غرينتش.

ومن المتوقع اعلان النتائج النهائية في غضون 48 ساعة، الا ان من المنتظر ان تعلن النتائج في العاصمة طهران قبل ذلك نظرا للاستعانة بانظمة الكترونية جديدة في العملية الانتخابية.

وهدد خلاف حول اهلية بعض أنصار خاتمي للترشيح للانتخابات باجهاض العملية في الايام الاخيرة ولكن تدخل الرئيس نجح على ما يبدو في تسوية الازمة..

وأدلى الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي بصوته بعد دقائق من بدء الاقتراع في طهران وناشد المواطنين الحفاظ على النظام والامن خلال التصويت.

وأضاف في كلمة بعد التصويت «حاولوا ان تحافظوا على النظام والامن حتى لا تحدث أشياء سلبية عادة ما تحدث في الدول الاخرى. حاولوا التحلي بالسلوك الطيب واستخدام حوار مهذب وتجنب المشاجرات لان هذا ما يجب ان يتحلى به المسلم الايراني الثوري».

كما طالب خامنئي الذي تفوق صلاحياته سلطات الرئيس المنتخب من الشعب حسن اختيار المرشحين.

وقال «يجب ان يأخذ الشعب الامر بجدية ويدرك ان من واجبه انتخاب المتدينين غير الانانيين والذين يتسمون بالفاعلية. لا تختاروا من لا يتسم بالتدين والرحمة لانهم سيتحملون مسؤولية».

الرئيس خاتمي يدلي بصوته في طهران (رويترز)

تيرانا تتهم بلغراد بالاعداد لهجوم كبير

اشتباكات مسلحة جديدة بين الشرطة الصربية وثوار جيش تحرير كوسوفو في جنوب الاقليم

بريزرن ـ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب ـ رويترز:

اعلن المتحدث باسم بعثة التحقيق التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا سيمون غيري في مدينة بريزرن ان اشتباكات اندلعت بعد ظهر يوم الجمعة بين رجال شرطة صرب وعناصر من جيش تحرير كوسوفو في جنوب هذا الاقليم.

واضاف غيري ان تبادل اطلاق النار استمر نحو 20 دقيقة وتوقف في حوالي 15,40 (14,14 تغ) مشيرا الى ان هذه المواجهات لم تسفر على حد علمه عن سقوط ضحايا.

وقال المتحدث ان الشرطة قامت بـ«عملية بحث» في قرية راندوبافا (جنوب) على اراض خاضعة لسيطرة جيش تحرير كوسوفو مضيفا ان «الشرطة لا تدخل ابدا هذه القرية».

واشار من جهة اخرى الى حشود ضخمة لقوات الامن الصربية صباح الجمعة في منطقة ستودنكان (جنوب) حيث دارت هذه المعارك مؤخرا.

وقال غيري ان «الجيش قصف ايضا تلالا معزولة في المنطقة».

من جهة اخرى اعتبر «رئيس» البان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا خلال مؤتمر صحافي في بريشتينا كبرى مدن اقليم كوسوفو امس الجمعة ان اعمال العنف الجارية في كوسوفو قد «تهدد عملية السلام».

واعلن روغوفا «ثمة بالتأكيد خطر بان تمحي كوارث ومآسي جديدة (في كوسوفو) ما تم انجازه وتعيد النظر في مواصلة عملية السلام».

ووصف روغوفا الوضع في الاقليم بانه «خطير بسبب مواصلة الهجوم الصربي».وطالب بـ«وقف اعاقة عمل منظمة الامن والتعاون في اوروبا في كوسوفو».

وصباحا اوقف رجال الدرك اليوغوسلافيون 10 سيارات تابعة لبعثة التحقيق التابعة للمنظمة مع ركابها عند مركز حدودي باتجاه مقدونيا.

وفي تلميح الى مفاوضات رامبوييه اعتبر روغوفا انها «كانت مهمة جدا بالنسبة الى كوسوفو». وقال ان «هدف الاتفاق سيكون وقف اراقة الدماء والمساهمة في اقامة مؤسسات ديموقراطية وتوفير آفاق جديدة لكوسوفو».

واوضح «نرغب في التوصل الى اتفاق في اقرب وقت ممكن وان تأتي قوات حلف شمال الاطلسي المكلفة تطبيقه في اسرع وقت وان يتم ضمان الامن مجددا في الاقليم». وتابع ان «غالبية شعب كوسوفو موافق على اتفاق مؤقت لفترة ثلاث سنوات تفتح المجال لضمان مستقبل لكوسوفو» موضحا انه «ستتم استشارة الشعب (بشأن الاتفاق) بواسطة جميع القوى السياسية» القائمة.

في غضون ذلك اتهم رئيس الوزراء الالباني بانديلي مايكو بلغراد بالاعداد لـ«هجوم شامل» في كوسوفو وطلب من حلف شمال الاطلسي التدخل لمنعه.

وفي رسالة وجهها الخميس الى الامين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا، قال مايكو ان «بلغراد تحشد قوات في المنطقة وهذا ما اعتبره استعدادات لهجوم شامل ضد كوسوفو».

واضاف ان هذه الاعمال تشكل «خرقا لاتفاق تشرين الاول (اكتوبر)» الماضي الموقع بين الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش والموفد الامريكي ريتشارد هولبروك وينص خصوصا على هدنة وسحب القوات الخاصة الصربية من كوسوفو.

واوضح مايكو ان لبلغراد «هدفين هما تثبيط عزيمة البان كوسوفو على توقيع اتفاق (سلام) خلال اسبوعين والغاء كل ما تم التوصل اليه خلال مفاوضات» رامبوييه. واضاف ان «سيناريو من هذا النوع في حال تحقق ستكون له نتائج رهيبة بالنسبة لكوسوفو والبانيا والمنطقة». ورأى ان «الحلف الاطلسي هو المؤسسة الوحيدة التي يمكنها ان ترغم بلغراد على 1التخلي عن دورة العنف هذه».

عائلة من البان كوسوفو قطعوا الحدود مع مقدونيا هربا من المواجهات المسلحة التي تجددت بين الثوار المحليين والصرب (اف ب)

المعارضة الليبرالية راضية عن المشاركة في الانتخابات البلدية في طهران

■ طهران ـ اف ب: اعتبرت المعارضة الداخلية الايرانية ان مشاركة الناخبين كانت «مرضية» يوم الجمعة في طهران في اطار الانتخابات البلدية وقالت ان مرشحيها «في موقع جيد».

وقال ابراهيم يزدي الامين العام لحركة تحرير ايران (اسلامي ليبرالى) «زرنا مكاتب اقتراع عدة ويمكننا القول أن المشاركة مرضية اقله في طهران».

واوضح يزدي لوكالة فرانس «في كثير من المكاتب كان ناخبون يحملون اللائحة التي قدمتها حركة تحرير ايران».

واشار يزدي الذي تغض السلطات النظر عن نشاط حركته لكنها لم تمنحها اي ترخيص، الى تعرض اعضاء في حركته او مناصرين لها الى «مضايقات» من الشرطة خلال الحملة الانتخابية هذا الاسبوع.

واوضح ان عددا من اعضاء وانصار حركته اوقفوا في الايام الاخيرة «وقد تدخلت شخصيا للافراج عنهم». وكانت حركة تحرير ايران التي ترشح اربعة من اعضائها للمرة الاولى في طهران تحالفت مع مرشحين اصلاحيين عدة مقربين من الرئيس محمد خاتمي. وقد رفضت كل ترشيحات المعارضة في المحافظات.

شيفرنادزه في تركيا لاجراء محادثات حول نفط قزوين

■ أنقرة ـ رويترز: قالة وكالة الاناضول التركية للانباء ان ادوارد شيفرنادزه رئيس جورجيا وصل الى أنقرة الجمعة لاجراء محادثات مع قيادات تركية حول نفط بحر قزوين فضلا عن مشروعات نقل مشتركة.

وسيلتقي شيفرنادزه اليوم مع الرئيس سليمان ديميريل وبولنت أجويد رئيس الوزراء ثم يزور اسطنبول اليوم السبت.

وتضغط تركيا والولايات المتحدة لانشاء خط أنابيب لنقل خام قزوين من أذربيجان الى الساحل التركي على البحر المتوسط.

وبسبب ضعف أسعار النفط ثارت شكوك حول جدوى المشروع الذي سيتكلف ما بين 2,4 مليار دولار وأربعة مليارات. وهناك مسار بديل أقل تكلفة ينقل الخام الى ميناء سوبسا في جورجيا ثم بالحاويات عبر مضيقي البوسفور والدردنيل التركيين.

مانحون دوليون يتعهدون بتقديم 470 مليون دولار لكمبوديا

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية اليابانية ان مانحين دوليين من 17 دولة وست منظمات دولية وافقوا يوم الجمعة على تقديم مساعدات قيمتها 470 مليون دولار لكمبوديا.

وذكرت الوزارة في بيان اصدرته بعد مؤتمر استغرق يومين في العاصمة طوكيو ان اليابان تعهدت بتقديم مئة مليون دولار من جملة المساعدات الاجمالية لمساعدة كمبوديا على اعادة بناء البلاد.

واضاف البيان ان اليابان تفكر في استئناف القروض طويلة الاجل ذات الفائدة المنخفضة الى كمبوديا بعد توقف دام 31 عاما.

وتعهد رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي بمواصلة دعم بلاده لكمبوديا لكن نقل عنه قوله لنظيره الكمبودي هون سين ان اليابان تحتاج الى الخروج من انكماشها الاقتصادي اولا قبل استئناف تلك القروض.

وكان هون سين طلب من المانحين التعهد بمنح بلاده 1,3 مليار دولار في الاعوام الثلاثة القادمة. ولم يذكر البيان تفاصيل عما اذا كان طلب هون سين قبل.

لكنه قال ان رئيس الوزراء الكمبودي وافق على طلب المانحين بتشكيل اطار عمل لتقييم تنفيذ برامج الاصلاح. واجتمعت الدول المانحة لكمبوديا اخر مرة في اوائل يوليو (يوليو) 1997 وتعهدت بمنحها 450 مليون دولار قبل ايام فقط من ازمة عصفت بالبلاد عندما اطاح هون سين في انقلاب دموي بشريكه في الائتلاف الحاكم الامير نورودوم راناريده. وعقد الاجتماع الاخير هذا الاسبوع بعد ان اتفق الخصمان القديمان على تشكيل حكومة كمبودية جديدة عقب فوز حزب هون سين في انتخابات جرت في تموز (يوليو) الماضي بفارق ضئيل.

الضباط البريطانيون يتدربون لمكافحة العنصرية في صفوفهم

شريفنهم (انكلترا) ـ من جولييت بايو:

قبل سنتين اتهم الجيش البريطاني رسميا بانه «منظمة عنصرية» لكن منذ ستة اشهر بدأ ضباطه يتوالون على بلدة شريفنهم للحصول على تدريب مكثف لمكافحة العنصرية في هذا المركز الفريد من نوعه في اوروبا.

ويؤكد الميجور كين سميث والبسمة تعلو شفتيه «ليس لدينا كولن باول خاص بنا حتى الان لكن هذا الامر سيحصل» في اشارة الى الجنرال الامريكي الاسود. وشدد على ان «اي شخص مهما تكن اصوله يجب ان يتمكن من الوصول الى اعلى الرتب العسكرية».

وعلقت على الجدران صور عملاقة تظهر جنودا من السود والاسيويين والعرب والهنود وهم يبتسمون.

لكن في الوقت الحاضر ينتمي فقط 1,8 % من عناصر الجيش البريطاني الـ220 الفا الى اقلية اثنية وهي نسبة لا تزال بعيدة كثيرا عن نسبة الـ5 % التي حددتها حكومة توني بلير بحلول العام 2002.

ويشبه مركز التدريب الذي يعمل فيه الميجور سميث مدربا، اي قاعدة عسكرية اخرى من الخارج مع وحداته المستطيلة المنتظمة وهو يقع على بعد 150 كيلومترا من لندن.

لكن هذه القاعدة فريدة من نوعها. فقد افتتح المركز في ايلول (سبتمبر) 1998 ويهتم بشكل حصري في مكافحة «التحرش والتمييز والعنصرية» في الجيش.

وكل الضباط الكبار ملزمون بتمضية يوم من التدريب فيه. وفي الوقت ذاته يمكن للعسكريين الاقل رتبة (كابتن ولفتنانت...) ان يحصلوا في مجموعات من 15 عنصرا على دورة تدريبية تستمر خمسة ايام لكن على اساس طوعي.

وبعد هذه الدورة التدريبية يصبحون «مستشارين في مكافحة التمييز» مكلفين نقل ما تعلموه الى عناصر وحداتهم.

وخلال التدريب تعرض على «الطلاب» بالتفصيل القوانين المتعلقة بالتمييز العنصري والتمييز بين الاجناس.

ويحصل «المتدربون» على وصف دقيق جديد لامكانات الرد المختلفة على انتهاكات مصدرها جنود عصاة او شكاوى من الضحايا، وهذه الردود تتراوح بين التنبيه واتخاذ العقوبات الفعلية واحالة الملف الى القضاء حتى.

وسيمر نحو 500 ضابط كبير على هذا المركز بحلول العام 2000 وسيتم خلال الفترة ذاتها تدريب نحو 1600 «مستشار في مكافحة التمييز».

لكن الامور لم تتم بسهولة. فمع اعلان تأسيس هذا المركز دان جنرال في الجيش عبر الصحف «هذا التنازل السخيف» داحضا اتهامات العنصرية في الجيش التي اكدها تقرير مستقل.

وعلقت على احد جدران مركز شريفنهم مقالات صحافية تشهد لهذا الواقع المرير.

ويتطرق احد هذه المقالات الى جندي باكستاني كان يتعرض كل ليل للضرب من جانب «رفاقه» في الغرفة ومقال اخر الى شاب اسود كان «زملاؤه» يطلونه بواسطة فرشاة «ليصبح لونه ابيض».

ويروي مقال ثالث الملاحقات القضائية التي رفعتها امرأة عسكرية شابة ضد الجيش بعدما دفعت الى الاستقالة لانها كانت حاملا.

ويعتمد المدربون التسعة في المركز الذين يتمتعون بحس عملاني وليست لديهم اية اوهام حول عمق هذه المشكلة، اولا على الانضباط لتمرير رسالتهم.

ويقول احدهم «لا اتوقع ان اغير بعصا سحرية العقلية العنصرية والتمييز بين الاجناس لكن على العسكريين ان يعوا ان التمييز مهما كان نوعه غير مسموح به في الجيش وعليهم ان يغيروا تصرفهم».

وقد امضى الكابتن شيموس ماكان البالغ الثانية والاربعين من عمره بينها 27 عاما في الجيش، اربعة ايام من التدريب في هذا المركز حتى الان وهو كاثوليكي يقع مركزه في بورتاداون معقل التطرف البروتستاني في ايرلندا الشمالية ويعرف جيدا ما معنى التمييز.

ويوضح في هذا الاطار «قبل ان اتي الى المركز لم اكن اعي بعض الاخطاء والعيوب.

فمثلا عندما كان عنصر في السرية يلقب بـ«الزنجي» كنت اقول في قرارة نفسي: بما انه لا يشتكي من الامر فلا يجب التحرك ...اما الان فاعرف ان الامر يستوجب اتخاذ اجراءات».

الصين تستخدم حق النقض ضد تمديد مهمة قوة الامم المتحدة في مقدونيا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: استخدمت الصين يوم الخميس حق النقض (الفيتو) ضد تمديد مهمة قوة الامم المتحدة في مقدونيا مع ان عددا من الدول حذر من ان هذا القرار يمكن ان يزيد من مخاطر زعزعة الاستقرار في منطقة البلقان.

وقد استخدمت بكين حق النقض ضد مشروع قرار يمدد لستة اشهر مهمة قوة الامم المتحدة بهدف معاقبة سكوبيي على اقامة علاقات دبلوماسية مع تايوان.

وفي جلسة رسمية لمجلس الامن، استخدمت الصين حق النقض بينما امتنعت روسيا عن التصويت وعبرت الدول الـ13 الاخرى عن تأييدها لتمديد المهمة.

يذكر انها المرة الرابعة التي تستخدم فيها الصين حق النقض منذ 1971، بعد ان شغل النظام الشيوعي، بدلا من تايوان، مقعد الصين في الامم المتحدة.

ويعني هذا القرار ان القوة التي تضم 1050 رجلا بينهم 360 امريكيا عليهم الانسحاب من مقدونيا اعتبارا من يوم غد الاحد، موعد انتهاء مهمتهم الحالية.

وقال المندوب الامريكي بيتر بورلي ان «دور قوة الامم المتحدة اساسي في الوقت الحالي»، مؤكدا ان «الولايات المتحدة ستبدأ فورا مناقشة وسائل تلبية هذه الحاجة مع شركائها في المجلس».

والمهمة الرئيسية للقوة هي منع النزاع في يوغوسلافيا السابقة من الانتقال الى مقدونيا. وهي تتمركز في هذا البلد منذ 1995 بعد قوة سابقة تابعة للامم المتحدة رابطت فيه منذ 1992.

ودورها الرئيسي اليوم هو تجنب انتقال النزاع الدائر في اقليم الصربي الى مقدونيا المجاورة لالبانيا وكوسوفو ويشكل الالبان 30 % من سكانها.

ورأى مندوب سلوفينيا في الامم المتحدة دانيلا ترك ان الفيتو الصيني يمكن ان «يؤثر على عمل مجلس الامن الدولي بصفته المؤسسة الرئيسية في المنظمة الدولية المكلفة حفظ السلام والامن في جميع انحاء العالم».

ومن السيناريوهات المطروحة لتجنب رحيل هذه القوة نقلها على الاقل جزئيا الى قيادة حلف شمال الاطلسي او منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

من جهة اخرى، ذكر دبلوماسيون ان مجلس الامن يستعد للتصويت على انهاء مهمة بعثة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في انغولا.

ويفترض ان يتبنى المجلس اليوم قرارا ينص على «الانهاء التقني» لبعثة حفظ السلام في انغولا، بناء على توصية تقدم بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقال انان انه لا يرى مبررا للابقاء على قوة لحفظ السلام في انغولا بسبب تصاعد القتال بين الحكومة الانغولية والاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام (يونيتا).

لكن القرار ينص على ان «استمرار وجود للامم المتحدة في انغولا يمكن ان يساهم الى حد كبير في مصالحة وطنية».

واكد دبلوماسيون غربيون ان المجلس يأمل ان توافق لواندا على وجود «ضباط ارتباط في لجنة للمتابعة» تشكلها الامم المتحدة وتشمل اعمالها المجال الانساني والسياسي وشؤون حقوق الانسان.

طالبان تستعيد مدينة استراتيجية في وسط افغانستان

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية يوم الخميس ان ميليشيا طالبان استعادت موقع يوكاولانغ في وسط افغانستان الذي كانت المعارضة الافغانية استولت عليه قبل يوم واحد.

واضافت الوكالة المقربة من طالبان والتي يوجد مركزها في بيشاور (شمال غرب باكستان) ان قوات حزب الوحدة الذي ينتمي لأثنية الهزارة الشيعية التي استولت على المدينة على بعد مئة كيلومتر غرب باميان مقر قيادة «الوحدة» الذي سيطرت عليه طالبان في سبتمبر 1998 انسحبوا الى المناطق الجبلية المجاورة.

وذكرت ان عددا كبيرا من الجنود قتلوا من الجانبين خلال هذه المعارك.

ولم يكن بالامكان تأكيد هذه المعلومات من مصدر مستقل.

ويوكاولانغ ذات اهمية استراتيجية نظرا لموقعها على الطريق الوحيد الذي يصل باميان بغرب وشمال غرب البلاد.

يشار الى ان باميان هي كبرى مدن هزاراجات المنطقة الجبلية في وسط افغانستان التي كانت معقل حزب الوحدة قبل الانتصارات التي حققتها طالبان في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وادت هزيمة «الوحدة» التي تلتها هزيمة قوات الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم الى جعل الطاجيك التابعين للقائد احمد شاه مسعود وحيدين في مواجهة الميليشيا الاصولية الحاكمة في كابول.

رجل «الغلاسنوست» حزين لضياع امواله بعد تخفيض قيمة العملة

ميخائيل غورباتشوف يتمتع بشعبية اكبر خارج بلاده

موسكو ـ من ادم تانر:

عندما اقامت الكنيسة الارثوذكسية الروسية حفلا كبيرا بمناسبه العيد السبعين لميلاد البطريرك ترددت كثيرا قبل ان توجه دعوة في اللحظة الاخير لميخائيل غورباتشوف.

وسارع غورباتشوف بالغاء عدة مواعيد وقبل الدعوة التي فاز بها بصعوبة رغم انها تمنح لزعماء سياسيين من مختلف الاتجاهات في روسيا.

وتلقى هذه الواقعة الضوء على الازدواجية الطويلة الامد التي يعامل بها واحد من أبرز الرجال الاحياء في العالم. ورغم شهرته الكبيرة في الخارج بعد عشرة اعوام من سقوط حائط برلين ما زالت شعبية غورباتشوف ضئيلة للغاية في الداخل.

وقال غورباتشوف في حديث لرويترز «هذا مصير المصلحين الذين ترتبط مصائرهم بنقاط تحول في التاريخ». واضاف «ليس هناك مصلح سعيد. المصير يقرره الله ولست اشكو من ذلك».

ويقول غورباتشوف ان حاله افضل من الاصلاحيين الروس السابقين مثل القيصر الكسندر الثاني في القرن التاسع عشر الذي اطاح به متآمرون او مثل نيكيتا خوروشوف الزعيم السوفييتي الذي خلع وعاش بعيدا عن الاضواء حتى مات..

ويحتل غورباتشوف (67 عاما) الذي ما زال يتمتع بشخصية جذابة ونشيطة مكانة نادرة بين عظماء التاريخ الذين غيروا الاحداث وتمكنوا من البقاء الى العهود التالية.

وهو الان يرأس مركز دراسات غورباتشوف ويسافر كثيرا الى الخارج لالقاء محاضرات. وكانت مغامرته السياسية الوحيدة بعد سقوط الشيوعية عندما خاض انتخابات الرئاسة في عام 1996 ولم يحصل سوى على 0,5 في المئة من الاصوات.

ومنذ تركه السلطة مع انهيار الاتحاد السوفييتي في كانون الاول (ديسمبر) عام 1991 قال غورباتشوف انه زار الكرملين الذي يرأسه منافسه بوريس يلتسين مرتين فقط. اضاف «يمكنني زيارة الكرملين لكن». واكمل بعد ان صمت ثوان «لا اعتقد ان ذلك ضروري».

وهذا الشهر عاد الى الكرملين لحضور عرض افتتاحي لفيلم للمخرج نيكيتا ميخالكوف الحائز على جائزة أوسكار الذي اشار الى وجوده فصفقت له الجماهير.

وفي الخارج يلقى غورباتشوف الاشادة باعتباره الرجل الذي سمح بتحرر اوروبا الشرقية وانهى الحرب الباردة ولكن داخل روسيا يلقي الكثيرون اللوم عليه في انهيار الاتحاد السوفييتي الذي تبعه عقد من عدم الاستقرار.

وما زال غورباتشوف يحاول شرح اسباب اقتناعه بسياستي البريسترويكا (اعادة البناء) والغلاسنوست (الشفافية) ويلقي اللوم على يلتسين واخرين في الاضطرارات التي شهدتها البلاد في الاعوام القليلة الماضية.

وجاءت احدث محاولاته لشرح سياساته كزعيم سوفييتي في كتاب بعنوان «انعكاسات على الماضي والمستقبل». وستصدر ترجمته الانكليزية في وقت لاحق هذا العام.

وقال «لا اعتقد انني بحاجة لتبرير ما فعلت. لكنني سأعرض الدوافع وراء اتخاذي وانصاري لقرارات معينة. سأواصل عرض افكاري طالما لم يفتر الحماس لها في العالم وفي روسيا التي تتمتع بنوع من النهضة». ورغم شعور بعض الروس بالمرارة ازاء غورباتشوف الا انه يرى ان التاريخ كفيل بحفظ مكانته.

ويقول «المجتمع سيفهم بالتدريج على مر السنوات».

وهو ما كان يمكن ان يواجه صعوبات او لا ينشر اصلا في الماضي.

كما اقتربت السياسة الروسية في الاشهر الستة الماضية من غورباتشوف بعد تولي يفغيني بريماكوف الذي كان عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي تحت رئاسة غورباتشوف منصب رئيس الوزراء واصبح يدير الشؤون الاقتصادية اليومية للحكومة بدلا من يلتسين المريض.

ويروج غورباتشوف لفكرة خوض بريماكوف لانتخابات الرئاسة عام 2000 وان يتولي يوري لوجكوف رئيس بلدية موسكو رئاسة الوزراء.

واشار غورباتشوف الى انه لن يسعى الى الحصول على مناصب بالانتخاب لكنه عرض على بريماكوف المساعدة اذا ما طلبها.

وقال «اذا احتجاوا لي لدراسة مشكلة ما او اجراء بعض الاتصالات بشكل غير رسمي او لتوضيح بعض القضايا او لحل بعض المشاكل فانا مستعد. لدي الخبرة وصحتى تسمح بذلك».

ويقول غورباتشوف انه في حالة صحية طيبة ولكن ما يحزنه هو ضياع امواله بعد تخفيض قيمة العملة في آب (اغسطس) الماضي الذي تسبب في انهيار القطاع المصرفي فيواجه «اينكوبنك» الذي يتعامل معه غورباتشوف اجراءات لاشهار افلاسه.

وكان غورباتشوف قد حصل مقابل مذكراته على مبلغ مليون دولار دفع 30 في المئة منها للضرائب ووجه ثلثها لمركز الدراسات وابقى لنفسه 400 الف دولار في البنك. وزاد المبلغ بالفوائد على مر السنين حتى وقعت الازمة وضاع المال الى الابد على الارجح.

وردا على سؤال ان كان يواجه الفقر قال «بالطبع لا. كتبي مازالت تباع وتحقق دخلا لي».

الغاء مؤتمر صحافي للصحاف حتى لا يهاجم الكويت والسعودية

القصر لاينفي تأييد الملك عبدالله لموقف امريكا تجاه العراق والحكومة لا تريد «توترا» مع بغداد قبل توفر ضمانات خليجية

عمان ـ «القدس العربي»:

اثار ما حصل مؤخرا في عمان على هامش زيارة وزير الخارجية العراقي، مجددا الجدل حول حقيقة نوايا العهد الاردني الجديد ازاء العراق، ومقدار ايمانه بضرورة الحفاظ على «الامر الواقع» فيما يتعلق بالعلاقات مع العراق، وقبيل زيارة محمد سعيد الصحاف، واثناءها وبعدها حصلت في عمان العديد من التجاذبات الداخلية، على خلفية الموقف الاردني من العراق.

وبدأت التجاذبات مع بداية الاسبوع الماضي، حيث نشرت اسبوعية (الحدث) التي تتخذ موقفا سياسيا متخاصما مع النظام العراقي، لقاء صحافيا مترجما للملك عبد الله بن الحسين قبل تسلمه للعرش، قالت ان صحفا امريكية نشرته.

وجاء في ترجمة اللقاء ان الامير عبد الله قال انه يؤيد تماما الموقف الامريكي من العراق، ويرى ان النظام العراقي الحالي يشكل خطرا على جيرانه، ويتحمس لفكرة التغيير في العراق.

وبطبيعة الحال غضبت الحكومة الاردنية من نشر ترجمة هذه التصريحات، رغم ان القصر الملكي لم يتدخل لنفيها، او تعديل ترجمتها رسميا، واضطر وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب بعد تساؤل وغضب الحكومة العراقية لاصدار بيان، يؤكد فيه ان سياسات الاردن مع دول الجوار ثابتة ومستمرة كما كانت، وانه لا يتدخل بالشؤون الداخلية للدول الاخرى.

وقال سياسيون مقربون من القصر الملكي، ان الملك عبد الله ادلى بهذه التصريحات لصحافيين امريكيين، في محاولة واعية منه لمخاطبة الادارة الامريكية بما تريد سماعه من العهد الجديد، في بداية مرحلة التحول في المملكة، لكن المستويات التنفيذية من العلاقة مع العراقيين بقيت على حالها، رغم صدور هذه التصريحات، والسلطات الاردنية لم تمنع قبل يومين قيادات بارزة في المعارضة ووفودا شعبية اردنية من التوجه الى العراق، في زيارات تضامنية.

وجاء تصريح الوزير الخطيب ردا على ما ذكرته الصحيفة الاسبوعية، موجها انتقادات ضمنية لاي جهة تحاول تخريب العلاقات الاردنية العربية، داخل البلاد او خارجها، وبعد تصريح الوزير الخطيب نشرت عدة مقالات تهاجم ضمنا اسبوعية (الحدث) ومنها ما كتبه اليساري جميل النمري في صحيفة (العرب اليوم) حيث قال ان الوسط الصحافي والاعلامي قابل بارتياح تصريحات وزير الخارجية حول العراق وايران، فقد اعاد الوزير تقديم الموقف الاردني بنص محكم يلبي صورة دقيقة ومتوازنة كل الاعتبارات وعلى رأسها مصلحة الاردن فلا يكون شيء على حساب شيء اخر.

وقال النمري «مناسبة التصريح هي تلك المانشيتات التي تصدرت قبل يومين احدى الصحف الاسبوعية مستخدمة وبطريقة مثيرة حديثا للملك عبد الله وهو ما يزال بعد وليا للعهد».

ومن تلك العبارات «تأييد التغيير في العراق» والحقيقة ان كل من لديه ذرة مشاعر تجاه شعب العراق ويحب للعراقيين ما يحب لنفسه سيقول انه مع التغيير الديمقراطي في العراق وليس هناك من يستحق مثل العراقيين هذا الانعتاق بعد كل ما عاشوه من معاناة تشيب لها رؤوس الولدان، وفي النهاية نحن مع التغيير الديمقراطي في بلدنا نفسه وما زلنا نسعى لتعميقه وتعزيزه بصورة سلمية وحضارية.

وقال النمري «لكن بالمقابل ليس هناك صاحب ضمير حي يرضى التغيير بالطريقة الامريكية اي الاصرار على استمرار محاصرة العراق وتجويع شعبه وترويع نسائه واطفاله الى ان يسقط النظام ويأتي (لا احد يدري اين وكيف وممن) نظام ديمقراطي بديل!!».

ولم تقف الامور عند هذا الحد، فقد هاجمت يومية (الرأي) الحكومية عبر مقال افتتاحي، ومقال لاحد كتابها ضمنيا ما ورد في صحيفة (الحدث) وبدا ان الطابع العام لتحرك الحكومة الاردنية، هو احتواء اي توتر قد تسببه التصريحات المترجمة للملك عبد الله مع الحكومة العراقية، التي كانت تترقب باهتمام شديد بدورها، اي تطورات على موقف الجار الاردني، من الوضع في بغداد. ولاحظت اوساط السفارة العراقية في عمان، ان السلطات المحلية سمحت لتجمعات من الشيعة العراقيين والايرانيين الموجودين في الاردن بالتظاهر ضد نظام صدام حسين قرب الساحة الهاشمية في وسط عمان، وفي هذه التظاهرة المحدودة، اطلقت لاول مرة شعارات مناهضة لصدام حسين داخل العاصمة الاردنية.

اما الملك عبد الله الذي قابل الصحاف في قصر رغدان فقد اكد في تصريحاته لوكالة الانباء الفرنسية ان بلاده لن تتدخل بشؤون الاخرين الداخلية، وانها لن تشارك في عمل عدائي ضد اي دولة مجاورة، وانها لن تستخدم في هذا الاتجاه.

لكن الحقيقة ان الصحاف، لم يخرج بانطباع دافىء بعد توقفه في عمان، فوزارة الخارجية الاردنية لم تسمح له بعقد مؤتمر صحافي كان قد اعلن انه سيعقده في عمان الثلاثاء الماضي، وفوجىء الصحافيون الذين ذهبوا لقاعة المؤتمر بعدم وجود الصحاف، واعتذاره في اللحظات الاخيرة.

وحسب مصادر الحكومة الاردنية، فان الصحاف تجاوز في عمان الاعراف الدبلوماسية فاعلن عن عقد المؤتمر الصحافي دون التشاور وفق الاصول مع الخارجية الاردنية، وبالتالي طلب منه الامتناع عن عقد المؤتمر الصحافي.

لكن مصدرا مهما في الحكومة الاردنية ابلغ (القدس العربي) ان الخارجية الاردنية خشيت ان يطلق الصحاف ـ كعادته ـ تصريحات معادية للكويت والسعودية والادارة الامريكية في عمان، الامر الذي يسبب الاحراج للحكومة الاردنية مع هذه الدول الثلاث، وبالتالي لم يسمح له بعقد المؤتمر الصحافي في العاصمة الاردنية.

ومن سياق الاحداث يمكن ان يفهم الجميع ان الحكومة الاردنية لا تريد ان تتعجل في اعلان مواقف سياسية تحولية ضد العراق في هذه المرحلة على الاقل، وقبل وجود ضمانات بديلة، واثمان مضمونة لاي تحول في الخطاب السياسي الاردني ضد النظام العراقي.

وعمليا لا يوجد ما يمنع عمان من اعلان مواقف معادية للنظام العراقي سوى رغبتها في استثمار اي تقاطع في العلاقات مع بغداد لتحسين علاقاتها الخليجية تدريجيا، وبطبيعة الحال لن يتمكن صانع القرار الاردني من المجازفة بمواقف من هذا النوع، قبل توفر ضمانات نفطية خليجية، وتحديدا سعودية بديلة عن النفط العراقي.

وهذا ما يفسر تحديدا سياسة تبادل الادوار من جانب المؤسسات الاردنية، ففي الوقت الذي لا ينفي فيه القصر الملكي تصريحات الملك عبد الله حول التغيير في العراق، تتطوع الحكومة للحديث عن استمرار السياسات الاردنية القديمة تجاه دول الجوار، في هذه المرحلة على الاقل. لكن الواضح من سياق الاحداث حتى الان، ان الاردن يحصل فوريا على تقدم في الخطوات الخليجية بمقدار ما يتخذ من مواقف متقاطعة مع العراقيين، فمنع الصحاف من عقد المؤتمر الصحافي في عمان اعقبه على الفور اصدار مرسوم اميري كويتي بالافراج عن اخر ثمانية سجناء اردنيين في الكويت، والحديث للجمهور الامريكي عن التغيير في العراق اعقبه استقبال وفد اردني وزاري عريض في السعودية.

وفي الواقع لا يملك العراق ما يمكن ان يقدمه سياسا واقتصاديا للاردنيين، سوى النفط بالاسعار التشجيعية، فيما تملك دول الخليج امكانات افضل لدعم الاقتصاد الاردني وتثبيت استقرار العهد الجديد في عمان.

ضابطان عراقيان يؤديان صلاة الجمعة في بغداد امس (رويترز)

العراق يرفض اتهامات بريطانية بانه انتهك منطقتي حظر الطيران

■ بغداد ـ رويترز: رفض العراق الجمعة تصريحات مسؤول كبير بالبحرية البريطانية افادت بان بغداد تنتهك منطقة حظر الطيران التي يفرضها الغرب في جنوب البلاد.

وقالت صحيفة عراقية ان العراق سيواصل رفضه لمنطقتي حظر الطيران حتى تكف بريطانيا والولايات المتحدة عن فرض المنطقتين.

وقالت صحيفة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في العراق ان العراق يؤكد انه سيواصل تحديه «للعدوان» حتى يتم احباط ما اسمته بالمؤامرة.

وقالت الصحيفة ان القنابل والضرر والتدمير لن يمنع العراقيين من مقاومة «العدوان الامريكي»0

وحثت الصحيفة مجلس الامن الدولي والجامعة العربية على التدخل لوقف «العدوان» واجبار واشنطن على احترام القانون الدولي.

جاء رفض العراق تصريحات المسؤول البريطاني في تقرير لوكالة الانباء العراقية مساء الخميس ردا على ما قاله انتوني ديموك نائب قائد حاملة الطائرات انفينسبل في الخليج.

وقال ديموك يوم الاربعاء ان القوات العراقية انتهكت منطقة حظر الطيران أكثر من مئة مرة منذ عملية ثعلب الصحراء عندما قصفت قوات امريكية وبريطانية أهدافا عراقية خلال أربع ليال من الغارات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وأوضح ان الانتهاكات تراوحت من «مجرد دخول المنطقة لمسافة صغيرة وحتى الاتجاه جنوبا قرب الحدود السعودية».

وقالت الوكالة العراقية انها تسأل ديموك هل يتعرض المجال الجوي البريطاني لانتهاك عندما تحلق فيه طائرات بريطانية وهل تفرض طائرات أي دولة في العالم منطقة حظر طيران في شمال بريطانيا او جنوبها دون قرار دولي.

ومضت تقول انها ليست المرة الاولى التي يلفق فيها مسؤولون عسكريون بريطانيون الحقيقة موضحة ان قرار منطقتي حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه لا يتسق مع القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة.

واضافت الوكالة ان الحقيقة هي ان الطائرات الامريكية والبريطانية هي التي تنتهك المجال الجوي العراقي.

سيدة عراقية مع اطفالها في احد اسواق بغداد (رويترز)

جماعة معارضة: العراق يعدم ضابطا كبيرا بالجيش

■ لندن ـ رويترز: قالت جماعة عراقية معارضة الجمعة ان العراق اعدم نائب قائد الجيش في الجنوب بدعوى تآمره على الحكومة.

وقال حامد البياتي المتحدث باسم جماعة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق التي تتخذ من لندن مقرا لها في محادثة هاتفية ان الفريق كامل ساكت الجنابي اعدم في اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي هو وثمانية اخرون بسبب مزاعم عن تخطيطهم لمؤامرة بالاتصال مع جهات اجنبية.

واضاف البياتي ان اثنين من الثمانية هما مساعدا الجنابي.

وتابع ان الجنابي كان نائبا لعلى حسن المجيد قائد الجيش في الجنوب حاليا ومحافظ الكويت خلال فترة احتلالها بين عامي 1990 و1991.

وكان الجنابي وهو في منتصف الخمسينيات من العمر أحد كبار قادة الجيش خلال الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988 ثم قائدا لقوات الخليج العراقية في حرب الكويت عام 1991.

وسبق ان تحدثت جماعات عراقية معارضة عن اعدام عدة ضباط بالجيش بعد غارات جوية امريكية بريطانية على العراق استمرت اربع ليال في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وبدأت بريطانيا والولايات المتحدة في نهاية العام الماضي انتهاج سياسة تهدف الى توثيق التعاون مع المنشقين العراقيين المنفيين الذين يسعون للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

الكويت: دبابات هجومية وقاذفات صواريخ في عرض عسكري بمناسبة ذكرى التحرير

■ الكويت ـ ا ف ب: نظم الجيش الكويتي امس الجمعة عرضا عسكريا في الجادات الرئيسية لمناسبة الاحتفال بالذكرى الثامنة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي وسط التهديدات العراقية المستمرة.

وشاركت في العرض العسكري دبابات هجومية وقاذفات صواريخ تقطرها عربات وشاحنات عسكرية بالاضافة الى ناقلات جند مدرعة على الجادة الساحلية في العاصمة الكويتية تحت انظار آلاف الكويتيين والرعايا الاجانب.

وكانت القوات الحليفة بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا دخلت الكويت في 26 شباط (فبراير) 1991 بعد ان اخرجت القوات العراقية من الكويت التي كانت تحت الاحتلال منذ الثاني من آب (اغسطس) 1990.

وفي موازاة ذلك سارت عشرات العربات المطلية باللون الاصفر استذكارا لمئات الاسرى الكويتيين والمفقودين خلال الاحتلال (آب (اغسطس) 1990–شباط (فبراير) 1991) في الشوارع رفع بعضها العلم الامريكي.

وقال الطالب الكويتي محمد العزمي الذي شارك في العرض على متن سيارته الخاصة الامريكية الصنع «انها طريقتنا للقول باننا لن ننسى ابدا الاسرى الى ان يعودوا سالمين الى الكويت».

واضاف ان «الكويتيين لم ينسوا يوما المفقودين. كل واحد منا له صديق او قريب اسر» في العراق. واحتفلت عائلات المفقودين الكويتيين بـ«يوم التحرير» وتوجهت الخميس الى متلا حيث تراجعت القوات العراقية تحت ضغط القوات المتحالفة على بعد ثمانين كيلومترا الى الجنوب من الحدود الكويتية العراقية.

وتفسد ذكرى المفقودين خلال الاحتلال العراقي دائما فرحة ذكرى تحرير الكويت. وتطلب الحكومة الكويتية ايضاحات عن مصير 600 من الكويتيين والمقيمين في الكويت المفقودين او المعتقلين في العراق.

ويعترف العراق بانه اعتقل اسرى بعد انسحاب قواته من الكويت لكنه يؤكد انه فقد اثرهم.

وتتهم بغداد من جانبها الكويت باخفاء معلومات عن مصير 1037 عراقيا فقدوا خلال حرب الخليج وهو امر تنفيه الكويت.

وتجري الاحتفالات في الوقت الذي يعتمد فيه الرئيس العراقي صدام حسين منذ اسابيع لهجة تهديد ازاء عدد من دول الخليج خصوصا الكويت والسعودية داعيا الى اطاحة انظمتها.

وهددت بغداد بشن هجمات على القواعد الكويتية والسعودية من حيث تنطلق طائرات الحلفاء المكلفة مراقبة جنوب الاراضي العراقية.

وقد دعا عدد من اعضاء المجلس الوطني العراقي في كانون الثاني (يناير) الحكومة العراقية الى «الغاء» قرارها المتخذ في 1994 بالاعتراف بخط الحدود العراقية الكويتية الذي رسمته الامم المتحدة في 1993 الامر الذي اعتبرته الكويت «اعلان حرب».

روسيا تؤكد دعمها لبرنامج النفط مقابل الغذاء

■ موسكو ـ ق ن ا: اكدت روسيا عزمها على مواصلة تقديم المساعدات الضرورية للمؤسسات الاقتصادية الروسية التي تشارك في عملية الامم المتحدة الانسانية (النفط مقابل الغذاء) التي تستهدف التخفيف من معاناة شعب العراق.

وقال فلاديمير راخمانين مدير دائرة الصحافة والاعلام بوزارة الخارجية ان روسيا شاركت منذ البداية في البرنامج بشرائها نفط العراق وصدرت بضائع انسانية له لتحتل الموقع الاول بين الدول التي تمده بها في مجمل عقود روسية حظيت بتأييد الامم المتحدة شملت المكائن والمعدات التقنية.

وأشار في مؤتمر صحافي عقده امس الى ان بلاده تولى اهتماما كبيرا للشركات التي تشجع الصادرات الروسية وتقوم بتزويد العراق بمنتجات روسية «لان ذلك يساهم في حل قضايا اجتماعية واقتصادية معقدة في روسيا نفسها».

وشدد الناطق الرسمي بوزارة الخارجية الروسية على اهمية التنفيذ الناجح لبرنامج الامم المتحدة واكد «ان بلاده تعتبر هذا الاجراء مؤقتا لا يجوز ان يكون البديل للهدف النهائي وهو الاسراع في الغاء العقوبات الدولية المفروضة على العراق بعد تنفيذه قرارات الامم المتحدة المتعلقة بذلك».

العراق يتعهد بمواصلة تحدي الحظر الجوي

■ بغداد ـ من كريستين هاوزر: تعهد العراق مجددا بمواصلة تحدي الطائرات الغربية في منطقتي حظر الطيران رغم تعرض مواقع في ضواحي بغداد لهجمات هذا الاسبوع.

وجاء هذا التعهد ضمن خطبة الجمعة في المسجد الرئيسي بالعاصمة وفي صحيفة الثورة الناطقة باسم الحزب الحاكم.

وقالت صحيفة الثورة لسان حال حزب البعث الحاكم ان العراق يؤكد انه سيواصل تحديه «للعدوان» حتى يتم احباط ما اسمته بالمؤامرة.

وحثت الصحيفة مجلس الامن الدولي والجامعة العربية على التدخل لوقف «العدوان» واجبار واشنطن على احترام القانون الدولي.

وفرضت الولايات المتحدة وبريطانيا منطقتي حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه بعد حرب الخليج عام 1991 لحماية الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب من هجمات القوات الحكومية.

ويقول العراق انه لا يعترف بالمنطقتين وعزز تحديه باطلاق نيران المدفعية المضادة للطائرات على الطائرات التي تراقب المنطقتين.

وقال العراق ايضا ان مواجهته مع الدولتين وصلت الى مرحلة «خطيرة» بعد ان هاجمت الطائرات يوم الاربعاء ما تقول بغداد انه مواقع مدنية في ضواحي العاصمة.

وتقول الولايات المتحدة ان طائراتها لم تتجاوز منطقة حظر الطيران وانها تقصف اهدافا للدفاعات الجوية.

وقال عبد الرزاق سعد وهو من كبار ائمة المساجد في خطبة الجمعة ان على امريكا وبريطانيا ان ترفعا ايديهما عن العراق بلد المؤمنين.

واضاف متسائلا عن سبب هذا العدوان وهذه الطائرات والصواريخ والعقوبات انه يجب على العراقيين ان يقاوموا هذا «العدوان الصهيوني الامريكي الظالم».

ودعي الصحافيون خصيصا الى المسجد لسماع خطبة صلاة الجمعة ولم يتسن لهم سماع خطب في مساجد اخرى.

وقصف ضواحي بغداد هو الاول منذ الهجمات الامريكية البريطانية في كانون الاول (ديسمبر).

وقالت صحيفة الثورة ان العراق سيواصل تحديه لمنطقتي حظر الطيران حتى تمتنع الولايات المتحدة وبريطانيا عن فرضهما.

وقالت وكالة الانباء العراقية في تقرير بثته في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية ان الطائرات الغربية حلقت خلال الفترة بين 20 كانون الاول (ديسمبر) و24 شباط (فبراير) في 3117 طلعة فوق منطقتي حظر الطيران من قواعد في الخليج وفي جنوب تركيا.

وسخرت من تصريحات انتوني ديموك نائب قائد حاملة الطائرات البريطانية انفينسبل في الخليج التي قال فيها ان العراق انتهك منطقة حظر الطيران في الجنوب.

وقالت الوكالة العراقية انها تسأل ديموك هل يتعرض المجال الجوي البريطاني لانتهاك عندما تحلق فيه طائرات بريطانية وهل تفرض طائرات أي دولة في العالم منطقة حظر طيران في شمال بريطانيا او جنوبها دون قرار دولي.

ومضت تقول ان منطقتي حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه تتعارضان مع القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة.

وقالت ان الحقيقة هي ان الطائرات الامريكية والبريطانية هي التي تنتهك المجال الجوي العراقي.

وقال ديموك يوم الاربعاء ان القوات العراقية انتهكت منطقة حظر الطيران أكثر من مئة مرة منذ عملية ثعلب الصحراء في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

مسؤول دولي يناشد مجلس الامن دعم صناعة النفط العراقية

الامم المتحدة ـ من انتوني جودمان:

ناشد رئيس برنامج النفط مقابل الغذاء الخميس مجلس الامن ايجاد وسائل جديدة لدعم انتاج العراق من النفط حتى يمكن سد الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي..

وأضاف بينون سيفان وكيل الامين العام للامم المتحدة انه أبلغ المجلس ان البرنامج الذي بدأ في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 قد عاد «الى حيث بدأ» بسبب انخفاض أسعار النفط وسوء حالة صناعة النفط العراقية.

وقال للصحافيين «وعليه فقد حان الوقت ليبدأ المجلس والحكومات المعنية في البحث عن وسائل بديلة لتمويل متطلبات الصناعة النفطية في العراق حتى تستطيع زيادة انتاجها وصادراتها في أسرع وقت ممكن.

والا فان البرنامج لن يستطيع الاستمرار على طريقته الحالية».

وتسمح المرحلة الحالية من برنامج النفط مقابل الغذاء التي وافق عليها مجلس الامن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لبغداد ببيع ما قيمته 5,256 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء أغذية وأدوية واحتياجات ضرورية اخرى لتخفيف وطأة العقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياح الكويت عام 1990.

وقال سيفان في التقرير الذي أطلع عليه أعضاء مجلس الامن ان من المفترض ان يخصص من هذا المبلغ نحو 3,4 مليار دولار للبرنامج الانساني بعد خصم أكثر من 30 في المئة لصندوق التعويضات وسد نفقات اخرى متعلقة بحرب الخليج.

ولكنه أوضح ان من المنتظر حاليا ان يقل اجمالى عوائد مبيعات النفط عن ثلاثة مليارات دولارات وهو ما يعني ان البرنامج الانساني سيحصل فقط على 1,8 مليار دولار.

وسيقتطع من هذا المبلغ حوالي 300 مليون دولار لشراء قطع غيار وافق عليها مجلس الامن كما تخصص 180 مليونا اخرى لسد رسوم استخدام خط انابيب لنقل النفط.

وقال سيفان «في الواقع فاننا عدنا الى حيث بدأنا عندما كان من المفترض ان تكون الايرادات مليارين من الدولارات. ولذا فنحن في واقع الامر لا نتحرك للامام».

وكان سيفان يشير الى مرحلة سابقة في برنامج النفط مقابل الغذاء قبل رفع كمية النفط المسموح ببيعها من ملياري دولار الى 5,256 مليار دولار.

وأبلغ سيفان المجلس «وعليه فان اي اقتراح لرفع جديد في سقف الايرادات مجرد كلام نظري ما لم يتم بحث بدائل عملية وبارعة وجريئة للاستثمار في صناعة النفط العراقية».

واستطرد انه حتى اذا وافقت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن على كل مشتريات قطع غيار صناعة النفط ووصلت هذه القطع في ميعادها «فاننا لا نتوقع ان يكون لها اي تاثير على زيادة صادرات النفط قبل مارس عام 2000».

وتابع «علينا ان نتخذ بعض القرارات الجريئة» غير انه لم يعرض اقتراحات محددة قائلا ان هذا من اختصاص المجلس.

ووصف تخصيص 600 مليون دولار سنويا لتطوير صناعة العراق النفطية بانه «مبلغ هزيل» مشيرا الى ان الامر يستغرق عاما قبل تسليم بعض قطع الغيار.

وعندما بدأ البرنامج كانت أسعار النفط تزيد على 18 دولارا للبرميل ولكنها تهاوت الى ما بين ثمانية دولارات وتسعة دولارات فقط.

موسى: المخاوف من تقسيم العراق «قائمة» ونرفض تهديداته لجيرانه

القاهرة ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية المصر عمرو موسى الخميس ان تهديدات العراق لجيرانه «مستفزة ولا فائدة منها» معربا في الوقت نفسه عن معارضته اي تقسيم للعراق.

وقال موسى للصحافيين ان « تهديدات العراق لجيرانه موقف عراقى مستفز ويثير غضب دول كثيرة ومثل هذاالكلام لا فائدة منه اطلاقا ولا لزوم له وكل اثاره ضارة».

وكان الرئيس العراقي صدام حسين هدد مؤخرا بمهاجمة القواعد السعودية والكويتية التي تستخدمها الطائرات الامريكية والبريطانية لمراقبة مناطق الحظر الجوي في العراق.

لكن موسى اكد ان التخوف من مسألة تقسيم العراق أمر قائم ولا بد من التحذير منه وقال «لاأعتقد أبدا أن أحدا من الدول العربية بما فيها الدول الخليجية يؤيد تقسيم العراق وهناك موقف مصرى ضمن موقف عربى كامل».

وردا على سؤال حول ما تردد بشأن طلب العراق انهاء عمل لجنة المتابعة العربية الخاصة بالوضع في العراق قال موسى «لم يصلنا مثل هذاالطلب وما وصلنا هو طلب انضمام العراق الى اللجنة».

بسم الله الرحمن الرحيم

AL BAYDAR

محلات ومخبز البيدر

تم بعون الله افتتاح سوبر ماركت «البيدر» للمأكولات
العربية والشرقية بجميع انواعها، وخاصة القسم المميز
للحم الحلال الطازج يوميا يقطّع على أيدي أمهر القصابين.
وكذلك قسم خاص للاجبان والالبان والزيتون وزيت الزيتون والمعجنات
والبقوليات والبهارات بجميع انواعها.
ولدينا ايضا قسم خاص للخضار والفواكه العربية،
ستجدون في البيدر ما يلزم لمطبخ جميع الجاليات العربية
من المحيط الى الخليج.
توصيل الطلبات للمنازل، تنزيلات وعروض خاصة دائما.

اسعارنا مميزة

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالرقم التالي

0171 385 2242

أو زيارة ملتقى الجالية العربية «البيدر» على العنوان التالي

389 North End Rd
Fulham, London SW6 1NR

مع تحيات رجب شملخ واخوانه

معارضو الداخل يتجهون لتجاوز المعارضة الخارجية

السودان: المبادرة الليبية تفجر الخلاف بين الحزبين الكبيرين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد اقل من اسبوع من تأكيدات رئيس تحالف المعارضة السودانية في الخارج السيد محمد عثمان الميرغني، في ندوة اقامها في لندن، وحدة صف قوى المعارضة وعدم وجود خلافات كبيرة بينها، بدا ان ثمة خلافا حادا وعلنيا هذه المرة بين اكبر حزبين معارضين لحكومة الفريق عمر حسن البشير. فقد وجه حزب الامة الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي انتقادات علنية للميرغني نال فيها من ادائه في رئاسة التحالف المعارض (التجمع الوطني الديمقراطي). ورجحت مصادر سودانية معارضة في القاهرة ولندن ان تؤدي الخلافات الراهنة الى تغليب اتجاه يعطي المعارضة داخل السودان وحدها حق اتخاذ قرار نهائي بشأن حل مشكلة الحكم في البلاد.

وكان الميرغني قد تحدث في لندن الاحد الماضي عن وحدة قوى المعارضة والتزامها بكل العهود التي قطعتها على نفسها. واشار الى انها ردت على دعوة ليبية الى عقد اجتماع مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ـ وجهت الى خمسة فصائل معارضة كل على حدة ـ بالطلب من ليبيا ان تستمع الى وجهة نظر المعارضة في اجتماع يعقده مسؤولون ليبيون مع قيادة التجمع الوطني الديمقراطي السوداني بكامل هيئتها.

لكن حزب الامة اعلن في بيان صدر في لندن ان رئيسه الصادق المهدي سيقود وفدا رفيع المستوى من الحزب الى ليبيا الاسبوع المقبل. واكد بعد يومين فحسب من اعلان الميرغني ارجاء تلبية الدعوات الفردية لصالح قرار عقد اجتماع لكامل هيئة القيادة المعارضة مع العقيد القذافي.

وتجددت في لندن والقاهرة اجواء الخلاف بين الميرغني والامين العام للتجمع مبارك عبد الله الفاضل الذي لم يحضر ندوة الميرغني الاحد الماضي وسط العاصمة البريطانية على الرغم من وجوده في لندن. وانتقد الفاضل وهو ابن عم المهدي ـ رئيس التجمع الميرغني في تصريح نشرته صحيفة «الخليج» التي تصدر في دولة الامارات العربية المتحدة امس الاول، مشيرا الى ان الميرغني امتنع عن ممارسة صلاحياته التي تخول له الدعوة الى عقد اجتماع لقيادة التجمع لبحث القضايا العالقة والعاجلة تمهيدا لانعقاد المؤتمر العام الثاني للتحالف المعارض. وذكر ان الميرغني لم يدع الى اي اجتماع للتجمع منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وفي المقابل فان معارضين سودانيين لاحظوا توجها علنيا جديدا لدى حزب الامة تجاه حل المشكل السوداني. فهناك حديث عن ان الحزب مستعد للتعامل مع الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان ومرشد الجبهة الاسلامية القومية بحثا عن حل، لكنه لا يعتقد ان ثمة املا يمكن انتظاره من التفاوض مع الفريق البشير الذي تصفه دوائر الحزب بانه «مجرد موظف لدى الترابي».

ورأى سياسيون مقربون الى التيار الاتحادي الموالي للميرغني ان حزب الامة، وخاصة رئيسه المهدي، يعلق املا كبيرا على امكان التوصل الى تفاهم مع الترابي بحكم المصاهرة والروابط الاسرية، علاوة على ان الزعيم الاسلامي السوداني يميل الى اعمال الفكر والعقل قبل الاقدام على اي خطوة سياسية. مما يعني ضمنا انه مستعد لقبول حل وسط مع المعارضة. ويفترض مسؤول «الامة» ان النظام يواجه صعوبات جمة تهدد بسقوطه في نهاية المطاف. وهو امر ينفيه المسؤولون في الخرطوم، متمسكين بان الحكومة الحالية لم تواجه خطر محاولات انقلاب او بوادر انتفاضة شعبية معظم سنواتها العشر في السلطة.

ويشير الاتحاديون الى ان الموقف من الميرغني والمهدي هو السبب الحقيقي للانقسام الذي يشاع ان النظام يواجهه بين كبار قادته. ويقولون ان الرئيس السوداني ونائبه الاول علي عثمان محمد طه ينتميان الى اسرتين تدينان بالولاء لبيت الميرغني، باعتباره زعيما للطريقة «الختمية»، ويودان أن لو امكن التوصل الى حل يعيد الميرغني الى السودان ويزيل العداء بينه وبين النظام. فيما يعتقد ان الترابي يشعر بنفور شديد من الميرغني، اكده في عدة مقابلات صحافية اجريت معه، ويرى ان حزب الامة الذي يتزعمه بيت المهدي، وهم اصهاره، اقرب الكيانات الى الجبهة الاسلامية والحكومة الحالية.

ولا يعرف المحللون هل لذلك كله صلة باتجاه المعارضة داخل السودان الى تأييد الية الوفاق الوطني التي اعلنتها السلطات اخيرا تحت اشراف النائب الاول للرئيس السوداني. فقد طالب قادة معارضة الداخل بان تتبع الالية الى رئيس الجمهورية وليس الى حزب المؤتمر الوطني الذي يهيمن عليه امينه العام الترابي.

واثار ذلك في التو ردود فعل حكومية اعربت عن ارتياح المسؤولين للروح التي قابلت بها المعارضة الداخلية انباء قيام الالية الجديدة التي سيوكل اليها التعامل مع كل مبادرات الوفاق والمصالحة الوطنية.

وقال معارضون سودانيون ان ضيق معارضة الداخل من مواقف المعارضة الخارجية، وبخلها على الداخل بالدعم المادي، الى جانب معارضة قطاع كبير من اهل الداخل حل الازمة السودانية بأيد غير سودانية، تدفع معارضي الداخل بشكل متزايد الى الاقدام على الانفراد بالقرار المتعلق باختيار الحل المنشود. وترى قيادات المعارضة في الخارج ان مشكلة ادارة السودان لن تحل الا بمساعدة قوى خارجية.

ويخطط معارضو الخارج لبذل مساع دبلوماسية مكثفة خلال الفترة القادمة لحث الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي ودول عربية على التدخل لفرض حل للازمة.

وارتفعت اصوات بين عدد من زعماء المعارضة داخل البلاد في الاونة الاخيرة، تنادي بان يترك قرار الحل بيد معارضة الداخل، على ان تقوم معارضة الخارج بدور مساند وداعم فحسب. ويرى هؤلاء ان المعارضة الخارجية ادت دورها الرئيسي المتمثل في تشويه صورة الحكومة السودانية واحكام العزلة الدبلوماسية حولها، غير ان اسلوب الحسم العسكري والمواجهة الميدانية لا يحظى باجماع داخل البلاد. بل بات عدد متزايد من معارضي الداخل يرى ان كل هجمة عسكرية تنفذها قوات المعارضة العسكرية ـ الشمالية بوجه الخصوص ـ اضحت تزيد قدرة النظام على الحشد والتعبئة وحمل غير مؤيديه على المشاركة في الدفاع عن اراضي البلاد.

ويبقى السبب الرئيسي في الشقاق بين معارضي الداخل والخارج الخلاف ـ الذي بات علنيا ـ بين «السيدين» المهدي والميرغني، وهو خلاف يختزله العداء الساخر بين رئيس المعارضة الخارجية وامينها العام.

السيد عثمان الميرغني

واشنطن تتحدث عن بعض التحسن باوضاع حقوق الانسان في سورية وايران وفلسطين

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية الجمعة ان اوضاع حقوق الانسان تحسنت العام الماضي في بعض مناطق الشرق الاوسط من بينها سورية وايران والضفة الغربية وقطاع غزة.

وبرغم استمرار حدوث بعض الانتهاكات الخطيرة في المنطقة ومن بينها التعذيب وعمليات الاعدام خارج ساحات القضاء فقد نوهت الولايات المتحدة في تقريرها السنوي عن حقوق الانسان الى تحسن الاوضاع في بعض المناطق التي تعرضت في الماضي لانتقادات شديدة وتصنيف سيىء.

وقال التقرير «حدث بعض التحسن في اوضاع حقوق الانسان في الاراضي المحتلة». مشيرا الى الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تسيطر السلطة الفلسطينية على اجزاء منهما واسرائيل على الاجزاء الاخرى.

لكنه اضاف ان «كلا من اسرائيل والسلطة الفلسطينية مسؤول عن انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان».

وقال ان قوات الامن الاسرائيلية استخدمت احيانا الذخيرة الحية ضد المتظاهرين الفلسطينيين وقتل 16 محتجا من هؤلاء المتظاهرين في اشتباكات مع وحدات الامن الاسرائيلية في عام 1998.

واضاف التقرير ان القوات الاسرائيلية عذبت احيانا الفلسطينيين المشتبه في ارتكابهم مخالفات امنية واستخدمت في بعض الحالات عمليات هز السجناء بعنف «لايلامهم الما مبرحا».

واضافت وزارة الخارجية الامريكية في تقريرها ان السجناء الفلسطينيين عانوا ايضا على ايدي مسؤولي السلطة الفلسطينية وتوفي فلسطينيان اثناء وجودهما في الحجز لدى السلطة الفلسطينية.

لكن التقرير قال ان الهجمات «الارهابية» تراجعت وبالتالي قلت عمليات الاعتقال التي تقوم بها السلطة الفلسطينية.

وبالنسبة لاسرائيل قال التقرير انها تحترم بشكل عام حقوق الانسان لكن المشاكل تنبع «من سياساتها وممارساتها في الاراضي المحتلة ومن مكافحتها للارهاب».

وحصلت سورية التي ترى واشنطن انها دولة ترعى الارهاب على تصنيف افضل بصورة طفيفة بالنسبة لاوضاع حقوق الانسان فيها. وخلص التقرير الى «تحسن نسبي في بعض الميادين» في سورية رغم ان الاوضاع ما زالت «سيئة».

ووفقا للتقرير شملت هذه الميادين انخفاض عدد نقاط التفتيش التي تقيمها الشرطة على الطرق وفي المناطق المأهولة بالسكان اضافة الى تخفيف بسيط للرقابة خاصة بالنسبة لافساح المجال امام تقارير وسائل الاعلام المستقلة بالنسبة لعملية السلام في الشرق الاوسط.

ولاحظ التقرير ايضا حدوث «بعض التحسن في بضع ميادين» في ايران رغم ان اداء ايران العام بالنسبة لحقوق الانسان حصل على تصنيف «ضعيف».

واشار الى ان هذا التحسن شمل اعلان ايران في ايلول (سبتمبر) انها لن تتحرك بشكل يهدد حياة سلمان رشدي المؤلف البريطاني هندي المولد الذي اصدر الزعيم الروحي الايراني الاعلى اية الله روح الله الخميني قبل وفاته فتوى باهدار دمه بعد نشر كتاب «ايات شيطانية».

وخففت الحكومة الايرانية ايضا القيود المفروضة على تراخيص الاصدارات الاعلامية الجديدة.

واشار التقرير الى ان انتهاكات حقوق الانسان بالنسبة للمرأة ما زالت تمثل مشكلة في مناطق كثيرة من الشرق الاوسط من بينها الجزائر ومصر وايران واسرائيل والمناطق الفلسطينية.

اثيوبيا تؤكد انها الحاق ضرر كبير بالطيران الاريتري على الجبهة الغربية

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلن مكتب الناطق باسم الحكومة الاثيوبية في بيان تلقته وكالة فرانس برس الجمعة ان اثيوبيا الحقت اضرارا بالطيران الاريتري على الجبهة الغربية بادميه ـ شيرارو.

وقالت الحكومة الاثيوبية ان «قوات الدفاع الاثيوبية الحقت اضرارا كبيرة في القوات الجوية والبرية الاريترية».

وذكرت مصادر دبلوماسية في اديس ابابا ان طائرات مطاردة اريترية عدة شاركت في معارك الاول على جبهة بادمي. وفي اسمرة لم تعط الاذاعة الوطنية اي معلومات منذ مساء الاربعاء عن هذه الجبهة. ولا تتوافر اي معلومات عن سير المعارك في العاصمة الاريترية حيث تتصاعد حدة التوتر.

وتملك اريتريا خصوصا ست طائرات «ميغ 26» وست طائرات «ايرماتشي 339» ايطالية وثماني «ريديغو» فنلندية، حسبما افاد خبراء في اسمرة.

وكانت الرئاسة الاريترية افادت الاربعاء ان طيرانها لا يشارك في المعارك الدائرة منذ 24 ساعة على الجبهة الغربية.

وفي 12 شباط (فبراير) حذرت اسمرة من انها تحتفظ بحق استخدام طيرانها اذا قصفت اثيوبيا اهدافا اريترية.

واوضح بيان الحكومة الاثيوبية ان «معارك كثيفة بين القوات الاثيوبية والاريترية تتواصل على طول جبهة بادمي».

وكانت اريتريا واثيوبيا اللتان تتنازعان منذ ايار (مايو) 1998 مناطق على طول الحدود بينهما استأنفتا المعارك في السادس من شباط (فبراير) الحالي بعد اشهر من الهدوء النسبي.

من جهة اخرى، اعلنت الاذاعة الوطنية الاثيوبية ان مئات من الشبان الاثيوبيين في شرق غودجام (غرب اثيوبيا) يتطوعون للانضمام الى الجيش من اجل «دعم قوات الدفاع الاثيوبية» في حربها ضد اريتريا.

وقالت مصادر اثيوبية ان نداء من اجل «التطوع» اطلق في مناطق اخرى وخصوصا في شمال وشمال شرق وجنوب البلاد.

ومنذ بداية القتال في ايار (مايو) جندت المناطق الاثيوبية في دفعات متلاحقة عشرات الالاف من «المتطوعين» قبل ان ترسلهم الى معسكرات التدريب وتخضعهم لفحوص طبية تمهيدا لانتقالهم الى الجبهة. وتقول مصادر دبلوماسية واثيوبية ان 320 الف جندي ومقاتل اثيوبي ينتشرون على مختلف جبهات القتال.

السودان ينفي ارسال قوات الى جمهورية الكونغو الديموقراطية

■ الخرطوم ـ اف ب: نفى وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل وجود قوات سودانية في جمهورية الكونغو الديموقراطية مؤكدا ان القوات المتواجدة هناك تابعة للمتمردين الجنوبيين.

وقال اسماعيل في تصريحات نقلتها وكالة الانباء السودانية الجمعة ان «القوات المتواجدة في مدينة ازيرو (شمال شرق) تابعة لحركة التمرد وهي تساند القوات الاوغندية التي تقاتل ضد قوات الرئيس لوران كابيلا».

واضاف «نحن لا نستبعد ان يكون النظام الاوغندي ارسل المتمردين للادعاء بانهم جنود سودانيون».

ودعا منظمة الوحدة الافريقية الى ارسال بعثة الى منطقة ازيرو للتحقق من انتماء القوات الموجودة فيها.

وكرر اسماعيل تأكيد موقف بلاده التي اكد انها تقدم دعما «سياسيا» لنظام لوران كابيلا بوصفه رئيسا شرعيا للكونغو الديموقراطية، حاز على اعتراف منظمتي الوحدة الافريقية والامم المتحدة.

وقال «نحن ندعم حقه في القتال وفي طرد الاوغنديين وسائر الغزاة».

وحذر الوزير السوداني من ان بلاده «تحتفظ بحقها في التدخل في اي وقت لضرب هذه القوات التي يدعمها النظام الاوغندي وحركة التمرد الموجودة في ازيرو».

وتتهم الخرطوم كمبالا بدعم الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي تؤكد انه يستخدم الاراضي الاوغندية كقاعدة خلفية لقواته.

الخرطوم ترغب في اعادة علاقاتها الدبلوماسية مع لندن

■ الخرطوم ـ اف ب: اكد وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل الجمعة رغبة بلاده في اعادة علاقاتها الدبلوماسية المقطوعة مع لندن منذ الصيف الماضي.

وقال اسماعيل في تصريح نقلته وكالة الانباء السودانية انه بحث «سبل اعادة هذه العلاقات» في رسائل متبادلة مع نظيره البريطاني روبين كوك خلال شباط (فبراير) الجاري.

وقال ان «السودان لا يزال يعتقد ان بريطانيا قوة عظمى قادرة على لعب دور ايجابي في الشؤون السودانية، لا سيما لاحلال السلام في جنوب البلاد».

الا ان الوزير السوداني لام لندن على مواصلة انتهاج سياسة قال انها «مسؤولة» عن حال التوتر بين البلدين.

وقال ان بريطانيا كانت «من ابرز مؤيدي تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 1054 الذي فرض عقوبات دبلوماسية على السودان».

كما لام الوزير السوداني لندن لاستضافتها زعماء من المعارضة «المسلحة» في ظل «رفضها استقبال مسؤولين حكوميين لشرح وجهة النظر الرسمية».

واشار بشكل خاص الى زيارة قام بها اخيرا الى لندن محمد عثمان الميرغني، زعيم التجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم المتمردين الجنوبيين والمعارضة الشمالية.

وقال اسماعيل ان المعارضة «تقاتل الحكومة وتزرع الغاما مضادة للافراد لقتل الابرياء شرق السودان».

وقال ان بريطانيا ارتكبت «خطأ كبيرا بتأييدها الغارة الامريكية على مصنع الشفاء» شمال الخرطوم في اَب (اغسطس) الماضي.

وكانت الخرطوم بادرت الى قطع علاقاتها بلندن اثر اعلان الاخيرة تأييدها للقصف

مصر وتركيا تدرسان بناء انبوب للغاز

انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان تركيا ومصر وقعتا الجمعة اتفاقا حول البحث عن سبل لبناء انبوب لنقل الغاز الطبيعي المصري الى تركيا وذلك لمناسبة زيارة وزير البترول والثروة المعدنية المصري حمدي البنبي الى انقرة.

واوضحت الوكالة ان البروتوكول الذي وقعه الوزير المصري ووزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي ضياء اكتاس، يقضي باجراء دراسة جدوى لبناء انبوب للغاز يربط بين مصر وتركيا.

وفي معرض رده على سؤال قال الوزير التركي «ليس لدينا كثيرا من الخيارات فالغاز المصري يمكن ان ينقل عبر الاردن وسورية»، لكن «لم يتقرر اي شيء بعد» في هذا الخصوص.

وقد سبق ووقع البلدان في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 اتفاق ـ اطار يتعلق بشراء تركيا الغاز الطبيعي المصري.

وكانت المجموعة الايطالية «ايني» اعلنت في تلك الاونة انها ستبني انبوبا للغاز في اعماق البحر بين مدينة بور سعيد المصرية ومدينة الاسكندرونة جنوب تركيا بكلفة اجمالية تقدر بملياري دولار.

واكد اكتاس ان انبوب الغاز البري لن يؤثر على انبوب الغاز البحري.

وتعتزم تركيا شراء حتى 10 مليارات متر مكعب من الغاز المصري سنويا.

يشار الى ان تركيا تستورد كل عام 8 مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي من روسيا كما تستورد 5 مليارات متر مكعب من الغاز المسيل من الجزائر.

محام بريطاني يتهم السلطات اليمنية بتعذيبه قبل ترحيله

■ لندن ـ رويترز: قال محام يساعد ثمانية بريطانيين تجري محاكمتهم في اليمن بتهم ارهابية الجمعة انه تعرض للتعذيب أثناء احتجازه هناك.

وقال رشاد يعقوب الذي وصل الى لندن بعد ترحيله من اليمن ان ستة جنود مسلحين اعتقلوه يوم الاثنين خارج فندق في عدن ثم القوه في زنزانة. واضاف «الاوضاع في الزنزانة كانت مروعة».

ومضى يقول للصحافيين لدى وصوله مطار هيثرو بلندن انه تعرض اثناء احتجازه للضرب وان معتقليه استخدموا مفاتيح لخدش جلده وصوبوا مسدسا الى رأسه.

وأضاف «وفي احدى المراحل أحضروا مجموعة مفاتيح وسحبوها بعنف على صدري. أصبت بخدوش في صدري وظهري. ثم صوبوا مسدسا الى رأسي وقالوا لقد سببت لنا مشاكل كثيرة لماذا لا تغلق فمك».

وزعم يعقوب ان السلطات اليمنية عذبت ايضا البريطانيين الذين يدافع عنهم اثناء احتجازهم.

واستطرد «هؤلاء من ضربوا وعذبوا اولادنا المحتجزين».

ونقل يعقوب في وقت لاحق الى مستشفى بعد ان اغمي عليه في الحجز. وقال انهم اعطوه مسكنا ثم اعطوه رغما عنه حقنة افقدته الوعي.

واضاف «أثناء فقداني للوعي غمسوا ابهامي في محبرة وحاولوا وضع بصمتي على اعتراف. لا اعرف فحوي الاعتراف لانه كان مكتوبا بالعربية. كان أمرا لا يصدق».

وفي اليمن قال مسؤولون ان يعقوب الذي يحمل جواز سفر بريطانيا قال ان احد المتهمين الخمسة وهو محمد مصطفى كامل تعرض للتعذيب.

ومحمد (17 عاما) هو ابن ابو حمزة المصري رئيس جماعة اسلامية معارضة مقرها لندن ومطلوب من السلطات اليمنية.

وقال مسؤولون يمنيون ان السلطات احتجزت يعقوب يوم الاثنين في ميناء عدن الجنوبي لفحص أوراق سفره واطلقت سراحه في وقت لاحق. ونقل الى المستشفى بسبب ضيق في التنفس والتهاب في الحلق.

وكان يعقوب يمثل أسر خمسة بريطانيين دفعوا بالبراءة من اتهامات بتشكيل عصابة مسلحة لتنفيذ خطة اجرامية لتهديد أمن اليمن وتنفيذ هجمات ارهابية تشمل القتل والتخريب والتفجير.

ومثل الخمسة لاول مرة امام محكمة يمنية في 27 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وعندما استؤنفت المحاكمة في وقت سابق هذا الشهر طلب القاضي من يعقوب مغادرة قاعة المحكمة بعد ان اعترض ممثل الادعاء على وجوده الى جانب المحامين اليمنيين.

وكان يعقوب يساعد ايضا ثلاثة بريطانيين اخرين من أصل مصري وباكستاني في محاكمة اخرى بالتهم نفسها. واعتقل الثلاثة ومتهم رابع بعد بدء المحاكمة الاولى.

مدافعة عن حقوق المرأة: نضال الحركات النسائية لم ينته

لندن ـ من جيل سارجنت:

مرة أخرى تعود الكاتبة الاسترالية الشهيرة جيرمين جرير الى الثورة والغضب من أجل نفس القضية: وضع المرأة.

وتضطلع جرير اشهر مدافعة عن حقوق المرأة في اواخر القرن العشرين بمهمة تحرير القراء من وهم الافتراض «المهادن» بان نضال الحركات النسائية انتهى منفسة عن غضبها بالسخرية من دعاة التحرر «الشكلي» والمدافعين المحدثين عن المرأة الزانية وما يسمى «الرجل الجديد». وبعد مرور 30 عاما على صدور كتابها «اخصاء النساء» الذي احدث ثورة في حياة ملايين النساء في ارجاء العالم تصدر جرير كتابها الجديد «المرأة الكاملة» في مارس المقبل. وتقول جرير انها ألفت كتابها الجديد لانها شعرت «بالنار تشتعل في جوفي» بسبب تأكيدات الكاتبات من جيلها على ان الحركات النسائية تجاوزت حدودها.

وتقول «عندما يقول المدافعون المحدثون عن حقوق المرأة ان الحركات النسائية بلغت ما يكفي فيما يتعلق باعطاء المرأة جميع الحقوق وهي المال والجنس والاسلوب يكون السكوت عنهم غير مبرر». وترى جرير البالغة من العمر 60 عاما والتي لم تنجب وعاشت علاقة زواج قصيرة منذ فترة طويلة انه رغم ان حياة المرأة اصبحت اكثر ثراء ونبلا مما كانت عليه قبل 30 عاما الا انها «اصبحت كذلك اكثر صعوبة». وتضيف «في كل مكان نرى المرأة متعبة وحيدة تتعرض للمشاكل وتعاني من الشعور بالذنب ومن السخرية من نجاح القلة. الحقيقة هي ان حياة المرأة هي العمل. واغلبه غير مدفوع الاجر والاسوأ انه لا يحظى بالتقدير. ومع ذلك نسمع كل يوم من يقول انه لم يعد هناك ما نحارب من اجله».

اعلاناتكم في القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تسهيلات متنوعة، استعدادات فنية متقدمة،
وخبرات في التصميم والاخراج، طباعة بالالوان
«القدس العربي» الصحيفة التي توزع
في اوروبا وامريكا وكندا علاوة
على الدول العربية
وبعض دول الخليج

وللاتصال بقسم الاعلان:
هاتف: 0181-741 8008
فاكس: 0181-741 8902

منذ فجر التاريخ ...
كانت لنا الريادة في ربط الحضارات
عبر رحلاتنا التجارية التي غزت أطراف العالم
وعلى مر العصور اثبتنا تفوقنا الدائم في هذا المجال
... وإن إختلفت الوسيلة !
نسعد بخدمتكم على متن
أحدث طائرات الايرباص
Yemenia
اليمنية

مقتل ثلاث نساء فلسطينيات صدمتهم شاحنة اسرائيلية

■ بئر السبع ـ ا ف ب: افاد مصدر في الشرطة الاسرائيلية الجمعة ان ثلاث نساء فلسطينيات من قطاع غزة لقين مصرعهن بعد ان صدمتهن شاحنة صغيرة يقودها اسرائيلي.

وذكر المصدر ان الشاحنة «صدمت النساء الثلاث بعد ترجلهن من باص كان ينقلهن الى مكان عملهن في احد المزارع الاسرائيلية في منطقة النقب القريبة من قطاع غزة». واضاف «ان النساء كن يحاولن عبور الطريق السريع حين صدمتهن الشاحنة».

وقد اصيب سائق الشاحنة بجراح خفيفة واجرت الشرطة الاسرائيلية تحقيقا معه حول ظروف الحادث. واوضح المصدر ان نتائج التحقيق الاولية اظهرت ان «السائق لم يستطع رؤية النساء الثلاث من مسافة كافية تمكنه من التوقف السريع نتيجة الظلام السائد وقت وقوع الحادث عند ساعات الفجر الأولى والضباب الكثيف الذي يحجب الرؤية».

«حداش» تختار مرشحيها للانتخابات الاسرائيلية

■ الناصرة ـ ق. ب: تعقد الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة «حداش»، والتي تضم ناشطين يساريين عربا ويهودا في فلسطين المحتلة اجتماعا عاما لأعضائها اليوم السبت لاختيار مرشحيها للانتخابات البرلمانية الاسرائيلية المقررة في أيار (مايو) المقبل. وقال مصدر وثيق لـ «قدس برس» إن عملية الاختيار تشهد منافسة حادة بين الأعضاء القياديين في الجبهة والتي تعتبر أحد أذرع الحزب الشيوعي في اسرائيل، وكان باب الترشيح امام اعضاء الجبهة الراغبين في طرح انفسهم ضمن قائمة «حداش» لانتخابات الكنيست الخامس عشر قد أُغلق مساء الأربعاء.

ويستدل من التحضيرات الجارية حتى الآن ان هناك تنافسا حادا بين قياديي الجبهة على المقعدين الاول والثاني، حيث يتنافس على المقعد الاول النائبان الحاليان احمد سعد وتمارا غوجانسكي الى جانب سكرتير الحزب الشيوعي محمد نفاع وسكرتير الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة محمد بركة، ويتنافس على المقعد المسيحي الثاني كل من عضو الكنيست صالح سليم وعصام مخول وسالم ذياب والقس شحادة شحادة. وكان باب الترشيح امام اعضاء الجبهة قد فُتح في السابع عشر من الشهر الحالي واستمر مدة اسبوع، ويُذكر أن هناك 5 مقاعد لتحالف الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) والتجمع الوطني الديمقراطي في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي الرابع عشر الحالي.

حزب فلسطيني ينظم ندوة سياسية في ذكرى تأسيسه التاسعة

■ طولكرم ـ «القدس العربي»: وجه حزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» دعوة الى مسؤولين في عدد من الاحزاب والقوى السياسية الفلسطينية للمشاركة في ندوة موسعة تتناول الأوضاع الفلسطينية الراهنة والحلول المطلوبة لمعالجة الخلل الناتج عن ركود عملية السلام وتضاؤل الخيارات الفلسطينية في التعامل مع الاجراءات والتدابير الاسرائيلية المتنكرة للحقوق الفلسطينية.

ويأتي تنظيم الملتقى السياسي بالتزامن مع الذكرى التاسعة لتأسيس حزب «فدا» وهو أحد الجماعات المشاركة في دعم عملية السلام ويمثله في حكومة السلطة الوطنية أمينه العام وزير الثقافة ياسر عبد ربه. وكان الحزب قد أشهر نفسه بعد أن انشق أعضاؤه عن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة في عام 1990 ، حيث أعلن عبد ربه والفريق المنضوي معه عن تأييدهم للمشاركة الفلسطينية في مؤتمر مدريد وتبني الخيار السلمي لحل القضية الفلسطينية.

موردخاي: حضرت تدريبا للجيش الأردني عام 1997

■ الناصرة ـ ق. ب: كشف وزير الدفاع الاسرائيلي السابق اسحاق موردخاي عن أنه سبق له أن حضر تدريبا عسكريا لاحدى قطعات الجيش الاردني في آذار (مارس) عام 1997، وقال إن حضوره الذي يعتبر الأول لوزير دفاع اسرائيلي جاء عندما طلب منه العاهل الأردني الراحل الملك حسين التعرف على نجله «الامير» عبد الله الذي كان بدوره يشرف على إحدى التدريبات العسكرية في مكان لم يحدده داخل الأردن.

وقال موردخاي في مقابلة أجرتها معه صحيفة «الاتحاد» العربية الصادرة في حيفا في فلسطين المحتلة ونشرتها الجمعة إن الملك حسين أبلغه قبل رحيله بأنه حريص على تعزيز التعاون بين الأردن واسرائيل اللتين تربطهما معاهدة سلام منذ عام 1994 وجعله سلاما بين الشعوب وليس بين الحكومات فقط.

وأعلن موردخاي الذي ترشح لانتخابات رئاسة الوزراء في الدولة العبرية في أيار (مايو) المقبل في سياق المقابلة ذاتها عن استعداده للقاء الرئيس السوري حافظ الأسد في حال فوزه في الانتخابات، مشيرا الى امكانية استئناف المفاوضات المتوقفة بين البلدين منذ شباط (فبراير) عام 1996.

يشار الى أن حظوظ موردخاي في الفوز تبدو ضئيلة في المرحلة الأولى حيث يخوض السباق الى جانبه زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك ، ورئيس الحكومة الحالية وزعيم تكتل «ليكود» بنيامين نتنياهو، غير أن زعيم حزب الوسط الجديد (موردخاي) يمتلك حظاً أوفر في حال وصوله الى المرحلة الثانية من الانتخابات.

ثالث حكم ينفذ بحق افراد من الشرطة الفلسطينية

اعدام عقيد فلسطيني اغتصب طفلا عمره ستة اعوام

غزة ـ رويترز ـ ا ف ب ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

في حكم هو الثالث الذي ينفذ بحق أفراد من الشرطة الفلسطينية خلال الأشهر الثلاثة الماضية نفذت وحدة من الشرطة الفلسطينية حكم الاعدام ضد زميل لهم يدعى أحمد عطية أبو مصطفى، 48 عاماً وهو عقيد سابق في الأمن الوقائي، بعد اتهامه باغتصاب طفل بعد اختطافه وتحريض الشعب ضد السلطة الفلسطينية.

وقال مسؤول أمن فلسطيني انه تم اعدام ضابط فلسطيني برتبة عقيد رميا بالرصاص الجمعة بعد يوم من ادانته بتهمة اغتصاب طفل في السادسة من عمره. وهذه ثالث مرة ينفذ فيها حكم بالاعدام منذ تولي السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات الحكم الذاتي على أغلب مناطق غزة وبعض مناطق الضفة الغربية في عام 1994.

وادت السرعة التي تمت بها المحاكمة وتنفيذ الحكم الى ادانات من جماعات للدفاع عن حقوق الانسان.

وقال العميد غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية بغزة ان الاعدام نفذ في احمد ابو مصطفى الساعة الثانية من صباح الجمعة (2400 بتوقيت غرينتش)، واضاف انه اعدم بالرصاص لارتكابه جريمة وحشية. وشهد تنفيذ الحكم مسؤولو امن كبار.

وأدانت محكمة فلسطينية الخميس ابو مصطفى باختطاف طفل من بلدة خان يونس في جنوب غزة يوم الجمعة الماضي واغتصابه في مرآب.

وقال الجبالي لـ «رويترز» انه ما من شك في ان ابو مصطفى ارتكب جريمة اثارت حفيظة الفلسطينيين، لذا فقد كانت العقوبة مغلظة وجاء تصديق عرفات على الحكم سريعا.

واستناداً الى عائلة الطفل وهو من سكان خان يونس ويبلغ السادسة من العمر فان المحكمة استمرت نحو الساعة وقال اللواء غازي الجبالي «تم عصب عينيه وربط بحبل من الخلف واطلقت وحدة من عدد من أفراد الشرطة النار تجاهه في سجن غزة المركزي» وأضاف: «لقد تأسف وطلب المغفرة... الآن الشعب مرتاح والقانون أخذ مجراه».

وذكر محمد أبو شمالة، عم الطفل، ان «الجريمة وقعت في التاسع عشر من الشهر الحالي، حيث أقدم العقيد على خطف الطفل ونقله الى كراج وقام باغتصابه ومن ثم وبعد ايقاع جروح بالغة فيه أخذه بالسيارة وألقاه في الشارع». وأضاف «وتم اكتشافه (الطفل) من قبل الجيران حيث تم نقله الى المستشفى لتلقي العلاج وتم اعتقال العقيد استناداً الى رواية شهود العيان الذين رأوه يلقي الطفل من السيارة».

واستناداً الى الشرطة الفلسطينية فانه تم اعتقال العقيد يوم الأربعاء الماضي وقال عم الطفل الذي حضر جلسة المحكمة «في بداية المحكمة نفى الاتهامات الموجهة ضده وأصر على انه كان نائماً وقت الحادث على الرغم من ان الطفل تعرف عليه». وأضاف: «الحكم هو درس لكل من يفكر بارتكاب هذه الجريمة وهو دليل على ان القانون يطبق على الجميع».

وكانت المحكمة شكلت من العقيد القاضي عبد العزيز وادي وعضوية كل من النقيب خالد حمد والنقيب محمد الغليت والقرار هو الثالث الذي ينفذ خلال الأشهر الثلاثة الماضية اذ تم اعدام شرطيين بنفس الطريقة وفي نفس المكان في غزة بعد اتهامهما بقتل شرطيين آخرين.

وأبدى السكان ارتياحهم لهذا القرار على الرغم من الانتقادات العديدة التي وجهتها منظمات حقوقية الى السلطة الفلسطينية لتنفيذها حكم الاعدام فيما يقول مراقبون ان الرئيس عرفات الذي لم يصادق الى الآن على قرارات اتخذت بايقاع عقوبة الاعدام على عدد من المواطنين بل وخفف عدد منها الى السجن مدى الحياة انما أراد ان يؤكد للسكان بأنه لن يتسامح مع تجاوزات أجهزة الأمن الفلسطينية.

وانتقدت جماعات حقوقية العملية القضائية. وقال باسم عيد مدير المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان ان المجموعة تندد اولا بالجريمة التي وقعت الا انها تندد ايضا بالعقاب الظالم الذي وقع على المدان.

وقال عيد ان قرار المحكمة العسكرية اتسم بالظلم، وقال انه من غير الممكن اعتقال شخص ثم استجوابه وتوجيه اتهام اليه وتوقيع الحكم عليه خلال 48 ساعة دون اعطائه حق الدفاع عن نفسه او استئناف الحكم.

واعرب المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في بيان اصدره الجمعة عن «قلقه البالغ» ازاء تنفيذ حكم الاعدام، معتبرا في الوقت نفسه ان «اجراءات محاكمة الضابط كانت سريعة وغير عادلة».

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة عنه «نعبر عن القلق البالغ من تنفيذ حكم الاعدام وهو الثاني خلال عام ونعتبره سابقة غير عادية يتخوف المركز من ان تصبح نهجا مستمرا في اداء السلطة الفلسطينية».

واضاف «نطالب بالغاء هذه العقوبة بدلا من تكريسها، خاصة وقد ثبت انها غير رادعة وتوجد عقوبات قانونية تشكل رادعا اقوى من الاعدام الذي تتجه الكثير من دول العالم اليوم لالغائه».

ووصف البيان المحاكمة التي جرت للضابط بأنها «كانت سريعة بالنسبة لحكم خطير من هذا النوع ولم تتوفر فيها الاجراءات التي تكفل عدالتها».

وسبق ان أعدمت الشرطة الفلسطينية اثنين من مسؤولي الأمن في آب (اغسطس) الماضي بتهمة قتل اثنين من زملائهما. ويبدي عدد كبير من السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل خاص استياءهم من تصرفات بعض عناصر اجهزة الأمن الفلسطينية الذين يقول السكان انهم يعتقدون بأنهم فوق القانون وهو ما تحاول السلطة الفلسطينية التخفيف من حدته عبر سلسلة قرارات تتخذها ضد أفراد في الشرطة الفلسطينية.

وكان المئات من الأهالي الغاضبين في خانيونس مسقط رأس الطفل المغتصب خرجوا الخميس في مظاهرة غاضبة في المدينة أحرقوا خلالها اطارات السيارات وأغلقوا الطرق فيما أغلق التجار متاجرهم للاحتجاج على هذه الجريمة المقرفة.

العقيد الفلسطيني احمد ابو مصطفى الذي اعدم صباح الجمعة (رويترز)

تزايد الاصوات المنادية بتعديل قانون تسليم المجرمين في اسرائيل

واشنطن مستاءة لقرار محكمة اسرائيلية عدم تسليم متهم بالقتل

■ واشنطن ـ القدس ـ ا ف ب ـ رويترز: أعربت الولايات المتحدة الجمعة عن خيبة املها لقرار المحكمة الاسرائيلية العليا عدم تسليم شاب امريكي يهودي مطلوب لمحاكمته في تهمة قتل، لكنها تعهدت بان يأخذ العدل مجراه في القضية.

ووصفت ام الضحية قرار المحكمة الاسرائيلية بأنه «مثير للسخرية»، وناشدت الأمريكيين شن حملة لاعادة المتهم الى الولايات المتحدة لمحاكمته في جريمة قتل وحيدها.

واضافت ايلييت راموس ام الضحية «انه شخص قتل ابني الوحيد بوحشية ومثل بجثته وساعده والداه على الهرب من الولايات المتحدة لتفادي توجيه تهم جنائية اليه. انني مستاءة بشدة واشعر بخيبة الأمل في حكومة اسرائيل ونظامها القضائي».

وفر صامويل شينبين (18 عاما) الى اسرائيل من الولايات المتحدة في ايلول (سبتمبر) 1997 لتفادي اتهامه بالقتل بعد العثور على جثة الفريد تيلو (19 عاما) ممزقة ومحروقة في مرآب منزل خال في احدى ضواحي ماريلاند قرب واشنطن.

والغت المحكمة الاسرائيلية العليا الخميس قرارا قضائيا لمحكمة الدرجة الأدنى صدر في أيلول (سبتمبر) الماضي وافسح السبيل امام تسليم شينبين. واستأنف شينبين الحكم امام المحكمة العليا محتجا بأن حمله الجنسية الاسرائيلية يحول دون تسليمه قسرا. ويمنع القانون الاسرائيلي تسليم مواطني اسرائيل لدولة اخرى.

وتدخلت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية وجانيت رينو وزيرة العدل في القضية، وحثتا اسرائيل على تسليم شينبين. وهدد عضو بالكونغرس الامريكي ايضا بوقف المساعدات لاسرائيل بسبب هذه القضية.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية «اننا نشعر بخيبة امل شديدة لهذا القرار فنحن نريد ان يمثل شينبين للمحاكمة في مونتغومري» بماريلاند.

واضاف ان الولايات المتحدة ستجري مشاورات مع الحكومة الاسرائيلية بشأن ما اذا كان يمكن اعادة النظر في القضية. ومضى يقول «ما زلنا مصممين على ان يأخذ العدل مجراه في هذه القضية».

وقالت رينو للصحافيين ان وزارتها ستفعل كل ما في وسعها لضمان أن يأخذ العدل مجراه في اسرائيل ضد شينبين، مضيفة انه كان من الأفضل محاكمته في البلد الذي ارتكب فيه الجريمة.

وقال اريت كون مدير الادارة الدولية بوزارة العدل الاسرائيلية ان شينبين سيحاكم في اسرائيل بتهمة القتل، مضيفا «لن يهرب وانما سيحاكم بتهمة القتل وهي جريمة خطيرة جدا».

وارتفعت في اسرائيل حدة الاصوات التي تنادي بتعديل القانون الاسرائيلي الخاص بتسليم مرتكبي الجرائم في الدول الأخرى. وكان وزير العدل الاسرائيلي تساحي هنغبي أشد الداعين الى تعديل قوانين التسليم الحالية حيث رأى ان «هذه القضية تظهر انه لابد من تعديل هذه القوانين وبشكل لايمكن اسرائيل من توفير ملجأ لمنتهكي القانون».

وتبذل وزارة الخارجية الاسرائيلية حاليا جهودا حثيثة للحد من اي ضرر قد يسببه القرار وخاصة في اوساط الكونغرس الامريكي. وبالرغم من ان العديد من السياسيين والمعلقين برروا القرار بوجود نصوص قانونية تجيزه، الا انهم وجهوا في الوقت ذاته انتقادات حادة لقانون العام 1978 وللكنيست الاسرائيلي الذي لم يعمل على تعديله منذ تفاعلت قضية التسليم قبل حوالي اكثر من عام.

واعتبر المحلل في صحيفة «معاريف» موشيه نغبي انه «بسبب هذا القانون فأن اسرائيل ظهرت كدولة تقدم المأوى للمجرمين وتخرق التزاماتها وفق المعاهدات الدولية».

واشار نغبي وخبراء آخرون الى ان قضية شينبين كشفت القصور في القوانين الاسرائيلية ليس بشأن مسألة تسليم القتلة فحسب بل وبشأن منح الجنسية لأبناء اي اسرائيلي ولأي يهودي يحضر الى اسرائيل للحصول عليها.

وقال نغبي في هذا السياق «يوجد الكثيرون من حملة الجنسية الاسرائيلية والذين لم يقيموا في اسرائيل حتى ولو لدقيقة واحدة وعندما يقع هؤلاء في مشاكل قانونية يلجأون بشكل مفاجئ اليها ويهربون من وجه العدالة الينا بدون خوف من ان يتم اعادتهم الى البلد الذي ارتكبوا جرمهم فيه».

ويناقش الكنيست الاسرائيلي منذ عام مشروعا لتعديل قانون التسليم دعمته الحكومة والمعارضة ومدعي عام الدولة، ويتضمن عدم تسليم اي اسرائيلي يقيم بشكل دائم في اسرائيل، في حين يسمح بتسليم حملة الجنسية الاسرائيلية والمقيمين في الخارج شريطة تنفيذ عقوبتهم في اسرائيل.

وقد اقر الكنيست المشروع في القراءة الأولى في العام الماضي، غير انه حجز بعدها في ادراج اللجنة القانونية للكنيست التي يرأسها النائب اليميني المتشدد حنان بورات.

وتوقعت الصحف الاسرائيلية ان يزداد التوتر في العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية بفعل هذه القضية، خاصة بعدما تبين وجود امريكي آخر يحمل الجنسية الاسرائيلية يختبئ في اسرائيل من ملاحقته في جريمة قتل ارتكبها في ولاية تكساس الامريكية.

حظوظ موردخاي وفيرة نتنياهو يتراجع وراء باراك في استطلاعات الرأي

القدس ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

دلّ استطلاع أخير للرأي العام الاسرائيلي أجري لحساب صحيفة عبرية على ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عاد الى التراجع امام زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك المنافس الاقوى لنتنياهو في سباق انتخابات لرئاسة الوزراء المقرر اجراؤها في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل، بينما اظهر نفس الاستطلاع ان زعيم حزب الوسط اسحق موردخاي لا يزال يحظى بفرصة اكبر من باراك في تحقيق فوز ساحق على نتنياهو اذا ما كان موردخاي هو الذي سيواجه نتنياهو في الدورة الانتخابية الثانية لمنصب رئيس الوزراء والمفترض لها ان تتم في الاول من حزيران (يونيو) القادم.

وقد اشارت نتائج الاستطلاع التي نشرتها صحيفة «معاريف» في عددها الصادر الجمعة الى ان الدورة الانتخابية الاولى لرئاسة الوزراء ستسفر فيما لو جرت الآن عن فوز بنيامين نتنياهو، في حين سيحصل زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك على 35 في المئة من أصوات الناخبين (وهي المرة الاولى التي يعطي فيها استطلاع تقدما لباراك أمام نتنياهو في دورة انتخابية أولى) وسيحصل مرشح حزب الوسط اسحق موردخاي على 8 في المئة مرشح حزب الوسط اسحق موردخاي على 18 في المئة من الاصوات، فيما سيحصل مرشح حزب اليمين الجديد بنيامين بيغن على 6 في المئة من أصوات الناخبين في الدورة الاولى، ولم يعط الباقون (8 في المئة) رأيا حول السؤال.

وأعطى الاستطلاع في الدورة الانتخابية الثانية 47 في المئة من اصوات الناخبين لـ ايهود باراك بينما اعطى لبنيامين نتنياهو 43 في المئة من الاصوات. وعلى فرض ان زعيم ومرشح حزب الوسط اسحق موردخاي هو الذي سيصعد للدورة الثانية في مقابل بنيامين نتنياهو أظهر الاستطلاع ان موردخاي سيفوز بنسبة 52 في المئة من اصوات الناخبين في حين لن يحصل نتنياهو سوى على 39 في المئة من الاصوات.

من جهة أخرى وردا على سؤال وجه للمشتركين في اطار الاستطلاع ذاته اعتبر 32 في المئة من الاسرائيليين ان القضايا السياسية والامنية المطروحة على جدول اعمال الدولة العبرية هي التي يتوجب لها ان تتصدر مواضيع حملة الانتخابات الاسرائيلية المقرر لها ان تجري في أيار (مايو) المقبل ، في حين رأت الاكثرية النسبية من المشتركين (39 في المئة) ان الموضوع الاقتصادي والاجتماعي هو الذي يجب ان يتصدر حملة الانتخابات هذه ، ووضع 27 في المئة كلا المجالين (السياسي ـ الامني ، والاقتصادي ـ الاجتماعي) على نفس الدرجة من الاهمية بالنسبة للقضايا التي يجب لها ان تتصدر حملة الانتخابات. وكان هذا الاستطلاع الذي أجري يوم الاربعاء الماضي بالتعاون ما بين صحيفة «معاريف» ومعهد «غالوب» قد شمل عينة مكونة من 560 شخصا يشكلون نموذجا ممثلا لمجمل السكان الراشدين في الدولة العبرية مع هامش خطأ في الاستطلاع بلغت نسبته 4,5 في المئة.

عجوز فلسطيني يمر امام مجموعة من الشرطة الإسرائيلية بينما كانت في حالة تأهب اثناء تظاهرة لحركة «السلام الآن» الاسرائيلية في الخليل (ا ف ب)

شركة اعلانات لندنية تتعهد بعدم نشر اعلان اسرائيلي مسيء لمشاعر المسلمين

لندن ـ «القدس العربي»:

رد المدير التنفيذي للتسويق في شركة «تي دي اي» المسؤولة عن وضع الاعلانات في محطات الانفاق الارضية في لندن على حملة قام بها «مركز العودة الفلسطيني» في لندن المتعلقة بالحملة الاعلانية السياحية التي قام بها مجلس السياحة الاسرائيلي، حيث استخدمت الحملة ضمن دعوتها لزيارة اسرائيل قبة الصخرة المشرفة التي كتب عليها ان «الالفية تبدأ من هنا والقبة قد بنيت»، وقامت العديد من الهيئات والمؤسسات الاسلامية البريطانية بتقديم احتجاجات ضد هذه الحملة والتي اعتبرت ان استخدام المجلس السياحي الاسرائيلي محاولة منه لتقديم مواقف سياسية عن قبة الصخرة والقدس الشريف.

وقال روس مارتن في رسالة تلقت منها « القدس العربي» نسخة ان الشركة تقوم بالاشراف على كل الاعلانات الموجودة في قطارات الانفاق البريطانية وقد اوجدت لها سمعة جيدة من خلال مراقبتها معايير الاعلان الايجابية. وقال مارتن ان«الحملة التي كانت موضوعا لشكوى المركز قد انتهت في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) ولا يوجد اي ملصق والحالة هذه في محطات القطارات ولا توجد اية خطة لاعادة تعليق الملصقات هذه» في المستقبل.

واضاف مارتن ان شكوى المركز قد احيلت الى «سلطة معايير الاعلان» التي كتبت للشركة قائلة «ان الاعلان هو من اجل السياحة في اسرائيل، ولا يحاول الملصق تقديم نقطة سياسية، مع ان القدس الشرقية لا زالت قضية متنازع عليها، حيث تتم ادارة القدس الشرقية من قبل اسرائيل في الوقت الحاضر».

واضافت سلطة السياحة ان « استخدام قبة الصخرة التي تظهر كخلفية في العديد من الاعلانات السياحية الاسرائيلية قد ضمن في هذه الحملة للعب على وتر قبة الالفية التي تبنى الآن في لندن»، وبناء على هذا فإن المؤسسة البريطانية لا تعارض هذا الاستخدام.

وكانت جمعية اصدقاء الاقصى في مدينة ليستر قد قامت بحملة مشابهة في الشهر الماضي وقدمت عريضة لديريك فاتشيت وزير الدولة للشؤون الخارجية الذي وضح الموقف البريطاني من القدس واكد على دعم بريطانيا لحل عادل للقضية الفلسطينية ووضع القدس في المحادثات النهائية.

قاض اسرائيلي يسمح باستمرار اعتقال مدرس فلسطيني رغم الاعتراف بأن أدلة الادانة ضده «واهية»

القدس ـ «القدس العربي»:

وجه أحد قضاة جهاز القضاء العسكري الاسرائيلي انتقادا للمخابرات الاسرائيلية على خلفية استمرارها في احتجاز معتقل اداري فلسطيني قيد التحقيق منذ فترة طويلة، لكن القاضي العسكري أمر مع ذلك بتمديد توقيف المعتقل للمرة الرابعة تلبية لطلب جهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلية الداخلية.

وكان القاضي العسكري الاسرائيلي إيتان هيبرمان قد أمر الاربعاء بتمديد اعتقال جهاد شحادة (وهو مدرس فيزياء عمره 32 عاما من اهالي قرية عوريف الفلسطينية قضاء نابلس) لمدة ثمانية ايام اخرى لاتاحة المجال امام جهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلي لمواصلة التحقيق الذي يخضع له المعتقل منذ اوائل شهر شباط (فبراير) الجاري حول اتهامات تنسب للسيد شحادة اقامة اتصالات مع نشطاء في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الضفة الغربية تقول تل أبيب انهم من اعضاء الجناح العسكري لحركة حماس مطلوبين لها.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الصادرة أمس ان القاضي العسكري وجه مع ذلك انتقادات لجهاز المخابرات الاسرائيلية، حيث أثار القاضي في نطاق قراره شكوكا تجاه ضرورة استمرار اعتقال واحتجاز المدرس الفلسطيني الذي كانت السلطات العسكرية الاسرائيلية اعتقلته في شهر آب (أغسطس) عام 1997 وحولته منذ ذلك الحين الى الاعتقال الاداري المتجدد لغاية السابع من شهر شباط (فبراير) الجاري لتقوم قبل اسبوع من انتهاء مفعول أمر الاعتقال الاداري الصادر بحقه بتحويله الى التحقيق في قسم يديره جهاز مخابرات شين بيت الاسرائيلي في سجن للتوقيف في «بيتح تكفا» بضواحي تل ابيب.

وكان المعتقل شحادة قد اكد لمحاميته تمار بيلغ انه يتعرض منذ احالته على التحقيق الى وسائل تعذيب وضغط جسدي عنيفة بشكل متواصل على يد محققيه الذين قال انهم يحاولون انتزاع اعترافات منه حول معلومات لا وجود لها ، مكررا امام المحكمة التي أمرت بتمديد اعتقاله أن المخابرات الاسرائيلية تسعى لالصاق تهم مزعومة به.

وكتب القاضي العسكري الاسرائيلي في قراره بشأن تمديد اعتقال جهاد شحادة الذي صدر الاربعاء قائلا «الصلة بين الاشتباه المثار وبين تفاصيل المعلومات صلة واهنة وهشة ومن وجهة نظري فان ثمة شكا كبيرا فيما اذا كانت كافية لتبرير الاعتقال ولولا ما سأقوله لاحقا لكنت أمرت باطلاق سراح المعتقل».

ويضيف القاضي في قراره مستدركا ومبررا «مع ذلك فان ماهية الاشتباه في البند (و) من مذكرة جهاز الشاباك تنطوي على خطورة جديدة على سلامة الجمهور (الاسرائيلي) ، ولذا فانني أرى ان من المناسب تمكين استمرار الاعتقال لفترة قصيرة اخرى ، وفي حال عدم احراز تقدم في التحقيق مسنود بأدلة ، فانه قد لا يكون بالامكان بعد ذلك مواصلة اعتقال المشبوه على خلفية المعلومات (لم تكشف او يسمح بنشرها بدعوى السرية) كما وردت في مذكرة جهاز الشاباك».

وكان نفس التبرير قد أُعطي في المرة السابقة التي أمر فيها القاضي العسكري قبل نحو عشرة ايام بتمديد اعتقال المدرس الفلسطيني جهاد شحادة.

الجيش الاسرائيلي يدعي فقدان جثة شهيد أردني سقط في اشتباك مسلح

القدس ـ «القدس العربي»:

زعم الجيش الاسرائيلي بأنه «أضاع» جثة شهيد أردني كان قد قتل في اشتباك مع قوة عسكرية اسرائيلية في جنوب لبنان. وذكرت اسبوعية «كول هعير» العبرية التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة انه اصبح في حكم الاقرار الرسمي الآن ان الجيش الاسرائيلي «أضاع» حسب ادعائه جثة المواطن الاردني عيسى زواهرة وذلك بعدما قرر معهد الطب العدلي في أبو كبير مؤخرا اعتمادا على نتائج فحوصات «دي. ان. اي» التي اجراها خبراء المعهد بأن «ايا من الجثث الثلاث لضحايا العدو» الذين اخرج رفاتهم من القبور التي دفنوا فيها في مقبرة خاصة شمال فلسطين المحتلة لا تعود للمفقود الاردني.

وقد اعتبر مركزالدفاع عن الفرد (وهو منظمة حقوقية اسرائيلية تعنى بحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة) ان النتيجة التي توصلت اليها فحوصات معهد الطب الشرعي الاسرائيلي بمثابة تأكيد جديد على اتهام المركز لسلطات الدولة العبرية بأنها اعتادت دفن جثث «ضحايا العدو» دون وضع اي رموز او اشارات تشخيص تدلّ على هويتهم وأسمائهم وهو أمر مخالف لقواعد واعراف القانون والميثاق الدوليين.

وكانت سيدة اردنية تدعي عُلية ابريجية (74 عاما) رفعت منذ ست سنوات ونصف شكوى الى المحكمة الاسرائيلية العليا طلبت فيها الزام سلطات تل أبيب العسكرية بتقديم معلومات عن مصير ابنها المفقود عيسى زواهرة الذي كان سقط في اشتباك مع قوات الجيش الاسرائيلي في لبنان عام 1990.

وقد نفى الجيش الاسرائيلي بداية ان تكون جثة المواطن الاردني موجودة في حوزته ولكن بضغط من المحكمة العليا «تذكر» مسؤولو ورجالات الجيش الاسرائيلي في وقت لاحق ان جثة زواهرة مدفونة في مقبرة لـ «شهداء العدو» قرب «جسر بنات يعقوب» وهي منطقة تقع شمال شرق فلسطين على مقربة من الحدود مع الاردن وعرضت السلطات العسكرية الاسرائيلية حينئذ صورة لجثة وجهها ملطخ بالدماء مدعية انها صورة التقطت للقتيل الاردني قبل دفنه.

واصر المحامي الاردني روزنطال (من مركز الدفاع عن الفرد) الذي مثل أم زواهرة في الالتماس المرفوع للمحكمة العليا على فتح القبر بحضوره واجراء فحوص التشخيص للجثث وعندما تم في شهر آب (أغسطس) عام 1994 فتح القبر فهم المحامي سبب اعتراض الجيش الاسرائيلي على حضوره لعملية التشخيص ، اذ تبين له ان السلطات العسكرية الاسرائيلية تدفن جثث «ضحايا العدو» في اكياس من النايلون على عمق بضع عشرات السنتميرات فقط داخل ارض المقبرة ، وان احد القبرين اللذين تم فتحهما احتوى على جثتين فيما كان الآخر فارغا، ولم يتمكن الحاخام العسكري الذي اشرف على عملية فتح القبور من تشخيص لمن تعود الجثث لكون الارقام الدالة على اصحابها كتبت على اكياس النايلون التي كانت قد أتلفت كليا مع مرور الزمن.

وقرر اعضاء الحاخامية العسكرية في نهاية العملية ان احدى الجثتين تعود للاردني ″زواهرة″ لكن فحوصات «دي. ان. اي» دحضت ادعاءاتهم ، وفجأة في كانون أول (ديسمبر) 1995 ادعى الجيش الاسرائيلي انه «اكتشف» بطاقات الهوية تعود للقتلى الذين سقطوا في الاشتباك المذكور مع الجيش الاسرائيلي في لبنان (عام 1990) وقد ابلغت مسؤولة في النيابة العامة للدولة العبرية المحكمة العليا بالبيان التالي «من الواضح تماما الأن ان ابن الملتمسة هو واحد من بين قتيلي الحادث اللذين دفنا في القبرين رقم 245 و246 وبناء عليه فانه لم تعد هناك اي حاجة لفتح كل القبور الثلاثة من اجل اجراء فحص ″دي. ان. اي″ ثلاثي» ، لكن المحامي روزنطال اعتبر ان الامر ليس واضحا كفاية ، الى ان تمكن بعد مفاوضات ومداولات قضائية مضيفة من استصدار قرار تم بموجبه اخراج الجثث الثلاث من قبورها قبل بضعة شهور ، وفي هذا الاسبوع تأكدت شكوك المحامي روزنطال عندما ابلغ رسميا ان الفحوص لم تجد تطابقا بين الجثث وبين فصيلة الدم التي اخذت من أم الشهيد الاردني عيسى زواهرة.

وجاء في بيان تأكيد من الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي «لقد أجري فحص وكانت هذه هي النتيجة بالفعل» ، مضيفا انه تقرر تشكيل لجنة خاصة لفحص الموضوع معترفا ان الجيش الاسرائيلي لا يهتم في الكثير من الحالات بتشخيص ضحايا العدو عند دفنه لهم بأسماء او برموز دالة اخرى.

لبنان عدل عن اللجوء الى مجلس الأمن خشية تعديل القرار 425

تظاهرة شبابية مزقت الشريط الشائك في أرنون ودخلت البلدة ورفعت الأعلام اللبنانية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

خرقت مسيرة شبابية لبنانية الطوق الذي فرضته اسرائيل على بلدة أرنون رغم اطلاق القوات الاسرائيلية النار في الهواء ارهاباً انطلاقاً من موقعها المقابل للبلدة في قلعة الشقيف التاريخية.

وقطع اكثر من الف طالب لبناني اسلاكا شائكة حول قرية ارنون التي ضمتها اسرائيل في الاسبوع الماضي الى الشريط الذي تحتله في جنوب لبنان ودخلوا القرية تحت رشقات اطلقتها الميليشيات الحليفة لاسرائيل فوق رؤوسهم.

ولم يأبه الطلبة برشقات الرشاشات التي اطلقتها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي من موقعها في قلعة ارنون التاريخية المشرفة على القرية.

وقطع الطلبة المتظاهرون وهم من جامعات لبنانية مختلفة ومن اتحاد الشباب الديمقراطي القريب من الحزب الشيوعي اللبناني جزءا من الشريط الشائك وطوله كيلومتران ودخلوا القرية وهم يرددون شعارات تطالب بعودة ارنون الى الحالة التي كانت عليها قبل الضم.

وكانت التظاهرة الحاشدة قد انطلقت من مدينة النبطية قبل ظهر الجمعة باتجاه بلدة أرنون بدعوة من اتحاد الشباب الديمقراطي الفرع الشبابي في الحزب الشيوعي اللبناني وبمشاركة مئات من مختلف المناطق اللبنانية والجامعات اللبنانية والجامعتين الأمريكية واليسوعية.

وعند وصول التظاهرة قرب الشريط الشائك الذي اقامته اسرائيل في محيط البلدة عمد المتظاهرون الى نزع الشريط ودخلوا بلدة أرنون بعد تمزيقه. وقد استقبل أهالي البلدة المحاصرون المتظاهرين بالزغاريد والأرز وأقيمت حلقات الدبكة داخل البلدة فيما عمد عدد من المتظاهرين الى وضع الأعلام اللبنانية على أعمدة الكهرباء فيها وعلى أسطح الأبنية المقابلة لموقع الشقيف وتوزعوا مجموعات لرفع الشريط الشائك في محيط البلدة.

وهتف المتظاهرون «بالدم بالروح نفديك يا ارنون»، فيما رفع آخرون لافتات تنادي بعودة القرية الى سيادة الدولة اللبنانية وهم يغنون اغاني وطنية وينشدون النشيد الوطني اللبناني.

وجاء في احدى اللافتات «ارنون تنادي الضمير العالمي. وين وين (أين) اصواتهم». واخرى جاء فيها «معا معا يدا بيد حتى التحرير» و «الوطن باق والاحتلال الى زوال».

وبعد قليل بدأت تتوافد الى البلدة تظاهرات متفرقة بعضها لمناصرين من حزب الله الاصولي المدعوم من ايران وتعد كل منها بالمئات فيما تسلق متظاهرون اعمدة الكهرباء ووضعوا عليها الاعلام اللبنانية وسط المزيد من الهتافات الحماسية.

كما جال المتظاهرون على منازل البلدة ثم نفذوا اعتصاماً داخلها انضم اليه العشرات من أبناء القرى المجاورة رافعين اليافطات المندة بضم أرنون وبالاحتلال الاسرائيلي. وبعد ساعتين من بدء الاعتصام انضم الى المعتصمين نواب من المنطقة وقياديون من حركة أمل وعدد من المشايخ وأئمة المساجد ثم أعلن عن فك الاعتصام بانتظار الاتفاق على خطوات التحرك اللاحقة.

وفي بيروت نفذ اعتصام أمام مقر الأمم المتحدة في بيروت بدعوة من جمعيات أهلية ورفع المعتصمون اليافطات المندة بضم أرنون. وقد توالت دعوات التجمع للاعتصام والتظاهر باتجاه ارنون من العديد من الهيئات والنقابات.

وقال الرئيس اميل لحود في تعليق على ما حصل «نحيي الاهالي على خطوتهم الجريئة وندعو الى استمرار المواجهة حتى عودة البلدة الى اهاليها».

واتصل لحود بممثل لبنان في لجنة تفاهم نيسان المكلفة بمراقبة وقف اطلاق النار مع اسرائيل وطلب منه ابلاغ رئيس اللجنة ان لبنان يحمل اسرائيل المسؤولية الكاملة عن اي اذى يلحق بالمدنيين الذين «استعادوا قريتهم».

في الوقت نفسه تظاهر ممثلون لهيئات ومنظمات اهلية ووزراء ونواب امام مقر اللجنة الاقتصادية والاجتماعية في غرب آسيا (اسكوا) التابعة للامم المتحدة في بيروت.

ورفع المعتصمون لافتات كتب على احداها «ارنون تختصر قضية الوطن القابع تحت الاسر الاسرائيلي» فيما قامت لجنة منهم بتسليم احد مسؤولي الاسكوا مذكرة موجهة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان.

وجاء في المذكرة «ان الحاق بلدة ارنون بالمنطقة المحتلة اعتداء على سيادة لبنان وانتهاك لميثاق الامم المتحدة وتجاوز خطير للاعلان العالمي لحقوق الانسان يكشف زيف النوايا الاسرائيلية في تنفيذ القرار 425». واضافت المذكرة «نناشدكم بذل كل الجهود المكثفة لاجبار قوات الاحتلال على التراجع عن قرار ضم ارنون واعادة الحياة الطبيعية للبلدة والافراج عن كافة ابنائها المحتجزين رهائن في سجن الخيام وخصوصا الطفل علي توبة».

وكانت القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها في جنوب لبنان قد احاطت ارنون بالاسلاك الشائكة في الاسبوع الماضي وزرعت الالغام في محيطها لمنع مقاتلي حزب الله وقوى اسلامية ويسارية اخرى من شن هجمات ضد مواقعها القريبة من القرية كما قالت الميليشيات في بيان عن الموضوع.

غير ان لبنان اعتبر ان ذلك يشكل اعتداء جديدا على لبنان وتوسيعا للشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان منذ عام 1978 بعرض 15 كيلومترا.

طلاب لبنانيون يزيلون الاسلاك الشائكة عن مداخل قرية ارنون (رويترز)

ودعت هيئات رسمية وشعبية الحكومة الى رفع شكوى ضد اسرائيل الى مجلس الامن الدولي بسبب موضوع ارنون لكن رئيس الحكومة اعلن انه بصدد القيام بخطوات تدريجية لدى المنظمة الدولية قبل الوصول الى رفع الشكوى.

وسبق تطورات أرنون بروز اجواء في بيروت عن تراجع احتمال رفع شكوى الى مجلس الأمن احتجاجاً على ضم البلدة. وقال مصدر مقرب من رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص لـ«القدس العربى» ان لبنان عدل عن رفع شكوى الى مجلس الأمن وانه وافق على امهال واشنطن لاجراء الاتصالات المناسبة.

وقالت المصادر ان واشنطن لم تقدم ضمانات الى لبنان تتعلق بفك الطوق عن أرنون انما وعدت ببذل جهدها في هذا السياق. وذكرت المصادر ان عدول لبنان عن اللجوء الى مجلس الأمن سببه تلميحات أمريكية بأن واشنطن لا تضمن الا تطرح قضية تعديل القرار 425 في خلال اجتماع مجلس الأمن باتجاه اضافة نص على القرار المذكور يقول بوجوب اجراء مفاوضات لبنانية ـ اسرائيلية لتطبيقه.

ومعلوم ان القرار 425 لا ينص على وجوب اجراء مفاوضات انما على اتصالات تتولاها الأمم المتحدة مع لبنان ومع اسرائيل بشكل منفصل لضمان انسحاب اسرائيل وانتشار قوات طوارئ دولية وفق نص القرار. وذكرت المصادر ان لبنان قرأ بتأن التلميحات الأمريكية ولا سيما ان هذا الموضوع كان مطروحاً بجدية في الصيف الماضي قبيل التجديد مدة ستة أشهر لقوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب. وقد جاءت مواقف الأطراف المعنية يومها لمصلحة هذا التعديل بحجة ان القرار صدر قبل أكثر من عشرين عاماً وقد لحقته تطورات عدة يجب أخذها بعين الاعتبار، وهذا ما قاله ايضاً الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان. ويخشى لبنان ان يدخل توجه الأطراف المعنية حيز التطبيق من خلال الشكوى التي كان لبنان ينوي رفعها.

نتنياهو: الأردن والعراق قد يتحالفان ضد اسرائيل

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الجمعة ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تطرق الى امكان ان يتحالف الأردن مع العراق اذا قرر هذا البلد مهاجمة اسرائيل مجددا.

واشار نتنياهو الذي يلتقي الاحد في عمان العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله الثاني الى انه خلال حرب الخليج في 1991 «كان الملك حسين فارس السلام، اول من اصطف الى جانب العراق».

واضاف نتنياهو الذي جاء كلامه امام طلاب من جامعة بار ـ ايلان قرب تل ابيب «لماذا قام الملك حسين بهذه الخطوة؟ لأن العراق كان قويا. لكن العراق في العام 1991 ليس سوى حبة رمل مقارنة بالعراق الذي يمتلك اسلحة نووية وهذا يشكل تهديدا لحدودنا الشرقية».

ورأى رئيس الوزراء الاسرائيلي انه عندها «سنجد انفسنا مع تهديد عراقي عند الحدود الاردنية سيشعر به حتى ضواحي تل ابيب».

وخلال حرب الخليج قتل شخص وجرح العشرات وتضررت مئات الأبنية بعدما اطلق العراق 39 صاروخ سكود على تل ابيب. وفي تلك الفترة لم تتحرك اسرائيل عسكريا بضغط من الولايات المتحدة. لكن نتنياهو شدد على ان اسرائيل «لن تكون مستعدة لتلقي ضربات جديدة (من جانب العراق)»، والمح الى ان اسرائيل سترد في حال حصول هجمات عراقية جديدة.

وقال «سنطبق القاعدة ذاتها التي نتبعها عندما تتعرض بلداتنا في الشمال لاطلاق صواريخ من لبنان»، في اشارة الى رد الجيش والطيران الاسرائيليين على حزب الله اللبناني عندما يطلق الصواريخ او قذائف الهاون باتجاه الاراضي الاسرائيلية. وانتقد نتنياهو ايضا اقتراحات المعارضة العمالية لانها ستؤدي برأيه الى قيام دولة فلسطينية «سيشكل الأردن حدودها الشرقية مما يقرب العراق من ضاحية تل ابيب».

واعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي ان «الصواريخ الاستراتيجية التي تتجهز بها ايران ونقل التكنولوجيا النووية الروسية الى ايران فضلا عن الارهاب الفلسطيني تشكل التهديدات الرئيسية لاسرائيل خصوصا اذا ما اجتمعت معا».

ايرنز ينتقد اتفاق وقف النار في لبنان

■ القدس ـ أف ب: انتقد وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ايرنز الجمعة اتفاق وقف اطلاق النار الذي وقع بعد مذبحة قانا في نيسان (ابريل) 1996 في جنوب لبنان، لكنه امتنع عن التشكيك في صلاحيته. وقال ايرنز لصحيفة «معاريف» «لو كان الأمر عائدا لي لما كنت وقعت هذا الاتفاق الذي يقيد حرية تحركنا»، معتبرا ان «العملية انتهت بشكل سيئ ولم تؤد الى النتائج المرجوة».

ومع ذلك، اضاف ايرنز «على اسرائيل احترام هذا الاتفاق لانه اتفاق دولي يشارك فيه الامريكيون».

واعلن وزير الدفاع تأييده من جهة اخرى لتوجيه رد عنيف في حال قصف التجمعات المدنية في شمال اسرائيل بالصواريخ. واكد ان «قصفا من هذا النوع لا يمكن احتماله. وعدم الرد يضعنا في خطر ويؤدي الى تآكل قوة الردع التي نتمتع بها». وقال ايرنز «اذا اردنا منع اطلاق الصواريخ، يتعين علينا افهام المسؤولين في دمشق التي وضعت لبنان تحت وصايتها بان ذلك لن يكون بحجم ما سيعانون منه». وسبق للدولة العبرية ان هددت بقصف منشآت اقتصادية في لبنان في اواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي عقب اطلاق صواريخ على مناطقها الشمالية. واسفرت العملية العسكرية التي شنتها اسرائيل في نيسان (ابريل) 1996، والتي اطلقت عليها اسم «عناقيد الغضب»، عن مصرع 175 شخصا جلهم من المدنيين، اضافة الى تشويه سمعة اسرائيل الاعلامية بعد مجزرة قتل فيها 105 اشخاص في مركز تابع للامم المتحدة في قانا. وانجزت فور انتهاء العملية ترتيبات يمتنع بموجبها الجيش الاسرائيلي عن قصف مناطق المدنيين. وكلفت لجنة تضم الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان مراقبة هذه الترتيبات.

واظهر احصاء تعده وكالة «فرانس برس» مقتل 24 جنديا اسرائيليا في لبنان عام 1998، بينما قتل ثلاثة ضباط الاسبوع الماضي.

توقعوا الإنسحاب من لبنان في غضون خمس سنوات

غالبية من الاسرائيليين تؤيد انسحابا من الجولان

■ القدس ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي اوردت نتائجه صحيفة «معاريف» الجمعة ان غالبية من الاسرائيليين تؤيد انسحابا من هضبة الجولان مرفقا بتسوية سلمية مع لبنان.

وردا على السؤال التالي «هل تؤيد اتفاقية سلام مع سورية تشمل انسحابا من الجولان وتسوية للمشكلة اللبنانية»، عبر 55 في المئة من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن تأييدهم هذا الاقتراح الذي رفضه 35 في المئة منهم. ولم يدل 10 في المئة برأيهم.

من جهة اخرى اعرب 53 في المئة من الاسرائيليين عن معارضتهم لانسحاب اسرائيلي احادي الجانب من لبنان من دون اتفاق مسبق مع دمشق وبيروت في حين ايد 35 في المئة هذا الاقتراح ولم يدل 12 في المئة برأيهم.

واعتبرت غالبية كبيرة من الأشخاص المعنيين بالاستطلاع (63 في المئة) ان الحكومة الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو لا تبذل ما يكفي من الجهود «لتسوية المشكلة اللبنانية» في حين يرى 29 في المئة عكس ذلك ولم يدل 8 في المئة برأيهم.

وتوقع 54 في المئة من الاسرائيليين ان يكون الجيش الاسرائيلي قد انسحب من لبنان في غضون خمس سنوات، بينما رأى 30 في المئة عكس ذلك، ولم يدل 16 في المئة برأيهم حول هذه المسألة.

وقد احتلت اسرائيل هضبة الجولان السورية في حزيران (يونيو) 1967.

ويقيم حاليا نحو 15 الف مستوطن في هذه المنطقة الاستراتيجية. والمفاوضات بين اسرائيل وسورية التي تطالب باستعادة الجولان كاملا متوقفة منذ حوالي ثلاث سنوات.

وردد المسؤولون الاسرائيليون وبينهم نتنياهو بعد مقتل ثلاثة ضباط اسرائيليين الثلاثاء في جنوب لبنان، ان الانسحاب الاسرائيلي من «الحزام الامني» البالغة مساحته 850 كيلو مترا مربعا لا يمكن ان يحصل من دون اتفاق مع سورية التي تمارس نفوذا كبيرا في لبنان.

وقد اجرى الاستطلاع على عينة تضم 560 شخصا يمثلون السكان الاسرائيليين بهامش خطأ حدد بـ4,5 في المئة.

حزب الله يعلن عودة عنصر مفقود منذ الاربعاء في اشتباك مع الجيش الاسرائيلي

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: اعلن حزب الله اللبناني الشيعي مساء الخميس عن عودة عنصر من عناصره «سالما» بعد ان فقد الاتصال به منذ الاربعاء خلال اشتباك مع الجيش الاسرائيلي داخل المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان.

واوضح الحزب الاصولي في بيان ان العنصر الذي «انقطع الاتصال به لمدة 48 ساعة في منطقة مركبا عاد بعد ان حقق انجازا نوعيا باختراقه طوق النار الذي فرضته عليه قوات الاحتلال».

وقد نقل العنصر (20 عاما) الذي لم يكشف عن اسمه الى مستشفى حمود في صيدا، كبرى مدن جنوب لبنان، لاجراء فحوصات طبية. وافاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان نحو 50 عنصرا من مقاتلي حزب الله انتشروا في اروقة المستشفى. وافاد مصدر طبي ان اصابة العنصر اقتصرت على رضوض وخدوش بسيطة. واوضح مصدر في حزب الله ان عشرات من الجنود الاسرائيليين مدعومين بناقلتي جند حاصروا العنصر، الأربعاء بعد الاشتباك مع القوة الاسرائيلية، داخل منزل مهجور بالقرب من مركبا.

لكن العنصر اطلق النار بغزارة ما «جعلهم يعتقدون بانهم يحاصرون عددا من افراد المجموعة» التي تمكن سائر افرادها من الانسحاب فورا. وقد عمد الجنود الاسرائيليون الى الانتشار «ما سمح للعنصر بالنجاح في التسلل والسير مشيا على الأقدام لمدة 24 ساعة حتى تمكن من الخروج من المنطقة المحتلة.

ونقلت المصادر عن العنصر كيف لاحقه الاسرائيليون وحاولوا «اصطياده» بالمقاتلات التي القت صاروخي جو ـ ارض باتجاهه بدون ان تتمكن من اصابته.

وكان الطيران الحربي قد شن الخميس للمرة الأولى غارة على هدف داخل المنطقة المحتلة القى خلالها صاروخي جو ـ ارض على منطقة مجاورة لمركبا كما ذكرت اجهزة الامن اللبنانية.

يذكر بأن حزب الله اعلن في وقت سابق الخميس انه «فقد الاتصال مع احد المجاهدين» خلال احدى العمليات التي جرت الاربعاء من دون ان يعطي تفاصيل اضافية.

وكان حزب الله قد نفى بشكل قاطع ان يكون اربعة من مقاتليه قتلوا الاربعاء في اشتباكات مع الجيش الاسرائيلي بالقرب من مركبا خلافا لما اعلنه قبيل ذلك متحدث عسكري اسرائيلي.

حركة اسرائيلية تدعو الى انسحاب عاجل من لبنان

■ طولكرم ـ «القدس العربي»: دعت جماعة مدنية اسرائيلية تناهض الاحتلال العسكري لجنوب لبنان الى انسحاب الجيش الاسرائيلي على وجه السرعة وإعادة المنطقة الى السيادة اللبنانية في محاولة لوقف النزيف الذي يعاني منه الاسرائيليون من خلال مقتل المزيد من أبنائهم في احتلال غير ذي جدوى.

وقالت مصادر حسنة الاطلاع إن ما يربو على 1254 ضابطا وعسكريا من بينهم العديد من قوات المظليين والنخبة قتلوا في جنوب لبنان منذ أن شرعت تل أبيب في التدخل عسكريا على نطاق واسع في غزو عام 1982، وتمثل تلك الارقام حجم ما تعترف به الدولة العبرية رسميا ولا يشمل أعداد القتلى من العسكريين في أنشطة ميدانية ذات صلة بالاحتلال العسكري أو في حوادث تدريب داخل الشريط المحتل.

وقال مجيد قزامل الذي يرأس حركة «أربع أمهات» المناهضة للاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان إن الدولة العبرية الآن تفتقر الى وجود قائد بوسعه اتخاذ قرار بالانسحاب من لبنان، وأضاف إن استمرار الاحتلال معناه استمرار سفك الدماء وسقوط مزيد من الضحايا من الجانبين.

متمردون اكراد يقتلون ثلاثة مدنيين في تركيا

الشرطة التركية تعتقل احد محامي الزعيم الكردي اوجلان

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت وكالة أنباء الاناضول ان الشرطة التركية اعتقلت الجمعة أحد محامي الزعيم الكردي عبد الله اوجلان الذي تتهمه بالخيانة العظمى لقيادته حملة انفصالية مسلحة منذ 14 عاما.

وقالت الوكالة ان المحامي عثمان بيدمير اعتقل وهو في طريقه لمؤتمر صحافي بمقتضى امر اعتقال صدر في وقت سابق. ولم تذكر التهمة التي اعتقل على اساسها.

وكان محامو اوجلان قالوا الجمعة ان موكلهم بدا في صحة طيبة عندما زاروه في الجزيرة المعتقل بها.

وقال احمد زكي أحد أعضاء هيئة الدفاع في مؤتمر صحافي «بدا على ما يرام ولكنه اشتكى من متاعب في عينيه واذنيه».

وقال المحامي انه قلق من الآثار النفسية التي قد يعانيها اوجلان بسبب اعتقاله في عزلة يتعرض فيها لاستجوابات مستمرة. ومضى يقول «قد يتعرض لانهيار نفسي عميق اذا بقي باستمرار مع محققين من هيئة الاركان العامة وغير قادر على الاتصال مع العالم الخارجي».

وطلب المحامي من السلطات التركية السماح لفريق الدفاع بزيارة موكلهم بالطريقة المعتادة وان ينقل اوجلان الى سجن عادي مع منع وسائل الاعلام من ترويج معلومات تؤثر على نتيجة المحاكمة.

كما طلب توفير حماية لاعضاء هيئة الدفاع وأسرهم بعد تلقيهم تهديدات بالقتل. وطلبت الدول الاوروبية من السلطات التركية توفير محاكمة عادلة لاوجلان فيما أعربت جماعات حقوق الانسان عن قلقها من النظام القضائي في تركيا.

وطالب المحامي الولايات المتحدة بان تضمن «امن» المحاكمة. وقال ان «الدفاع قد علق، ليس في امكان الدولة التركية ضمان امني ويمكن ان اتعرض للاغتيال. لقد تعرض افراد من عائلتي للتهديد». واضاف «لقد منعنا من ممارسة واجبنا المهني بشكل صحيح وحياتنا معرضة للخطر. ولن نعاود الدفاع الا في حال قامت الولايات المتحدة بضمان امن المحاكمة».

وافادت وكالة انباء الاناضول ان المحامين هاتيج كوركوت واحمد زكي اوكجو اوغلو اللذين يرافقهما قاض واجها لدى عودتهما كما حصل اثناء مغادرتهما مودانيا مجموعة من المتظاهرين الذين رفعوا اعلاما تركية واطلقوا شعارات معادية لاوجلان.

ومودانيا هي موقع يواجه ايمرالي ويشكل نقطة الانطلاق الوحيدة للوصول الى الجزيرة. وقد وضعت قوات امنية كبيرة في محيط ميناء مودانيا لحماية المحامين.

وحاول مئة شخص التظاهر ضدهما عند مغادرتهما الى ايمرالي ظهر الخميس، ورفعوا اعلاما تركية كما ادوا النشيد الوطني. واضافت وكالة الاناضول ان الشرطة قامت بتفريق المتظاهرين بشكل سريع.

من ناحية أخرى قال مسؤول امني الجمعة ان متمردين اكرادا قتلوا ثلاثة مدنيين وجرحوا خمسة في هجوم على بلدة في شرق تركيا. وذكر مسؤول من مكتب الحاكم المحلي ان الهجوم على ما يبدو محاولة من المتمردين لاثبات انه لا تزال لديهم القدرة على شن هجمات رغم اعتقال زعيمهم عبد الله اوجلان الاسبوع الماضي. وقال شهود ان متمردي حزب العمال الكردستاني دخلوا بلدة جنج مساء الخميس واطلقوا النيران على منازل ومبان عامة ومحلات. وذكر المسؤول ان ثلاثة رجال قتلوا واصيب خمسة عندما فتح المتمردون نيران اسلحتهم الالية على مقهى.

ولم يشن حزب العمال الكردستاني الذي يسعى للحصول على الحكم الذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا الكثير من الهجمات على مدن في الأعوام الاخيرة. لكنه قتل في اوقات سابقة موظفين مدنيين ومدرسين ومسؤولين محليين.

وقتل اكثر ن 29 الف شخص في 14 عاما من الصراع بين الجماعة والقوات التركية.

واوجلان محتجز حاليا في سجن بجزيرة في غرب تركيا في انتظار مثوله امام محكمة بتهمة الخيانة. وعقوبة هذا الاتهام الاعدام لكن لم ينفذ اي حكم بالاعدام في تركيا منذ عام 1984.

احمد زكي محامي الزعيم الكردي عبد الله اوجلان يعقد مؤتمرا صحافيا في اسطنبول الجمعة (رويترز)

مصر تنفي اي علاقة لها بتوقيف اوجلان

■ القاهرة ـ اف ب: نفت مصر نفيا قاطعا الخميس المعلومات التي نشرتها وسائل الاعلام التركية عن ان القاهرة ساهمت في اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان، واكدت ان هذه المعلومات تهدف الى اخفاء ضلوع اسرائيل في هذه القضية.

وجاء هذا النفي في تصريح لـ«مصدر مصري مسؤول» لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ونشرته كبرى الصحف المصرية الحكومية في اولى اصداراتها صباح الجمعة. ونفى المصدر المسؤول «ما نشرته صحيفة جمهوريات التركية وما اذاعته قناة ستار عن علاقة مصر بهذه العملية» التي ادت الى اعتقال اوجلان في 15 شباط (فبراير) الجاري في نيروبي.

واضاف المصدر ان هذه المعلومات «تبتعد تماما عن الحقيقة وهي جاءت في اطار محاولة تستهدف تحويل الانظار عن دور اسرائيل وغيرها في هذه العملية».

واكد المصدر ان «اتهام مصر بالمشاركة في هذا العمل مخطط غير مقبول لتشويه مبادرة الرئيس حسني مبارك لحل الازمة بين سورية وتركيا والحيلولة دون مواجهة عسكرية بينهما».

وخلص المصدر الى القول ان «الرئيس مبارك كان حريصا على تجنب الدخول في تفاصيل الخلاف (بين سورية وتركيا) وعلى ان يتم التفاهم من خلال الاتصال المباشر بين مسؤولي الدولتين».

وقد قام مبارك مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بوساطة مصرية لتسوية الازمة التركية السورية في شأن الدعم الذي تقدمه دمشق الى زعيم حزب العمال الكردستاني. ووقعت سورية بضغط من انقرة التي هددتها بعمل عسكري، اتفاقا تعهدت فيه بالكف عن دعم حزب العمال الكردستاني وزعيمه.

المدعي العام التركي يطالب بمنع حزب كردي من خوض الانتخابات

أنقرة ـ من اليف اونال:

طلب المحامي العام التركي من المحكمة الدستورية منع الحزب الكردي الشرعي الرئيسي من خوض انتخابات نيسان (ابريل) التي قد تطغى عليها محاكمة الزعيم الكردي المتمرد عبد الله اوجلان.

وجاءت دعوة المحامي العام فورال سواس وسط تقارير بأن اوجلان ربط بين حزب ديمقراطية الشعب وبين جماعة حزب العمال الكردستاني المسلحة التي يتزعمها. وقال سواس في طلب الى المحكمة «تلقينا معلومات جادة بأن مقاتلي حزب العمال الكردستاني بدأوا تهديد مواطنينا في الجنوب الشرقي قائلين اذا لم تصوتوا لحزب ديمقراطية الشعب الكردستاني فسنحرق قراكم ونقتلكم جميعا». وينفي حزب ديمقراطية الشعب الذي يسعى لحل سلمي لمشكلة الاكراد صحة هذه المزاعم.

من ناحية أخرى دعا مجلس الأمن القومي وهو اعلى هيئة سياسية ـ عسكرية في تركيا، متمردي حزب العمال الكردستاني الى تسليم انفسهم للعدالة بعد اعتقال زعيمهم. وقال المجلس في بيان صدر في ختام اجتماعه الشهري ان «مجلس الامن القومي يدعو مرة جديدة الشبان الذين اصبحوا ضحايا الارهاب الى تسليم انفسهم للعدالة». ويضم المجلس رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزراء الخارجية والداخلية والدفاع وقادة الجيوش التركية الخمسة.

واضاف البيان ان «قضية اوجلان مطروحة حاليا امام القضاء التركي. وعلى الجميع ان يعتمدوا على القضاء والا يلقوا ظلالا من الشك حول نزاهته».

وشدد على «انه يجب ان لا تقدم اي دولة دعمها لهذه المنظمة الارهابية»، حزب العمال الكردستاني.

وتؤكد السلطات التركية ان حزب العمال الكردستاني سيدخل بعد اعتقال اوجلان مرحلة التفتت. ولتسريع ذلك ضاعفت في الأيام الاخيرة نداءاتها الى المتمردين المتحصنين في جبال جنوب شرق الاناضول الى الاستسلام.

وصول مساعدات زعيم الأكراد الثلاث الى أثينا

رئيس وزراء اليونان يؤنب زعماء اوروبا بسبب اوجلان

اثينا ـ اف ب ـ رويترز: اعلن الأمين العام لوزارة الاعلام اليونانية نيكوس اثاناساكيس ان مساعدات الزعيم الكردي عبد الله اوجلان الثلاث اللواتي كن يقمن في سفارة اليونان في نيروبي منذ الثاني من شباط (فبراير) الحالي، وصلن مساء الخميس الى مطار عسكري بالقرب من اثينا.

وقال مصدر عسكري ان مقاتلتين يونانيتين من طراز اف ـ 16 رافقتا الطائرة فور دخولها في منطقة معلومات الطيران التابعة لبرج المراقبة في اثينا.

وكان على متن الطائرة بالاضافة الى النساء الثلاث، الامين العام لوزارة الخارجية اليونانية بافلوس ابوستوليديس الذي انتقل الى نيروبي في محاولة للتوصل الى مغادرة الشابات الثلاث من دون مشاكل، وسفير اليونان في كينيا جورج كوستولاس.

واستقل الطائرة ايضا وهي من طراز «فالكون» موظف من اجهزة الاستخبارات السرية اليونانية سافاس كاليديريديس الذي رافق في الثاني من الشهر الحالي الزعيم الكردي عبدالله اوجلان الى نيروبي حيث بقي 12 يوما في سفارة اليونان قبل ان يوقفه عملاء اتراك.

وكانت مساعدات اوجلان الثلاث صرحن للصحافيين انهن لا يشعرن انهن قادرات على مغادرة كينيا في ظروف امنية مرضية. واوضح اثاناساكيس ان النساء الثلاث سينزلن «في فندق لاسباب امنية» في حين ان كوستولاس وكيليديريدس «سيعودان الى منزليهما».

وادلى المتحدث اليوناني بهذه التصريحات في مطار اثينا الدولي حيث كان عشرات الاشخاص بينهم ممثلون عن الجبهة الوطنية لتحرير كردستان (الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني الذي يرأسه عبد الله اوجلان) ومصورو التلفزيونات اليونانية في انتظار الطائرة.

من ناحيته انب رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس زملاءه في الاتحاد الاوروبي لعدم مواجهتهم بشجاعة محنة الزعيم الكردي عبد الله اوجلان عندما كان يبحث عن مأوى.

وفي رسالة بعثت الى زعماء الاتحاد الاوروبي قبيل قمة غير رسمية في بون الجمعة قال سيميتيس ان اليونان وجدت نفسها دون رغبة ترعى أوجلان بعد ان دخل البلاد بطريقة غير مشروعة في اعقاب رفض دخوله في شتى انحاء اوروبا.

وقال سيميتيس ان اليونان لم تكن لديها رغبة في قبول اوجلان لكنها لم تجد خيارا سوى محاولة مساعدته للحصول على حق اللجوء السياسي في مكان ما.

واضاف «للاسف فشلت جهودنا». لكنه قال ان الوضع ما كان ينبغي السماح له بالوصول الى هذه المرحلة.

وتابع «انه اقتناعي الراسخ ان الاتحاد الاوروبي كان يجب ان يعالج هذه المسألة من اللحظة الأولى لدخول السيد اوجلان اراضي الاتحاد في ايطاليا».

واردف «لم تكن الدواعي السياسية والانسانية وحدها بل وايضا الاحترام لحقوق الانسان الاساسية تتطلب موقفا اكثر حسما».

وهبط اوجلان في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) وطلب اللجوء السياسي. ورفضت ايطاليا تسليمه الى تركيا مما اثار غضب انقرة. ولم يتم البت في طلب اللجوء.

ورد اوجلان على عقبيه من هولندا حيث افادت تقارير انه كان يريد الظهور امام محكمة دولية لعرض القضية الكردية. وقالت اليونان ان فرنسا والمانيا ردتا الزعيم الكردي ايضا.

وافاد سيميتيس ان دور الاتحاد الاوروبي الان هو ضمان ان تجري تركيا محاكمة عادلة لاوجلان.

وواجهت اليونان هجوما شرسا من تركيا بسبب ايواء اثينا لاوجلان مما اكد مخاوف اليونان من ان منح اوجلان اللجوء السياسي كان سيحول الموضوع الى ما وصفه سيميتيس بأنه «نزاع يوناني تركي اضافي». ويختلف البلدان بالفعل وهما من اعضاء حلف شمال الاطلسي بشأن جزيرة قبرص المقسمة والحقوق في بحر ايجه.

قائد الجيوش التركية يؤكد تواطؤ اليونان

■ انقرة ـ أف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان رئيس اركان الجيوش التركية الجنرال حسين كيفريك اوغلو اكد الجمعة ان «اليونان ضبطت بالجرم المشهود بتواطؤها مع المنظمة الارهابية» التابعة للزعيم الكردي عبدالله اوجلان. وقال كيفريك اوغلو في ارضينجان «لقد ضبطوا (اليونانيون) بالجرم المشهود بالتواطؤ مع منظمة ارهابية وليس لديهم ما يقولونه».

وكان المسؤول العسكري التركي يشير الى ايواء اوجلان في السفارة اليونانية في نيروبي فترة 12 يوما قبل ان تعتقله الاستخبارات التركية في 15 الشهر الجاري.

ودعا كيفريك اوغلو من جهة اخرى متمردي حزب العمال الكردستاني الى الاستسلام. وكان الرئيس التركي سليمان ديميريل وجه تحذيرا قاسيا الى اليونان الاثنين الماضي مؤكدا ان تركيا «تحتفظ بحق الدفاع عن النفس» اذا استمرت اثينا بدعم المتمردين الاكراد.

واضفت مسألة اوجلان مزيدا من التوتر على العلاقات المتوترة اصلا بين اثينا وانقرة.

وعلق الصناعيون الاتراك الاربعاء الماضي تعاونهم مع نظرائهم اليونانيين بسبب دور اثينا في مسألة اوجلان.

واعلنت صحيفة «حرييت» الواسعة الانتشار الخميس ان وزارة الخارجية تدرس فرض تأشيرة دخول على اليونانيين الذين يرغبون في التوجه الى تركيا بعد ان كانت الغيت قبل 15عاما.

اعادة جثث قتلى من المتظاهرين الاكراد الى تركيا

■ برلين ـ رويترز: ارسلت المانيا الجمعة الى تركيا جثث ثلاثة اكراد من انصار الزعيم الكردي عبد الله اوجلان قتلوا بالرصاص اثناء محاولتهم اقتحام القنصلية الاسرائيلية في برلين.

وقال متحدث باسم الجالية الكردية ان طائرة اير باص تابعة لشركة طيران لوفتهانزا الالمانية نقلت اكفان الاكراد الثلاثة محمد اكار (24 عاما) ومصطفى كورت (28 عاما) وسيما الب (18 عاما) بصحبة اقاربهم الى فرانكفورت.

ووصلت النعوش الثلاثة الجمعة الى مطار انقرة. وقد توقفت الطائرة التى اقلعت من برلين مقلة ايضا اقارب الضحايا في فرانكفورت قبل وصولها الى انقرة. وقد اتخذت شرطة المطار اجراءات امنية مشددة. وكانت الشرطة حشدت قوات اضافية في مطار تيجيل الذي اقلعت منه الطائرة التي تحمل الجثث في وقت مبكر من صباح الجمعة. وقتل حرس اسرائيليون الاكراد الثلاثة بالرصاص قبل عشرة ايام عندما حاولت مجموعة من الاكراد اقتحام القنصلية الاسرائيلية بعد تردد انباء نفتها اسرائيل عن مساعدة المخابرات الاسرائيلية لقوات تركية خاصة قبضت على اوجلان في كينيا.

عبد الله جاب الله يتحدث لـ«القدس العربي» عن الانتخابات الرئاسية بالجزائر وما يحيط بها:

نحن من مرشحي الشعب مقابل مرشح السلطة ودعاة تأجيل الانتخابات اقلية تخاف على مصالحها

عبد الله جاب الله (القدس العربي)

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

اعرب رئيس حركة الاصلاح الوطني عن تفاؤله بامكانية تحقيق نتيجة ايجابية في الانتخابات الرئاسية التي ستجري بالجزائر في 15 من شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وقال عبد الله جاب الله في حديث لـ«القدس العربي» صباح يوم الجمعة انه واثق من النجاح «اذا توفرت شروط النزاهة الحقيقية في الانتخابات».

وقد اعلن جاب الله ظهر نفس اليوم عن عزمه ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية.

وقال جاب الله ان حظه لا يقل عن حظوظ بقية المرشحين. وفند الاشاعات التي زعمت انه سيمنح اصوات حركته في الدور الثاني من الانتخابات لاحمد طالب الابراهيمي. وقال انه ينتظر ان يمر الى الدور الثاني ان وُجد. واوضح ان له «رؤيا واضحة» للازمة التي تعاني منها البلاد.

وانتقد جاب الله بشدة ما اسماه «المؤامرة» التي قال ان حركة النهضة تعرضت لها، وهي التي دفعته الى تأسيس حركة الاصلاح الوطني.

وكان جاب الله وقع يوم الخميس مع عدة مرشحين واحزاب اخرى «ميثاقا انتخابيا» يطالب بتنظيم انتخابات «حرة وذات مصداقية» باشراف مراقبين دوليين.

كما تحدث جاب الله في هذا الحوار عن دور الجيش وعن موقفه من دعاوى تأجيل الانتخابات وقضايا اخرى.

وكانت البداية من هنا:

■ كيف يقيّم عبد الله جاب الله الوضع السياسي الحالي داخل الجزائر؟

■ **ارى ان الساحة السياسية منقسمة اليوم الى قسمين: الاول تمثله مجموعة الاحزاب المعروفة بـ«مجموعة 5+3» التي تناضل من اجل توفير شروط النزاهة والحرية للانتخابات القادمة. ويأتي ذلك انطلاقا من قناعتها بان الشعب هو مصدر كل السلطات وان الجزائر في امسّ الحاجة الى ان تفوز بنقلتها نحو بناء ديمقراطي تعددي حقيقي، تتوفر فيه ضمانات الممارسة السياسية للجميع. واستطيع القول ان الشروط تسمح حاليا بقطع هذه الخطوة. وقد عشنا سنوات عجاف ضحى الشعب فيها بأعز ما يملك من الابناء والممتلكات. واعتقد ان شعبا قدم كل هذه التضحيات جدير بان يمكّن تمكينا كاملا من اختيار من يحكمه وبكيفية تسمح بعودة الامن والاستقرار وقيام شرعية حقيقية.**

اما القسم الثاني فهي الاحزاب التي جعلت السياسة مصالح تفرضها وتحكمها القوة. وقد تخندقت حول ما ادعته زورا بـ«مرشح الاجماع». وهي احزاب ما زالت متأثرة برواسب ثقافة الاحادية وتعتقد ان دورها ينحصر في البحث عن رضى بعض اصحاب النفوذ.

وعليه ظهر الان على الساحة مرشحون لبعض اصحاب القرار وآخرون مرشحون للشعب.

■ اعلنت اليوم (الجمعة) رسميا عن ترشحك. هل اوفيت شروط الترشح، خاصة ما تعلق بجمع التوقيعات الـ75 الف؟

■ **على الرغم من الصعوبات الكثيرة التي اعترضتنا كوننا تعرضنا لمؤامرة كبيرة لم يتعرض لها اي حزب آخر، اذ عشنا طيلة سنة كاملة حملات من التشويه والعرقلة انتهت بانفجار الحزب (حركة النهضة).. وبالرغم، ايضا، من اننا لم نهيأ انفسنا للمشاركة في الاستحقاق القادم.. ورغم وقوف عدة جهات ضد ترشحي للانتخابات الرئاسية.. اقول رغم كل ذلك استطاع مناضلو حركة الاصلاح المنتشرون عبر كامل التراب الوطني رفع التحدي بجمع اكثر من 80 الف صوت موزعين على جميع ولايات الوطن، بعد ان كانوا قد فرضوا عليّ في نهاية شهر يناير الترشح لهذه الانتخابات.**

■ انت على رأس احدث حزب سياسي، والانتخابات على الابواب، هل انت واثق من حظوظك بالنظر الى وزن الشخصيات الاخرى المرشحة لنفس الانتخابات، بما في ذلك المرشحين الاسلاميين؟

■ **اظن ان العارف بالساحة السياسية والعارف بنضالي داخل المجتمع الجزائري، وبالنظر الى نتائج عملية جمع التوقيعات، لا يسعه الا ان يعترف على ان الحظ قائم. وانا واثق من النجاح اذا توفرت شروط النزاهة الحقيقية في الانتخابات.**

■ خرجت ازمة حركة النهضة الى العلن في ما تسمونه مؤتمر المطابقة قبل عام (18 شباط (فبراير) 98). هل كنت تتوقع حينها انها ستنتهي الى القطيعة النهائية وتشتت المناضلين بين «الاصلاح» و«النهضة»؟

■ **في الواقع لم اكن اتوقع هذا. ما كان يخطر ببالي ان قوماً عملت معهم بكل اخلاص وصدق وبكل تضحية وتفان، ان ينتهي حال بعضهم الى حد المتاجرة بسمعة الحزب ورصيده وبالعلاقة والروابط المتينة التي كانت بيننا على امل الحصول على لقاعة من الدنيا موعودة لا يأتيهم منها الا ما كتبه الله لهم. ولكن وقد حصل ما حصل فليتحملوا مسؤولياتهم.**

واؤكد هنا ان حركة الاصلاح لم تأت لتحل ازمة حركة النهضة، بل جاءت لتملأ فراغا سياسيا في الساحة وتجسد املا راود الكثير من مناضلي التيار الاسلامي والوطني النزيه. وجاءت لتجسيد فكرة طالما نوقشت بين الاخوان، سواء داخل النهضة او خارجها، والداعية الى ضرورة العمل على اعادة بناء وهيكلة التيار الاسلامي والوطني النزيه بايجاد تنظيم سياسي اكثر مرونة ونضجا ويقوى على استيعاب الطاقات الاسلامية والوطنية التي لم تستوعب من طرف الاحزاب الاخرى.

وتهدف هذه التشكيلة، عبر رؤية سياسية جديدة، الى اخضاع المصالح للمبادىء، واعتبار السياسة مصالح يحميها الحق. والحمد لله، فقد خطونا هذه الخطوة. وعلى الرغم من اننا احدث تشكيلة سياسية، ولكننا اقدمها من حيث النضال والرصيد السياسي والدعوي، فبمجرد الاعلان عن فكرة تأسيس حركة الاصلاح توافد الناس جماعات جماعات على احتضان الحزب الجديد. واعتقد ان النتيجة التي تحصلنا عليها من خلال جمع التوقيعات وبالشروط القانونية الصعبة خير جواب على كل التساؤلات.

■ الا تعتقد انك تأخرت في الاعلان عن ميلاد هذه الحركة. اذ اعلنت الميلاد الرسمي بينما كانت العديد من الاحزاب قد دخلت في حملة انتخابية سابقة لاوانها؟

■ **صحيح. لقد تاخرنا كثيرا، ولم نهيأ انفسنا على الاطلاق، لانني كنت اقدر ان تجسيد هذه الفكرة ربما يحتاج الى مزيد من الوقت. وكنت اعتقد ان الامور داخل حركة النهضة لن تتطور بالسرعة التي تمت بها. ولكن رغم ذلك استطعنا رفع التحدي في وجه الصعوبات والعراقيل وحملات التشويه التي ذكرتها من قبل.**

■ قلت الان ان حركة الاصلاح جاءت لملء فراغ سياسي. هل في اعتقادك ان الاحزاب الاسلامية وما يسمى الاحزاب الوطنية الموجودة لم تقم بدورها، ام ان الهدف هو استقطاب مناضلي الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة؟

■ **انت تدرك كبقية الجزائريين، خاصة المثقفين، ان اكثرية الاطارات الاسلامية غير مستوعبين في التشكيلات السياسية الحالية. فلم تستطع حركة النهضة، وانا مؤسسها، ان تقوم بهذا الدور. وهو الحال بالنسبة لحركة مجتمع السلم (حماس سابقا)، وذلك بسبب الحواجز النفسية التي تراكمت عبر ممارسات الماضي.**

صحيح اننا لم نُحرَم من الدعم الانتخابي لهذه الاطارات في الاستحقاقات الانتخابية الماضية، ولكننا لم نتمكن من هيكلتها في صفوف حركة النهضة. وكان لا بد من ايجاد اطار جديد بتسمية جديدة وبرؤية سياسية تستفيد من تجارب الماضي. وقد جاءت حركة الاصلاح لتؤدي هذا الواجب. وقد حظيت باقبال وجوه جديدة متميزة بثقافتها وتكوينها وبنظافة ماضيها. وهم اطارات بعضهم من النهضة وبعضهم من حركة مجتمع السلم واخرون من الجبهة الاسلامية للانقاذ سابقا، وحتى من جبهة التحرير الوطني، وبعضهم لم تكن لديهم انتماءات سابقة.

■ يبرر خصومك في حركة النهضة ما حدث بالقول ان سبب انفجار الحركة جاب الله نفسه الذي يحب الاستئثار بمواقفه في القرارات الحاسمة. بماذا ترد؟

■ **وهل وجدت قوما خرجوا على رئيسهم واتهموه بغير هذا الاتهام. وهو اتهام تقليدي. ولكن العارف بتاريخ الحركة وتسيير شؤونها منذ تأسيسها لا يصدّق هذا الكلام. كما ان انضمام اطارات الحركة الى الاصلاح، وصل الى حد 100 % في بعض الولايات و80 او 70 % في ولايات اخرى، لا يصدق هذا الاتهام.**

اما القول الان ان مجلس الشورى اتخذ قرارا بتزكية ما يسمى بـ«مرشح الاجماع» وانا رفضت، فهذا قول استُعمل حجة لاثبات التهمة. وهو قول لا يصدّقه الواقع لاكثر من سبب.

فالازمة بدأت قبل اتخاذ هذه القرارات وقد خططوا لها منذ سنوات، كما اعترف كثير منهم، بتكليف وتوجيه من شخصيات نافذة في السلطة سعت الى محاولة وضع يدها على الحزب. وهي محاولة جُربت معي ولما فشلت جُربت مع غيري فنجحت. اعترف هؤلاء ايضا انهم عملوا في الخفاء وحاولوا ان يقيموا تنظيما سريا داخل الحزب وخططوا في المؤتمر يوم 18 شباط (فبراير) 98 للاستيلاء على الحزب من خلال تغيير بعض مواد القانون الاساسي. فهل هذه الممارسات وليدة قناعة بان رئيس الحركة تجاوز مؤسساتها وعطّل قراراتها؟ هذا كلام غير مؤسس وهو حجة الضعيف. يقولون ان رئيس الحركة مثلا وقّع «العقد الوطني» (عقد روما) دون تفويض من المكتب الوطني. وهذا حصل فعلا، ولكن التوقيع تم بعد تشاور مع بعض اعضاء المكتب. ثم عقدنا اجتماعا لمجلس الشورى وقد زكى المبادرة واثنى عليها وعمل وفقها.

ويقولون انني سرت في الصلح بين السلطة والجبهة الاسلامية للانقاذ دون قرار من المكتب، وهذا صحيح ايضا. ولكنني فعلت ذلك بصفة شخصية وبحكم مركزي التاريخي مع قيادة الجبهة الاسلامية وفي اطار الحركة الاسلامية.

ولا اعتقد ان اي مواطن صادق في وطنيته قد يتأخر في مسعى من هذا القبيل اذا طُلب منه. فأنا لو استطعت ان اضحى بحياتي من اجل ان يقف النزيف الدموي لما قصرت.

■ تردد قبل اعلان نيتك في الترشح ان جاب الله سيمنح اصوات حركته للمرشح احمد طالب الابراهيمي. هل مازال هذا الاحتمال واردا، على الاقل في الدور الثاني من الانتخابات؟

■ **لماذا تضع هذه الفرضية؟ ولماذا لا تضع فرضية ان اصل الى الدور الثاني؟ اتظن ان المرشحين الاخرين اوفر حظا مني؟ هذا امر صنعه الاعلام، او يريد ان يصنعه. ولكن الحقيقة ليست كذلك او ربما لا تكون كذلك.**

■ وقعت ضمن مجموعة «5+3» على «ميثاق انتخابي» وُصف بانه «اجماع» منكم ضد «مرشح الاجماع». هل كانت هذه هي غايتكم؟

■ **في الواقع ليس هناك اجماع اخر. بل ليس هناك اجماع على الاطلاق، وانما عمل منسق بين اهم القوى السياسية المتخندقة مع الشعب والتي تناضل بصدق من اجل بناء ديمقراطية تعددية صحيحة، تحترم سلطة الشعب ومبدأ التداول على السلطة. وهناك مجموعة اخرى ـ كما سلف ذكره ـ تتخندق مع بعض اصحاب القرار لان السياسة في نظرهم هي مصالح تفرضها وتحميها بالقوة. والصورة الان واضحة لدى الشعب، لذلك هناك مرشحي الشعب وهناك مرشح بعض اصحاب القرار بدعم من قوى امتهنت سياسة الامتيازات.**

■ الا ترى ان «الميثاق الانتخابي» وثيقة تجاوزتها الاحداث كون اغلب نقاطها تضمنها الخطاب الاخير للرئيس زروال (12 فبراير الجاري) وتضمنته التعليمة رقم 26 التي وجهها نفس الرئيس لرئيس الحكومة اسماعيل حمداني؟

■ **اولا، هذه المطالب ليست جديدة، بل عبرت عنها الطبقة السياسية الوطنية منذ عدة سنوات. وقد طرحناها ودافعنا عنها في كل المناسبات السابقة التي جمعتنا برئيس الجمهورية، وايضا من خلال خطابنا السياسي.**

واشير الى ان خطاب الرئيس لم يتناول كل ما جاء في ميثاقنا الانتخابي، وتناول بعض القضايا الهامة التي نتبناها وندعو الى العمل بها. ولكننا ما زلنا في حاجة الى تقنينها. كما ان التجربة علمتنا ان التعليمات، مهما كانت اهميتها، لا تكفي لانها ليست لها القوة الملزمة، ولذلك لا يلتفت اليها كثيرون من القائمين على تنظيم الانتخابات.

وقد سبق لرئيس الجمهورية ان اصدر في الانتخابات المحلية الماضية تعليمة حملت رقم 16 وكانت هامة في محتواها. وقد تبنيناها ووزعناها على كل ممثلينا، ولكنها في النهاية لم تُحترم من طرف الكثير من الاداريين هنا وهناك.

ولذا نقول ان بامكان رئيس الجمهورية ان يصدر تشريعا بأمر يتناول نفس المعاني التي جاءت في التعليمة ليفرض كقوة قانون على كل الاطراف المشاركة في الانتخابات تضغط بها على من قد تخول له نفسه تزوير الانتخابات.

■ رغم ذلك رحب بها (التعليمة 26) اغلب السياسيين المعنيين بالانتخابات، ومجموعة الـ«5+3» منهم. هل تعتقد ان الموعد الانتخابي القادم سيكون مخالفا للمواعيد السابقة من حيث الضمانات الممنوحة؟

■ **لا شك ان خطاب الرئيس زروال عبر عن ارادة سياسية لضمان نزاهة الانتخابات. ونحن من الذين اثنوا على ذلك الخطاب ولكنه لا يكفي. نحن نأمل ان تكون الانتخابات القادمة احسن وانظف من كل الانتخابات السابقة.**

■ الجيش هو الاخر ايد ضمانات الرئيس من خلال افتتاحية العدد الاخير من مجلة «الجيش». كيف ترى دور هذه الهيئة؟

■ **عبر خطاب الرئيس وافتتاحية «الجيش» عن ارادة سياسية قوية. ولا شك ان هذا سلوك مشجع جدا، ولكنه مع ذلك لا يكفي. بل لا بد من تقنين لان القانون هو الذي يعطي الحق في المتابعة القضائية ضد كل من لا يلتزم بالقانون.**

■ طالب عدد من المرشحين بتأجيل الانتخابات. ما هي في نظرك الخلفيات السياسية لهذا المسعى، بغض النظر عن الجوانب التقنية المتصلة بصعوبة جمع التوقيعات؟

■ **فيما يخص هذا السؤال بامكانك طرحه على من طالب بالتأجيل. ولكن في تقديري ان الامر فات اوانه. ولا احب ان اتناول هذا السلوك بأي نقد، اللهم الا بالقول ان من برروا طلب التأجيل بالزعم ان الانتخابات القادمة ستعيد مشهد انتخابات 1991، قوم يتغنون بالديمقراطية وهم في الحقيقة ابعد الناس عنها. ونحن ضد التأجيل.**

■ عدة ملفات ساخنة مطروحة على الجزائر كدولة ومجتمع. ما هي اولياتك في حالة فوزك، وكيف ستتعامل مع ملف الهدنة والجبهة الاسلامية المحظورة مثلاً؟

■ **موقفي واضح في هذا المجال. فأنا من الذين وقعوا بيانا مع شخصيات اسلامية عالمية تؤيد الهدنة. وقد دعوت الى ضرورة تثمينها وتفعيلها. كما انني طالبت منذ الانتخابات التشريعية الماضية (يونيو 97) بضرورة اعلان عفو شامل او على الاقل تفعيل قانون الرحمة، بما يفيد في المساهمة الحقيقية في ايقاف النزيف الدموي ويوفر شروط الحل السياسي للازمة. كما انني من الذين عملوا على الاقناع بضرورة اشراك جميع القوى السياسية بما في ذلك الجبهة الاسلامية المحظورة الموقعة على «العقد الوطني» (عقد روما).**

واعتقد ان هذا العقد ما زال في نظري يعتبر الفرصة التاريخية المتميزة التي اتيحت للجزائر لمعالجة الازمة معالجة سياسية، متوازنة ومتدرجة، مع اعطاء ضمانات للجميع.

■ تصر علي الحديث عن عفو شامل رغم الضجة التي احدثتها جمعيات عائلات ضحايا الارهاب بسبب مرسوم «ضحايا المأساة الوطنية». هل تعتقد ان الوقت مناسب لمثل هذا القرار؟

■ **ذلك خاص ببرنامج رئيس الحكومة وهو حر في ذلك. اما ما نراه نحن في معالجة الازمة فشيء اخر. انا ارى ان الازمة لا تعالج بتغذية ثقافة الحقد وتسوية الحسابات، وانما بتوفير كامل الشروط المهمة للعمل السياسي الحر والبعيد عن كل اشكال الضغط، وفي اطار نظام ديمقراطي تعددي حقيقي يحترم مبدأ التداول على السلطة وسيادة القانون واستقلالية القضاء لتحقيق العدل. وكذا ضمان رعاية اجتماعية واعطاء الاولوية للفئات المحرومة واتاحة الفرصة امام كل الطاقات التي دفعها إما الجهل او اليأس من الحياة الآمنة لكي تندمج من جديد داخل المجتمع.**

وارى بضرورة معالجة اثار الازمة التي اصبحت متعددة وعميقة ومنها تلك المتعلقة بملفات الايتام والارامل والمفقودين والمسلحين خارج اطار اسلاك الامن المنصوص عليها في الدستور.

■ هل تعتقد صراحة ان الجزائر مؤهلة في الوقت الراهن لان يحكمها اسلامي؟

■ **لماذا تطرح هذا السؤال؟ لقد حكم الجزائر وبلاد عربية اخرى انظمة علمانية ورأينا ما آل اليه امر الجزائر. كما جُربت المشاريع المختلفة، سواء في نظام الحكم والاقتصاد، ورأينا ما آلت اليه اوضاع الجزائر. وقد تأكد من خلال الاستحقاقات الانتخابية الماضية ان الشعب يتطلع لان يُحكم بالمشروع الذي يحمي اصالته ويربط حاضره بماضيه.**

ورأينا ان المرشح الاسلامي له من النضج والوعي والتضحية من اجل هذا الوطن ما ليس لغيره من السياسيين الاخرين.

■ يطرح هذا السؤال بالنظر الى المعطيات الدولية ونظرة الغرب الى الاسلام على انه الخطر المستقبلي على الحضارة الغربية بعد انهيار المعسكر الشيوعي؟

■ **الذي غذى هذه النظرة هم عملاء الغرب داخل اوطاننا ممن يتكلمون بلساننا، والا ما للغرب بشؤوننا.**

■ هل انت مع مجيء ملاحظين دوليين لمراقبة الانتخابات القادمة.

■**لا اعتراض لنا على حضورهم، خاصة وانهم حضروا في الانتخابات الرئاسية والتشريعية الماضية.**

■ في اطار التوازنات الدولية الكبرى، كيف تنظر الى العلاقة المستقبلية للجزائر مع فرنسا والولايات المتحدة؟

■ **الذي يهمني هو مصلحة الجزائر. مسألة التوازنات امر يهم فرنسا والولايات المتحدة. اما نحن فسنعمل في الاتجاه الذي يخدم مصلحة الجزائر.**

اليازغي: الحكومة المغربية تسهر على تفعيل ميثاق حسن التدبير وتعزيز التشريع

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

قال مسؤول مغربي كبير ان حكومة بلاده اختارت اسلوب التغيير العميق وفق منهجية محكمة واستراتيجية بعيدة المدى، وليس منهجية قطع الرؤوس واشباع شهية بعض المتعطشين لتطاير الرؤوس.

واكد محمد اليازغي نائب الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والوزير المكلف باعداد التراب الوطني والتعمير والاسكان والبيئة ان الحكومة ملتزمة بفرض احترام القانون وردع التجاوزات والتصدي لكل مظاهر الغش والفساد، دون مظاهر استعراضية ولاجراءات تتخذ شكل الفرجة التي لا تدوم سوى ايام قليلة.

واوضح اليازغي في لقاء مع انصار حزبه في بركان وتازة شرق المغرب ان الحكومة التي يرأسها الزعيم الاشتراكي عبد الرحيم اليوسفي الكاتب الاول للحزب، تسهر على تفعيل ميثاق حسن التدبير ومقتضيات تخليق الشأن العام وتعزز المجال التشريعي لاصلاح مناهج العمل وتفعيل القضاء ورد الاعتبار للجهد والكفاءة، ضمن منهجية محكمة واستراتيجية للتغيير بعيدة المدى بالتعاون الفعال مع قوى المجتمع المدني التي تضطلع بمهمة التوعية والتحسيس في مجال محاربة الرشوة.

وقال ان التجربة الحكومية الحالية مرحلة انتقالية وحلقة من سلسلة الكفاحات التي يخوضها الشعب المغربي وقواه الديمقراطية ضد كل اشكال القمع والتضليل والمغامرات الطائشة، لكنها تراكم التغيير وتعد للمرحلة القادمة، واضاف ان هذا التغيير، مهما قيل عن وتيرته وتجلياته، جار في ارض الواقع، واذا كان جزء من الرأي العام لا يرى معالم التغيير، فان اعداء التغيير ومراكز مناهضته يرونه جيدا ويعرفون انه يمضي نحو منعطف تاريخي وحاسم دون رجعة، في تاريخ المغرب على حد تعبيره.

محمد اليازغي

وتوجه شرائح من المجتمع والقوى السياسية، بما فيها المشاركة بالحكومة انتقادات للحكومة على البطء في انجاز ما وعدت به من تغيير.

وشكلت الحكومة في اذار (مارس) 1998 بتحالف بين اليسار بقيادة الاتحاد الاشتراكي واحزاب من الوسط اضافة لمستقلين.

وشهدت عدد من المدن المغربية طوال السنة الماضية اضرابات ومسيرات واعتصامات احتجاجية، خاصة ما يتعلق بالعاطلين عن العمل. وقال محمد اليازغي ان هذه المظاهر الاحتجاجية، مظهر من مظاهر التغيير الديمقراطي بالبلاد، وان الحكومة تعتز بان يشهد المغرب ولاول مرة في تاريخه الحديث حركات احتجاجية في بنك المغرب والاذاعة والتلفزيون، واوضح ان هذه الاضرابات ليست مؤشرا على وجود ازمة، بل على وجود انفراج ديمقراطي تمارس فيه الشغيلة حقوقها النقابية وتجد امامها مخاطبا جديا يعطف عليها ويجتهد لحل مشاكلها.

وندد محمد اليازغي بالقمع الذي مارسته قوات الامن ضد بعض المظاهرات، وقال ان حدوث تناوب سياسي لا يكفي ليكف الجهاز الاداري (اشارة لوزارة الداخلية) عن سلوكيات تربى عليها اكثر من اربعين سنة، واضاف ان التغيير لا يحدث بين عشية وضحاها. وان تغيير سلوك رجال الامن يحتاج الى نضالات متواصلة سواء في ميدان ممارسة الحريات العامة او في مجال التشريع والتربية على حقوق الانسان التي يجب ان تشمل موظف السلطة والسجون والاجهزة الساهرة على امن المواطنين وحفظ النظام.

مقتل تسعة قرويين في مذبحة بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قال مسؤولو امن جزائريون يوم الجمعة ان اسلاميين قتلوا تسعة اشخاص بينهم خمسة اطفال اثناء هجوم على قرية جنوب غرب الجزائر العاصمة في ليل الخميس الجمعة.

واضاف المسؤولون ان شخصين اخرين جرحا في هجوم على قرية بربوشه بمنطقة عين الدفلى التي تبعد نحو 120 كيلومترا جنوب غربي الجزائر العاصمة.

وقال المسؤولون في بيان اذاعه التلفزيون الحكومي ان جميع الضحايا الذين كانوا يقيمون في منازل منفصلة من الاقارب.

واضاف البيان ان قوات الامن قامت بتمشيط المنطقة بحثا عن «مجموعة الارهابيين» الذين ارتكبوا هذه الجريمة مساء الخميس في اشارة الى الاسلاميين المتشددين الذين يخوضون معارك منذ سبع سنوات مع السلطات.

ولم يذكر البيان تفاصيل اخرى عن الكيفية التي قتل بها الضحايا.

العثور على الصندوق الاسود لطائرة «ساوث ويست ايرلاينز» الصينية

■ بكين ـ اف ب: اعلن مسؤولون صينيون يوم الجمعة ان الشرطة عثرت على الصندوق الاسود لطائرة التوبوليف ـ154 التابعة لشركة الخطوط الجوية الصينية الداخلية «ساوث ويست ايرلاينز» والتي تحطمت الثلاثاء الماضي قرب من وينزهو بشرق الصين.

وقد ادى حادث الطائرة الى مقتل 61 شخصا كانوا على متنها.

ولم تعرف اسباب الحادث بعد.

وتقول السلطات ان الطائرة انفجرت بعد ارتطامها بالارض بينما ذكر شهود ومسؤولون محليون بعد الحادث مباشرة ان الطائرة انفجرت في الجو.

رئيس روسيا البيضاء يلمح الى انه يريد اسلحة نووية

■ موسكو ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء انترفاكس ان الكسندر لوكاشينكو رئيس روسيا البيضاء قال يوم الخميس ان بلاده ارتكبت خطأ كبيرا عندما تخلت عن صواريخها النووية السوفييتية ولمح الى انه يرغب في ترسانة نووية جديدة.

وقال لوكاشينكو الذي يزور موسكو لحضور اجتماع قمة لخمس جمهوريات سوفيتية سابقة في مقابلة مع انترفاكس ان وجود اسلحة نووية في روسيا البيضاء قد يساعد على ضمان أمن اتحاد فضفاض يجري اقامته مع روسيا.

ونقلت الوكالة عنه قوله انه يعتبر ان تخلي روسيا البيضاء عن الاسلحة النووية في اوائل التسعينات كان خطأ كبيرا.

وقالت انترفاكس «في رأي الكسندر لوكاشينكو فان الاسلحة النووية يمكن في ظل الوضع الحالي ان تعاد الى روسيا البيضاء. يتعين ان نفكر في امن وطننا المشترك». وكان في روسيا البيضاء 72 صاروخا سوفيتيا طراز «اس اس ـ25» يحمل كل منها رأسا حربيا واحدا عندما انهار الاتحاد السوفيتي في عام 1991. واشترك الغرب في دفع نفقات نقلها الى روسيا.

وقال لوكاشينكو الذي جعلت سياساته الاقتصادية السوفيتية النهج وسجله لحقوق الانسان روسيا البيضاء في عزلة دبلوماسة وقطعت عنها المعونات الغربية ان «عالما احادي القطب» ظهر بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

واضاف قائلا «من المستحيل السماح لزعيم واحد او دولة واحدة بالتصرف وكأنها فيل في متجر صيني» في اشارة واضحة الى الولايات المتحدة. ومضى قائلا ان توسع حلف شمال الاطلسي شرقا يشكل خطرا على روسيا البيضاء وروسيا مثلما هو الحال بالنسبة لرغبة بعض الجمهوريات السوفيتية السابقة اعضاء رابطة الدول المستقلة في الانسحاب من المعاهدة الامنية الجماعية. وتدرس كل من اوزبكستان وجورجيا وأذربيجان الانسحاب من تلك المعاهدة.

رئيس ناميبيا يزور ليبيا جوا منتهكا الحظر الجوي

■ طرابلس ـ اف ب: وصل رئيس ناميبيا سام نوجوما مساء الخميس الى ليبيا جوا في خرق للحظر الدولي المفروض على طرابلس منذ 1992 والتقى فورا الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي كما افاد التلفزيون الرسمي الليبي.

وكانت وكالة الانباء الليبية الرسمية ذكرت في وقت سابق ان طائرة نوجوما حطت في مطار سرت على الساحل المتوسط «تنفيذا لقرار افريقيا الشجاع الذي اتخذته في قمة واغادوغو واكدت فيه على عدم الامتثال للاجراءات الظالمة المفروضة على الجماهيرية العظمى» اعتبارا من 1 ايلول (سبتمبر) 1998.

وقال نوجوما لدى وصوله ان «شعب ناميبيا يظل والى الابد يدين بالعرفان لشعب الجماهيرية العظمى وقائد ثورته لما قدمه من مساعدات في سبيل تحرير ناميبيا».

واضاف «نحن اليوم سعداء لان ناميبيا اصبحت دولة مستقلة واصبحنا اسيادا في بلادنا نقرر ما نريد ان نقوم به من اجل مستقبلنا ونحن سعداء ايضا لاننا اصبحنا كبقية الدول الافريقية المستقلة التي تقرر ما هو صالح لافريقيا وما يجب عمله لتقدم شعوبها». وتحدث عن «المساعدات التي قدمها (القذافي) لنا سواء المادية منها او دعمه لقضيتنا في المحافل الدولية اثناء كفاحنا لتحرير ناميبيا. تلك المساعدات والمواقف التي كنا نعتمد عليها وتعتمد عليها حركات التحرر في افريقيا كلها».

يذكر انه منذ قرار قمة منظمة الوحدة الافريقية في حزيران (يونيو) الماضي رفع الحظر الجوي من جانب واحد وجزئيا عن ليبيا، قام 12 من الرؤساء الافارقة والوفود الرسمية الاخرى من القارة الافريقية بانتهاك الحظر والوصول جوا الى ليبيا. وقد تحركت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة التي وجهت احتجاجات الى هذه الدول الاسبوع الماضي عندما خرق وزير الخارجية المصري عمرو موسى الحظر في وقت تواصل فيه الدول العربية احترامه.

Do you live in London?

Are you interested in helping to develop yourself and your Muslim brothers and sisters?

Do you want to be a positive role model for our youth today?

If a brighter future is what you really want for our children then why not join the profession that can make a difference - THE TEACHING PROFESSION.

ABD is an independent organisation based in North London that offers specialist advice on teaching as a career. We should be able to answer most of your queries and offer you free informal advice about which type of training course or other route is best suited to you, where you can train, how much it may cost you and what the benefits are. Scholarships may be available in certain cases.

So if you really want to make a difference why not contact us on:

0171 328 7754 or 0171 328 7654

All advice and information given is free of charge

ABD (EDUCATIONAL) CONSULTANTS LTD
UPPER FLOOR, KILBURN LIBRARY, SALUSBURY ROAD, LONDON NW6 6NN

Tel: 0171 328 7754 or 7654

طمليه يتحدث عن «هراوات موديل عام 2000» والمجالي يطلب من الطراونة «السفر فوراً» الى السعودية .. وأمريكا وضعت «الحكم السعودي» بصورة التغيير في الأردن قبل حصوله

الأردن: مقالات «تتغزل» بالخليج واخرى «تذكره» بأهمية المملكة لاستقراره وانتقاد لكثرة «الطهاة» لدى المعارضة

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

أربعة موضوعات أساسية شغلت كتاب المقالات في الصحافة الأردنية طوال الأسبوع الماضي، تركزت على قراءة نقدية، وتقييمية لخطاب أحزاب المعارضة، و«غزل» غير مألوف في تضامن دول الخليج ودعمها للمملكة، وتأثيرات ذلك على العلاقات مع العراق، وأخيراً تنامي ظاهرة احتراف الجريمة المنظمة.

وبشكل واضح كان تركيز الصحافة الوطنية منصباً على أول حديث صحافي أدلى به الملك عبد الله بن الحسين، حيث نشرت عدة تحليلات وتوقعات لما ورد في هذا الحديث المسجل مع وكالة الصحافة الفرنسية، واستمرت تغطية الاعلام الرسمي الواسعة لضيوف الأردن من كبار المعزين بوفاة الملك حسين بن طلال، ومنح بشار الأسد نجل الرئيس السوري حجماً هاماً من التغطية لزيارته النادرة لعمان، فيما كان للقضية الكردية نصيب وافر من الاهتمام والمتابعة، اضافة الى ما يجري في يوغوسلافيا السابقة.

لكن الملاحظة الأكثر بروزاً كانت ظهور كيمياء رابطة بين عدد من كبار الكتاب، دفعتهم لنشر مقالات غزلية في دول الخليج، تشيد بتضامنها، ومواقفها القومية مع الأردن، فيما نشرت مقالات شكرت الخليج وذكرته في الوقت نفسه بالدفاع عن مصالحه عبر دعم الأردن، واحدى هذه المقالات المتوازنة كانت للدكتور فهد الفانك، في صحيفة «الرأي» الحكومية، حيث قال: «التضامن والدعم السياسي والمعنوي وربما الاقتصادي فيما بعد الذي قدمته دول الخليج العربي بمناسبة رحيل الملك حسين تجاوز التوقعات العادية، وهو بالتأكيد يقابل بالتقدير والعرفان، ولكنه الى جانب ذلك يستحق بعض التحليل والتفسير».

وتابع الفانك: «بداية نقول ان الأردن بلد هام جداً بالنسبة لاقليم الخليج العربي، وبالتالي لا يمكن تجاهله أو التعامل معه بدون اكتراث لما يحدث فيه، فهو عامل استقرار من جهة، كما انه يشكل حاجزاً بين دول النفط العربي والمطامع الاسرائيلية سواء كانت حقيقة أو مفترضة، ومن مصلحة دول الخليج ان يكون الأردن مستقراً وقوياً وعلى علاقات جيدة مع جميع القوى بما فيها اسرائيل وأمريكا».

لكن أحدهم قد يلاحظ ان كل هذه الظروف كانت موجودة خلال السنوات الماضية ومع ذلك كان هناك قدر من الجفاء، فضلاً عن العلاقات المقطوعة مع الكويت، حيث ان لدى قادة الخليج بقية من مرارة تجاه موقف الأردن من أزمة احتلال الكويت وحرب الخليج الثانية، ولا شك ان قدوم ملك جديد، كان من شأنه ازالة المرارة تجاه الأردن، وازالة العوائق النفسية التي كانت تحول دون اقامة علاقة حميمة معه.

ويقول الكاتب بعبارة اخرى: «فان قادة دول الخليج العربي في اقبالهم على دعم الأردن يوظفون هذه الفرصة التاريخية للقيام بتحرك سياسي تجاه الأردن يتمثل في المراهنة على المستقبل بعد طي الماضي، وفي الذهن التأثير على سياسة ومواقف الأردن تجاه قوى فاعلة في المنطقة كاسرائيل والعراق».

ولا تستطيع ان تتجاهل في هذا المجال ان الدعم الأمريكي المعنوي الرفيع المستوى، وحضور رؤساء أمريكا لينحنوا امام جثمان الملك الراحل كان له وقع واضح، ليس على قادة الخليج العربي فقط، بل على غيرهم من قادة العرب وخاصة يلتسين والأسد وغيرهما.

ومن المحتمل ان الأسرة المالكة السعودية احيطت علماً بالتغيير الدستوري في الأردن بصورة مسبقة، فكان تجاوبها كبيراً ومقروناً بوعد بالدعم والمساندة. ويبقى ان الأردن بلد صغير، ودعمه ليس مكلفاً، ذلك ان مبلغاً صغيراً بالمقاييس الخليجية له تأثير كبير بالمقاييس الأردنية.

وخلص الكاتب الى ان «ليس في السياسة عمل خيري، بل مصالح محسوبة، والدعم الخليجي مفيد للأردن ومفيد لدول الخليج العربي».

اما الكاتب راكان المجالي وفي «الرأي» ايضاً، فتساءل عن الأسباب التي تمنع رئيس الحكومة من السفر بنفسه للرياض لاصلاح العلاقات مع الجانب السعودي تحديداً، وقال: «لا بد ان ندرك ان العواطف الطيبة ومشاعر المحبة والتقدير التي أحيط بها بلدنا نتيجة فقد قائد الوطن والأب الكبير للأسرة، هي عواطف ومشاعر تؤكد ان الخير موجود وثابت في هذا الكون، ولا بد ان المشاركة الواسعة والتأثر العميق عربياً وعالمياً قد ساهم في تعزيتنا وشد أزرنا، ولا يخفى ان الخطوات الأولى لأي تحرك عملي أردني ستكون باتجاه الأقطار العربية، وربما تكون خطوة زيارة وفد أردني رسمي للسعودية خطوة أولى نحو الجار العربي الذي شاركنا العزاء كأصدق وأنبل ما تكون المشاركة الأخوية، واعتقد ان المسؤولين في المملكة العربية يحرصون على ان يكون خير البر عاجله ولكني أعتقد ان استمرار البحث بشأن عودة التبادل التجاري الى طبيعته كما كان قبل كارثة حرب الخليج الثانية لا يمكن ان يفضي الى نتيجة حاسمة اذا ظل يدور في اطر فنية خالصة».

ويقول المجالي: «ان ايجابية التوجه السعودي التي تبدت منذ العام 1994 كانت أسيرة بعض ترسبات الخليج من جهة وتعقيدات بيروقراطية من جهة اخرى وباختصار نقول ان الجدية والنوايا الطيبة كانت موجودة ولكن الحماس لم يكن كما نتمنى ولذلك كانت المأساة هي في اداء الحكومات الأردنية المتعاقبة في السنوات الخمس الأخيرة التي لم تتعامل مع الأمر بما يستحق من اهتمام ومن المؤسف انه لم تبذل جهود مخلصة وجادة ومثابرة وحثيثة، بل أخذ الأمر باللامبالاة وعبرت الجهات الأردنية المختصة عن عجز وتقصير وكأن المسألة لا تخصنا!».

«والحقيقة انني لا أعرف لماذا يتردد السيد رئيس الوزراء في السفر للسعودية على رأس وفد سياسي واقتصادي لمعالجة الأمر من كل نواحيه».

وربما يكون من حق الغيورين على مصلحة البلد المناداة بالتحرك السريع لترجمة الوعود التي صرفت لنا ولكن لا بد من خطوات واثقة وجدية ومدروسة وان يكون التحرك على مستوى المسؤولية في احداث التأثير وتحقيق النتائج الايجابية المرجوة».

وتجاوز الكاتب الاسلامي في صحيفة «الدستور» حلمي الأسمر، القضايا السياسية الساخنة، ونشر مقالة يدعو فيها لاقامة عيد خاص بالعبودية، وقال «رسمياً، احتفل العالم بمرور 150 عاماً على انتهاء العبودية، وثمة جهد في البرلمان الفرنسي لسن تشريع يعتبر العبودية جريمة بحق الانسانية؟! ورسمياً، أيضاً، تحتفل دول كاملة الأوصاف، ومستكملة لنصاب الاستقلال من علم ونشيد وطني وحكومة ووزراء، أقول تحتفل بعيدها الوطني أو يوم استقلالها، وتقيم لهذه المناسبات عروضاً عسكرية وتطلق الألعاب النارية وما شابه لتأكيد «الفرحة» بالاستقلال! ورسمياً وأيضاً تضطلع الولايات المتحدة الأمريكية، بمهمة تاريخية مقدسة هدفها توسيع رقعة العالم الآخر ونشر قيم الحرية والديمقراطية والتحقق من احترام الآخرين لحقوق الانسان وكرامته».

ويتابع الكاتب: «أما عملياً، فالعبودية التي انقرضت بشكلها البدائي من العالم منذ 151 عاماً، فما زالت تأخذ أشكالاً أكثر حداثة وتطوراً، فقد ابتدع السيد الأبيض انماطاً اخرى من الاستعباد للأجناس الأخرى، غدا معها النمط الأصلي للعبودية أكثر رحمة وحضارة ورأفة، حيث تحول استعباد مجموعة من الأشخاص الى استعباد أمم وشعوب وقارات... وصرف سيد البيت الأبيض لتمويل هذا الشكل من العبودية 950 ملياراً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية العبودية لعملياتها القذرة منها قلب نظام الحكم في 127 دولة واغتيال أو محاولة اغتيال 54 زعيماً وطنياً في العالم الثالث، واشعال الحروب الأهلية في أكثر من 85 دولة في العالم لضمان نشر «القيم» الأمريكية، مع ان هذه الدول وسواها ممن يتمتع بالوجود الأمريكي كأمم مستقلة كاملة الاستقلال».

وخلص الكاتب الى القول: «حري بالعبيد ان يستحدثوا عيداً قومياً للعبودية، تقام فيه الاحتفالات بالتوازي مع الأعياد الوطنية... للتعبير عن امتنانهم للسادة لأنهم منحوا عبيدهم فرصة الاستمتاع بالعبودية!».

وفي «العرب اليوم»، اختار الساخر محمد طمليه ان يكتب عن دول العالم الثالث، فقال: «غريب أمر هذه الدول... فقيرة الى حد العجز عن صيانة الأعلام المهترئة التي ترفرف على دوائر الحكومة: أدوات بدائية لزراعة غير منظمة، طرق ضرورية لا تسفلتها وزارة الأشغال، مدارس مدمرة بلا مقاعد في الغالب، وزارة صحة يداوم فيها اثنان فقط وزير و«عزرائيل» شخصياً، دفاع مدني بسيارات «خردة» شعب بأكمله يموت جوعاً بمعزل عن القيادة، قمامة بلا حاويات ينفلها الأطفال بحثاً عن لقمة نفقت تمشياً مع الجو العام، أمراض بلا أمصال أو حقن، كوارث طبيعية تتوالى كأنما للتأكيد على ان الحياة تافهة».

وقال: «غريب أمر هذه الدول... يخال المرء للوهلة الأولى، انها قائمة بناء على رغبة ربانية من اجل الحكمة والموعظة، ويخال المرء ان خزائن هذه الدول تخلو حتى من دراهم تكفي لشراء دجاجة مشوية للزعيم في عيد ميلاده، ويخال المرء أو وزارة التنمية في هذه الدول يتحولون الى متسولين اذا جاء سائح... وان وزراء الصحة مرضى... وان وزراء الأوقاف ملحدون... وان وزراء العمل عاطلون عن العمل... وان وزراء الأشغال يسرحون كل صباح للعمل في ورشات غير موجودة على أرض الواقع... وان وزراء السياحة قردة يتفرج عليها العابرون».

وأضاف: «غريب أمر هذه الدول... ولكن الوضع ينقلب اذا تظاهر الناس لسبب ما. أو اذا ثار طلاب الجامعة وهاجموا السفارة الأمريكية، أو اذا تجمعت الجماهير في الشوارع والساحات واحتجاجاً على سياسة البلد، عندها فقط تظهر معدات حديثة ومنظورة: خراطيم قاذفة للماء موديل عام 2000... هراوات كهربائية لا يوجد مثلها في أمريكا نفسها، خوذات جديدة ولامعة يعتمرها الجنود، دبابات «شبح» فارهة، أسلحة ميكانيكية ما تزال بشحمتها، واقيات من الحجارة مثل تلك التي استخدمها الانسان في حروبه على القمر».

اما فخري قعوار فوجه بدوره انتقادات ضمنية لأحزاب المعارضة، وبدأ مقاله الثلاثاء الماضي بالقول: «حين عرضت علي المذكرة التي يجري توقيعها الآن من أحزاب المعارضة والشخصيات الوطنية، توطئة لتقديمها الى جلالة الملك، قمت بقراءتها قراءة متأنية، وتأملت جميع ما جاء فيها من آراء ونقاط، ثم اعتذرت عن التوقيع عليها».

وبرر موقفه قائلاً: «فالمذكرة لست أكثر المفاصل الأساسية التي من شأنها تحسين صورة الديمقراطية في الأردن، ورفع سويتها، مثل تفعيل الدستور، والغاء عبارة «وفق أحكام القانون» أينما وردت في مواد الدستور، والعدول عن نظام الصوت الواحد في قانون الانتخاب واعتماد بطاقة الأحوال المدنية للناخبين، وتجميد قانون المطبوعات والنشر وتشكيل حكومة من الرموز الوطنية... الخ».

ويقول قعوار: «غير انني أدرك ان من يوقع على مذكرة أو بيان أو ما هو في حكمها، ينبغي ان يكون مقتنعاً بالنص، ومؤيداً للآراء الواردة فيه، ومستعداً للدفاع عنها وتحمل مسؤوليتها، وهذا لم يكن متوفراً في المذكرة التي عرضت علي! ففي المذكرة تفاصيل فائضة عن الحاجة، تكاد تحيلها الى ورقة بحث، وفي المذكرة ركاكة واخطاء لغوية واضطراب في توصيل المعاني المقصودة، ويبدو ان كثرة الذين «طبخوا» المذكرة أدت الى «حرقها» وهبوط مستواها... والأصل في كتابة المذكرات، ان تكون موجزة ومكثفة وان تنأى عن الاسهاب ووضع البدائل المفصلة، خاصة وان المذكرة التي تطالب بفتح أبواب الحوار الصريح والمباشر، تقوم هي نفسها بقفلها حين تحدد كل شيء مسبقاً!»

«ومع ذلك، فقد اعتبرت هذا كله جانباً فنياً يتعلق بالشكل، رغم اتصاله وارتباطه العضوي بالمضمون، الا انني فوجئت ببند يطالب بجعل مركز رئيس الوزراء يتم عن طريق الانتخاب، وهذا - بالضبط - ما جعلني أعزف عن المشاركة في التوقيع».

«فالدعوة الى انتخاب الرئيس، مسألة ليست في محلها، وليست في وقتها. ولا يجوز ان ننادي بها قبل نضوج الديمقراطية وارساء تقاليد راسخة لها، واستقرار أوضاع الأحزاب والتمثيل النيابي الذي تنبثق عنه الحكومات... بل ان هذا كله لو حدث، واستكملت الديمقراطية متطلباتها وشروطها، فان موضوع انتخاب رئيس الوزراء سوف يكون خلافياً».

وعملياً كان الحديث عن «التغيير السياسي» مستمراً في الصحافة المحلية، فقد توقعت أسبوعية «البلاد»، ان تشكل حكومة قوية يكون هدفها المركزي اعادة أمجاد الطبقة الوسطى، لكن الاسلامي سميح المعايطة نشر في صحيفة «العرب» تحليلاً موسعاً عن موضوع التغيير طرح فيه مجموعة من التساؤلات من طراز «انتوقف عن سؤال هام وكبير من هو رئيس الوزراء الذي يعتبر قدومه تعزيزاً للايجابية وعوناً للملك على المرحلة القادمة؟! ومتى تكون الانتخابات النيابية المبكرة اضافة ونقلة نوعية في مسار الدولة وهي تستعد لدخول القرن القادم بالقيادة الجديدة؟».

واذا توقفنا عند التساؤل الأول فاننا نتجاوز أمرين اثنين:

أسماء الأشخاص خشية الوقوع في حالة الاستقطاب والمعسكرات السياسية التي تتأهب كل منها لتكون صاحبة الصولجان في المواقع الكبرى في الدولة.

كذلك فاننا لن نتعامل مع الافتراض الايجابي الذي يلزم الأشخاص المرشحين لتولي رئاسة الحكومة بامتلاك برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي، لذلك ان السياسة الأردنية لا تعتمد معيار البرنامج لرئيس الوزراء وانما تتعامل مع شخصيات ورموز سياسية».

وقال المعايطة: «اذا كانت أسس الاختيار هي ذاتها تعتمد على المحسوبية والنسب والقرابة أو سد الفراغ فان هذا ايضاً لا يشير الى أمر ايجابي أو مرحلة يأمل منها الناس الكثير الكثير، اما السؤال الثاني المتعلق بحل مجلس النواب واجراء انتخابات مبكرة فانه يمثل خدمة للملك وتعزيزاً للمرحلة الجديدة اذا ما توفرت فيها الشروط والمواصفات التالية، النزاهة والحرية بعيداً عن كل الممارسات السلبية والتدخلات الرسمية التي واكبت المحطات الانتخابية السابقة».

وقال المعايطة: «ليس المهم ايجاد حراك وصخب سياسي من خلال التغيير الوزاري أو الانتخابات المبكرة لكن الأهم والمهم ان تجري التغييرات في مؤسسات الدولة وفق أسس معقولة وديمقراطية وبما يشكل اضافة نوعية لمؤسسة الحكم في الأردن اما اذا غابت الأسس وكان التغيير فقط استجابة لأعراف سياسية أو لمجرد التغيير فلا شيء يدعو للدهشة أو الترقب الا للطامعين والراغبين في امتلاك مواقع وظيفية في المرحلة القادمة».

الملكة نور تتقبل تعازي ولي عهد السعودية (صورة من الارشيف)

طرد الطلاب المدخنين من المدينة الجامعية والقبض على الذئب البشري ووزير الاعلام الكويتي يهاجم سناء السعيد بسبب العراق

استمرار المعارك حول الفقه الجديد والمطالبة بالتحقيق باعتقال طيفور واتهام شقيق حسن البنا بمهاجمة ابو حنيفة والشافعي وابن حنبل ومالك

القاهرة - مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استقبال الرئيس مبارك رئيس وزراء النرويج، ونفي مصر ما نشرته صحف تركية عن اشتراكها في عملية القبض على عبد الله اوجلان وبدء حملات شاملة ضد تدخين الطلاب السكائر، ومنع بيعها داخل الجامعات، وطرد اي طالب من المدينة الجامعية بجامعة القاهرة لو ضبط يدخن، ومنع التدخين في المدارس، وذلك في اطار الحملة التي بدأت لمنع بيع السكائر للاطفال والشباب، والقاء الشرطة القبض على اخطر ذئب بشري وهو اللص طلعت كرم عبد الموجود الذي يبلغ من العمر سبعة وعشرين عاما، والذي اختطف الطفلة مريم عصام عبد الرحمن (ثلاث سنوات) واحتجزها في غرفته لمدة سبعة واربعين يوما، كان يعتدي فيها عليها كل يوم، ومباريات كرة القدم، وانكسار ماسورة المياه الرئيسية في الجيزة وتعطل المرور، وحبس خمسة من المتهمين بالانتماء الى جماعة الاخوان المسلمين في منطقة الدقي على ذمة التحقيقات، واصدار مجلس كلية التربية بجامعة الزقازيق فرع بنها، قرارا بمنع الدكتور عزيز قنديل نائب رئيس الجامعة من تدريس مادة الاحصاء بالكلية بعد ان ثبت تغيبه طول العام مما اثر على نسبة رسوب الطلاب، والاعلان عن صرف مليار ومئتي مليون جنيه حتى الان تعويضات للخروج على المعاش المبكر، بالاضافة الى تصريحات ومؤتمرات عديدة.

اما المقالات والتعليقات فكانت معارك وردود. وعن الشاب محمود طيفور ومشاكل مرور ودروس خصوصية وزيارة الرئيس مبارك لالمانيا وايطاليا.

الفقه والشريعة

والى المعارك والردود، حيث استمر صاحبنا محمد الموجي في حملته ضد جمال البنا شقيق المرحوم حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين، واول مرشدها، وذلك بسبب كتابيه ودعوته لتأسيس فقه جديد، وضم الموجي الى البنا الدكتور عبد المعطي بيومي، واخذ يسخر منهما ومن غيرهما، ويتساءل ما الذي يمنع هؤلاء من الاجتهاد في الدين وحتى تأسيس فقه جديد؟ وشكك في قدرتهم حتى في مجال الاجتهاد قائلا:

«وسبب اخر يجعل امثال جمال البنا، ود. عبد المعطي بيومي وغيرهما، ليسوا اهلا للاجتهاد فضلا عن تأسيس فقه جديد. الا وهو كما يقرر اهل العلم (العلم باللغة العربية كالعرب انفسهم قبل ان تدخل العجمة لغتهم ليفهموا النصوص الدينية من كتاب وسنة فهما صحيحا غير مشوب بكدورة، وعلى هذا ينبغي ان يصل الى مستوى في فهم اساليب البيان العربي وهو شيء اصبح خارجا عن حيز الامكان)».

وانتهى الموجي للقول: فالمذاهب الفقهية الاربعة، هي في الحقيقة مؤسسات علمية، كأن ينتمي اليها اكابر العلماء والمفسرين، مؤسسات علمية وفقهية صنعتها الاف العقول، ووثقتها الأمة، والتاريخ اثبت بما لا يدع مجالا للشك انه لا يجامل احدا ولا يمنح احدا ثقته الا على اسس متينة، والتاريخ العلمي والفقهي الاسلامي بالذات لا يعرف المجاملة ولا يخشى ان يخضع كل افراده لامتحانات علمية عسيرة، ولم تكن نتيجة لظروف تاريخية سياسية كما يزعم جمال البنا وغيره، ان جمال البنا في الحقيقة لا يؤمن بوجود فقه من الاساس، حيث يبني مذهبه على البراءة الاصلية ابتداء، ويريد كذلك تقليص دور الفقيه الى ابعد مدى».

ولكن شاء حظ الموجي العاثر الذي كتب مقاله في الصفحة الرابعة، ان تنشر الاحرار في صفحتها التاسعة المخصصة للدين كل يوم جمعة، ملخصا لما دار في الحلقة النقاشية التي عقدها مركز الاقتصاد الاسلامي بجامعة الازهر، عن كتابي جمال البنا وهما «نحو فقه جديد» و«السنة ودورها في الفقه الجديد». ونقل عن الجريدة ما قال البنا شرحا لكتابيه ودفاعا عما جاء فيهما:

«عرض جمال البنا للافكار الاساسية التي وردت في الكتابين فقال: نحن في حاجة الى فقه جديد لان الفقه القديم لم يعد يلبي حاجة المسلمين ولم يعد يحقق مصالحهم مشيرا الى ان الفقه القديم ركز على العبادات وتجاهل الكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية واكد ان الفقهاء قلبوا قاعدة الاصل في الاشياء الاباحة الا ما ورد نص بتحريمه الى ان كل شيء محرم الا ما احله الفقهاء، ويرى: ان الصورة التي يجب ان يكون عليها الاجتهاد في العصر الحاضر تختلف تماما عن صورة المجتهد القديم الذي كان يركز على العبادات وقضايا الزواج والطلاق وبشكل فردي، موضحا اننا في حاجة الى مجامع تضم المتخصصين في المجالات المختلفة بجانب الفقهاء، واشار الى ان السنة هي مادة الفقه الاساسية اكثر من القرآن، وان الفقهاء القدامى وضعوا السنة موضع الصدارة في استنباط الاحكام الفقهية، وان بعضهم ترخص واخذ بالاحاديث الضعيفة والموضوعة والاحاديث المتواترة مثل تلك التي تدور عن المهدي المنتظر والمسيح الدجال، ويؤكد على ان يكون للسنة في الفقه الجديد ثلاث دوائر: الدائرة العبادية والدائرة الحياتية التي تصور لنا الرسول زوجا وابا وصاحبا وجوده وكرمه وصدقه الى اخر ذلك والدائرة السياسية التي تشمل التقاليد التي وضعها الرسول (صلى الله عليه وسلم) كرئيس دولة هذا في حين ركز الفقهاء القدامى على دائرة العبادات واهملوا الدائرتين الاخيرتين مع انهما في غاية الاهمية، ويشير الى ان النبي (صلى الله عليه وسلم) امر بعدم تدوين السنة ومعنى ذلك انه لا يريد للاحاديث النبوية التأييد القرآني وهذا يساعدنا في حل ازمة السنة الى حد كبير من خلال العرض على القرآن الكريم اي جعل القرآن هو الضابط الوحيد للسنة، ويدعو الى ضرورة اجراء عملية غربلة جديدة للاحاديث النبوية مثل الغربلة التي حدثت على ايدي الفقهاء القدامى مثل الامام احمد بن حنبل ومالك ثم البخاري ومسلم وغيرهما من ائمة الحديث ويرى ان الحل الوحيد للتخلص من الاحاديث غير الصحيحة ايجاد معايير من القرآن الكريم ليتم اخضاع الاحاديث النبوية لها، لكن المؤسف ان احدا لم يقم بهذه المحاولة حتى الان، ويخلص الى ان الفقهاء القدامى والمحدثين جعلوا كل اهتمامهم في تحقيق النصوص وتدقيقها وبحث الالفاظ ما بين الصريح والمتشابه والمشكل ودلالة النص، الى اخر ذلك، وافنوا اعمارهم وشعارهم الحياة للفقه اما نحن فنريد ان نضع اسس فقه جديد شعاره الفقه للحياة».

ولم يكن الموجي المسكين يدري ان من هاجمهما سيتكاثران عليه، فبعد ان اوضح لنا وجهة نظره في نفس الجريدة التي هاجمه فيها، انبرى الثاني وهو الدكتور عبد المعطي بيومي، عميد كلية اصول الدين بجامعة الازهر للرد في التحقيق الذي نشرته صفحة الفكر الديني بملحق (الاهرام) ويشرف عليها زميلنا سيد ابو دومة، وقال فيه:

«ماذا نقول وماذا نفعل لبعض اخواننا من علماء اخر الزمان، الذين يصرون على المناقشة فيما يشبه البدهيات، ومنها الصلة بين الدين والفقه، ويزعمون ان الفقه هو الشريعة ولو رجعنا الى قواميس اللغة العربية وامهات كتب الفقه والاصول لادركنا على الفور الصلة بين الفقه والشريعة، وان الفقه هو فهم البشر للشريعة، وليس هو هي ولا هي هو واذا كان هؤلاء الذين لا يدركون الفرق بين الفقه والشريعة يقولون عن دعاة التجديد انهم يسهمون في تشويه الكثير من افكار الدين الحنيف تحت مظلة التجديد فاننا نقول: ان الذين يسبغون القداسة على الفقه باعتباره دينا يضعون الدين في قمقم الجمود، يقولون ان الشيخ المراغي هو الذي فرق بين الفقه والشريعة ورأيه غير صحيح، فان رأيه رحمه الله هو الرأي البالغ الصحة لانه اخذه رحمه الله عن اساطين علم الاصول فرجيه هو رأي الامام الشاطبي رحمه الله».

لكن جمال البنا سرعان ما تلقى هجوما في الصفحة الدينية بـ(المساء) من احد كبار محرريها وهو السيد العزاوي الذي قال عنه:

«في هذا الاسبوع شن الباحث جمال البنا هجوما على الفقهاء القدامى والائمة الافاضل - الشافعي وابو حنيفة وابن حنبل ومالك - ووصفهم بعدم المنهجية وانهم سبب تخلف المسلمين وكلام كثير يصف اولئك الرجال باوصاف لا تليق، اعتقد ان هذا الهجوم لن ينال من هؤلاء الاعلام الذين اثروا حياتنا العلنية والفقهية بأبحاثهم وكتبهم التي تؤكد انهم اضافوا الى الابحاث العلمية الكثير من الجهد والمعاناة التي يستحقون عليها الشكر حتى الشكر وحده لا يكفي، بل يجب ان نتابع جهد هؤلاء الكبار وهذه النماذج المشرفة التي اضاءت لنا الطريق ان ميدان العلم فسيح جدا والطريق مفتوح امام الجميع وهل الابحاث لا تتم الا بالتطاول على الاخرين؟ اعتقد ان الواجب احترام رموزنا وعدم اثارة الغبار من حولهم، وعدم تشويه صورتهم امام اعداء الاسلام الذين يوجهون له كل يوم ضربات تلو الاخرى، كما يجب ان نحافظ على هذه النماذج امام اجيالنا لكي يتعودوا على اداء البحث العلمي بدلا من هذه المعارك التي تعوق حركتنا وتؤدي الى تخلفنا اكثر واكثر، وكفانا ما تلقيناه من ضربات وما دار بيننا من معارك والعالم يتفرج علينا ويلتقط هذه السقطات لكي يصاعد هجومه وضرباته، يا سادة النقد بالتزام اداب البحث يؤكد ان الباحث يسعى لادراك الحقيقة ويحاول قدر طاقته ان يضيف الى العلم الجديد، وليتنا ننهي هذه المعارك ونلتفت بسرعة الى الرد على كل ما يثار عن الاسلام ومبادئه».

فاروق وسمير

ومن معارك اهل الدين والفقهاء الى معارك الادباء، خاصة المعركة المستعرة الان حول قرار وزير الثقافة فاروق حسني تعيين سمير غريب رئيسا لمجلس ادارة دار الكتب، والحملة التي بدأتها (اخبار اليوم) ومجلة (اخبار الادب) واستمرت في عددها الجديد، الذي قال فيه رئيس تحريرها الاديب والكاتب جمال الغيطاني في بابه «نقطة عبور» بالصفحة الثالثة:

«دار الكتب ليست مبنى، انما ذاكرة امة، اشك كثيرا ان وزير الثقافة الحالي يدرك هذا المعنى، يبدو ذلك من تصريحاته التي ادلى بها مساء السبت الماضي، واختياره صديقا من خاصته، وهذه سياسة الوزير منذ ان جاء الى الوزارة، تصعيد الاقرب على المستوى الشخصي، وتلميع المقربين، هذه امور واضحة جلية مللنا الخوض فيها، وعندما تنعدم الرقابة والمراجعة يصبح من المتوقع حدوث اي شيء، واي خطوة، صديقة في ارفع منصب ثقافي، رئيس دار الكتب المصرية، وقريبة امين على صندوق الوزارة بعد الصديق، لن نتحدث عن تجاهل الخبرات، والعلماء، والكفاءات التي تفيض بها مصر، ليس لنا نحن، كمثقفين الا ابراء الذمة بابداء الرأي ان كان الرأي ينفع في ظروفنا تلك، ما حدث ان التجاوز هذه المرة أمس صرحا وركنا من ذاكرة الوطن، دار الكتب في حاجة الى رمز ثقافي كبير، والى خبرة عميقة في المكتبات، ومنذ تأسيسها زمن الخديو اسماعيل واصبح تقليدا ان يتولى رئاستها شخصية ثقافية كبيرة يجمع عليها الكافة».

وفي صفحتها الرابعة نشرت الجريدة داخل برواز العنوان الاتي «شقوير رجل القلعة» وقالت عنه:

«في اقل من ثلاثة شهور تدرج صلاح شقوير (زوج بنت اخت الوزير) في اكثر من منصب قيادي في وزارة الثقافة، فبعد ان تم تعيينه مديرا عاما لاثار القلعة وسط دهشة الاثريين، من ان يتولى امورهم لاول مرة من ليس متخصصا في الاثار ومنذ ايام اصدر الوزير قرارا بتعيينه مديرا لصندوق التنمية الثقافية (بدرجة وكيل وزارة) وقبل تولى صلاح هذه المناصب شغل وظيفة وكيل مركز الهناجر للفنون في الفترة من 92-1996 ثم مديرا عاما للهراوي وزينب فاتون من 96 وحتى الان، صلاح شقوير من مواليد 1942، وحاصل على ليسانس اداب قسم جغرافيا من جامعة الاسكندرية 1965، ثم عمل موظفا بقصر ثقافة الانفوشي ثم الرقابة على المصنفات الفنية، وفي الفترة من 83 الى 1992 عمل بالاكاديمية المصرية بروما».

وانتقل الهجوم من (اخبار الادب) الى جريدة (الوفد) التي قال فيها عادل القاضي المشرف على باب «الشارع المصري» عن تعيين سمير غريب «غريب امر وزير ثقافة مصر الذي لا يؤمن بالمثل القائل (العند يولد الكفر) فهذا الوزير الهمام لا يترك مناسبة لاغاظة وحرق دم كل مثقفي مصر الا ويقتنصها بشجاعة فائقة يحسد عليها، وها هو يمارس هوايته بتعيين سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية ليكون مديرا لدار الكتب العريقة التي تولى ادارتها يوما ما توفيق الحكيم، ورغم ان القرار اثار ثائرة الجميع، الا ان الوزير اصر على قراره، وعلى الجميع ان يشربوا من البحر، وهو اولا واخيرا ليس مطالبا بان يقدم لاحد المؤهلات التي دفعته لاختيار غريب لهذا المنصب، ولا عجب في ذلك طالما ان مصر تلعلع سماؤها بعشرات المهرجانات والمؤتمرات اللامعة التي يقيمها الوزير سنويا بفلوس الغلابة من ابناء مصر، ويقدمها لاولى الامر باعتبارها نشاطا ثقافيا عظيما يحفظ الريادة لمصر ويرد كيد الاعداء الحاقدين، وهكذا تسير الامور في مصر المحروسة، طالما ان مثل هذه التصرفات لا تخضع لرقابة احد».

طيفور

والى معركة اخرى خاصة بالشاب محمود طيفور الذي امر الرئيس مبارك بالافراج عنه فورا بعد حبسه لمدة شهر لارساله برقية اعترض فيها على ترشيحه واشتكى من ظلم واقع عليه وعلى والده من بعض اصحاب النفوذ. فكتب اسامة هيكل وهو من كبار محرري (الوفد) رسالتين. الاولى للرئيس والثانية للصحف الحكومية. جاء فيهما: «الرئيس حسني مبارك: اكدت ان الصحافة الحرة هي الاكثر مصداقية في التعبير عن مشكلات الشعب، حينما اصدرت قرارك الحكيم بالافراج عن المواطن الذي قال: «لا».. فالاجهزة كانت تعمل متطوعة، واوقعت الظلم على مواطن مصري ظنا انها ترضيك.. ليت الوزراء المعينين يحاسبون موظفيهم الذين شاركوا في هذه الجريمة. الصحف الحكومية: الزفة الاعلامية التي نظمتها الصحف الحكومية للتصفيق لقرار الرئيس مبارك بالافراج عن المواطن الذي قال «لا».. كانت ستكون اكثر مصداقية لو شاركتم فيها قبل القرار.. فالكل كان يعلم!!».

وشارك في هذه المعركة واحد آخر من كبار محرري الجريدة هو عادل القاضي الذي قال: «كنت وما زلت اتمنى من الرئيس مبارك، ان يأمر فورا بفتح تحقيق شامل، ليس فقط عن قطعة الارض المغتصبة من عائلة طيفور وما شابها من أوجه قهر وظلم واستغلال نفوذ، وانما حول هؤلاء الذين سمحوا بوقوع هذا الظلم واتاحوا الفرصة للظالم لان يقول للمظلوم: «اضرب دماغك في الحيط، الشرطة كلها في جيبي» ولا بد ان نسمع هنا ايضا كلمة اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية. وما زلت اتمنى على الرئيس المصري ان يشمل التحقيق الذي يجب ان يشرف عليه بنفسه، هؤلاء الذين وصفهم وكيل النيابة بأنهم «فوق» عندما قال للشاب المظلوم وعائلته «انا نفسي انهي القضية دي، لكن فيه تعليمات من فوق».. فمن هم هؤلاء الذين اعطوا هذه التعليمات».

هذا ولا يزال سعيد سنبل في بابه بـ(الاخبار) «صباح الخير» الوحيد في الصحف الحكومية الذي علق مرتين على قرار الرئيس مبارك الافراج عن محمود طيفور. ونشر امس رسالة من سامية فهمي وهي ربة اسرة من المنصورة قالت فيها: «الف سلام للرئيس حسني مبارك.. الذي اصدر قرارا بالافراج عن المواطن المصري محمود طيفور واخرجه من الحبس، والتحقيق في شكواه. لقد اثبت الرئيس بهذا التصرف انه رجل ديمقراطي، يرفض ان يعتقل مواطن مصري يقول: لا. وفي نفس الوقت فان هذا القرار، هو رسالة واضحة لكل المزايدين، والمتزيدين، والذين يعيشون اسرى الفكر الشمولي.. وانه من حق المواطن ان يعبر عن رأيه وان يشكو والا يخاف من عاقبة مثل هذا التصرف. وقد اثبت هذا الحادث. ان الصحافة هي المصباح الذي يضيء الطريق.. ويكشف عن الانحراف والمنحرفين».

مهاجمون

والى المهاجمين الذين كادوا ان يتلاشوا باستثناء اثنين في (الوفد). اولهما كاتبها الساخر فؤاد فواز الذي قال «بات من الواضح اننا نعاني حالة من التسيب لم نمر بها في اي مرحلة من المراحل». واخذ يستعرض اوجه هذا التسيب. بينما شن الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد هجوما عنيفا ضد مشروع توشكى والنظام وثورة 23 يوليو سنة 1952. واعلن عدم اقتناعه بالمشروع رغم انه كان من بين البعثة التي مثلت الحزب وزارت المشروع فقال مدحت «لم يتوقف نظام الحكم عن اجراء التجارب على الشعب المصري بدون اخذ رأيه في اي مشروع قومي، ولم يؤخذ رأي ممثليه في البرلمانات المزيفة والتي دأب النظام على تكوينها منذ استيلائه على السلطة في عام 1952 وذلك بدءا من تأميم قناة السويس والذي ادى الى حرب 1956، وغلق خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية عام 1967 والذي ادى الى هزيمة 1967، وتأميم مصانع وشركات القطاع الخاص عام 1961 وانشاء القطاع العام الذي ادى الى خراب الاقتصاد المصري وظهور طبقة لصوص المال للعام والافلاس الشعب والحكومة المصرية والمديونيات الهائلة الحالية. وآخر المشاريع القومية هو مشروع توشكى. وقد قمنا بزيارة الموقع منذ اسبوعين بناء على دعوة من السيد وزير الاشغال ولا شك ان المهندسين المصريين يقومون بمجهود كبير لا يمكن انكاره ولكن ما هي جدوى هذا الجهد اذا كان العائد المتوقع من صرف ثلاثمئة مليار جنيه متدنيا الى هذا الحد وفي اجتماعنا مع السيد وزير الاشغال لم ينجح في اقناعنا بوجهة نظر الحكومة وقد حاول السيد الوزير اقناعنا بالنظرة الاستراتيجية للمشروع بعد ان حاول اقناعنا بالجدوى الاقتصادية ولم نقتنع». ولكن اذا لم يكن خفاجي واعضاء حزبه لم يقتنعوا فان خالد محي الدين زعيم حزب التجمع اليساري المعارض وحزبه اقتنعوا بالمشروع وايدوه. حتى عندما كان خالد في مجلس الشعب يهاجم بيان الحكومة، وقد قال عنه سامي متولي في بابه بـ(الاهرام) «صور برلمانية».

«يعجبني الاستاذ خالد محيي الدين رئيس الهيئة البرلمانية لحزب التجمع في حديثه تحت القبة. فهو يتكلم دائما بموضوعية، وينتقد بهدوء ويقترح بعلم، ويشجب بحق، ويتحدث باقناع. ولقد كان حديثه حول بيان الحكومة حديثا راقيا، بعيدا عن التجريح الحزبي، وكان نقده وطنيا مخلصا، وان كان قد اعلن في نهاية حديثه رفضه لبيان الحكومة، قال في بداية حديثه. اننا نعتبر ان هناك مشروعا قوميا كبيرا يتمثل في عدد من المشروعات، وهي توشكى وشرق التفريعة وسيناء وحزب التجمع مع هذا المشروع الكبير. وقال انني كنت مع الرئيس مبارك في زيارته لمشروع توشكى، وقد ردت هذه الزيارة على عدد كبير من الاسئلة التي كانت في ذهني، ولكن هناك العديد من الاسئلة التي اطرحها اليوم لاجد اجابة عليها، والاسئلة للمعرفة فقط عن امكانيات المياه وتوافرها بهذه الاراضي الجديدة».

السودان والترابي

والى السودان الذي تسببت تصريحات الدكتور حسن الترابي الاخيرة لتعرضه للهجوم من جانب عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) الذي قال عنه في بابه «فيتو» «قال حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني ان المصريين يشعرون بالغيرة من السودانيين. وما قاله الترابي صدق. لاننا نغار منهم لانهم يشترون كيلو اللحم بأربعين الف جنيه سوداني. وهذا يعد اسرافا». كما تعرض الى هجوم آخر في افتتاحية (الوفد) بصفحتها الاولى والتي قالت فيها: «مرة اخرى يعود الترابي للهجوم على شعب مصر وكأنها قضيته الاولى والاخيرة، وحلايب وتوابعها ارض مصرية وضعتها مصر تحت الادارة السودانية عندما لم يكن هناك اي فرق بين مصر والسودان، وعندما لم تحسن سلطات السودان ادارة هذه الارض استردتها مصر لتوفر للمصريين هناك الخدمات الاساسية التي افتقدوها وهم تحت الادارة السودانية.. اي اننا استعدنا ارضا لا ينازعنا فيها اي منازع. ويبقى ان عداء حسن الترابي لمصر وللمصريين له جذور عند اسياده القدامى من امثال عبد الله خليل الذي حاول الوقيعة بين ابناء شمال النيل وابناء جنوب النيل.. فذهب عبد الله خليل الى زوايا النسيان لتظل العلاقة ابدية بين الشعبين المصري والسوداني».

وعبد الله خليل كان من حزب الامة ورئيسا للوزراء في السودان وقد اثار مشكلة حلايب في عام 1958 عند الاستفتاء على رئاسة الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية. وحرك قوات سودانية لكن الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر فوت عليه هذه الفرصة فلم يقم بأي رد فعل عليه.

العراق والكويت

والى العراق والكويت حيث تنشر اعلانات في الصحف عن ذكرى تحرير الكويت، كما نشرت (الوفد) ردا من يوسف محمد السميط وزير الاعلام الكويتي على مقال نشرته (الوفد) بتاريخ 21 من الشهر الحالي، لزميلتنا الكاتبة الصحافية سناء السعيد بعنوان «رسالة مفتوحة الى امير دولة الكويت» واوضح السميط ان الكويت تدعو لرفع الحصار عن العراق بان يلتزم بتنفيذ القرارات الدولية، ونفي ان يكون الحصار عربيا او تكون اراضي بلاده نقطة انطلاق لمهاجمة العراق والقواعد الموجودة ليست هجومية وانما للدفاع ضد جحافل القوات العراقية، وقال:

«وعلى من يريد الاعتذار عن خطأ فادح ارتكبه فليبادر الى الاعتذار، وسيجد قلوب اشقائه مفتوحة وايديهم على شعب العراق حانية، وليسأل نفسه، من نكل بهذا الشعب وادماه بالجراح العميقة واسلمه للخنوع والركوع؟ كما تقولين - بينما هو واعوانه في السلطة ينعمون بالعز والجاه في قصور فاخرة حصينة بنيت من اموال الغذاء والدواء المفروض ان يقدما للشعب. العرب لا يكتفون بالفرجة بل عقدوا الاجتماعات لنصرة الحق ووقف المأساة ومنع التداعيات، بدءا من مؤتمر القمة في 1990/8/10 وحتى مؤتمر وزراء الخارجية في 1999/1/24، ولكن ممثلي نظام الحكم في العراق هم الذين يفشلون هذه المؤتمرات وينسحبون من الاجتماعات ويستهينون بالقرارات ويغالطون، ويخلطون الاوراق، وبذلك يعطون الفرصة للتدخل الدولي ولاستفحال التمزق العربي، انهم السبب وليس احد غيرهم، وان كان لاحد ان يتوجه بالدعوة لانهاء المأساة ووقف التدهور وتجاوز الماضي والنظر الى الحاضر والمستقبل، فلتكن الدعوة الى المتسبب في المحن، والى الذي جلب للعرب جميعا الشقاء متسببا في تشرذمهم».

ومقابل هذا الهجوم فاز العراق بعدد من القصائد منها واحدة في بريد الوفد بعنوان «من يأتيني الان بأحمس» كتبها عبد المطلب مصطفى عمران وجاء فيها:

قضايانا
ترقص في الامم المتحدة
بوشاح اسود
وحكايانا
تمضغها مادلين وكوهين
وتوني بريطانيا الامرد
والبيت الابيض مشغول
بفضائح مونيكا وكلينتون
والعالم .. يشهد
وجحا وأبا سحلول
وزليخه
وملوك البترول الاسود
فرحون ومختالون
بضرب مشايخنا
والخاله
في النجف الامجد
حنجرتي.. ما زالت تهمس
من يأتيني الان بأحمس؟».

والى ان يأتيه احمس، وهو احد ملوك الفراعنة العظام ننتقل نحن الى باب «ابداعات» بـ(الشعب) الذي يشرف عليه زميلنا محمد القدوسي، وقصيدة ثانية بعنوان «ثعلب الصحراء» للمهندس عمران محمد الخطيب قال فيها:

ثعلب الصحراء بئس المسرحية
حاكها الاوغاد (بغداد) الضحية
بالعصى يحتال شرقا اوسطية
بين اعرب سراب لا قضية.

ونشرت (الشعب) قصيدة اخرى بعنوان «يامه» كتبها علي موسى شيحه، قال فيها:

انا حابكي يامه اخويا
سندي كبير عيلته
على ضفتك يا فرات
من دمعي غسلته
نزلت دموع العراق
على ارض مغسلته
فاض الفرات م الدموع
بخواطري كلمته».

ليبيا وسورية

وبالنسبة الى ليبيا فقد قام محمد العزبي وهو من كبار كتاب (الجمهورية) في عموده اليومي بالاشارة الى رسالة بهاء العمري زوجة منصور الكيخيا وزير خارجية ليبيا الاسبق نقلا عن مقدمة كتاب «مسافر بلا وداع» الذي اعده محسن عوض، وصدر عن المنظمة المصرية لحقوق الانسان بمناسبة مرور خمس سنوات على اختفائه. وبالنسبة لسورية فقد هاجمها محمد الحيوان في فقرتين من فقرات عموده «كلمة حب» بـ(الوفد) والذي يغيظني من صديقنا محمد، انه ينتقد دولا معينة بسبب الديمقراطية ويشيد بدول خليجية اخرى رغم انها لا تسمح حتى بوجود نقابات.

سلمان ناطور يتحدث عن المسألة الشرقية ومزايا مردخاي

العرب في اسرائيل سئموا من نظرة الاحزاب الاسرائيلية الاستعلائية لهم ويطالبون بالاعتراف بهم

■ المتتبع للحوار الدائر في الشارع العربي في اسرائيل سيستنتج بوضوح ان هناك خيبة أمل من اهود باراك الذي لا يميز نفسه عن نتنياهو في القضية السياسية وفي السلام. لا بل ان بعض الآراء تقول ان باراك يبدو اكثر تطرفا من نتنياهو في بعض المواقف.

الانطباع لدى بعض المواطنين العرب هو ان باراك يعتبرهم اغبياء وانهم مضمونون في جيبه، الا انهم يؤكدون ان باراك لن يحصل على نفس كمية الاصوات التي حصل عليها بيرس في حينه.

الاجماع شبه السائد في الشارع العربي الاسرائيلي هو ان الصوت العربي ليس في جيب أي طرف او حزب وان بيرس كان آخر قادة حزب العمل الذي فاز من الاهمال والاجحاف بحق العرب، وان الحزب العربي الموحد لن يظهر وان العرب لم ينجحوا في ترجمة قوتهم الانتخابية لتأثير سياسي حقيقي، ورغم مرور خمسين عاما على الدولة الا ان العرب ظلوا مواطنين من الدرجة الثانية.

الصحفي يرموك زعبي يقول: «لقد مر الوقت الذي كنا فيه في جيب حزب العمل ورغم اننا صوتنا لبيرس في الانتخابات الاخيرة الا انهم اتهمونا اننا كنا سببا في خسارته، وفي هذه الانتخابات سنطلب من المرشحين لرئاسة الحكومة ان يحولونا الى الابناء الشرعيين للسلطة لا ان نعامل كأبناء غير شرعيين مثلما كان الحال ابان حكم رابين. اما ان نكون في الداخل او ان نصبح في الخارج، ولا يتوجب ان نوضع في منطقة وسطى نكون فيها مجرد كتلة مانعة للائتلاف الحاكم».

اما سلامة منذر فيقول ان «العرب لن يتوحدوا ابدا لانهم لا يملكون شخصا في الاعلى مثل الحاخام عوفاديا يوسف الذي وحد كل الشرقيين ومع ذلك لدينا معلما ممتازا مثل الحاخام اريه درعي الذي علمنا ان للاصوات الانتخابية ثمنها. على مدى خمسين عاما حصلوا على اصوات العرب بلا مقابل وقد آن الاوان لان يدفعوا ثمن الصوت العربي. فنحن ملزمون بأن نفعل ذلك لصالح اولادنا».

الانطباع هو ان اصوات العرب بخسة الثمن ولذلك ينظرون لها باستخفاف. البعض يقول انه لن يصوت لرئاسة الحكومة لان صوته لا يلقى التقدير والاحترام، فبيرس مثلا الذي حصل على 95 في المئة من الاصوات تجرأ واشتكى من عدم حصوله على 100 في المئة منها.

مدينة الناصرة المركزية في التجمعات العربية في اسرائيل غارقة منذ اشهر في اعمال البناء والترميم الاساسية استعدادا لعيد ميلاد المسيح الالفين، ولهذا السبب تخوض المؤسسات والوزارات سباقها مع الزمن للانتهاء من اعداد المدينة.

سلمان ابو احمد المسلم المتشدد الذي تحول قبل نصف سنة الى الشخص القوي في الناصرة بعد ان قاد حركته الاسلامية الى النصر في الانتخابات المحلية الاخيرة فأصبح لهم اغلبية في المجلس البلدي لمدينة يسوع يقول ان «البلدية لا تعمل كفاية، ولا امكانية لانتهاء الترميمات قبل نهاية السنة». ولكن من المشكوك فيه ان يأسف سلمان ابو احمد على هذا الوضع. احد رفاقه في الحركة الاسلامية في الناصرة قال ان الفاتيكان لم ينم ليلة الانتخابات البلدية في الناصرة اذ استبد بهم القلق هناك من امكانية سقوط المدينة تحت الاحتلال الاسلامي.

سلمان ابو احمد عين اثر نجاحاته في ادارة القسم السياسي للحركة الاسلامية في اسرائيل، والشكل الخارجي لهذا المهندس الذي نجح في اعماله (34 سنة) لا يترك اية مؤشرات على تشدده الديني. لديه خططه المستقبلية وعلى حد رأيه سيتفرغ للكفاح الحقيقي حول مكانة العرب في اسرائيل بعد ان ينتهي من امر «حداش» ويمحق الشيوعية عن وجه الارض.

ابو احمد عازم على استغلال الانتخابات القريبة للبرهنة لقادة الدولة على ان الصوت العربي ليس في جيب احد.

وقال: «مع بيبي خسارة على الوقت الضائع فقد شاهدنا اعماله ورأينا ما الذي يساويه، ونحن سنجلس امام اهود باراك واسحق مردخاي لنضع شروطنا مقابل تأييدهم. نحن في الحركة الاسلامية سنطلب ان يكفوا عن النظر الينا نظرة استخفافية وكأننا نعيش بقدم هنا واخرى في الخارج من نحن؟ مهاجرون جدد؟ هل جئنا من رومانيا؟ اثيوبيا؟ الاتحاد السوفييتي؟ اننا مواطنون اصليون من ابناء هذه البلاد ولا يعقل ان يبقى ابناؤنا خارج الامور فقط لانهم عرب. لو كنا نوحد صفوفنا لحصلنا على 20 مقعدا في الكنيست ولتحولنا الى اغلبية مؤثرة. وفي كل مرة نحاول فيها ان نوحد صفوفنا تأتي الاحزاب الصهيونية وتسحب لنا الاعضاء مقسمة ايانا الى شراذم متفرقة. ولكن ليكن امر واحد واضح: نحن الذين سنقرر من الذي سيكون رئيس الحكومة في الجولة الثانية وسنقول لكل واحد من المرشحين النهائيين: سنصوت لك فقط ان قمت بدفع السلام مع الفلسطينيين ودفعت موضوع المساواة لعرب اسرائيل للامام».

سلمان ابو احمد على قناعة ان القادة العرب سيسعون لتشكيل لجنة لتصنيف المرشحين النهائيين لرئاسة الحكومة رغم عدم تمكنهم من توحيد انفسهم في قائمة واحدة. هذه اللجنة ستعمل بلا عواطف خلافا للانتخابات السابقة فالعواطف حسب رأيه لم تتمخض عن شيء ولذلك سيكون العقل هو المقرر: «ان اعطوا ـ صوتنا وان لم يعطوا ـ لن نصوت» قال سلمان ابو احمد.

هذه النظرة العقلانية لاقت صداها غير المتوقع في كافة الوان قوس قزح السياسي العربي في اسرائيل. وحتى لطفي مشعور محرر «الصنارة» الناصرية وعدو الحركة الاسلامية البارز يعتقد بأن عهد السياسة الاسرائيلية قد ولى.

مشعور صوت في الانتخابات الاخيرة لمرشحي اليسار بلا تردد. اما الان فهو يقول بلهجة حازمة الخيارات مفتوحة. «عرب اسرائيل لن يواصلوا لعب دور رحم الاصوات، فقد استنتجنا ان كل الاحزاب لا تحسب حسابنا ولكن لدينا في هذه المرة بديل ثالث. في 1996 اغتصبنا من قبل حزب العمل ولم تكن امامنا جهة بديلة فصوتنا لبيرس رغم عناقيد الغضب وقانا، اما الان فلدينا خيار جديد من خلال حزب الوسط. وهذا الامر لا يتطلب الا نصف قفزة».

لطفي مشعور ذهل عندما شاهد لافتات الطرقات التي تحمل صورة اهود باراك وقد كتب تحتها «نحن هنا وهم هناك» هذا الشعار ذكره بأقوال بيرس حول الخطر الديمغرافي والحاجة لان تكون اسرائيل دولة يهودية «ما هذا، هل فقدوا عقولهم؟» قال لطفي «مثل هذه اللافتات بلا جدوى، بل انها عنصرية، اذ من الواضح انها موجهة ضدنا حتى وان كان بيرس وباراك لا يقصدان عرب اسرائيل تماما».

ولديه بشرى غير جيدة للقادة الاسرائيليين: «الآليات ستكون مغايرة في هذه المرة وان واصلت الاحزاب الرشوة وشراء الاحزاب والاصوات العربية فستخسر خسارة كبيرة فقد ولى عهد المخاتير ومقاولي الاصوات والرؤساء على اختلافهم وعليهم الان ان يتوجهوا لعشرات آلاف الشبان المحررين من قيود الماضي ومن سلطة الوالدين. ولن يفوز بأصوات هؤلاء الشبان الا من يعرف كيف يخاطبهم ويقنعهم وهذا هو الذي سيصبح رئيس الوزراء القادم».

كل شيء بسبب العقلية العربية

منذ صعود نتنياهو الى السلطة ساد الركود وضعفت الحركة التجارية وقلت المداخيل وزاد وقت الفراغ، الحلاق مؤيد الزعبي يلوم نتنياهو في كل هذا الوضع «الوضع لم يكن جيدا قبله، الا ان وصول بيبي للسلطة أهدر الامور ولم يعد لدى الناس مال لحلق رؤوسهم».

مؤيد الزعبي الذي تمعن في المجتمع الاسرائيلي عن كثب وصل لاستنتاج مفاده بان القوى الداخلية قد تغيرت بدرجة لا توصف. «لقد كنا ذات مرة مواطنين من الدرجة الثانية اما اليوم فاصبحنا في الدرجة الثامنة حيث يحتل المرتبة الاولى الاصوليون وبعدهم المتدينون فالعلمانيون فالاشكنازيون فالشرقيون فالدروز فالشركس فالبدو واخيرا العرب، الدولة الان تشبه الدول العربية ذات الطبقتين العليا والدنيا بدون طبقة وسطى».

ابراهيم عياد العاطل عن العمل يتحدث عن الانخفاض المتواصل في مكانة العرب في المجتمع الاسرائيلي: «بدلا من ان تعقدوا التحالف مع الاصوليين عليكم ان تتحالفوا مع العرب فانتم لا تدركون ان الاصوليين سيدمرونكم ويأخذوا الدولة منكم ولا يتطلب الامر ان يكون الانسان ذا رأس يهودي حتى يفهم انهم يأخذون المال من الدولة حتى يسرقوها».

جميع المتحدثين اتهموا انفسهم و «العقلية العربية» في هذا الوضع» نحن نحب الكراسي» قال مؤيدو الزعبي «وانتم ورثتم عنا هذا الوباء». خط الاجماع بين المتحدثين الذين ادلوا بدلوهم هو ان الانتخابات القادمة هي الاخرى لن تجلب الخلاص المنشود لعرب اسرائيل. وهم يعرفون انهم قد رضعوا العصرنة والتقدم والطموح والاجتهاد والذكاء والتطلع للتقدم من اليهود «ولكن ذلك سيستغرق 100 سنة على الاقل حتى نتحرر من العقلية العربية» قال احدهم.

الخيار الثالث

قبل ثلاثة اسابيع نشر الكاتب الشاعر سلمان ناطور مقالة في صحيفتي «الحياة» و«القدس» دعى فيها عرب اسرائيل للخلاص من الارتباط بحزب العمل ودراسة خيارات جديدة الامر الذي اثار ردود فعل عديدة.

على حد قول ناطور العرب صحوا من اوهامهم ومن الوعود التي قطعت لهم. «اليوم يوجد في اوساط عرب اسرائيل تركيز على مكانتهم القومية، هذا من جهة ولكن من الجهة الاخرى تواصل كل الحكومات التمسك بالنظر لهم على انهم مجموعة اقليات ـ مسلمين مسيحيين دروز شركس بدو ـ حتى تجردهم من الاعتراف بهم كاقلية قومية. «المشكلة هي ان الاغلبية اليهودية ليست مستعدة للاعتراف بحقيقة وجود مليون انسان مختلف غير يهودي وله رغبات اخرى في اسرائيل وهؤلاء المليون غير صهاينة ولا يمكنهم ان يكونوا على هذا النحو».

سلمان ناطور يعتقد ان صحوة الناخب العربي ستحدث انعطافة في نتائج الانتخابات. الا ان الاحزاب الكبيرة ما زالت تنظر لهم على انهم مستودع اصوات ولم تغير الا طريقة غرف هذه الاصوات ففي السابق كانوا يستغلوا المخاتير والوجهاء، اما الان فيستخدمون الاكاديميين والاغنياء ـ مقاولو الاصوات تغيروا الا ان الطريقة والنهج لم يتغيرا.

ناطور الذي اسمى مقالته «المسألة الشرقية» اقترح على العرب ان يتجاهلوا باراك لانه سيسعى للتحالف مع الليكود ان انتعر اذ ان مواقفه السياسية لا تقرب السلام وفي المقابل يقترح سلمان ناطور التمعن في خيار مردخاي باعتباره انسانا متزنا بلا تعالي في نظرته للشركاء العرب. ولان اصوله الشرقية تجعله يتعامل معهم بالمثل.

استطلاع

في استطلاع اجراه قبل عدة اسابيع مركز الدراسات «موتاغيم» تم الوقوف عند انماط تصويت الناخبين العرب في الانتخابات القادمة.

الاستطلاع شمل عينة قطرية من 650 شخصا من صاحبي حق الاقتراع نصفهم من النساء.

ـ من هو الملائم اكثر لان يكون المرشح العربي لرئاسة الحكومة حسب رأيك؟

+ عزمي بشارة 20 في المئة، احمد الطيبي 12 في المائة، عبدالوهاب دراوشة 9 في المئة، رائد صلاح 6 في المئة هاشم محاميد 6 في المئة

ـ لو جرت الانتخابات اليوم وكان المرشحون لرئاسة الحكومة: باراك، وشاحاك، ونتنياهو ومرشح عربي؟ فلمن كنت تصوت؟

(الاستطلاع نفذ قبل دخول مردخاي للمنافسة)

+ باراك 20 في المئة، شاحاك 5 في المئة، نتنياهو 2 في المئة، المرشح العربي 62 في المئة.

ـ لو خاضت الانتخابات قائمة عرب موحدة فلمن كنت ستصوت؟

+ العمل 10 في المئة، الليكود 1، في المئة، ميرتس 5 في المئة، القائمة العربية الموحدة 73 في المئة.

دانيال بن سيمون
(هآرتس) ـ 1999/2/26

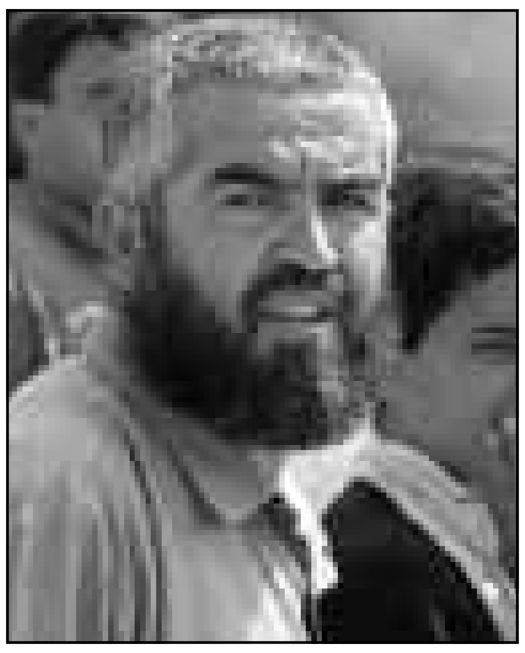
رائد صلاح

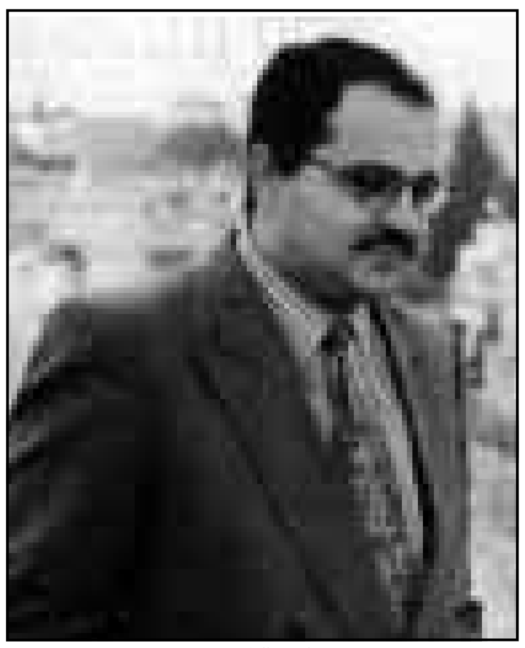
احمد الطيبي

وزير الدفاع موشي آرنس: السوريون يسيطرون على لبنان ويخوضون هذه الحرب ضدنا بواسطة حزب الله

■ اضطر موشي آرنس وزير الدفاع للمرة الثالثة هذا الاسبوع ولاول مرة في الولاية الحالية ان يواجه نتائج حادث صعب في لبنان. ان كمين حزب الله لوحدة المظليين وسقوط ثلاثة ضباط منهم قائد الوحدة اثار ثانية القضية اللبنانية الى الوعي الجماهيري في خضم الانتخابات. وتحدث ارنس الذي لم يجر أي مقابلة صحفية ـ تقريبا ـ منذ استلامه منصبه معنا امس الاول بعد عودته من تشييع جثمان الرائد ايتان بلحسان ومن التحقيق بملابسات الحادث الذي اجرته القيادة الشمالية.

■ بات من الواضح لنا اليوم لماذا كانت النتائج بمثل هذا الحجم؟

■ نحتاج الى وقت طويل كي نعرف كل جوانب الحادث. نحتاج الى اسبوع على الاقل. لقد طلبت اجراء تحقيق عميق من اجل معرفة ما حصل واستخلاص العبر.

■ ثمة ضجة جماهيرية معينة، من حقيقة ان الوحدات الخاصة تتعرض الى مثل هذه الضربة جراء قوة مخربين ليست من الوحدات الخاصة.

■ بالنظرة الاولى تبدو الامور على هذا النحو ولكن من يتعمق بالامر يدرك انهم حينما يقعون في كمين لا تكون المعركة متكافئة بحيث ينتصر فيها من هو اكفأ واكثر جرأة.

■ هذا يفسر ما حصل في المرحلة الاولى ولكن ليس في الثانية التي ردت فيها القوة على النار بالمثل ولم تقع اصابات في صفوف المهاجمين. في الجيش الذي يتحدث عن تقديس قيمة النصر فان هذه النتيجة غير مقبولة؟

■ ظروف البداية لم تكن جيدة ـ ظلام ومنطقة صخرية وصعبة الحركة. بعد الضربة الاولى فر رجال حزب الله من المكان. انا لا ارى هذه كحالة تنتصر فيها القوة الافضل. ان وحدة المظليين هي وحدة ممتازة، والقائد الذي قتل كان ممتازا وليس هناك ما يدعو الى التشكيك بذلك.

■ ثمة اساس للافتراض بان ثمة من انتظر القوة سلفا؟

■ التقديرات هي لا. ولكننا لا نزال لا نعرف على وجه اليقين.

■ كذلك في حالة الكوماندو في الانصارية. صحيح ان الظروف كانت تختلف، ولكن تقديرات الجيش كانت انه لم يكن هناك معلومات مسبقة. ربما يعرف حزب الله عنا اكثر مما نعتقد انه يعرف؟

■ الحالتان مختلفتان تماما. من ناحية عامة لا شك ان عملياتنا في جنوب لبنان مكشوفة لحزب الله اكثر من انكشاف عملياتهم لنا. هذا ينبع من الاستعدادات. نحن في مواقع وهم في القرى التي وفقا لتفاهمات «عناقيد الغضب» لا نستطيع مهاجمتها. انهم يراقبوننا ويستغلون السكان المحليين. لذلك يجب ان نكون دائما حريصين على عدم كشف عملياتنا.

■ او بالعكس تغيير هذا الوضع غير المتكافيء من اساسه؟

■ اشرت الى دونية معينة من جانبنا. لدينا ايضا مزايا كثيرة جدا. ولكن ضمن القواعد التي ندير بها المعركة فان الجيش لا يستطيع ان يستخدم كامل قوته.

■ هل هذه القواعد مقبولة لديك؟

■ لقد ورثت الوضع الذي هو نتيجة «لعناقيد الغضب» و «عملية الحساب والعقاب». انا لا احب هذه القواعد التي تقيدنا جدا ولكن ما زلنا نعيش معها. لو كان الامر منوطا بي لما كنت قد وقعت على تفاهمات عملية «عناقيد الغضب» تلك العملية التي لم تنته نهاية جيدة ولم تحقق اهدافنا.

■ هل تتطلع الى تغيير الوضع بالنظر الى حقيقة ان ولايتك ستنتهي بعد شهرين ونصف؟

■ انا لا اشعر نفسي مقيدا. ولكنني أؤمن بانه حين تأخذ الدولة على عاتقها التزاما معينا عليها ان تتطلع الى مواصلة تنفيذه. صحيح ان الحديث لا يدور عن اتفاق قانوني. ولكن كان هناك في الحلبة الدولية من تدخل في هذه المسألة مثل الامريكيين واخرين كما ان السوريين يقفون خلف كل اتفاق يشارك فيه حزب الله.

■ الوضع الحالي هو الوضع الافضل الممكن للاتفاق مع سورية؟

■ من المبالغة القول ان هذا الوضع الافضل المتوفر وان كل تغيير سيكون للاسوأ. علينا طوال الوقت ان نحسن ونغير المواقف.

■ هل تضع قيودا على هذا التغيير ـ مثلا ـ الامتناع عن عمليات برية؟

■ ثمة حذر معين. حين يستدعي الامر ـ مثل تسييج قرية ارنون التي هي القرية الوحيدة التي كانت لها طرق مباشرة الى خارج القطاع الامني ـ سنغير الوضع رغم ان الجيش لم يتحرك من مكانه.

■ عند اطلاق قذائف الكاتيوشا اخر مرة قرر المجلس الوزاري الرد في المرة القادمة. وبعد ان جربنا كل شيء عن أي رد يدور الحديث؟

■ قذائف الكاتيوشا باتجاه مواطني اسرائيل هو امر غير محتمل. وعدم الرد يعرضنا الى الخطر ويقلل من اثر قوتنا الردعية. يجب ان نرد على قذائف الكاتيوشا. لا نستطيع ان نخلق حالة نمنعهم من اطلاق النار. ولكن نستطيع ان نقنع الطرف الاخر بانه من غير المفيد اطلاق النار علينا. والجانب الثاني هم السوريون الذين يسيطرون على لبنان تماما ويخوضون هذه الحرب ضدنا بواسطة حزب الله.

■ اذن لا تستبعد امكانية المس بالمصالح السورية في لبنان؟

■ لا اريد القول انه يجب المس بالمصالح السورية. لانكم ستسألوني ما هي هذه المصالح. ولكن اذا اردنا منع اطلاق قذائف الكاتيوشا يجب ان نخلق وضعا يجبر دمشق على اتخاذ قرار بعدم جدوى العمليات ضدنا.

■ هل انت راض عن تعاون السلطة الفلسطينية في مكافحة الارهاب؟

■ في هذه اللحظة النتائج جيدة. ولكن اثبات ذلك هو استمرارها.

■ لا يوجد اليوم عمليات لانه لا يوجد مصلحة في تنفيذها او بسبب عدم القدرة؟

■ من المؤكد ان لحماس مصلحة ولكنها ببساطة لا تستطيع ان تنفذ عمليات وذلك بدون شك بسبب النشاطات الوقائية التي تقوم بها اجهزتنا الامنية والفلسطينية.

■ في السابق اتهموا عرفات باصدار «الضوء الاخضر» للارهاب. هل ثمة اليوم مثل هذا الضوء؟

■ حسب معرفتي لا يوجد هنا ضوء اخضر بل محاولة لمنع العمليات.

■ هل تؤيد توسيع المستوطنات في الضفة الغربية قبل الانتخابات؟

■ المستوطنات هناك كبيرة، والى درجة عالية فهي تحدد حدود التسوية الدائمة. نحن على وشك اتخاذ قرارات تاريخية بشأن الحدود النهائية لدولة اسرائيل والحقائق التي حددت على الارض هامة في هذه القرارات.

■ الحكومة التي انت عضو فيها وقعت على اتفاقيات واي وليس هناك فرق بينها وبين حزب العمل؟

■ هذا غير صحيح. ربما كان هناك صقور هنا وهناك ولكن الفرق في مركز الثقل واضح.

■ بصفتك عينت اهود باراك رئيسا لهيئة الاركان وانت لا تعتمد عليه في ادارة الشؤون الامنية في الدولة؟

■ لا شك. اعتقد ان الناخب ايضا لا يشك بانه اذا ادار حزب المفاوضات حول حدود التسوية الدائمة فاننا سنعود الى حدود 1997 ربما لم تسمع هذا من باراك ولكن الكثير من المقربين يقولون ذلك بوضوح وجلاء.

■ هل تتطلع الى تسلم منصب وزير الدفاع في حكومة نتنياهو اذا فاز في الانتخابات؟

■ لم اضع ذلك شرطا. انا اتطلع لان يفوز الليكود. واذا حصل ذلك لم لا؟

عوفر شيلح ويوآب ليمور
(معاريف) ـ 1999/2/26

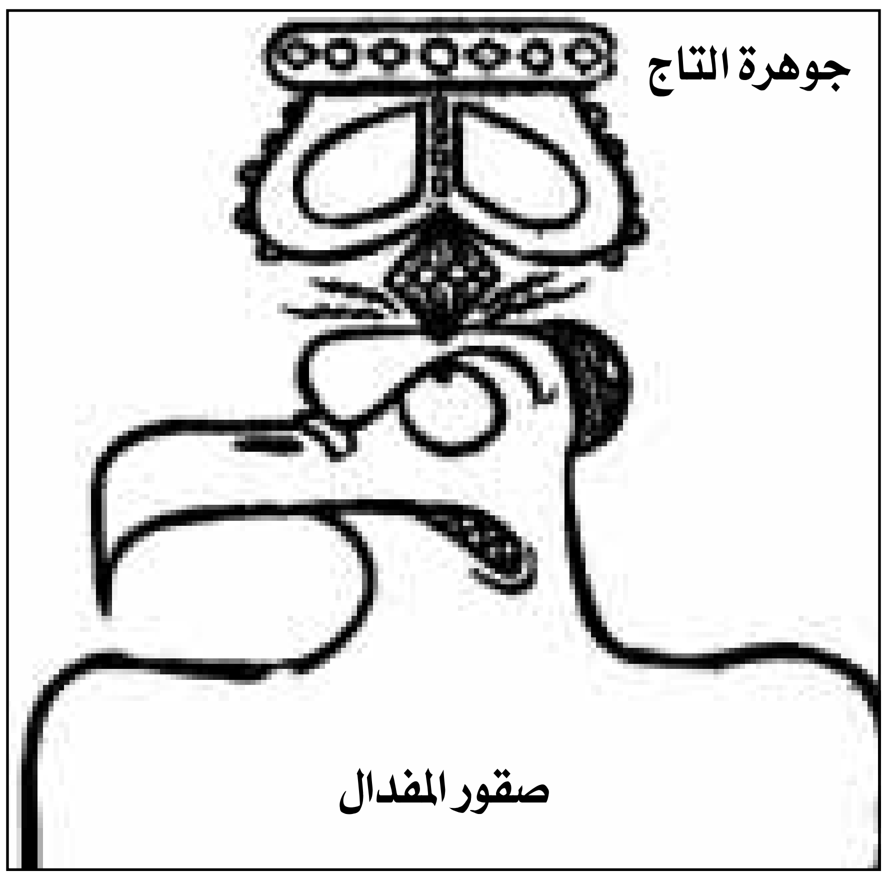

(هآرتس)

اخفاق الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان يشير الى تراجع قوته العسكرية والجنود يدفعون ثمن حماقات نتنياهو

■ الحياة في مركز تحليل الانظمة التابع لقسم التخطيط في قيادة الاركان تشبه الموت، وتتجسد في لعبة حاسوب. البرنامج الذي طور هناك في العقد الماضي واطلق عليه اسم «فكرة قتالية». هذا البرنامج يسمح لقادة الوحدات والكتائب وقادة المناطق ورؤساء الهيئات العامة وان اردتم لوزير الدفاع ولرئيس الحكومة ان يرسلوا الاهداف ويبيدوها من خلال موجه الحاسوب السريع. ويدعي مبتدعو هذا البرنامج الذي بيع لجيوش اجنبية ايضا ان الضباط وهم يجلسون امام الحاسوب يمرون بتجارب تثير الخوف والقلق والذهول والارهاق، وكل ذلك يتم من دون ان يضطروا للمخاطرة بحياتهم وانفسهم كما في التمرين الذين يجري على ارض الواقع.

في العادة يخشون في مركز تحليل الانظمة من ان تقودهم التحليلات بشكل مباشر الى استنتاجات سياسية، الا ان بعض الدراسات والبحوث تؤدي بالضرورة الى مثل هذه الاستخلاصات. انعدام توفر الميزانيات يفرض على جيش الدفاع ان يقلص هامش الصيانة والمخزونات الاحتياطية وجيش الدفاع رخيص وموفر اكثر من الجيوش الغربية المشابهة له في حجمها بضعفين. فتلك الجيوش سمينة وثقيلة الحركة الا انها تعتمد على قدرات احتياطية تكفيهم في الحصار ولحظات الضيق ان حدثت ابان تحرك هذا الجيش.

نظرية الامن الاسرائيلي تعترف مجبرة بالضعف المتواصل الذي يصيب قدرة المجتمع الاسرائيلي على الصمود وجيش الدفاع طبعا في داخل هذا المجتمع ويسعى للتغطية على هذا الضعف من خلال ابراز قوة الجهاز الامني الجبارة.

نتيجة الحادث الاخير الذي اصطدمت فيه كتيبة المظليين في جنوب لبنان مع شرذمة من اعضاء حزب الله في هذا الاسبوع كشفت مرة اخرى الثقوب في هذه القوة الجبارة. سيكون من الاسهل التنبؤ بنوعية رد الفعل الجماهيري في اسرائيل لو كان تناسب القوى بين الطرفين معكوسا، ومعها ايضا نتيجة الصدام المتوقع بينهما، ثلاثة اسرائيليين يهزمون مجموعة تفوقهم عددا وعدة من العدو المقابل. بهذه الصورة كانوا يتحدثون في الخمسينات عن الوحدة 101 والمظليين، ولان الزمن والاعداء تغيرا فان توجيه الضربات وسقوط الضحايا من الوحدات المختارة العليا في الجيش ـ كتيبة قيادة الاركان والمظليين، الكتيبة 13، الموساد، والشاباك ـ يهز الارض هزا. الكوماندو البحري لا يعرف حتى الان ما الذي حدث بالضبط في عملية انصارية قبل سنة ونصف وان كان لا يعرف سيكون من الصعب عليه ان يصلح الخلل الذي حدث.

اعضاء الموساد ما زالوا مسجونين في قبرص، حراس القنصلية في برلين يقاتلون الاكراد الذين انقضوا على البناية بشجاعة ولكن المهاجمين نجحوا قبل ان يتم طردهم من المكان في الوصول الى المكان الاكثر قداسة في القنصلية «غرفة الشيفرات». الشيفرة في هذه المرة كانت موضوعة في خزانة حديدية قوية ولكن ليس هناك سبيل للتأكد من عدم انكشاف اسرار الدولة امام الاجانب في دولة غربية اخرى صديقة احيانا وغاضبة علينا في حين آخر وهناك اكتشفوا عملية مراقبة لأحد مواقع الممثلية الدبلوماسية الاسرائيلية.

قائد كتيبة المظليين اللواء احتياط غرشون اسحق الذي ارسل في هذا الاسبوع لوسائل الاعلام حتى يوضح كيفية قيام المظليين بنشاطهم سيعين عما قريب في منصب بارز آخر يحتفظ فيه بعلاقته مع المظليين. ولكن في هذه الاثناء تغرق قوات المظليين مثل الجيش كله في لعبة القط والفأر في لبنان.

الاخفاقات التي تحصد حياة الناس هي نقطة التقاء بين الاخفاق السياسي والوهن العسكري. الشخصية الاسرائيلية التي لا تحتمل الارهاق المتواصل تشتاق لوقف اطلاق النار او للتصعيد الذي سينتهي بوقف اطلاق النار.

من دون واحدة من هاتين المحطتين تعتبر هذه الحملة في لبنان كابوسا بلا نهاية. عمليات الانتقام في سنوات الخمسينات وصلت لذروتها ونهايتها بعد ثلاث سنوات. حرب الاستنزاف التي تلت حرب حزيران (يونيو) 1967 استدامت لفترة طويلة وكان نصفها ساخنا جدا. الفترة الاولى انتهت في معركة عسكرية بالمشاركة الفرنسية ـ البريطانية مع اسرائيل، اما الثانية فقد تمخضت عن عملية سياسية بمبادرة امريكية. الحرب على الحدود الشمالية تجري منذ 13 عاما بعد الجلاء عن اغلبية اراضي لبنان.

كل مسار تقدم الرائد ايتان بلحسان العسكري الذي قتل في هذا الاسبوع من مرحلة المبتدىء الغر الى قيادة وحدة المظليين حدد في اطار جيش الدفاع الذي اعتاد العيش مع شيء اسمه «المنطقة الامنية» و «جيش الجنوب» و «حرب العبوات». وفي كل سنة من هذه السنوات عدا عن 1989 ـ 1990 كان لجيش الدفاع عدد اكبر من القتلى. ان كان جيش الدفاع يتفوق على عدوه تكنولوجيا فان ذلك لم ينعكس بشكل فعلي على نتائج الحرب في لبنان (رغم انه كان من الممكن ان يكون عدد الخسائر اكبر لو لم يكن هذا التفوق التكنولوجي متوفرا). من المثير للاستغراب ان لا يتوفر لجيش الدفاع رغم امكانياته الضخمة استخبارات موقعية تغطي كل شبر وكل لحظة على الطريق نحو الهدف الذي يبغون مهاجمته في العمليات الهجومية. حزب الله هو الآخر لا يملك مثل هذه الاستخبارات، ولكنه يمتلك احاسيس صحيحة لتحليل اسلوب العمل والتحرك في القوة المقابلة له. في هذه اللعبة الفتاكة التي تكمن فيها خلية من حزب الله لخلية اسرائيلية، تكمن لخلية محتملة اخرى من حزب الله قد يتضح ذات مرة ان جيش الدفاع قد اجترح مئات النجاحات الصاخبة او الهادئة مقابل كل فشل ينتهي بجنازة عسكرية، ولكن هذه العملية الحسابية بلا اهمية لانها لا تدفع نحو تحقيق الهدف السياسي ـ الذي يتهرب المستوى السياسي منه.

رغم ان رفض الحكومات لاستنفاد المفاوضات مع سورية هو العامل الاساسي في اراقة دماء الاسرائيليين في لبنان الا ان القيادة العليا في جيش الدفاع لا تستطيع التهرب من مسؤوليتها عن الاخفاقات المهنية العسكرية الطابع. العميد يهودا فاغمان مرشد في كلية القيادة والهيئات وقائد كتيبة مدرعات سابقا، كتب في الاونة الاخيرة مقالة انتقادية نادرة في صراحتها وصدقها وقال فيها ان العمليات التي ينفذها الجيش آخذة في الانخفاض منذ حرب يوم الغفران، وان سلسلة الاخفاقات حسب رأيه تعود لنمط التفكير والعمل اللذين يتغذيان من الخرافة العسكرية اللاكاديمية. والاخلالات الجوهرية في نظرة الجيش لنفسه كتنظيم مختص مهني، وانعدام الاعداد المهني والاخلالات في فلسفة الجيش وعمله كآلة حرب فعالة.

الاخفاقات التي ظهرت في عام 1973 تكررت بشكل اكثر حدة في 1982 ولم يتم اصلاحها حتى الان لان الاستخلاص المجرد لرئيس جيش الدفاع مع انتهاء حرب الغفران كان ان نتائج هذه الحرب نبعت قبل كل شيء من المزج بين المفاجأة وعدم توفر الكتائب والوحدات المدرعة. الحل الخاطىء الذي تبنته القوات البرية (خلافا لسلاح الجو الذي نجح في فهم الاخفاق واصلاحه) كان: «ان ما لم ينجح في القوة سينجح في المرة القادمة بواسطة المزيد من القوة».

فاغمان كتب انه حتى عام 1967 ظهر جيل من الضباط يستخف بالحاجة لدراسة الاختصاص العسكري. وتم التهليل للتجربة الميدانية العسكرية. ابناء جيل المؤسسين كانوا على مستوى مرتفع من الناحية الشخصية الامر الذي غطى وعوض عن هبوط مستواهم التعليمي العسكري خصوصا في عل مستوى التنفيذ المتردي في الجانب الآخر. ولذلك ظهرت سلسلة النجاحات التي شهدتها الدولة في عقديها الاول والثاني.

اما العوامل الثلاثة المركزية التي وقفت من وراء «سلسلة الاخفاقات» في العقود الثلاثة التالية: ميل النخبة الفكرية والتنفيذية لان لا تتطوع للخدمة الدائمة في الجيش، استمرار الاستخفاف بالتعليم العسكري ـ المهني وتحسن قدرات منظمات العصابات والارهاب.

عمليتي «عناقيد الغضب» و«الحساب والعقاب» برهنتا على حد رأي فاغمان عن ان نظرية «المزيد من القوة» ما زالت حية ترزق وما انفك جيش الدفاع ينظر لها كطريقة عمل منطقية ومعقولة. هذا الجيش غير الناضج في رسمه البياني الهابط يواجه في لبنان تنظيما آخذ في طور الصعود.

وثيقة صادرة عن مركز الابحاث السياسية في وزارة الخارجية قالت مؤخرا ان حزب الله قد وسع دائرة نشاطه الى الحلبة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في لبنان كله وبينما يزداد وزن الحزب في ظل نجاحاته في حرب العصابات في مواجهة جيش الدفاع يحتدم الجدل الجماهيري في اسرائيل.

في الوقت الحالي يؤكد باحثو وزارة الخارجية ان حزب الله يعتبر نفسه محافظا على «تفاهمات نيسان (ابريل)» 1996 «عناقيد الغضب»)، ويعمل في اطارها لمنع التصعيد غير المرغوب. كما انه يحرص على اضفاء الغموض على سياسته بعد ان تنسحب اسرائيل من الجنوب.

خلال زيارة قادة حزب الله لايران في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وبالتوازي مع تصعيد النشاطات ضد جيش الدفاع تقرر عدم الانضمام لحكومة لبنان. من الصحيح اكثر ان يجري الحديث عن المجلس اللوائي جنوب ـ غرب سورية ان اردنا التحدث عن الجانب الامني والخارجي في الساحة اللبنانية بدلا من ذكر «حكومة لبنان» باعتبارها السلطة الحاكمة. استقلالية لبنان لا تزيد على استقلالية المجلس اللوائي في الجليل الاعلى امام حكومة اسرائيل.

حزب الله حسب رأي وزارة الخارجية سيواجه معضلة صعبة ان تم التوصل الى اتفاق مع سورية حول الجولان بالتوازي مع الانسحاب من الجنوب اذ ان الحزب سيختار القبول بالاملاء السوري او ان يتصادم معها ولكن مثل هذا الوضع ما زال بعيدا عن التحقق.

المسؤول الاساسي عن عدم تحقيق هذه التسوية في لبنان وسورية خلال السنوات الثلاث الماضية كان بنيامين نتنياهو الذي رفض استئناف التفاوض مع دمشق من النقطة التي وصلت اليها. هذا الرفض تساوق مع القانون الدولي الا انه لم يتلاءم مع قوانين اللعبة الدموية في لبنان.

تفضيل المسار الفلسطيني على السوري من قبل رابين أطال أمد الصراع في الشمال، اما مسؤولية نتنياهو فأكثر فداحة لانه قام بتجفيف المسارين معا.

خلال السنوات الخمس من عمر اوسلو سقط لجيش الدفاع في لبنان 135 جنديا عدا عن الثلاثة وسبعين الذين سقطوا في حادثة المروحيات.

امتناع حافظ الاسد عن عقد الاتفاق مع رابين كان فرصة ضائعة في حياته حسب رأي وارين كريستوفر وادارة كلينتون سعت لعقد التسوية السورية الاسرائيلية الا ان ذلك لم يتحقق.

بعد استقالة كريستوفر بسنة واكثر شعر انه يستطيع ان يقول بصراحة ما لا تصرح به الادارة الامريكية جهارا. كريستوفر امتدح في كتابه «في دفق التاريخ» الذي ألفه جهود روس الذي حرر له الفصول التي تتحدث عن الشرق الاوسط ولذلك انعكست فيها نظرته وتوجهاته. الا ان كريستوفر لم يتطرق الى مارتين انديك.

كريستوفر تحدث في كتابه عن الاحباط الذي شعر به من عادة عرفات في انه لا «ينهي اية مسألة» وذكر ايضا كيف شعر عرفات بالاهانة في لقائه مع رابين ووفده في القاهرة في ايار (مايو) 1994: شيء ما أثار ضحك الوفد الاسرائيلي الامر الذي دفع عرفات للقول لهم: «انتم تضحكون علي؟ هل تعتقدون انني اضحوكة؟» فقام رابين في حينه باسكات وفده وقال له: «لا نحن نتعامل معك بجدية تامة».

احد مصادر تأثير مصر على عملية السلام ينبثق من علاقتها مع عرفات، ومن هنا يأتي دورها المركزي في المجريات السياسية خلال التسوية. في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 التقى عمرو موسى مع مادلين اولبرايت التي حلت محل كريستوفر في وزارة الخارجية وكان عمرو موسى قد طلب الاجتماع للتقريب بين وجهات نظر البلدين قبيل التسوية الدائمة. وقال عمرو موسى لاولبرايت محذرا من ان لبلاده خطا احمر في مسألة واحدة وستعارض تجاوزه حتى لو وافق الفلسطينيون على ذلك.

عمرو موسى لم يذكر ما هي هذه المسألة واولبرايت لم تسأله الا ان الافتراض انه قصد قضية القدس في حينه بعدها طلب موسى من اولبرايت دفع المسار السوري الا ان اولبرايت قالت له ان الطرفين السوري والاسرائيلي متشبثين بآرائهما.

والى ان يكلف السياسيون انفسهم ويخرجوا من المنطقة الامنية التي تتخندق فيها مواقفهم منطلقين نحو التفحص المتبادل للمنطقة المحظورة الفاصلة بينهما سيواصل الجنود دفع الثمن ثمن الجمود السياسي بينما يقرض حدث بعد الآخر مجد جيش الدفاع ويضع علامة استفهام على قدرته في ردع الحرب وخوضها بفعالية.

امير اورن
(هآرتس) ـ 1999/2/26

عمرو موسى

كريستوفر

«حجرة وراء الارض» لمحمود عبد الغني

التفكير المزدوج: لعبة الذات والعالم

عبد العزيز بومسهولي *

الحدس بماهيات خصوصية، يسبق بالضرورة ضمن تجاربنا ماهية الحدس. والوسيلة الوحيدة للتفكير في الفكر هي او لا التفكير في شيء ما. اذن فما هو جوهري لهذا الفكر هو عدم اخذه في حد ذاته من اجل الموضوع (ميرلوبونتي)1

«نحن ايضا لنا فكر، غير ان ما يسعدنا يحزن الفيلسوف» (الديوان ص 11) 2

[1]

■ نفهم اليوم على ان الوعي مرتبط بالجسد، أي بالادراك الحسي من جهة، وباللغة والكلام من جهة ثانية وبالعالم من حولنا من جهة ثالثة، فالاحساس هو دوما احساس بشيء ما، كما ان الكلام هو تحدث عن شيء معين ايضا. وهو ما يعني حسب ميرلوبونتي ان الوعي مشدود الى العالم، واذا كان ديكارت وكانط قد فكا ارتباط الوعي بالعالم، فالاول توجه من العالم نحو الوعي وليس الى الوعي بالعالم كما هو كائن: «وعي بشيء ما». فديكارت يؤكد قائلا انني متيقن بأني افكر، ولست على يقين بأن هناك عالما. وديكارت لا يفك الارتباط بين الوعي والعالم، فهو يجعل كوجيطو التفكير متمحورا حول ذاته وكأنه منفصل عن العالم. اما كانط فقد اسس كوجيطو ترنسندنتاليا مفارقا. كوجيطو يعيد تأمل الوعي باعتباره التفكير في المجردات المفارقة للعالم بما هي مقولات للفكر الخالص. وهنا لا يغدو الكائن الانساني وفق هذا التصور ماهية ميتافزيقية، ولا وجودا تجريبيا وانما وجودا ميتافزيقيا. ان اعتبار الكلام تركيبة انطولوجية في الكوجيطو يطرح مسألة تخليص كوجيطو التفكير من التمركز حول ذاته وفي سبيل ذلك ينفتح هذا الكوجيطو على الانا بوصفها جسدا في العالم. ومن ثم فالكلام هو حركة، ودلالته هي العالم على حد تعبير ميرلو بونتي، واذن فشرط الكوجيطو هو الكلام. اذ يغدو معبرا عنه بالكلمات. فمن اجل حصول الوعي بالذات، ومن اجل استعمال الاختزال الكاشف بمعنى نزع حجاب العالم «المتوحش» ومن اجل العودة من العالم نحو تفكر العالم، لا بد من امتلاك الكلمات، وما اعتقده ديكارت فكرا للفكر، فهو ليس بَعْدُ كوجيطو الا حين يغدو معبرا عنه بالكلمات». 3

ان الكوجيطو منخور باللغة بما هي حركة الجسد، وفي هذا التلازم ما يصير الكوجيطو متباعدا عن ذاته، منفتحا على الاخر الذي يقيم في ارضيته، وفي تلك الاقامة يتأسس انفتاح الكائن على العالم، ويعرض الوجود انتشاره للموجود.

وبما ان الشعر شأن الفكر تأسيس للكينونة في العالم، فانه لا يكتفي بسر ادخال اللغة الى الكوجيطو كشرط للتفكير بل يضيف اليها الخيلولة، بما هي تكثيف لخفة اللغة وهي تتحلل عن اقنعة الذات المفكرة، لتغذو ذاتاً تعيد تشعير الوجود، لا وفق بداهة ما، او نسق معطى، او نموذج فكروي يغدو سابقا على اية عملية للانجاز، وانما وفق منظور سديمي، يعيد العالم نحو فوضاه الكلية، ليقبس منها اللحظة الجدلى، المعرفة المرحة التي تبهج الشاعر:

«نحن ايضا لنا فكر، غير ان ما يسعدنا يحزن الفيلسوف» (ص88). ان الشاعر لا يختلف عن الفيلسوف في الفكر، فكلاهما يمارسه كحق في الكينونة، وانما في كيفية اعادة التفكير في العالم، فالاول يخرق مبدأ العلة، ومن ثم فهو يمارس التشعير كنداء يدعو الوجود للقدوم منتشرا كظهور، ومن ثم يغدو هذا الانتشار لحظة المعرفة السعيدة وهنا يحدث التقابل المرآوي المضاعف للذات بالعالم، في حين فإن الفيلسوف يعود للانكفاء على تأمل الوعي بالوجود، باعتباره وعيا بالانا بموجوديتها، وبتأسيسها لذاتها كيقين، وكاعتمال لمبدأ العلة، فكل تفكير هو دليل على موجودية الذات المفكرة وليس انكشافا للوجود الذي يظل طي النسيان.

وهكذا ينكفىء الفيلسوف على ذاته باعتبارها مصدرا للمعرفة اليقينية في حين ينفتح الشاعر على العالم ليختبر قوته على اظهار التفتح بوصفه فضاء للدهشة، لالتقاء الفكر والوجود، لتفاعل الحدس بالاشياء التي تعرض ذاتها للكلام هذا الذي يحيل الى بؤرة توتر دينامية ما تفتأ تتوقد مظهرة الطبيعة باعتبارها مجالا لصراع القوة:

«منذ البداية غارت نار اللغات، وصعدت تشنجات القوة وخرجت عناصر الكون لتمشي على الارض بكل طبقاتها البدائية ثم تجمهرت العيون في اعلى السماء وانفجرت الذاكرة مثل بطن في قبر. كان الرعد يقطع لحم الانسان على لوح لتقطيع الخبز.

رأيت صخورا معزولة مثل امبراطوريات ضائعة. والارض بعيدة مثل درهم في ماء صاف. ابتعدت ونظرت في وجه التي اضحكها الله وابكاني. (ص 58)

هي ذي اذن قصة الوجود، وهي تعيد الفكر الى منابعه لتكشف انفتاح الكائن في انسلاخه عن نسيان الكينونة، وتستجمع هذه القصة ثلاث لحظات اساسية تتبين عبرها القصيدة وهي تنثر العالم لتنتهي الى التصدع بوصفه انطولوجيا التكوين الذي ما فتىء يتشكل وينبني وفيما هو ينبني فانه ينطوي وينثني ثم ينفتح ثانية. ويمنح ذاته للكائن كرؤيا. ان اللحظات الاساسية لقصة الوجود هي التي تسم الوجود بتكرارها الدائم وهي كالتالي:

ـ لحظة الصراع، ولحظة الاقتطاع، ثم لحظة الرؤيا. ففي اللحظة الاولى تبرز اللغات كعنصر ناري يؤجج صراع القوى، انها انكشاف للتوقد وتوهج الكينونة بوصفها حاملة لنواتها النارية. ومن ثم تغدو اللغات تقويما للعالم. يعلي من شأن ارادة القوة، باعتبارها ارادة تأويل وكل قيمة نصنعها هي بمثابة نتاج لهذا التأويل الانطولوجي، انه تأويل يختبر عناصر الكون التي تتفاعل على الارض وهي تنفلت عن المثني عن طبقاتها البدائية التي تتخفى داخلها للاشياء التي تتنشلها اللغات من سديمية الكون لتسميها ثانية.

وفي اللحظة الثانية يكشف التصدع الذي ينخر وحدة الذات ويهدد تماسكها وانسجام بنيتها. مما يترك المجال لانهيار سيادة الوعي الاستذكاري كمبشر بموت الانسان، وهذه اللحظة هي لحظة مشاهدة فيزيقية تنشد فيها العيون نحو السماء كتأشير على الرغبة في التعالي. اما اللحظة الثالثة فهي لحظة الرؤيا، انها رؤيا سديمية للعالم الذي لا يتشكل على نسق ونظام، وانما كفوضى يسودها الضياع والتشظي والتباين وبينما الارض تحتفظ بشفافيتها منظورة كقطعة درهم في ماء صاف، فان الكائن الرائي ينزوي بعيدا ليتأمل كينونته في مرآة الضحك والبكاء. ان الشاعر هنا شأنه يمارس العبور والاجتياز. عبور العالم كقناع تغلفه الاستعارة، واجتياز نحو بيت الكينونة او الحجرة التي تقبع وراء الارض:

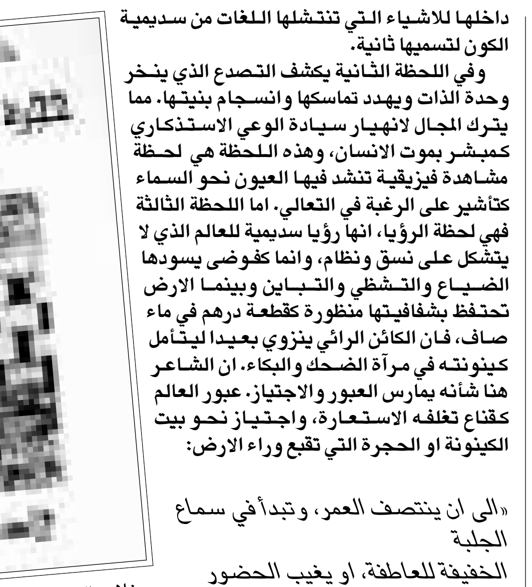

غلاف الكتاب

محمود عبد الغني (القدس العربي)

«الى ان ينتصف العمر، وتبدأ في سماع
الجلبة
الخفيفة للعاطفة، او يغيب الحضور
الهائل
لفضيلة الاشياء على السواء. تمكث الى
ان تفتح اللغة ينابيعها وتشرب النساء
بتخيلها في وقت قصير كأن الهواجس رجل
والى ان تقف ابعد من طيران
الوهم كأن السقف سيهبط بعد دقيقة وتنتقل
الغرائز الى امكنة اخرى، يكون الجسد
قد وقع في حب الخروج من العالم
قلائل يعرفون العبور من الثوب، وقلائل
يكللهم
الحدس بالماء، وبالشجرة التي ترفع غفلته
الى السماء..» (ص8)

وللاشارة فهذا المقطع الشعري من قصيدة عنوانها «توقيت الغرائز» والملاحظ ان الشاعر وهو يمارس الحدس بوصفه الوسيلة لاعادة اكتشاف الجسد يعيد تزمين الغرائز، وهو بذلك يختار الربط الانطولوجي بين الجسد والزمن، فالجسد كينونة زمنية معرضة للانتشار كما هي معرضة للاختفاء والتلاشي في الان ذاته.

والكائن يبدأ في التفتح حين تتزمن غرائزه فتعرض ذاتها في الجسد الذي يلامس الاشياء ويدرك كينونته بوصفها وجودا في العالم، ولكنه وجود يفصح عن الرغبة في التجاوز والعبور لاكتشاف العالم الموازي الذي يقف خلف حدود مواضعات ادراكاتنا المباشرة. ومن ثم يقع الجسد في نقطة التخارج exeriorite لانه ينغرس في لعبة توازن بين وجوده كفزيقا حسية تستوطن الارض وبين الوجود البعدي، تأسيسا لكينونة خلف الارض، كينونة تحتمي بحجرة الكلام.

وفي هذا المقطع المتشابك الذي تفضح نثريته عن تداخلات لا تفضي الى غايات محددة معلومة بقدر ما تنبني كمشكل للمتاهة يحقق الرغبة في اقتباس المجهول وملاحقته ـ ينخرط الشاعر في تزمين الجسد من خلال وضع خطاطة لقياس الغرائز وهو ما يفصح عنه ايضا في نص اخر:

«كأن هذا هو الزمن الذي سيتكلم فيه الخيال.
عيوني الواقفة في النوم ستبقى
واقفة في النوم.
فرصتي الوحيدة لاقناع الجسد بجدواه،
وباقتباس
الغرائز للتوترات» (ص 9)

ان قياس الغرائز ما هو الا تمكين للكائن من رصد امكانيات جسدانيته وفق قصدية اصيلة تحقق مبدأ مزدوجا: «وعي ـ عالم». ومن ثم فالجسد كما يرى ميرلوبونتي ليس شيئا في ذاته ولكنه احساس من اجل ذاته، فهو بقدر ما يفكر من خلال ذاته فانه يقوم بعملية تركيب لذاته. مما يجعله محققا لنوع من التفكير الانعكاسي. فهو محسوس وحاس، مرئي ورائي: (يرى ويرى) بضم الياء من الاولى وفتحها في الثانية ويسمع في نفس الوقت الذي فيه يتكلم، واذن فالجسد الحاس، والجسد المحسوس لا يشكلان في الواقع سوى «انا» واحد او نفس الانا. وليس الاحساس والتحسيس حركتين متميزتين او مقصدتين اثنين انها مجرد حركة واحدة تظهر على الوجهين معا او ضمن بعدين للذات نفسها» (4) ويتوجه الشاعر كما رأينا نحو ذاته محاولا اختبار الجسد وتحسس التوترات التي تجعله يرى ذاته كفضاء لتجريب التفكير المنعكس حول ذاته. انه تفكير ينتزع للخيال زمنا عبره يسرد الكلام كوسيلة للافصاح عن الانتشار. انه الخيال الذي يوقع الجسد ذاته في غواية الخروج من العالم المرئي وولوج العالم الما ورائي والمعنى هنا ليس ميتافيزيقيا، فالعالم الماورائي انما هو الوجه الاخر لذات العالم. لكنه الوجه الخفي الذي يجب ان يتخفى ويظل يمارس لعبة الاستخفاء عن الكائن الذي لن يضحى جديرا بالكينونة الا حين استكناهه لحقيقة الوجود باعتباره وجودا يظهر وينثني. يتبدى ويختفي في الطي. وكما يقول الشاعر: قلائل يعرفون العبور من الثوب، وقلائل يكللهم الحدس بالماء..

ومن هؤلاء القلائل الشعراء الذين يبحثون دوما عن مأوى يقيمون فيه، هذا المأوى الذي يلزمه العبور بما هو نزع لاستعارات العالم ووقوفا عند العالم ذاته كحقيقة.

[2]

ان العبور نحو الحجرة، هو عبور نحو الحقيقة.

انه لا يكتسب هنا معنى ميتافزيقيا بوصفه بحثا عن الفكرة/ المثال، او غوصاً عن عمق تختبىء فيه اسرار العالم، او استعادة للمطلق الذي يتوخى الكائن التطابق معه، وانما هو عبور قلب، قلب لسطح العالم ورؤيته من زاوية اخرى، هي الزاوية نفسها التي يحتمي بها الكائن الشعري في حجرته التي تقع في السطح اللامرئي في الوراء البعدي.

المرئي هنا هو الارض، واللامرئي هو العالم والحجرة هي البوابة التي تربط الارض بالعالم، من خلالها تنفتح الكينونة على الوجود لا سيما اذا كانت ماهية هذه الكينونة شعرية تعطي المعنى الانطولوجي للكائن وهو ينادي الحقيقة.

واذن فالارض حسب هذا المنظوم ما هي الا الاستعارة التي تخفي حقيقة الوجود، والموجود يتماهى بالشيء في ذاته حين يضحى اسير هذه الاستعارة وهذا المجاز الذي ينسيه كينونته ويبعده عن حقيقته. فالارض تغدو هنا قناع العالم الذي يجعل الكائن منفصلا عن وعيه مقيما في ذات الشيء كما سلف، او تجعله متمركزا حول ذاته فلا تعكس الارض الا صورته مما يحيد به عن اكتشاف الوجود الاخر ومن ثم يظل حبيس وعي ارتكاسي، وعي لا يرى الا الشبيه ولا يقيم الا في الاستعارة بعيدا عن الوجود وعن حقيقة الوجود.

وهذا الفهم الميتافزيقي هو ما تتوخى عبارة محمود عبد الغني تجاوزه، فالحجرة هي مكان الاقامة التي تفضي الى العالم لا كاستعارة وانما كتجاوز لها. ومن ثم لا يغدو الشبيه وسيلة لقياس الكينونة، وانما تعتيما للحقيقة، كما لا تغدو الاستعارة انكشافا لشعرية العالم بقدر ما تضحى اغترابا لهذا الكائن عن الحقيقة. وهنا يغدو تدمير الاستعارة واتلاف التشبيه وسيلة لاجتياز نسيان الكينونة ونداء الحقيقة. ان اهم وظيفة للفن الشعري من هذه الناحية هي فتح وتشييد العالم، وبقدر ما ينفتح العالم، فجميع الاشياء تعرف حيوية نادرة، كما يعاد اكتشاف الارض التي يتم استدعاؤها من جديد.

فاقامة العالم واستدعاء الارض للقدوم هما فعلان اساسيان في كينونة الاثر الشعري، والعالم والارض وان كانا طرفين متصارعين الا انهما ليسا منفصلين عن بعضهما، بقدر ما هما متقابلان منشدان بقرابة. فالعالم يقيم على الأرض، والأرض لا تظهر الا في العالم، وهذه العلاقة كما يرى هيدغر ليست مجرد تعارض، ولكنها صراع يتجسد كحيوية يعرض من خلالها الكائن ذاته كانفتاح على الوجود، والعمل الفني ما هو الا استدعاء للحقيقة(5):

«الحجرة التي كنت احسب انها هنا معي وراء
الارض. تكنس حشرات الشتاء
من بطنها وترسم
الدروب والعطفات لتفضي اليها وحدها،
لتأخذني
وتدخلني مع الهواء حين تباعد، فينتشر
الاضطراب
العظيم. وفي الاخير يصدق الرجال ان
الحجرات
زوجاتهم فيخافون ان يغلقوا الباب ويمشون
(ص 15)

ان تجربة الدخول الى الحجرة لا تغدو من هذا المنظور الا وسيلة لاعادة تأهيل العلاقة بالعالم، الذي لا تضحى عناصره مجرد مواضيع des objets أو اشياء Choses خاضعة للوعي الذاتي وانما قوى حيوية تخضع الذات نفسها للرؤية والتفكير. والعالم من هذه الوجهة ايضا هو يلعب دورا في جعل الأنا ـ افكر غير متمركز حول ذاته بقدر ما يبدو كذات مشروخة7 منخورة بتفكير الاخر من جهة، وكما يرى جان بودريار «فلسنا احرارا في التفكير (ولا في الانوجاد) بناء على الجهة الوحيدة لذواتنا، لهويتنا، ولا على الجهة المقابلة الوحيدة للعالم المسمى «الواقع». فكل ما يحمل انما ينتج عن تعددية. وعن تراكب مزدوج، فالكينونة هي سلسلة مترابطة من الصور، والارادة الخاصة لا معنى لها. وهنا يمكن ان يقال من وجهة ادبية بأن العالم يفكر بنا. والاخر يفكر بنا، والموضوع ايضا يفكر بنا، كما انه لا شيء يمنع من الانتهاء الى استخلاص هذه الفرضية النقيضة: نعم ففكرنا يقيس العالم، بشرط التفكير اولا بأن العالم يفكر بنا» (6).

والشاعر بوصفه متحررا من قيود الفرضيات المنطقية والاقيسة الرياضية ـ العقلية الصرفة، اكثر احساسا بهذه المعادلة التي يضحى فيها الانا، مفكرا في العالم وموضوعا لتفكير العالم. بالمعنى الذي يصنعان فيه معا الوجود. ومن ثم فالتعين لا تصنعه الذات وحدها. وانما يشترك العالم في صنعه ولا تمثل الحجرة لدى الشاعر الا وسيلة للاقتراب من هذا العالم الذي يفكر هو الاخر في الذات، في نفس الان الذي يفكر «الأنا. أشعر» بالعالم. هذا الالتقاء المزدوج للتفكير هو ما يصنع الجمال كاحساس تتجاذبه قوتان: قوة الكينونة الذاتية، وقوة الكينونة المتخارجة» (7)

«هذا الجمال في الداخل غطى الاشياء في كل وقت اجدني انا والنهار في السرير. أنا والليل في السرير». (ص 14)

ان الجمال لا يعرض ذاته الا حين تحتدم القوتان، قوة الذات وقوة العالم، فيقدم نفسه كناتج للتفاعل من جهة وللاصطدام من جهة ثانية.

ولا شك ان شرط ظهور الاشياء وانفتاحها هو مقدمة لكينونة الاحساس الجمالي الذي يتغذى من هذه العلاقة المزدوجة والتي يغدو فيها الزمان شرطا انطولوجيا يتماهى بالحقيقة من حيث هي ظهور وانفتاح مزدوج، وهنا يشير الشاعر الى احساسه بأناه باعتباره الوجود في ومع الزمان وهذا الاحساس يمضي الى حدود قصوى لتجريب اللذة ومعايشة جمال الاشياء في لحظتي النهار والليل لا باعتبارهما تعاقبا كرونولوجيا وانما بوصفهما اصطحابا للأنا ومضاعفة لاحساسها بجمالية الوجود المتولدة عن التبادل المضاعف للتفكير:

«في الساحة رجل يبيع
الكتب ثمة كتاب يبحث عن عيني، وسيبلغهما
مهما كان، وبسبب
هذا الهدوء سيسكر الزمن اسناني، وسيبقى
العالم في يميني.
....
انا سأكون الصيف، الكتبي سيكون جميع
الناس.
الساحة ستكون البحر. في الصيف يرمي
الناس
افكارهم في البحر ويفقدونها الى الابد. آنذاك
سيقولون ان البحر ليس جيدا. فيضعون فوقه
شموسا
تبتلعه. بعد ذلك، يأتي واحد اخر ليكون
الصيف
واخر ليكون جميع الناس، وساحة لتكون
البحر» (ص 15)

ان هذا النص يجسد التداخل ما بين الذات والعالم باعتبارهما لاعبين يتبادلان مواقع القوى فلا تكف الذات عن منح نفسها ليتملكها الموضوع الذي يغدو مفكرا في الذات، فالكتاب مثلا ليس موضوع رغبة الذات، بل الذات هي موضوع الرغبة. والعالم لن يغدو بدوره متباعدا ومتخارجا عن الذات بل سيضحى داخلا في صلبها، وهنا تضيق المسافة بين الكائن والزمن والاشياء والامكنة. فالتحول هو تحول انطولوجي لانه غدا هنا تجربة في خلق تقارب عناصر الوجود وانفتاحها استدعاء للحقيقة.

* ناقد من المغرب

الهوامش:

La Baki : inconscient et sexualite. ed. smer diffusion. rubut 1986 p50

2ـ محمود عبد الغني: حجرة وراء الارض. دار توبقال ـ الدار البيضاء 1988

La Baki: inconscient et Sexualite p44ـ3

Ibid p 17ـ4

Alain Boutout: Heidegger. Presses universitaire de france P: 108.ـ5

Jean Baudrillard: suis- je celui qui pense? in Sciences et Avenir. Hors - Serie Avril 1998. P: 62-63ـ6

7ـ انظر بحثنا: استطيقا الشعر، في الاسس الفلسفية لعلم جمال الشعر مجلة فكر ونقد ع 15 ص: 103.

الإقامة في ثَوْر ڤالاريس

خيري منصور*

■ أعذب الشعر اكذبه... تلك حكمة تقطرت من غابة النظامين، ولن تستوي منطقاً وحساً الا باعادة النظر في العذوبة والكذب... فهل الأعذب هو الأشد تعذيباً؟ وهل الكذب هو مغالطة الواقع الحي... والاقامة في البديل المتخيل.. اللامرئي واللامحسوس... واللامعاش ايضا؟

ما من تعريف للشاعر اجتذبني كذلك التعريف الذي نحته فيلسوف بلغ تخوم الصوفية وعاد الى منابعه.. كنهر عزّ عليه ان يتلاشى في المصبّ.

يقولُ سورين كيركغارد.. أن الشاعر هو الاشقى بين الكائنات، فقلبه ينبوع حزن... وشفتاه مقلوبتان على نحو يحيل الانين الى موسيقى... ذلك لان الطاغية فالاريس.. حشر الشعراء في جوف ثور نحاسي.. تحت شمس سليطة.. وفي ظهيرة الجحيم... وهناك.. يتقلبون على الحديد المحمى ويصرخون... ثم شيئا فشيئا ينتظم الصراخ والانين في لغة شجية.. وموسيقى محرّمة على من يعيشون بعيداً عن ذلك الجحيم..

كم هو شرط قاسٍ وصعب هذا الذي يقترحه فيلسوف «مازوشي» اوشكَ على ابتداع فلسفة عذرية هي توأم شعر غير ارضي، فهو حين هجر الحبيبة «روجينا» في اوج الوصال.. كان يبحث عن انفصال ضروري.. مسافة ينبت فيها الحنين، وخواتم من جمر تصطلي بها اصابعه...

قبل كيركغارد بقرون.. فرق عرب الديوان بين من ينحت من صخر.. ومن يغرف من بحر.. لكنهم اعادوا هذه الديناميات الشعرية الى ذكور الشياطين وإناثهم. هكذا عثرت ايديولوجيا «الفحل» على تجل جديد، فالإنس والارض ليسا كافيين لهذا الفيض من الجنسوية... اذن.. لتقترض الخرافة ما تبقى...!

ما من شاعر يرشح الشعر كما لو كان فتحا شجريا ففي الصميم من هذه المهنة التي يفقد المبتلى بها ريشه (مالك حداد).. تهجع ادوات الصناعة وما من قصيدة.. لا يوجد تحت بابها شيء من نشارة الخشب. ثمة من يخفون ضجيج ادواتهم بمهارة.. وثمة من يصغي القارىء الى صرير آلاتهم في عز القصيدة فيحدث القطع المباغت لمتوالية كانت للتو سلسلة... وهنا يتقدم الناقد بأوراقه.. باحثا عن ضرورته...

لم يبالغ اذن من قال ان النظم هو نقيض الشعر.. لأنه مصادرة له.. فالنسج على غرار النموذج المقرر لا يحتاج الى اكثر من اجادة المحاكاة..

هنا.. دعونا نستذكر مثالا من صميم علم النفس الاجتماعي.. فالعالم آردري راقب طفلا يعيش الى جوار قرد حتى السادسة من عمره... كان الطفل طوال تلك السنوات محاكيا بامتياز.. شأن القرد... وان كان القرد يتفوق على الطفل البشري في اجادة التقليد.. لكن بعد السادسة بدأ الطفل يخطىء.. اي يبدع من نفسه ما يفسد المحاكاة.. واقام القرد في المحاكاة..

لكن ما علاقة الشاعر بهذا؟

انها وثيقة بمقياس ما... فالشعر هو في نهاية المطاف اخطاء جميلة، عصيان على المألوف المنطقي المتسلسل، انه باختصار جنون داجن، احصنة مدربة على العودة من البراري..

لهذا فهو تخارج مع الرّتابة، فهو ليس شكلا (لحما) ولا مضمونا (عظما).. انه بعبارة لوركا الملدوغ بشهوة وحشية لبعثرة العالم «النخاع» اللامرئي... بل العصيّ على مجسات النقاد المحترفين.

الشاعر تورط منذ مطالع الافتراق عن السائد المقرر... بقدرة على الاصغاء الى صمت الالهة.. فهو شغوف بالبحث عن ذلك السواد الصغير الذي هو بؤرة كل بياض... يموت قبل ان يموت ويشيخ قبل ان يتغضن، انه حسب وصف سلوقي لاميلي ديكنسون كلب مدرب الانف يشم رائحة مصيره قبل ان يبلغه، لهذا فهو في حرية اشبه بكبسولة تختزل حيوات لم يعشها الشاعر ذاته... لكنه اطلق ممكنات المه الخاص.. واعراسه الخاصة.. فبدت للحظة كما انها كونية.

اعرف ان علم الشعر اغوى الاخصائيين لقشر كل ما تراكم على الشاعر من اسقطاعات المجتمع الرعوي، وحاولوا خلع جناحيه كي يتحول الى كائن ارضي.. لكنه اكتشف حيلة جديدة... حين اقتفى السلاحف وهي تضع بيضها والجاهلي الذي لم يتورط بكل ما يتراكم الان في ذاكرتنا من جماليات الشعر.. عثر على بيض السلحفاة... فابن أبي سلمى كان يستغرق عاما في حولياته.. يحكك القصيد كما يقول النقاد العرب القدامى.. ويضيف ويمحو.. لهذا تذكرني عبارة اليوت عن مسودات الشعراء التي هي ذروة النقد من الداخل.. ونهايات النقد التطبيقي بتلك الحوليات.. لكن مسودات ابن ابي سلمى في تلافيف ذاكرته.

***

بعد زهير الجاهلي بقرون.. تزوج شاعر من سلالة الملعونين سمكة قرش.. وظل لورتريامون عمرا يكتب قصيدة غير قابلة للانتهاء.. وهذا ما فعله فاليري ايضا بمقبرته البحرية فعم كان هؤلاء يبحثون؟

ـ عن الشعر الخالص الذي قد لا يتبقى منه شيء؟ عن صمت شفيف؟

ام عن تطهير الشعر من النثرية العالقة به؟ ايا كان الامر.. فما من قصيدة تنتهي بدون تدخل الصانع.. ذلك لانه يريد ان يكرر المحاولة بحيث تبدو القصائد جميعها تاريخا من الاخطاء وكل جديد هو محاولة استدراك او اعتذار...

فأسوأ التقليد هو ذلك التقليد الذاتي، الذي يقترض فيه الشاعر من نفسه، فيبدو كما لو كان يذيب ليمونة او برتقالة في بحر... بمعنى اخر يعيد قول الاشياء ذاتها بحيل لغوية قد تكون آسرة وقادرة على الاخفاء الى حين.

***

احيانا اترجم الغرف من بحر.. كتعبير مجازي عن الغنائية الافقية... كما ان النحت من صخر تعبير مجازي اخر عن ميتافيزياء الشعر.. ويرجح هذا الاعتقاد لدي ما قيل مرارا عن ابي العلاء الذي حشره النقد المدرسي في منطقة (اللمبو) عند دانتي.. او «الاعراف» فهو شاعر فلاسفة وفيلسوف شعراء... مفروز باحتراز عن تلك الغابة لانه لم يمتثل لغرضية الشعر وتوظيفه لما يتخطاه... ففي تجواله بين الحياة والموت.. وبين الزهد والشهادة.. تجاوز جغرافياه.. واوشك على تجاوز تاريخه... فأضحى قابلا للقراءة في كل اوان.

لقد اقام المعري في جوف الثور النحاسي المحمى وان كان فالاريس هذه المرة ليس طاغية ارضيا بل هو فكرة الوجود برمتها..

وفالاريس هذا له تحولات لا حصر لها.. انه الكون ونواميسه لدى شاعر ذي اسئلة وجودية ـ كونية.. وهو الديكتاتور في حالة الشاعر الطامح الى تغيير الواقع السياسي.. وهو المرأة لدى شاعر يراوح بين عذرية السياسة وعذرية العشق... فالعذرية كما يلوح لي احيانا هي رؤيا.. تشترط المسافة بين القدرة والرغبة على نحو متكرر... وهي مسافة مصنوعة بعناية كائن محصن ضد الوصال والتحقق..

انها كما يقول «كافافي» اقامة في الطريق الى «ايثاكا» او كما يقول بريخت.. حلم ابدي بالوصول الى مدينة بيلارس...

ان ثنائية الابراج الطينية والعاجية تتهدم ازاء رؤيا كتلك التي اقترحها كيركغارد للشاعر.. فهو في جميع الحالات يئن، ويحيل انينه الى موسيقى تحت سياط النار.. ولو كان هذا الانسان الذي ادركته اللعنات قابلا للذوبان في القطيع... وقانعا باجابات رجل السياسة والدين.. ومعلم المدرسة! لما تورط في حفر الجبل بإبرة.. بحثا عن طريق غير مطروق.. وعن قرى معلقة بعيدا عن هذه الجغرافيا الزّنخة.. التي يقتسم فيها الانسان وحيواناته سريرا واحدا!

***

ها هي تعريفات الشعر تتناسل دون حدود على رصيف التاريخ... فالانشطة الروحية المطرودة الى المنفى... بعيدا عن ظهيرة الناس ونهارهم والبورصات التي تجتذبهم.. تزدهر في الاهمال، قل ما تشاء... فلن يحاسبك احد... وامامك «الدادائي» تنهل منه ان شئت.. وكذلك السوريالي.. الطالع من خوذة مهجورة وامامك الصمت والبياض..

انها امبراطورية الهامش التي لا تخضع لاية نواميس.. لهذا اصبح الشعراء بعدد الحصى.. وهم متشابهون ايضا كالحصى... اما هؤلاء الذين يصهلون بعيدا عن المرابط.. والسيرك، فهم ايتام على مآدب الناشرين... والنقاد.. ومن لا يصدق.. فليسأل «جان دمّو» وهو بالمناسبة ليس سورياليا من فرنسا او كونكريتيا من الشارع الخامس في نيويورك.. انه حمولة شقاء شرقية، عراقية، متورطة باسم لايتني..

***

كيف يمكن الذهاب مع ثيران فالاريس بعيدا عن الشعراء الصعاليك...؟ هؤلاء الذين كانت الصحراء هي «فالاريسهم» بامتياز... فما ان سُحب بساط الرمل من تحت اقدامهم.. حتى اصدروا كل ذلك الانين، واحالوا الكثبان الى ذاكرات مفعمة بالحزن والموسيقى.. وكانوا رغما عنهم يقتربون شيئا فشيئا من الدولة..

الدولة... فالاريس الاعظم ذو القرون العديدة الذي احال امبراطوريات وممالك... واشباه دول الى ثيران نحاسية متوهجة في الجحيم... فأصبحت البشرية تصغي الى انين غير مسبوق والى استغاثات قد يلبيها الشجر وترتعد لدى سماعها تماثيل المدن..

***

شاعر عصرنا... اشبه بأوفيد... الذي نفاه فالاريس او الامبراطور اغسطس ـ لا فرق ـ الى فراغ لا يصغي فيه لموسيقى الفصول وتحولاتها..

لعله نفاه.. ونفى السلالة كلها الى هذا الفصل الخامس.. الذي تمشي فيه الاشجار ليلا..

ويتزوج فيه الشعراء من اسماك القرش!

* شاعر وكاتب من الاردن

اربعة اعمال روائية في طبعات جديدة للشاعر والروائي ابراهيم نصر الله

■ **عمان ـ «القدس العربي»:**

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت صدرت للشاعر والروائي ابراهيم نصر الله اربع روايات في طبعات جديدة.

رواية «براري الحمى» صدرت في طبعة ثالثة وقد سبق وان صدرت بالانكليزية وفي طبعتين عربيتين منذ اواسط الثمانينات، وقد احدث صدور هذه الرواية، وهي الاولى له، ردود فعل نقدية كثيرة فوصفها الدكتور محسن جاسم الموسوي بأنها رواية تختبر مصير الانسان. وقالت عنها مجلة ليبراري جورنال بعد صدورها بالانكليزية انها علامة في الادب ما بعد الحداثي. وكتبت مجلة «ورلد ليتريشر تودي»: «براري الحمى» كتاب يحمل تحديا للقارىء ويؤكد بوضوح وشجاعة قوى العقل الخلاقة. اما الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي فوصفتها بأنها من أدق التجارب الجمالية تشربا لروح الحداثة، فقد استبطن المؤلف الحداثة استبطانا كاملا وكأنه ولد فيها. لقد انتج الفن القصصي الفلسطيني معالجات فريدة لا مثيل لها في الادب العربي، ومثال ذلك رواية «المتشائل» ورواية «براري الحمى».

كما صدرت الطبعة الثانية من رواية «غو» وهي رواية مكرسة لرصد الصراع الحاد والشرس بين الديكتاتورية واحلام الانسان البسيطة، وتكشف بجرأة محاولة ترويض المثقفين، ويأتي كل ذلك في سياق الكتابة الروائية العربية الجديدة التي ترتكز على مستويات فنية متعددة لاقامة معمارها الفني.

اما الكتاب الاخر فهو «الامواج البرية»، وقد صدر في طبعة خامسة، حيث كانت طبعاته الاولى قد صدرت في القاهرة، القدس، دمشق، عمان ـ بيروت، وهو سعي لتقديم سرد فني جديد، تختلط فيه الرواية مع المسرح، مع الشعر والاغنية والسينما.

رواية «مجرد 2 فقط» صدرت في طبعة ثانية، وفيها تتحرك اكثر من عشرين شخصية بلا اسماء، حيث الانسان مجرد هنا حتى من اسمه وهو يحوّل الى مشروع ضحية، ضحية فقط، في رواية تكشف حكاية الفلسطيني مع المذابح في مذبحة واحدة بلا اسم ايضا.

يقول الدكتور فيصل دراج «يعطي ابراهيم نصر الله نصا لا يتحدث عن الحرية بل يعيش الحرية في علاقته الفنية، ولعل الحرية الداخلية التي ينبني عليها نصه الروائي هي التي تجعل منه صورة لأدب الانسان المقموع، وهو ادب جديد يرى الانسان في صفاته كلها. لقد ذهب ابراهيم بنصه الى اقاليم جديدة، قوامها الانسان المغترب والمأساة الفلسطينية المرفوعة الى مقام مأساة انسانية شاملة، ويمكن القول هنا: تشكل كتابة ابراهيم نصر الله الروائية النموذج الاكثر جدية وموهبة في تجديد وتطوير الرواية الفلسطينية منذ محاولات غسان كنفاني في «رجال في الشمس» ومأثرة اميل حبيبي في نصه الكبير المتشائل.

ولعل اكثر ما لفت الانظار الى اعمال ابراهيم نصر الله الروائية هو تلك القدرة التي استطاع من خلالها توظيف الفنون البصرية لتكون مرجعا فنيا في اعماله، وخاصة السينما والفنون التشكيلية التي تعتبر من ركائز اهتماماته وثقافته اضافة الى خبرته كشاعر في توظيف اللغة والتعامل مع جوهر الاحداث بشفافية وحرارة.

ويذكر ان نصر الله قد تم تكريمه بمنحه عددا من اهم الجوائز الاردنية والعربية من بينها جائزة «عرار» وجائزة «تيسير سبول» وجائزة

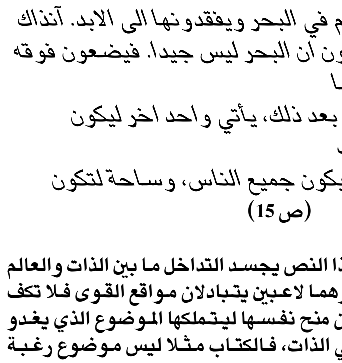

ابراهيم نصر الله (القدس العربي)

«سلطان العويس» للشعر العربي وهو يعد الان لاصدار عمل شعري طويل عنوانه «بسم الام والابن» وكتاب جديد بعنوان «هزائم المنتصرين ـ قراءات في سينما نهاية القرن».

عدد جديد من «المستقبل العربي»

■ **لندن ـ «القدس العربي»:**

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد (240) الخاص بشهر شباط/فبراير 1999 من مجلة «المستقبل العربي»، وفيه ملف خاص بعنوان «حول مستقبل الوحدة العربية» يصدر بمناسبة ذكرى الوحدة بين مصر وسوريا، ويتضمن اربع دراسات هي: «الفكر الوحدوي العربي... الى اين؟ بحث استطلاعي نقدي» لمنعم العمار، و«الوحدة العربية.. الى اين؟» لحبيب حداد، و«الطموح الوحدوي العربي.. الى اين؟» لعوني فرسخ، و«المستقبل العربي وقضايا التحرر والوحدة» لمحمد العجاتي. وتبحث هذه الدراسات الاربع في جوانب تتصل بجدوى دراسة الفكر الوحدوي العربي كمطلب حتمي وملح في ظل الاوضاع العربية الراهنة، ووضع برنامج عمل مرحلي يستهدف تصعيد العمل الوحدوي العربي وهي مسؤولية المثقفين والمناضلين على المستويين الشعبي والرسمي.

ويتضمن هذا العدد ايضا دراسات بعنوان «العولمة والخيارات المستقلة» لأحمد ثابت، و«اليمن.. الى أين؟» لمحمد عبد الملك المتوكل، و«حول الازمة الاسيوية: الخلفيات والابعاد» لطارق عبد الله، و«علاقات التأثير والتأثر في اطار مؤتمر مالطا لعام 1997: دراسة تحليلية مقارنة» لمصطفى عبد الله خشيم.

ويحتوي ايضا على تقرير شامل عن نشاط مركز دراسات الوحدة العربية خلال عام 1998، والنشاطات المزمعة فيه لعام 1999.

وفي باب كتب وقراءات مراجعات لأربعة كتب هي: تقرير الحالة الدينية في مصر راجعه سمير مرقس، والهيئة الفلسطينية لحقوق المواطن التقرير السنوي الثالث 1997/1/12 ـ 1997/12/31 راجعه محمد خالد الازعر، واقصر الطرق نحو التفسخ: حالة السودان (تحرير شريف حرير وترج تفيدت) راجعه عبد العزيز حسين الصاوي، ونظرات عربية ولاتينية خلال القرون الوسطى على التراث العلمي والفلسفي اليوناني (تحرير: احمد حسناوي، وعبد العلي العمراني جمال ومارون عواد) عرضه بدوي المبسوط، بالاضافة الى موجز لكتب مختارة.

وفي باب المؤتمرات تقريران: الاول عن الديمقراطية في المنطقة العربية: المواقف الدولية والسياسات، مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية أعده فادي اسماعيل، والثاني عن «المؤتمر العربي الفلسفي الخامس» أعده خالد مبارك، بالاضافة الى البابين الثابتين: موجز يوميات الوحدة العربية وببليوغرافيا الوحدة العربية، وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية، والملف الاحصائي «(87) حال المرأة في الوطن العربي» وهو من اعداد ربيع كسروان.

في معرض ابو ظبي للكتاب: 533 دار نشر و15 الف اصدار جديد و140 الف عنوان

السويدي: بدأنا صناعة الثقافة العربية على المستوى العالمي

ابو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تبدأ يوم غد الاحد فعاليات معرض ابو ظبي الدولي التاسع للكتاب وتستمر لمدة اسبوعين. وقال محمد بن احمد خليفة السويدي الامين العام لمجمع ابو ظبي الثقافي ان هذه الدورة تشهد مشاركة نوعية من دور نشر عربية وعالمية.

وذكر في لقاء موسع امس ان 417 دار نشر عربية و88 دار نشر اجنبية تشارك في هذا المعرض بواقع خمسة الاف اصدار عربي و10 الاف اصدار اجنبي لعامي 98 ـ 1999 اضافة الى 140 الف عنوان عربي واجنبي. كما تشارك في الدورة التاسعة التي تقام على ارض مجمع ابو ظبي الثقافي 18 دار نشر اماراتية.

وكشف السويدي عن مشروعات ثقافية هامة لمجمع ابو ظبي الثقافي بمناسبة معرض الكتاب وقال ان من ابرزها الاصدار الثاني للموسوعة الشعرية والتي تضم نحو نصف مليون بيت من عيون الشعر العربي سيتم رفعها الى مليوني بيت في نهاية العام.

وقال ان هذه الموسوعة هي عمل ورغبة لتقديم وتوثيق كل ما قيل وكتب في الشعر العربي من الجاهلية وحتى حاضرنا على اسطوانة مدمجة CD ROM وايضا على شبكة الانترنت، وتتضمن الموسوعة الدواوين الكاملة لكل شاعر من التقطيع العروضي بجانب قاموسي لسان العرب والمحيط.

واوضح امين عام المجمع الثقافي انه تم اصدار 200 كتاب جديد بواسطة المجمع لتشكل نواة معرفية وثقافية جديدة في الوطن العربي والعالم اضافة الى رفد الحركة الثقافية في دولة الامارات ومنطقة الخليج بهذه الكتب، اضافة الى تقديم 60 عنوانا جديدا من الكتاب المسموع.

ومن ابرز عناوين الكتب الجديدة التي اصدرها المجمع بمناسبة المعرض، تحقيق كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي بالخرائط الالكترونية الحديثة، والسلسلة الاندلسية وهي عبارة عن تحقيق لمخطوطات اندلسية لم تحقق من قبل وسلسلة ادب الرحلات وسلسلة المبدئين المصورة التي تعرف بشخصيات عالمية وموضوعات علمية وادبية وكتاب الاثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني، وكتاب يوميات افونسو دي البوكيرك. وتضم الاصدارات الجديدة كتاب «محمد» (صلى الله عليه وسلم) لواشنطن ايرفنغ، سيرة ت. أس. اليوت، سلطان العارفين ـ سيرة محي الدين ابن عربي، السفر الى المؤتمر لزكي مبارك، اينشتاين لجوزيف شورتز، تاريخ حصار لشبونة لخوزيه ساراماغو، ابن ظاهر لاحمد راشد ثاني، تعاليم دون خوان لكارلوس كاستنيدا، الصيد، قصص يابانية، سيرة حياة صموئيل بيكيت، المجموعة الكاملة لحسب الشيخ جعفر، معجم الافكار ـ هيتشنس، تاريخ ابن خلدون، للمبتدئين، بيكاسو، تشايكوفسكي، نيوتن، كافكا، شومسكي، جيمس جويس، دريدا، شتراوس، فوكو واخرين.

وقال محمد بن احمد خليفة السويدي ان من ابرز عناوين الكتاب المسموع الحديثة، «حكايات لافونتين»، «البخلاء» للجاحظ، «يوميات نائب في الارياف» توفيق الحكيم، «حياة محمد» (صلى الله عليه وسلم) محمد حسنين هيكل، «الموسيقى السيمفونية»، د. حسين فوزي، «الامتاع والمؤانسة» ابو حيان التوحيدي، «نزيف الحجر» ابراهيم الكوني، شعر ميشال طراد، شعر طلال حيدر، 3 شجيرات تثمر برتقالا ليحيى الطاهر عبد الله، قصص انطوان تشيكوف، اشعار واغاني طاغور، رسائل اخوان الصفا، رسائل ابن عربي، المستطرف في كل مستظرف ـ شهاب الابشيهي، شعر الامام الشافعي، رياض الصالحين/ الامام النووي، قصة حياتي/ شارلي شابلن، من شعر ابي الطيب المتنبي، خان الخليلي/ نجيب محفوظ، النبي/ جبران خليل جبران، الانسان ذلك المجهول/ اليكس كاريد، الايام/ طه حسين، المعلقات العشر، رحيل العاشق الدمشقي لنزار قباني، كليلة ودمنة/ عبد الله بن المقفع، مذكرات الولد الشقي/ محمود السعدني.

وفي مجال الترجمة قال السيد السويدي انه تم انجاز ترجمة الاعمال الكاملة لوليم شكسبير باللغة العربية وترجمة الياذة هوميروس عبر جميع كل الترجمات ومحاولات ضبط المعنى من خلال المقارنة بين اجتهادات المترجمين، وقام بهذا العمل الشاعر ممدوح عدوان.

وقال انه تم الاتفاق مع الشاعر ادونيس لترجمة كتاب «التحولات» لموفيد باعتباره مدخلا لعصر النهضة.

واشار الى انه تم انجاز الجزء الثالث والاخير من ثلاثية عصر النهضة لثروت عكاشة وسيقام حفل التوقيع لهذا الكتاب خلال فترة المعرض.

مكتبة عربية الكترونية

وقال السويدي ان المجمع يسعى لاستشراف المستقبل من خلال التكامل مع تكنولوجيا المعلومات ولذلك فقد قررنا انشاء (الوراق) لتكون نواة لأول مكتبة عربية الكترونية وتضم سلسلة من امهات الكتب العربية والاجنبية المترجمة، وتقدم الكترونيا على اسطوانات مدمجة CD ROM بتقنيات متقدمة في طرق البحث والاطلاع. وانجزنا في «الوراق» كتب: الف ليلة وليلة، الاغاني، قصة الحضارة، طوق الحمامة، لسان العرب، وفيات الاعيان، صحيح البخاري، مقدمة ابن خلدون، رحلة ابن جبير، العقد الفريد، رحلة ابن بطوطة، تاج العروس، كليلة ودمنة، الفتوحات المكية، الحكم العطائية، كتاب الاعتبار، شرح نهج البلاغة، مقامات الحريري، تفسير القرطبي، احياء علوم الدين، مروج الذهب، ديوان المتنبي، الفهرست، تهافت التهافت، كتاب سيبويه، الحيوان للجاحظ، الملل والنحل، عجائب الاثار.

وقال ان المجمع يواصل تحديث وسائل العمل الثقافي بطرق الكترونية لاتاحة الفرصة امام الباحثين والمهتمين فرصة الاطلاع على اهم انشطة المجمع الثقافي خلال 15 عاما من خلال الاسطوانات المدمجة واشرطة الفيديو وتوفير نقل مباشر وبث حي لانشطة المجمع على شبكة الانترنت بدءا من نهاية هذا الشهر.

وسيتم بث حي لفعاليات معرض ابو ظبي الدولي التاسع عبر شبكة الانترنت الى جميع انحاء العالم وكذلك وضع محتويات دار الكتب الوطنية، بالمجمع على شبكة الانترنت والتي تضم اكثر من مليوني كتاب.

تكنولوجيا المعلومات وصناعة الثقافة

واعرب السويدي عن امله في متابعة العصر واستباق الالفية الثالثة بمشاريع ثقافية تستند الى تكنولوجيا المعلومات لكي لا نستورد ثقافتنا العربية من الغرب.

وقال ان الغرب (المؤسسات الاحتكارية في اوروبا والولايات المتحدة) يريدوننا ان نشتري ثقافتنا الغربية من خلالهم، وهذا عبث وهراء ولذلك لا بد لنا من اقامة صناعة ثقافية عربية، خاصة وان لدينا الان بنية متطورة للاتصالات، ونعمل لاستغلال توظيف المعلومات.

وتساءل الى متى سيظل العالم العربي في حالة من التخلف في مجال صناعة المعلومات، والى متى تظل المدارس في العالم العربي خالية من المكتبات؟

وقال: ان العالم العربي في جوع للكتاب وتوصيله، ولذلك نحن بدأنا بانتاج الكتاب الالكتروني لتغطية العجز وتركز كل مشروعاتنا المستقبلية على توظيف تكنولوجيا المعلومات في صناعة الثقافة مشيرا الى ان المجمع يقدم اقراصا مدمجة للمدارس والجامعات عليها 10 الاف كتاب. واشار الى ضرورة الاستفادة من تجارب اعدائنا في التطور التكنولوجي فاسرائيل التي بلغ ناتج دخلها الاجمالي 100 مليار دولار نصفها من تكنولوجيا المعلومات وليس من السلاح وعندها مهندسون لهذه التكنولوجيا اكثر من امريكا. واضاف «في ظل هذه النقلة النوعية الكونية لا بد لنا من ان نحدد مسارنا، لان اللاعبين الكبار وضعوا ايديهم على السلعة المهمة الا وهي الثقافة، ويريدون لنا ان نشتري ثقافتنا من خلالهم.

وقال لذلك بدأنا تصنيع الثقافة بالتركيز على كل ما هو جديد وجيد وتصنيع المنتج الثقافي في اشكال عدة للوصول بالثقافة العربية الى كل مكان.

محمد احمد خليفة السويدي (القدس العربي)

دعم مكتبات فلسطين

واشار امين عام مجمع ابو ظبي الثقافي الى انه قرر دعم المكتبات في فلسطين بالكتب والاصدارات الحديثة، وسيتم ارسال الاف النسخ منها الى 50 مكتبة ومركزا ثقافيا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ان هذا الدعم يأتي من خلال قناعتنا بأن المرحلة المقبلة سيكون جوهر الصراع فيها حضاري، ومكنونه ثقافي، وعلمي، فالبقاء هو للشعوب التي تواكب العصر، وتلحقه وتاريخنا العربي حافل بالتأليف والنقل والترجمة والادب والشعر منذ فجر التاريخ.

فعاليات ثقافية وفنية

وتقام على هامش معرض ابو ظبي الدولي التاسع للكتاب الذي يفتتحه الشيخ نهيان بن مبارك ال نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي بالامارات غدا (الاحد) امسيات شعرية وموسيقية ومعارض تشكيلية ومحاضرات علمية وعروض سينمائية ومسرحية، ويقيم مرسيل خليفة حفلا غنائيا في قاعة المسرح بالمجمع يوم الخميس القادم.

كما يشتمل برنامج الاطفال على العديد من ورش العمل للرسوم المتحركة والرسومات والمسرحيات والمسابقات الثقافية.

فضاءات مغربية

«بيت الشعر في المغرب» يسطر برنامجه السنوي

الرباط ـ «القدس العربي»:

ينظم «بيت الشعر في المغرب» قريبا، امسية الشاعر المغربي هي الاولى برسم السنة الجارية وستخصص للشاعر محمود الميموني.

كما قررت هذه الهيئة الادبية دعوة الشاعر المهدي اخريف ليكون اول ضيف على لقاء الشهر المخصص لقراءة الدواوين والكتب المتعلقة بالشعر. وسيقدم اخريف ديوانيه «قفر هيلين» و«ضوضاء نبش في حواشي الفجر».

كما شرع «بيت الشعر» في الاعداد ليوم 8 نيسان (ابريل) يوم الشعر في المغرب وايضا اعداد مشروع المجلة التي سيصدر اول عدد منها في الخريف القادم.

ومن جهة اخرى ذكر بلاغ لبيت الشعر انه تم توزيع المهام وتحديد المسؤوليات داخل بيت الشعر خلال اجتماع عقد مؤخرا بالدار البيضاء. وقد اصبح المكتب يتكون من محمد بنّيس (رئيسا)، وصلاح بوسريف (نائبا للرئيس وناطقا باسم بيت الشعر)، ووفاء العمراني (كاتبة عامة)، وحسن الوزاني (نائبا للكاتبة العامة ومسؤولا مكلفا بالاعلام)، ومصطفى النيسابوري (امينا للمال)، ومالكة العاصمي (مستشارة مكلفة بالفروع) وعبد المجيد بن جلون (مستشارا مسؤولا عن العلاقات الخارجية)، وعبد الله الحريري (مستشارا مكلفا بالانجازات الفنية)، ومحمود عبد الغني (مستشارا مكلفا بالمطبوعات)، وحمد عصيد (مستشارا مكلفا بالعلاقات مع الجمعيات)، ونور الدين الزويتني (مستشارا مكلفا بالمحترفات).

المعرض المتوسطي الاول للنشر والكتاب في الدار البيضاء ديسمبر المقبل

■ تم اخيرا بالرباط، التوقيع على اتفاقية بين وزارة الشؤون الثقافية ومكتب معارض الدار البيضاء، تقضي باشتراك الطرفين في اعداد وتنظيم الدورة الاولى للمعرض المتوسطي والكتاب المزمع تنظيمها ما بين الاول والخامس من كانون الاول (ديسمبر) من السنة الجارية.

وتنص هذه الاتفاقية التي وقعها كل من: محمد الاشعري وزير الشؤون الثقافية وعبد القادر برباش المدير العام لمكتب معارض الدار البيضاء، على الخصوص بأن تحدد الوزارة الوصية على هذه التظاهرة، التوجهات العامة للمعرض وتسطير برنامج تنشيطه الثقافي وتعيين المندوب العام للدورة، ودراسة قوائم الكتب المقترح عرضها قبل تقديمها لوزارة الاتصال للتأشير عليها وتحديد قائمة المشاركين على المستوى الوطني.

وتنص الاتفاقية من جهة اخرى على ان يتعهد المكتب من جهته بحملة الاشهار للمعرض وتمويلها وانجاز شريط فيديو وثائقي حول هذه التظاهرة، بتعاون مع وزارة الشؤون الثقافية وتقديم كل الخدمات بفضاء المعرض الدولي للدار البيضاء الذي سيحتضن الدورة، وارسال ملفات المشاركة للدول المتوسطية واستلام تأكيدات هذه المشاركة وارسال لوائح الكتب الى وزارة الشؤون الثقافية للناشرين للموافقة عليها مقدما قبل تقديمها الى وزارة الاتصال للتأشير عليها.

وتهدف الدورة الاولى للمعرض المتوسطي للنشر والكتاب الى فتح آفاق جديدة للناشرين المغاربة واحتكاكهم بنظرائهم الاجانب وترويج الكتاب المغربي في البلدان المتوسطية وتكريس انتماء البلدان المطلة على الحوض الى منابع حضارات وثقافات مشتركة واثبات الدور الحيوي الريادي للمغرب في اشعاع الثقافة المتوسطية.

وينتظر ان تعرف هذه الدورة مشاركة حوالي 52 بلدا متوسطيا.

المهرجان العالمي الاول لعازفي العود في يوليو المقبل بسلا

■ تحتضن مدينة سلا في تموز (يوليو) المقبل المهرجان العالمي الاول لعازفي آلة العود بمشاركة عدد من العازفين العرب والغربيين. واوضح الفنان الحاج يونس الذي اسندت له مهمة التحضير لهذا المهرجان ان هذا الملتقى الموسيقي العالمي سيتميز بعدة منتديات ينشطها بعض اعلام الموسيقى العربية الى جانب ورشات تتعلق بصناعة الة العود والعزف عليها والبحث والتوثيق لكل ما يتصل بها.

ويتضمن برنامج المهرجان الذي سيقام تحت اشراف جمعية ابي رقراق امسيات شعرية تواكبها معزوفات على آلة العود.

وبخصوص التحضير للمهرجان اكد الحاج يونس ان الخطوات الاولى قد اتخذت كما ان باقي الاجراءات الرامية الى تحقيق المشروع هي في طريق الانجاز.

قصائد لتيم بورتون:

الفتاة التي تحولت الى سرير!

تيم بورتون مشهور بأعمال مثل فيلميه «مارس يهاجم» و«ادوارد سيزرهاندس»، لكنه هنا مهتم بالشعر المصورّ. والنتائج هي بوحشية وروعة أفلامه.

ملكة مخدة الدبابيس

الحياة ليست سهلة
لملكة مخدة الدبابيس
عندما تجلس على عرشها
تدخل الدبابيس في كبدها.

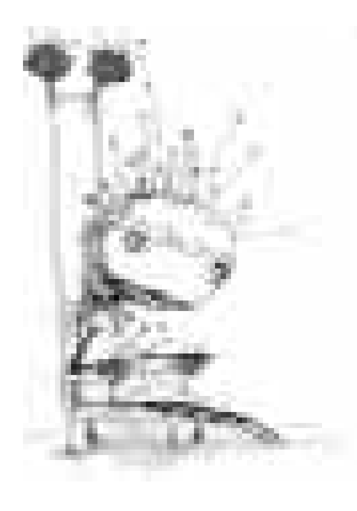

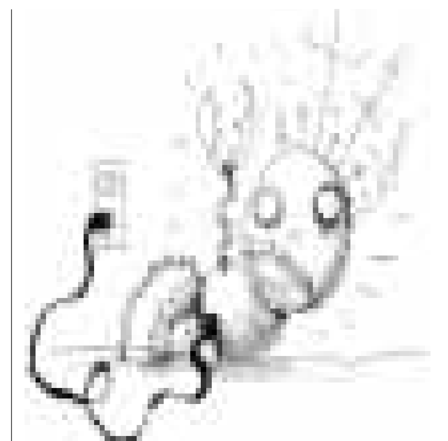

روبرت بوي

السيد والسيدة سميث لديهما حياة رائعة.
كانا زوجين عاديين سعيدين.
يوما ما جاءتهما أخبار جعلت السيد سميث
مسرورا.
السيدة سميث ستصبح أما،
وهو ما سيجعله أبا!
لكن شيئا ما كان خطأ في هذا الذي سبب
سرورهما.
الطفل لم يكن بشريا أبدا،
كان ولدا آليا!
لم يكن حارا ولطيف المعانقة
ولم يكن له جلد.
بدلا من ذلك، كان هناك طبقة من التنك البارد.
كان هناك أسلاك ولمبات تتدلى خارجة من
رأسه.
لقد جلس في الزاوية وبدأ يحدق،
ليس حيا ولا ميتا.
حياة الزوجين سميث الآن مليئة
بالبؤس والمنازعات.
السيدة سميث كرهت زوجها
وهو كره زوجته.
لم يغفر لها التحالف المدنس،
الاتصال الجنسي
مع آلة مطبخية.
وروبرت بوي
كبر ليصبح رجلا
رغم أنه، أحيانا، كان يساء التعرف عليه
ويعتبر سلّة زبالة.
الوقت الوحيد الذي بدا فيه حيا على الاطلاق
كان بحبل سرة طويل ممدّد
موضوع في فيش كهربائي بالحائط.
صرخ السيد سميث في الدكتور،
«ما الذي صنعته بابني؟
إنه ليس من لحم ودم،
إنه خليط المينيوم!»
قال الدكتور بلطف:
«الذي سأقوله لك
سيبدو فظا نوعا ما
1ولكنك لست والد
هذا الولد الغريب الشكل.
كما ترى، ما زال هناك بعض الاستفهام
حول جنس المولود،
ولكننا نظن أن أباه
هو خلاّط ميكرويف.»

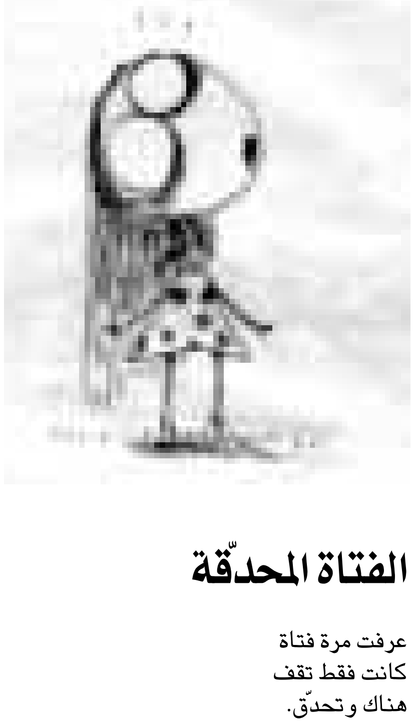

الفتاة المحدّقة

عرفت مرة فتاة
كانت فقط تقف
هناك وتحدّق.
إلى أي شخص او أي شيء؟
لم يكن يبدو عليها أنها مهتمة.
يمكن أن تحدق الى الأرض،
ويمكن أن تحدق الى السماء
يمكن أن تحدق إليك لساعات،
ولن تعرف أبدا لماذا.
لكنها بعد أن فازت
بجائزة التحديق المحلية،
أعطت عينيها أخيرا
استراحة تمت المحافظة عليها طويلا.

الفتاة ذات العيون العديدة

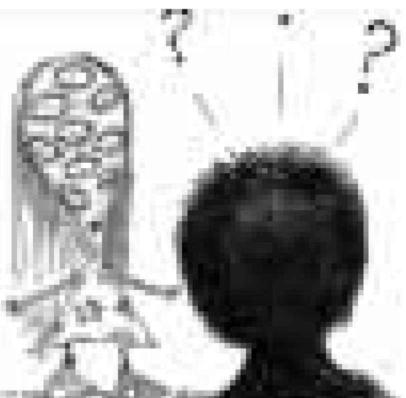

في يوم ما في الحديقة
حصلت معي مفاجأة
التقيت بفتاة
لديها العديد من العيون.
لقد كانت جميلة حقا
(وتصدم الشعور حقا!)
ولاحظت ان لها فما،
وهكذا انتهى بنا الأمر للحديث.
تحدثنا عن الزهور،
ودروس الشعر التي تأخذها
والمشكلة التي يمكن أن تحصل معها
لو أنها في يوم ما وضعت نظارات.
عظيم أن تتعرف لفتاة
لديها العديد من العيون
ولكنك ستحس بالبلل بالتأكيد
عندما تنهار وتبكي على كتفك.

الفتاة التي تحولت الى سرير

حصل هذا يوما
التقطت بعض الصفصاف الفضي الغريب
وارتفع رأسها أبيض
وطريا مثل مخدة.
جلدها الذي كان
مقشرا ومعفنا،
تم استبداله الآن
بقطن 100%.
عبر أعضائها وجذعها
تبرعم مثل اجنحة
طقم جميل
من فرشة ونوابض.
كان غريبا جدا
أنني بدأت بالنحيب.
لكن على الأقل بعد ذلك
وجدت مكانا لطيفا للنوم.

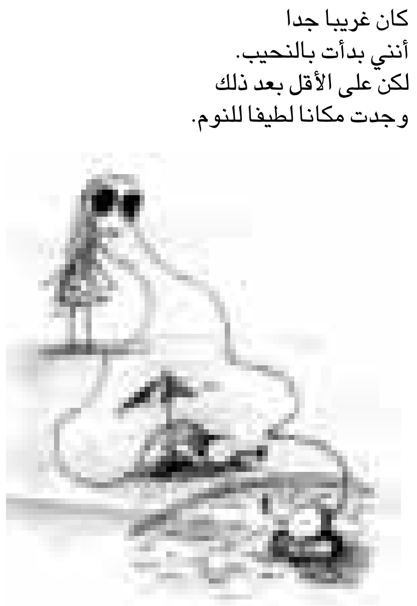

اعداد: حسام الدين محمد

تداعيات

الوطن، القانون، الاستقرار

عبد العزيز المقالح

■ ليس هذا حديثا في الوعظ الاجتماعي او الاخلاقي، ولكنه صوت خافت حزين يحاول ان يقرأ في العلن ما يردده الناس في الخفاء عن غياب الحد الادنى من حب الوطن واختلال معنى الوطنية في نفوس قطاع كبير من الناس وما يترتب على غياب هذا النوع من الحب من انفلات الضوابط وان يصبح كل شيء جائزا وممكنا، الخيانة والاهمال، السطو والاختطاف، الرشوة والمحسوبية، الاثراء غير المشروع والاساءة الدائمة الى كل شريف ونزيه.

وفي المأثورات الخالدة ان حب الوطن من الايمان وان حب النفس رأس كل خطيئة. وحب النفس هنا يعني الانانية والاستئثار ورفض كل حب خارج اطار هذا الحب الاناني المقيت.. وفي بعض مدارس علم النفس الحديث ان الحب السوي للنفس ليس عيبا ولا جريمة عندما يكون حبا ساميا وراقيا وهادفا الى رفع شأن النفس وحضها على الانطلاق من محبة الاخرين، ومحبة الوطن. وحب النفس البغيض هو الحب الاناني المريض المفرغ من كل معنى انساني ووطني لانه يتجاوز كل القيم وكل الثوابت الروحية والوطنية والانسانية ويتحول صاحبه الى اداة مدمرة تعمل اي شيء وكل شيء لارضاء غرائزها وتطلعاتها. ونفس مظلمة في هذا المستوى من الانانية والجشع لا تتردد عن الاساءة الى الوطن ولا عن تشويه سمعته وايذاء ابنائه، ولا ينفع معها وعظ ولا نصح ولا يردعها او يقوم اعوجاجها سوى قوة واحدة هي قوة القانون. ولا ادري هل جاء الوقت لنتساءل عن القوانين النائمة في الادراج ومتى يبدأ التصدي بها ومن خلالها لهؤلاء الذين يؤذون الوطن والمجتمع ويشفون غليل الاعداء بمواقفهم ويهدرون اموالا كان من حقها ان تذهب للمدارس والكهرباء والطرقات. ومعلوم ان القانون هو قوة الدولة وهو السيف الذي تضرب به الخارجين عن جادة الصواب واذا لم تستخدمه الدولة وتواجه به كل الخروقات فانها تصبح المسؤول الاول ـ امام الوطن والناس ـ عن كل ما يحدث.

ومن حسن الحظ ان قوانيننا قد وافق عليها ممثلو الشعب في مجالس منتخبة. وتنفيذ هذه القوانين يرفع الحرج عن الدولة ان كان هناك حرج في مقاومة الاجرام، وهي تساوي بين صغار القوم وكبارهم ابتداء من قانون المرور الى قانون الاختطاف ومهمة القوانين منذ وجدت على وجه الارض ان تحمي المجتمعات من الخروقات وان توفر الامان للناس وتدفع بهم الى الابداع والانتاج في مناخ مستقر يتساوى في تشريعاته بائع الفجل وبائع الصواريخ وقائد الدراجة بقائد الاسطول.

ان بناء المجتمعات قديما وحديثا ـ بدون عنف ولا اجبار ـ انما يتم عن طريق تطبيق القوانين واشهارها في وجه الخارجين على الامن والنظام. وعند بداية التطبيق العادل لهذه القوانين سيكون الخارجون عليها ـ حاليا ـ في مقدمة من يطالبون بها لانها ستضمن لهم ولابنائهم من بعدهم الحماية وتجعل الحياة جديرة بأن تعاش وسيكتشف المواطن ان بلاده جميلة وان الشعور بالسعادة هو البديل الطبيعي عن حالات الخوف والقلق والشعور بأننا في حالة سفر لا ندري الى اين وفي انتظار غائب مجهول لا ندري ما هو ولا من هو!

واعتقد ان قانون حب الوطن هو الاولى بالتطبيق والتنفيذ. وقانون حب الوطن يتمثل في الدستور ارقى صيغة قانونية اتفقت عليها ضمائر المواطنين واستمد المشروعون جوهرها من التشريع القرآني. وفي الالتزام بهذا القانون وفي الاعلاء من شأنه، وفي الالتزام بالقوانين المتفرعة عنه، فيها جميعا اعلاء من شأن الوطن ومن شأن الناس. وقد نجحت ـ باحترام القانون ـ دول ودويلات كانت البداوة والفوضى تنخران في عظامها. وكل دولة مهما كانت امكانياتها وقدراتها ليست محصنة ضد الخيانات والاختراقات ولكن الاحتكام الى القانون والحسم في المواجهة يقضي على هذه الخيانات والاختراقات ويعطي للوطن حصانته الاعظم ويجنبه كثيرا من المزالق والمتاهات.

خلاصة القول، ان حب الوطن واحترام القوانين وتنفيذها هما المدخل الطبيعي والصحيح الى الاستقرار والى بناء الدولة والشعور بالامان والانطلاق بالبلاد صوب آفاق تنموية وثقافية وحضارية.

تأملات شعرية:

هنا.. وطن من الاعداء
والاخطاء
والأبناء.
يختلط البريء على خريطته
بأول خائن
تتداخل الألوان في ساحاته
تتعدد الاهواء
فيا وطنا بلا اهل، بلا صحب
بلا فجر، بلا صبح
متى ستزورك الاضواء؟!

بيت مال القدس الشريف على شبكة الانترنت

الرباط ـ «القدس العربي»:

اصبح لبيت مال القدس الذي يوجد مقره بالدار البيضاء موقع على شبكة الانترنت باللغات العربية والفرنسية والانكليزية. ويحتوي الموقع على اخبار يومية عن كل ما يتعلق بالمدينة المقدسة خاصة المحاولات «الاسرائيلية» لتهويدها وعمليات الهدم التي تطال مساكن فلسطينيي القدس، والارهاب اليومي الممارس على الشعب الفلسطيني بالمدينة المحتلة، كما يتضمن الموقع مجموعة كبيرة من الصور التي تسجل كل المآثر الاسلامية والمسيحية واماكن العبادة واساليب المحتل «الاسرائيلي» الذي يحاول تهويد المدينة المقدسة.

وسيجد المطلع على موقع بيت مال القدس على شبكة الانترنت، مراجع عن تاريخ المدينة المحتلة، والقرارات العربية والدولية بها، وتعليقات العديد من الصحف ووسائل الاعلام العربية والدولية.

ولتوفير اكبر فائدة وفي نطاق الجهد الاعلامي الذي هو جزء لا يتجزأ من معركة النضال من اجل تحرير المدينة المقدسة وجعلها عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، يقدم بيت مال القدس على الموقع كذلك تفاصيل لمختلف المواقف والقرارات والتعليقات «الاسرائيلية» الخاصة بالموضوع بدقة وامانة حتى تكون في متناول الدارسين والباحثين في كل انحاء العالم.

ان بيت مال القدس يتطلع الى مساهمة كل محبي السلام من كل الفئات، باحثين وسياسيين وصحافيين وغيرهم ليساهموا في انماء واغناء هذا الموقع على شبكة الانترنت بتقديم كل ما في حوزتهم من وثائق وصور واصدارات وتعليقات للصحف حديثها وقديمها، وذلك عن طريق البريد على العنوان التالي:

بيت مال القدس الشريف،
63 شارع مولاي يوسف
الدار البيضاء 2000
المملكة المغربية

او بواسطة الفاكس رقم 490516 او عن طريق شبكة الانترنت.

المطرب ايهاب توفيق في اول تجربة سينمائية:

ليس صحيحا انني اغار من نجاح محمد فؤاد كممثل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

يخوض المطرب الشاب ايهاب توفيق بعد عيد الاضحى المبارك مباشرة اول تجربة سينمائية له حيث تعاقد معه المخرج اشرف فايق على مشاركة الفنان احمد آدم بطولة فيلم «فتحي وسمعه رايحين لجمعه» تأليف احمد البيه. رفض الفنان احمد آدم كل محاولات ايهاب بتصوير هذا الفيلم حاليا لعرضه على الشاشة الكبيرة في عيد الاضحى وهدد بالانسحاب من الفيلم اذا ضغط عليه ايهاب توفيق والمخرج.

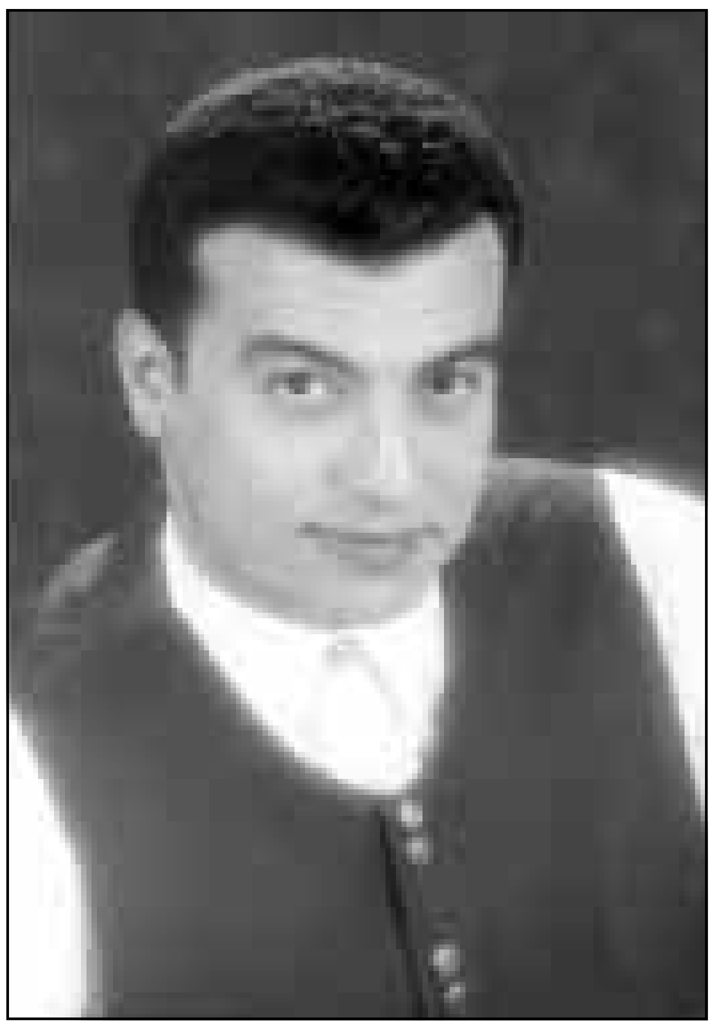

ايهاب توفيق (القدس العربي)

«القدس العربي» سألت المطرب ايهاب توفيق عن اسباب تعطيل تصوير الفيلم واصرار الفنان احمد آدم على التصوير بعد عيد الاضحى.. يقول ايهاب: الحقيقة ان احمد آدم عنده وجهة نظر نحترمها وهي انه يصور حاليا فيلما بعنوان «ولا كان في النية ابقى فليبينية» ويريد عرضه في العيد.. لهذا طلب من المخرج تأجيل فيلمنا الحالي الى ما بعد العيد.

■ ما اسباب رفضك لعدد كبير من السيناريوهات في الماضي.. واسباب موافقتك على الفيلم الحالي؟

■ الاسباب واضحة للجميع وهي ان شرائطي الغنائية حققت مبيعات ذاتية، وانشغلت كثيرا بالغناء وكنت ارفض السينما ليس من باب الرفض ولكن لان كل السيناريوهات التي عرضت عليّ لا تناسبني.. وانا لا اريد ان اظهر امام جمهوري في اول تجارب لي فالسينما بشكل يسيء اليّ كفنان ومطرب.

■ تقوم في فيلم «فتحي وسمعه رايحين لجمعه» بدور مطرب.. فهل تكرر نفسك في الواقع وايضا في السينما؟

■ الحقيقة اهم ما شدني في هذا الفيلم انه استعراض غنائي.. وانا بصفتي مطربا فالمسألة قريبة جدا من قلبي وموهبتي.. وصدقني انا لم اقبل الفيلم بصورة نهائية الا بعد ان عرفت من خلال السيناريو انه فيلم استعراضي غنائي يدور في اطار كوميدي.. واتمنى من الله ان تنجح التجربة ونكررها في اعمال فنية اخرى.

■ واضح من اسم الفيلم انه من نوعية افلام المقاولات.. فهل تبدأ اولى تجاربك من خلال هذه الافلام؟

■ الاسم غريب.. ولكن لا ينتمي لافلام المقاولات لسبب بسيط ان هناك شركة انتاج كبيرة ستتولى الانفاق على الفيلم والدعاية له.. والمعروف ان افلام المقاولات هي افلام ذات ميزانية قليلة وتصور في اسبوع او اثنين.. وفيلمنا لا ينتمي لهذه النوعية.

■ هل تخشى احمد آدم خاصة ان الكوميديا هي لعبته؟

■ انا سعيد بالتجربة والعمل مع آدم.. ولكن هناك سيناريو مكتوب له وآخر لي.. وبالتالي هناك التزام وميثاق شرف غير معلن بيني وبينه. انا اعرف تماما ان آدم سيثير ضحكي طوال التصوير.. ولكن سأحاول التماسك من اجل نجاح الفيلم والقائمين عليه.

■ بعض النقاد اكدوا غيرتك الفنية الشديدة بعد نجاح محمد فؤاد كممثل؟

■ الغيرة الفنية ظاهرة صحية.. واتمنى من كل فنان ان يكون غيورا على فنه.. اما بالنسبة لزميلي محمد فؤاد فانا سعيد بنجاحه كممثل دمه خفيف ومقبول عند الجمهور..

■ ماذا لفت نظرك في آداء محمد فؤاد الممثل؟

■ حضوره القوي امام الكاميرا.

■ لو نجح فيلمك الاول، هل من الممكن تكرار التجربة في اعمال اخرى؟

■ بالتأكيد لان النجاح سيعطيني دفعة قوية للامام.

■ ولو قدر الله وفشلت التجربة؟

■ سأنسحب بهدوء من السينما ولن اعاود التجربة مرة اخرى.

■ وماذا جهزت من استعدادات لخوض معركتك الاولى مع السينما؟

■ ولماذا تسميها معركة؟ انا لست في حالة حرب مع احد.. ولكن استعد للسينما بالصبر ودعاء الوالدين وقراءة دوري اكثر من مرة واحاول تجسيده امام المرآة لأرى انفعالاتي اثناء اداء البروفات.

■ هل تخشى التجربة؟

■ بالتأكيد.. واذا قلت غير ذلك فانا اضحك على نفسي.. انا ارتعش من الان ليس لفشلي امام الكاميرا.. ولكن اخشى الا يتقبلني الجمهور كممثل.. صدقني هذا هو مربط الفرس.

محمد فؤاد

■ هل تعتقد ان الدراما والغناء شيئان مهمان بالنسبة للمطرب؟

■ ليس فقط بالنسبة للمطرب، ولكن ايضا بالنسبة لدي فنان.. فالغناء دراما ايضا ويجب الا ننسى ان الفنون متشابهة بصرف النظر شكلها.

■ لماذا تطور الخلاف بينك وبين الفنان احمد آدم لدرجة تهديده بالانسحاب؟

■ انا لا اعتبر المناقشة بين فنانين واختلاف وجهة نظرهما يمكن ان نسميه خلافات او مشاكل.

نحن احترمنا وجهة نظر آدم بضرورة عرض فيلمه الذي يصوره الان في العيد.. والحقيقة انا ايضا رأيت ان هذه الرؤية سليمة جدا لانني لا اريد ان «اسلق» اول تجربة لي في السينما في اسبوعين او ثلاثة.. اريد مزيدا من الوقت حتى «تختمر» فكرة وموضوع الفيلم بشكل جيد.

■ معروف ان فن الكوميديا من اصعب الفنون.. فهل جربت نفسك كـ«كوميديان»؟

■ انا سألتزم بالسيناريو وتوجيهات المخرج.. ولن اخرج على السيناريو حتى لا اقع في المحظور.. واتمنى ان تحظى التجربة بالنجاح واهتمام الناس.

■ ما رأيك في نجاح المطربة سيمون مع مسرح محمد صبحي.. وهل هذا النجاح يثير حماس باقي المطربين؟

■ بالتأكيد تجربة جميلة وذكية من سيمون التي اكتشفها صبحي وضمها الى مسرحه، بدليل تعاقده للمرة الثانية معها كممثلة في مسرحية «كارمن» اما بالنسبة لاثارة حماس المطربين فهذا يرجع الى المطرب ذاته، فهناك مطربون جربوا التمثيل مرة واحدة في حياتهم، وآخرون لم يقفوا ابدا امام الكاميرا.. وهناك ايضا من ذاق حلاوة النجاح ولا يزال مستمرا في العطاء حتى هذه اللحظة.

المصور السينمائي حنا ورد:

فيلم «تراب الغرباء» مثال واضح على انهيار السينما السورية

دمشق ـ «القدس العربي»
من نعمة خالد:

بسام كوسا في دور الكواكبي في لقطة من فيلم «تراب الغرباء»

حنا ورد مدير تصوير، خريج معهد السينما في موسكو عام 1979 اشتغل: وقائع العام المقبل فيلم لسمير ذكرى، وفيلم كومبارس للمخرج نبيل المالح، وفيلم تراب الغرباء لسمير ذكرى، اضافة الى عدد من الافلام القصيرة والوثائقية مثل المنام الفلسطيني لمحمد ملص، وبنزير بوتو للمخرج عمر اميرلاي. اما فيلم ظل ونور فقد اخذ جائزدة مدير تصوير واضاءة في مهرجان القاهرة الاول لتلفزيون.

■ هل لك ان تعرّف القارىء على اخر اعمالك؟

■ بالنسبة للمسلسلات اشتغلت في الجوارح مع نجدت انزور الذي اخذ جائزة افضل تصوير واضاءة في مهرجان القاهرة. كما اشتغلت «مرمر زماني» لنجدت انزور و«سيف نشوان» لمحمد وسري و«سحبان السرحان» لسمير ذكرى، و«باب الحديد» لرضوان شاهين. اضافة الى كثير من الاعلانات السينمائية والتلفزيونية.

■ ما من شك ان الصورة السينمائية والتلفزيونية قد تطورت وخاصة خلال السنوات الاخيرة، وماذا يقول حنا ورد عن تطور هذه الصورة؟

■ الصورة هي انعكاس للعلاقة بين كاتب السيناريو والمخرج من جهة ومدير التصوير من جهة ثانية. ولعل خير من عبر عن المصور هو المخرج الروسي ايزنشتين حين قال عن المصور ادوار تيسيه: هذا عيني هل يمكن ان اختلف معها، وكان هذا ردا على سؤال وجه له حول خلاف بينه وبين المصور.

بالنسبة لتطور الصورة سينمائيا وتلفزيونيا في سورية مرّ باكثر من مرحلة.

في مرحلة التأسيس للتلفزيون كان مستوى الشكل يناسب المضمون تماما فيما يمكن ان نسميه «الاذاعة والتلفزيون» مع التأكيد ان السوية مناسبة لمضمون العمل المطروح وللموازنة المقترحة. هنا اقول صدرت اعمال جميلة مثل «حمام الهنا» و«اسعد الوراق» و«انتقام الزباء» وغيرها، وانا اعتبر هؤلاء مؤسسين وبكل احترام اقدر دورهم.

بالنسبة للسينما: كانت امكانات القطاع الخاص مع المؤسسة صفر، وما صدر عنهم في تلك المرحلة مشكورين عليه، ولا اريد ان انتقد مجانيا. مستوى المؤسسة العامة كان اقل من فيلم اعلاني من الدرجة العاشرة. مع زيادة الامكانات التقنية صار هناك خطان، ومجيء مخرجين يطالبون بالصورة حرض مدراء التصوير ليعطوا افضل ما عندهم، وحرض الامكانات الدفينة. اذكر منهم: اسامة محمد ـ هيثم حقي ـ نجدت انزور ـ محمد ملص ـ عمر اميرلاي.

في سورية لم يحدث عندنا ما حدث في مصر، لم يكن عندنا مثل طلعت حرب الذي وضع الاسس الفنية والاقتصادية التي تعكس المستوى العالي جدا في الصورة. وهذا ما كان في الافلام المصرية القديم. لذا فاني اقول ان اصول المهنة هي افضل من كل ما هو متاح للارتقاء بالصنعة ككل والصورة بشكل خاص. اعيد اساس الصورة تناغم بين مدير التصوير والمخرج.

وعلى مدير التصوير ان يقدم حلولا بصرية تعكس المنطق الاخراجي والدرامي للمخرج، وعدم محاولة فرض الشكلانية في حال ما يسمى مخرجا ضعيفا، في هذه الحالة سيسقط الاثنان. ولا يمكن ان يكون العمل جيد ان لم يكن المخرج جيدا.

■ الآن ماذا عن تطور تجربة حنا ورد في مقام الصورة؟

■ انا اعتبر ان اهم مفصل تطورت فيه بشكل جيد بعد الدراسة هو عملي في الاعلان التلفزيوني مع المخرج نجدت انزور في الاردن «اعلانات سينمائية» ويعرف عن نجدت انه متطلب جدا في الجانب البصري. بالاضافة الى ان الاحتكاك مع المعامل الاوروبية بسبب التحميض خارج سورية اعطاني فرصة مشاهدة افلام عالمية ومشاهدة المعدات الحديثة، وبعض الندوات والمعارض التي لها علاقة بالتصوير السينمائي هذا اثر ايجابيا على تطور تجربتي، ثم جاءت تجاربي في الافلام التي ذكرت والتي عمقت تجربتي ايضا. وعندما تعاونت مع نجدت انزور خاصة في «الجوارح» كان هناك متعة في العمل، والنتائج معروفة. وما من شك ان تجربة الانسان تتطور سواء عبر قراءاته او مشاهداته، او من خلال عمله اليومي. كذلك الغوص في السيناريو وتوفر الامكانات التقنية ووجود مخرج جيد كل هذا يرتقي بالصورة.

■ لك تجربة مريرة كمدير تصوير في فيلم «تراب الغرباء» الذي اخرجه سمير ذكرى، هل لك ان تضيء لنا ذلك؟

■ اعتقد ان تجربة فيلم تراب الغرباد هي مثال واضح للانهيار الذي تواجهه السينما السورية؟

ان غياب العلاقة المهنية في تحديد مهمة كل شخص بدءا من عامل البوفيه الى المخرج. في تراب الغرباء المنتج الفعلي وصاحب القرار في كل شيء وبالمطلق هو المخرج وليس المؤسسة العامة للسينما كمؤسسة ثقافية انتاجية. وكان الفيلم بالكامل تحت سيطرة المخرج ان اصاب او لم يصب. هذا يخالف الحد الادنى لادبيات السينما البديهية. مجموعة الاضاءة والتصوير وانا بدأنا التحضير من الصفر. المعدات كلها كانت مع مجموعة فيلم الترحال. قمت بالاشراف الكامل والمباشر لصيانة وتجهيز جميع الناقص لمدة اكثر من سنة بالاضافة لعملي كمدير تصوير. وقبل التصوير باسبوعين جمعت المساعدين في حلب لتدريبهم على المعدات الجديدة والحديثة التي وصلت للمؤسسة وهذه ليست مهامي. لكن حرصا على رفع آلية العمل قمنا بذلك وكنا مسرورين. اما المكافأة لي وللمجموعة فكانت تصل من خلال التعامل السيىء بالمعنى الانساني والاخلاقي والمهني. من تفاصيلها كان التشهير بأن 70 % من مواد التصوير سيئة. تبعها تصحيح الوان الفيلم بعيدا عني رغم ان ذلك يجب ان يكون بالتعاون بين مدير التصوير والمخرج، اضافة الى اقصائي عن تصوير التترات وهذا حق لي وهو من بديهيات العمل.وصورت التترات ثلاث مرات وهي في نتائجها النهائية ليست بوضع جيد. انا استغرب كيف لا يحافظ على حقوق الفنان كمؤلف لعمله في مؤسسة تابعة لوزارة الثقافة.

انا اشعر ان هناك موقفا مضادا لمدراء التصوير في السينما السورية. فالذي حدث معي حدث بشكل او بآخر مع زميلي جورج لطفي الخوري. كيف يمكن ان نصدق ان مدير التصوير لا يستطيع ان يشاهد او يعرض لمن يريد الفيلم الذي قام بتصويره ولاسباب واهية وبعد ستة شهورعلى انتهاء نسخة الفيلم؟

اشعر ان هناك رغبة بتهميش دور اي شخص وخاصة مدير التصوير من اجل رفع بريستيج المخرج. لا احد ضد المخرج فهو المايسترو. لكن هناك عازفين صولو معه منهم مديرالتصوير، ومصمم المناظر والموسيقي واي انتقاص من دورهم هو انتقاص من دور المخرج، والمشاهد ليس غبيا، فهو يستطيع ان يقدر العمل الفني ويعرف دور كل واحد.

انا كمدير تصوير لم استمتع باحدث معدات العالم التي وضعت تحت تصرفنا والتي اتت بها وزارة الثقافة مشكورة للفيلم «600 الف دولار»، وذلك بسبب الجو المتوتر الدائم والذي كان اثناء العمل.والمعدات كانت مرافقة لنا وهذا حلم بالنسبة لاي مخرج. ثلث هذه المعدات اجرتها 1500 دولار يوميا في لبنان. ومع ذلك يقول المخرجون ان المؤسسة لا تعطي امكانيات وتعيق العمل. لكن الواقع الامكانات موجودة وتحتاج الى تنظيم ومحاسب، وهي توازي اكثر الامكانات التي يأخذونها في الافلام العاطفية.

■ كيف ترى مستقبل السينما السورية؟

■ لا مستقبل للسينما السورية، ما بني على خطأ سينتهي خطأ. ما يبدأ بمخالفة الاصول المهنية ستغذره المهنة. السبب في عدم وجود سيولة كافية من المؤسسة هو ذاتي وفقط ذاتي وليس له اية علاقة بظروف محيطة العام الماضي صورت 5 افلام سينمائية في لبنان وهناك لا قواعد تقنية اوفنية والكلفة اعلى من سورية بعشرة اضعاف. الحد الادنى لمتوسط ميزانية الفيلم من هذه الافلام الخمسة لا تقل عن 1,5 مليون دولار ليس لديهم الامكانيات المجانية المقدمة من المؤسسة.

نحن ماذا يعطينا شراء المعدات التقنية ولا نستطيع ان نحصل على نسخة من المعمل على مستوى الحد الادنى من الجودة من 20 سنة لليوم برأيي فوائد اثمان هذ المعدات في البنوك يكفي للتحميض خارج القطر.

انا لا تهمني جهة الانتاج بقدر ما تهمني مقولات الفيلم وفنيات الفيلم. المهنة اولا، والمهنة ثانيا والمهنة ثالثا، في سورية ليس لدينا معايير جودة ولا نريد ان نعمل معايير جودة. فيلم تراب الغرباء كلف مليون ونصف دولار سيولة، اذ ارشفناه على الموازنة العالمية تكون ميزانيته 2 مليون دولار هذا فقط باجور المعدات. والسبب مهني وليس اداريا والسينمائيون انفسهم هم المسؤولون لانهم في واقع الحال هم الذين يقودون عملية الفيلم وليس المؤسسة. مسؤولية الادارة تنحصر في عدم ضبط الامور مهنيا من قبلها، وليس كما يقول المخرجون.

■ ماذا عن الحقوق الفكرية؟

■ لا يوجد حقوق ملكية فكرية في المؤسسة، وكيف توقع سورية على هكذا اتفاق اذا كانت الحقوق تسرق. مديرالتصوير والمصور الفوتوغرافي بحاجة لارضاء المخرج للحصول على نسخة فوتوغرافية من صور صوروها.

مدير شؤون الانتاج يلغي حقوق مدراء التصوير الفكرية في الفيلم. وان هذه ملكية المخرج. بهكذا عقلية كيف يمكن ان تسير امور المؤسسة.

■ نعود الى واقع السينما، كيف ترى الخروج من المأزق الذي وقعت فيه حسب طرحك؟

■ مطلبي العلاقات المهنية الصحيحة، ان وجدت فسوف ينعكس حال السينما السورية بمقدار 180درجة نحو الايجاب. ووجود اصول مهنية يزيد الانتاج، وقد تصل الامور الى حد انتاج خمسة افلام. حاليا نصف فيلم هو المنتج والخاسر هنا المخرج، اذ تضيع الفرص. وماذا ينفع الانسان ان ربح العالم وخسر نفسه. من الرابح اكثر نجدت انزور ام محمد ملص. بالطبع نجدت لانه يصور 3 اعمال تلفزيونية سنويا بينا حصة محمد ملص ثلث فيلم. اي مسلسل تلفزيوني «10 حلقات» اربح من السينما.

■ هل اعتبر ذلك دعوة للتوجه للتلفزيون؟

■ فعلا انا اتجه للتلفزيون لكن ليس بخياري. انا اكثر من حارب لاجل السينما، لكنني لست دون كيشوت. وبنفس الوقت لست ضد التوجه للتلفزيون ولا ضد السينما. التلفزيون بحاجة لمن يتوجه له وكذلك السينما. نقول الريادة الثقافية في العالم للسينما، بينما في سورية هي للتلفزيون. كثر من سكان دمشق يذهبون الى بيروت لحضور سينما ويكلفهم ذلك 1500 ل.س. لا يدفع هذا 150 ل.س في سورية اذا عرض فيلم جيد. اذا المشكلة ذاتية، وازمة السينما ذاتية، وقد ترتبط عدا غياب الفيلم الجيد بالسينمائيين الذين يتعاملون بفوقية مع الجمهور.

«ذات الصوت الخافت»: الفأرة المنزوية تصبح نجمة عظيمة

لوس انجيلوس ـ من بوب توماس:

التحول اشبه بالاعجوبة. الصبية الهشة منطوية على نفسها بصورة مشفقة الى حد انها تتناسب مع اللقب الذي اطلق عليها وهو «ذات الصوت الخافت» (little voice). وفجأة تصعد الى خشبة المسرح بثقة نفس متناهية لتؤدي اغنيات بقوة صوت جودي غارلند وشيرلي باسي.

هذا المشهد هو ذروة الفيلم البريطاني الرائع بنفس الاسم. ولا تتذمر من كشفنا النقاب عن احد المحاور الحيوية في حبكة الفيلم، فاداء «ذات الصوت الخافت» لا يأتي مفاجأة الا من ناحية رقي الاداء الذي تقدمه.

فصول القصة تجري في بلدة رثة وقذرة في شمال بريطانيا، وحيث التسلية الوحيدة المتوفرة موجودة في حانة بالية يصر صاحبها الخليع «جيم برودبنت» على القاء النكات السمجة ويقدم لزبائنه فرقا فاشلة لموسيقى الروك والمسرحيات الاستعراضية القديمة.

وتعيش ذات الصوت الخافت «تلعب الدور جين هوروكس» مع والدتها ماري «براندا بليثن» وهي امرأة ثرثارة تحاول اخفاء امارات الهرم بالخمور وباقامة علاقات جنسية بين وقت وآخر. فلا عجب اذا، ان تكون ابنتها منطوية على نفسها، فهي معرضة للسخرية المستمرة من صديقاتها بسبب والدتها ولهذا تقضي معظم وقتها في غرفة نومها في علية البيت.

والعزاء الوحيد المتوفر للفتاة هو الاستماع الى اسطوانات غنائية كانت تستمتع بالاستماع اليها مع والدها في العام 1978. والاصوات المسجلة على تلك الاسطوانات هي لمغنيات من عصر غابر.

عامل الكهرباء الشاب الخجول «ايوان ماكغريغور» يأتي الى المنزل لاصلاح عطل كهربائي فيجد نفسه منجذبا نحو الفتاة. وحتى هذه الساعة كانت اهتماماته منصبة فقط على تربية الحمام الزاجل.

وكلما جاء راي ساي «مايكل كاين» الى البلدة تشعر ماري بسرور، فلقد كانت تربطها به علاقة غرامية منذ سنوات عندما كان ساي مديرا ناجحا للاستعراضات الموسيقية. غير ان الزبائن تخلوا عنه الان وهو اليوم غارق في الديوان.

ويسمع ساي «ذات الصوت الخافت» وهي تغني في المنزل ويوقن بانه قد اكتشف منجم ذهب، ويشع ثقة بانه يستطيع ان يحول هذا الفأرة المنزوية في صومعتها الى نجمة عظيمة ـ اذا استطاع ان يجعلها تقف على خشبة المسرح. قصة (little voice) كتبت اصلا كمسرحية في لندن بقلم جيم كارترليت الذي صمم الرواية لتتناسب مع عبقرية التقليد عند جين هروكس، التي اشتهرت بدقة تقليدها لجودي غارلند وشيرلي باسي ومارلين مونرو وغيرهن الى حد ان الفيلم يؤكد لنا في نهايته انه ليست هناك اي خدع سينمائية وان هوروكس تغني بصوتها الحقيقي ولا تحرك فمها فقط. اما مايكل كاين فيصل ذروة ادائه مذكرا ايانا «الفي» وهو يلعب دور رجل يملك سحرا وجاذبية عظيمة من الخارج وقلبا باردا داخل صدره، وبرفقدا بليثن التي رشحت لجائزة الاوسكار لدورها في فيلم «اسرار واكاذيب» فانها تكاد تحرق الشاشة في ادائها لدور الام عديمة الرحمة.

وقد كتب مارك ميرمان النص السينمائي للفيلم الذي انتجته اليزابيث كارلسن لشركة ميراماكس.

مايكل كين وجين هوروكس في مشهد من فيلم «ذات الصوت الخافت».

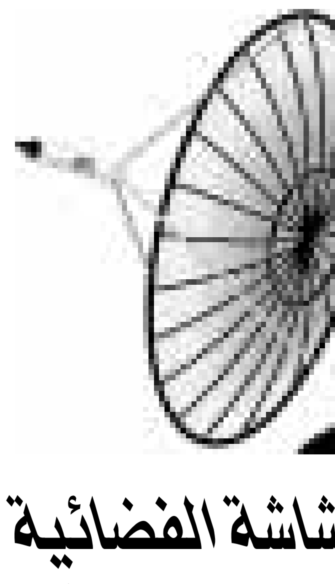

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 01,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 المقارنة الطبيعية (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 تكريم الابطال (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 بانوراما (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 الملف الاسبوعي (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 عصر الطيران، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 حوار في الرياضة (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 حوار في الرياضة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 الرعب والحقيقة.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 الاسلام في اسبانيا، 8,00 وثائقي، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض ـ عزت العلايلي ـ احمد مرعي، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 استراحة الجمعة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل العربي سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار الاحوال الجوية، 18,30 مسابقات ابجد فوز، 19,30 الفيلم العربي ـ اخترت حياتي ـ صابرين ـ محمود مسعود، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي د. كوين، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم الاجنبي، 1,00 المسلسل المدبلج اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

اوربت (1)

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتاب، 14,30 برنامج هؤلاء الاخرون، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سواريه، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج طبخ، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

اوربت 2

4,00 ايام في عطفة الخيلي (فيلم تلفزيوني)، 6,00 سكرتير ماما (فريد شوقي ـ نادية لطفي) درامي، 8,00 نداء الدم ـ نورا ـ هشام سليم ـ حسين الشربيني (مغامرات)، 10,00 فيلم رجل لا ينام (يوسف وهبي ـ مديحة يسري) درامي، 12,00 فيلم شفاه غليظة (سهير رمزي ـ فاروق الفيشاوي) اجتماعي ـ درامي، 14,00 فيلم توت توت (نبيلة عبيد ـ سعيد صالح) اجتماعي، 16,00 فيلم افراح الشباب (فهد بلان ـ صباح) رومانسي، 18,00 امرأة هزت عرش مصر (نادية الجندي ـ فاروق الفيشاوي) سياسي ـ درامي، 2015 فيلم اختي (محمود ياسين ـ نجلاء فتحي) رومانسي، 22,00 عشاق (مديحة كامل ـ اسامة خلقي) ـ رومانسي، 00,00 فيلم شفاه غليظة (سهير رمزي ـ فاروق الفيشاوي) اجتماعي ـ درامي، 02,00 فيلم توت توت (نبيلة عبيد ـ سعيد صالح) اجتماعي.

دبي

5,00 الاخبار العالمية، 6,30 عيون على الشرق، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 اساليب تربوية، 10,15 ذاكرة دخان، 11,00 منكم واليكم ياعيني عليكم، 12,05 مسلسل عربي، 1,45 اعلام القرآن، 2,00 رسوم متحركة، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,10 بانوراما، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 قضايا اسلامية، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 تمثيلية السهرة، 1,30 مسلسل تاريخي.

قناة الافلام

4,15 الجدعان الثلاثة، 6,15 ليلية في شهر، 8,00 سجين ابو زعبل، 10,00 حسناء وعمالقة، 12,30 اخي وصديقي سأقتلك، 2,30 البنات عايزة ايه، 4,00 امرأة فوق القمة، 6,30 حبيب الروح، 8,00 ساعة صفا، 9,00 ابو الريحان البيروتي، 11,00 جزيرة الاحلام، 12,30 سر امرأة، 2,30 الشياطين.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 بس انت تحكم، 1,35 صحة وعافية، 2,15 اماني وغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,15 نجم على الهواء، 6,15 مسلسل عربي، 8,55 همس الانامل، 9,15 فيلم عربي، 11,20 نور على نور، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 مسرحية، 3,05 فيلم عربي، 5,00 لوحة وفنان، 5,30 مسلسل ديني.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [9]

المعاهدة السورية الفرنسية كانت اعترافا فرنسيا بحق السوريين بالاستقلال الذي قاتلت من اجله الحركة الوطنية

عام 1936الحكومة السورية تعقد معاهدة مع حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا - الشهبندر، وعصبة العمل القومي وحركة الشباب تعارضان ارتباط سورية بأي تعاقد أو التزام تجاه فرنسا

المعاهدة السورية الفرنسية عام 1936

بعد معركة ميسلون وإبعاد الملك فيصل من سورية، وتنصيبه ملكا على العراق إثر ثورته الباسلة عام 1920، بدأ الخلاف يدب في الأوساط الوطنية في العراق وسورية حول مسؤولية هزيمة ميسلون واحتلال فرنسا سورية وحكمها حكما مباشرا.

لقد كان لنجاح الملك فيصل في سياسته في العراق، عن طريق عقد معاهدة مع بريطانيا التي منحت ذلك القطر بعض الحقوق في الاستقلال، أثر كبير في سورية، ولا سيما بعد اخماد ثورة 1925، فأصبح المطلب الشعبي للحركة الوطنية عقد معاهدة مع فرنسا على غرار المعاهدة العراقية البريطانية «نصا وروحا» كما ورد في بيان هاشم الأتاسي، وبعد مفاوضات استمرت ستة شهور، توصل الوفد السوري المفاوض مع الحكومة الفرنسية في باريس) وزارة الجبهة الشعبية التي تضم الاشتراكيين والشيوعيين برئاسة اليهودي ليون بلوم (في 9 /9الى عقد المعاهدة المعروفة بمعاهدة عام 1936، وقد استقبل الوفد المفاوض لدى عودته الى سورية في 9/27 استقبال الفاتحين، وجرت له في كل بلدة سورية يمر فيها القطار احتفالات مشهودة في تاريخ سورية، وبعد فترة من عودة الوفد ألقى فارس الخوري بتاريخ 1936/11/10 خطابا على مدرج الجامعة السورية شرح فيه مواد المعاهدة، وبنود الاتفاق العسكري والبروتوكولات والكتب اللاحقة، وأوضح مراميها، مما جعل الكثيرين من الوطنيين ينظرون الى هذه المعاهدة باعتبارها تثبيتا للانتداب الفرنسي على سورية، واعطاءه الصفة الشرعية التعاقدية، الأمر الذي أضعف الكتلة الوطنية وأدى الى الانقسام في صفوف قياداتها، وبدء انصراف جماهيرها عنها، وفقدانها قيادة حركة التحرر من الانتداب الفرنسي، والى نشوء معارضة تطالب باستقلال سورية التام وبعدم الارتباط بأي تعاقد أو التزام تجاه الحكومة الفرنسية، وكان الزعيم الدكتور عبد الرحمن الشهبندر أهم المعارضين لاتجاه الكتلة الوطنية التعاقدي الذي يجعل من سورية منطقة نفوذ فرنسية، تؤيده في ذلك الحركة الشعبية للشباب التي بدأت تتكون في مدينة حماة، وكذلك عصبة العمل القومي، بينما استمرت قيادات الكتلة الوطنية على اعتقادها بأفضلية النهج التعاقدي مع فرنسا الى ما بعد الحرب العالمية الثانية رغم نشوء ظروف دولية جديدة أهمها انحسار مكانة فرنسا الدولية بعد هزيمتها في الحرب .ولأهمية خطاب فارس الخوري، ولا سيما استعراضه الوضع في سورية منذ الاحتلال الفرنسي، هذا الوضع الذي سيكون سببا، فيما بعد، بتفجير ثورة 1945، فانني اثبت نصه كاملا:

قال فارس الخوري بعد استمطار الرحمة على أرواح الشهداء والاعتزاز بنضال الشعب في سورية :

بدأت مفاوضاتنا مع الوفد الفرنسي منذ أول نيسان عام 1936 واستمرت خمسة شهور بلا انقطاع، عبرنا بها على أطوار متنوعة بين كر وفر، وجدال وسجال، مع حكومة الاتحاد الجمهوري، ثم مع حكومة الجبهة الشعبية، حتى انتهينا في أوائل ايلول (سبتمبر) الى اتفاق حاسم، وقعناه في التاسع منه، وعدنا به لنعرضه على الأمة السورية لتبدي رأيها فيه بواسطة الانتخابات.

وقد نشرنا نصوص المعاهدة وملاحقها يوم 22 تشرين الأول (اكتوبر) ليطلع الشعب عليها ويجري انتخاباته على أساسها، فقابلتها طبقات الأمة بالرضا عن مضامينها، والقناعة بصلاحها للاستقلال المنشود.

ولا بد من الإشارة الى كون صلاح المعاهدات يستند الى النية الحسنة عند عاقديها والعزم الصادق على تنفيذها بأمانة واخلاص أكثر مما يستند على نصوصها وما في عباراتها والقوة المؤيدة لحقوق كل من الطرفين فيها هي كفاءته ومقدرته في الطلب والتنفيذ.

فمع التصريح والتوثق من أن الروح التي سادت هذه المفاوضات كانت روح مودة وولاء تجلى فيها مظهر صميمي من الجانب الفرنسي وعزم جلي على التخلي عن سورية وترك مقدراتها لأبنائها والاكتفاء باقامة تحالف مخلص بين الحكومتين وصداقة متينة بين الشعبين فان المستقبل المحفوف بمجاهل الغيب والأحداث الطارئة يقضي على الشعب السوري أن يكون كامل الأهبة مستوفي الاستعداد لمواجهة هذا المستقبل بنشاط لا يمل وعزيمة لا تفل .فاذا كانت النصوص تعلن قوة الحق فان عزيمة الشعب تعلن حق القوة .وأخلق بمن توفرت له هاتان القوتان أن يبقى جانبه مرهوبا وحقه مصونا موفورا.

مشروع المعاهدة :ان مشروع المعاهدة مؤلف من قسمين أحدهما اصلي وهو المواد التسع المكونة منها متون المعاهدة، والآخر فرعي وهو الاتفاق العسكري والبروتوكولات الخمسة والمراسلات الأحدى عشرة ...ان مواد المعاهدة الأصلية مع مقدمتها تتضمن أمورا مبتوتا بها تنفذ عاجلا، وأمورا تستمر متمادية طول المدة المعقود عليها، فالأمور النافذة عند وضع المعاهدة موضع العمل هي زوال الانتداب واستقلال سورية الفعلي وتمتعها بالسيادة التامة داخلا وخارجا، وانتقال الحقوق والواجبات السابقة الى الحكومة السورية وحدها، وسقوط جميع المسؤوليات المتعلقة بسورية عن الحكومة الفرنسية سقوطا تاما ليس له معاد.

موعد تعديل المعاهدة :فهذا القسم من المعاهدة لا يخضع للتعديل ولا يطرأ عليه خلل ولا تبديل، والقسم الثاني ينص على اقرار عهد سلم وصداقة دائم بين الدولتين، وعلى انشاء تحالف لمدة خمس وعشرين سنة بينهما، وضعت شروطه وواجبات كل منهما تجاه الاخر كما سيأتي تفصيلها عند البحث في كل مادة على حدة، وهذا القسم أيضا لا يعرض للتعديل او التجديد إلا بعد مرور عشرين سنة على وضع المعاهدة موضع العمل اذا طلب ذلك أحد الطرفين، واذا لم يطلب أحد الطرفين ذلك فينتهي حكم التحالف بانتهاء المدة التي عقد لأجلها.

أما القسم الفرعي وهو مجموع الملاحق، وان كان جزءا من المعاهدة كما نص عليه في المقدمة، وله المدة ذاتها المحددة للمعاهدة، فهو يخضع لاعادة النظر والتعديل في أي وقت كان عند ظهور حالات جديدة، وهذا الخضوع يظهر من المادة السادسة التي جاء فيها «المدة ذاتها المحددة للمعاهدة تكون للاتفاقات والعقود التطبيقية الملحقة ما لم تنص في متنها على مدة أقصر أو يتفق الطرفان على اعادة النظر فيها مجاراة لأوضاع جديدة» فإذا لم يوافق الطرف الآخر على اعادة النظر يصار الى الاستفادة من احكام المادة التاسعة من المعاهدة القائلة بالالتجاء الى أصول التحكيم والمصالحة المنصوص عنهما في ميثاق عصبة الأمم ...من ذلك يتبين أن هذه الملاحق يمكن طلب تعديلها في كل حالة يظهر بها أسباب جديدة تبرر هذا الطلب.

مقدمة المعاهدة :تضمنت هذه المقدمة اعتراف فرنسا بأن سورية بلغت من الرقي المنزلة التي تؤهلها لتكون أمة مستقلة صالحة للدخول في عصبة الأمم عضوا دوليا مستقلا ونصت على عزم الطرفين على عقد معاهدة صداقة وتحالف بينهما تحدد شروطها على أسس الحرية التامة والسيادة والاستقلال المعترف به لكل منهما، وتعين موعد دخول سورية في عصبة الأمم في مهلة ثلاث سنوات اعتبارا من مراسم ابرام المعاهدة أي بعد تصديقها من البرلمانين السوري والفرنسي والذي نرجوه هو أن تنتهي هذه المراسم في شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل وبذلك تكون نهاية السنوات الثلاث في أواخر سنة 1939 حين تقبل سورية في جمعية الأمم وتوضع المعاهدة بصورة نهائية موضع العمل.

عصبة الأمم والمعاهدة :وبعد خروجنا من باريس حضر وزير الخارجية الفرنسية الى جنيف في النصف الثاني من شهر ايلول وأبلغ مجلس جمعية الأمم خلاصة ما تم عليه الاتفاق من هذه الجهة وكان موفقا في بياناته التي صادفت عند المجلس قبولا واستحسانا.

عهد الانتقال :هذه السنوات الثلاث المنصوص عنها في المقدمة هي فترة الانتقال المعينة لنقل المسؤوليات من السلطة الفرنسية الى الحكومة السورية، وفي البروتوكول ذي الرقم "5" قد اتفقنا على أن ينتهي هذا النقل في غضون السنتين الأولين منها بحيث لا يأتي آخر السنة الثانية الا وتكون الحكومة السورية قد استلمت من الفرنسيين جميع الادارات والمسؤوليات التي تقوم بها فرنسا اليوم باسم سورية ولحسابها، وفي السنة الثالثة تمارس الحكومة وحدها هذه الاعمال حتى اذا كان الموعد لدخولها في عصبة الأمم يكون قد مر عليها سنة وهي تمارس استقلالها وتضطلع بأعباء التبعات الناشئة عنه، واذا اعتبرنا أنه لم يقم الى الان منذ سنة 1920 في سورية حكومة وطنية مسؤولية تدير شؤونها بالاستقلال وتحمل التبعات في تسيير أمور الدولة، وأن مسؤولية الحكم في البلاد من جميع نواحيها ما زالت في أيدي الفرنسيين، نجد ان الحكومة النيابية المقبلة عليها أن تستلم في غضون هاتين السنتين كل ما في وظائف الحكومة من فروع، فلا تكون السنتان والحالة هذه مهلة طويلة للقيام بهذا الواجب الهام.

معاهدة الند للند :ان المادة الأولى تنص على دوام السلم واقامة تحالف بين هاتين الدولتين المتمتعين بالسيادة، وهذا ما يجري في العقود بين الند والند وعلى أساس المساواة التامة، والمادة الثانية حصرت التشاور في كل أمر يتعلق بالسياسة الخارجية من شأنه أن يمس مصالحهما، وبذلك استثناء للأمور غير السياسية، فتبقى لسورية الحرية التامة بعقد معاهدات واتفاقات تجارية وقضائية وصحية وغيرها مع أية حكومة كانت بدون أن تكون مضطرة للتشاور مع فرنسا بها، فتستطيع أن تؤسس علائقها التجارية مع الدول الأخرى على قاعدة المبادلة في البيع والشراء، وتجد أسواقا حسنة لتصريف حاصلاتها الزراعية والصناعية، كما أنها تستطيع أن تعقد بالأمور السياسية التي لا تخل بمصالح فرنسا ولا تسيء الى علاقاتها مع الدول الأخرى.

والمادة الثالثة تشير الى نقل الحقوق والواجبات الناشئة عن العقود الدولية الى الحكومة السورية وحدها، وذلك نتيجة لازمة لاستقلال سورية واضطلاعها بالتبعات الدولية، وقد استلمنا نسخة من هذه العقود التي عقدتها فرنسا باسم سورية مع دول العراق وفلسطين وشرق الاردن ومصر وتركيا لتعيين الحدود ووضع التخوم وتحديد الجمارك واعادة المجرمين وتبادل الصكوك القضائية والادخال والاخراج للقروض التجارية وسائر الامور التي اقتضتها المناسبات والصلات الراهنة بين سورية والبلاد الأخرى كالشؤون الصحية وحسن الجوار ومعاملات البرق والبريد وأشباهها، ومعاهدة لوزان تدخل بين هذه العقود، وهذا النص موجود في المعاهدة العراقية وهو واجب حقوقي لا يمكن العمل بدونه، وتبقى لسورية الحرية التامة بفتح مفاوضات مع الدول العاقدة لاعادة النظر بهذه العقود والسعي لتعديلها بما يأتلف مع الوضع الجديد.

من جملة هذه المعاهدات معاهدة أنقرة المعروفة التي عقدتها فرنسا مع الحكومة التركية في 20 تشرين الأول (اكتوبر) 1921 وفيها نصوص تتعلق بمحافظة الاسكندرونة ستبقى محترمة ومنفذة بعناية واهتمام.

التحالف الدفاعي :المادة الرابعة والخامسة :هاتان المادتان تنصان على التحالف الدفاعي الذي أوجب على فرنسا الاسراع لمعاونة سورية عسكريا عند وقوع الاعتداء على أراضيها وأما معونة سورية لفرنسا عند وقوع الاعتداء على فرنسا فتقتصر على منحها التسهيلات ضمن الأراضي السورية فقط ...ان مسالك العبور الجوية للحكومة الفرنسية في الجو السوري معترف به بأنه من مصلحة التحالف، ويبقى هذا الاعتراف نافذا ما دام التحالف قائما، فإذا زال التحالف بانقضاء مدة المعاهدة أو بفسخه لسبب آخر قبل انقضائها يزول هذا الاعتراف ويبطل حق العبور الناشيء عنه، ومن الطبيعي ان يسمح للطائرات الفرنسية أن تعبر في الجو السوري عند الاقتضاء في مدة المحالفة ما دامت فرنسا آخذة على نفسها واجب الاشتراك مع الجيش السوري بالدفاع عن الاراضي السورية، وقد اعترف بمثل هذا الحق في المعاهدة العراقية ليس لمدة التحالف فقط بل بصورة أبدية وهذه مزية لا يستهان بها للمعاهدة السورية.

المادة السادسة :فرقت هذه المادة بين نصوص المعاهدة نفسها وبين الملاحق المربوطة بها بأن جعلت فتح المفاوضات لتجديد المعاهدة او تعديلها جائزا بعد مرور عشرين سنة، وأجل تعديل الملاحق جائزا في كل وقت مجاراة لأوضاع جديدة.

المادة السابعة :حددت هذه المادة موعد وضع المعاهدة موضع العمل يوم دخول سورية في عصبة الأمم، أي في غضون ثلاث سنوات كما صرح به في المقدمة بصورة جازمة .ولا يخفى أنه اذا ألغيت جمعية الأمم يزول الانتداب حتما.

المادة الثامنة والتاسعة :تشير الى سقوط جميع المسؤوليات عن الحكومة الفرنسية والى اسلوب حل الخلاف عند وقوعه بشأن تفسير المعاهدة أو تطبيقها ونهايته الرجوع الى المصالحة والتحكيم المنصوص عنها في ميثاق العصبة، وهذا يمنع فرنسا من كل تدخل مباشر في شؤون سورية الداخلية والخارجية، بل تتصرف الحكومة السورية بأمورها بالحرية المطلقة، واذا وجدت الحكومة الفرنسية في هذا التصرف ما يخل بالمعاهدة لها أن تفاوضنا بشأنه .وعند عدم الاتفاق على حسم الخلاف لها أن ترجع الى اصول المصالحة والتحكيم حيث تقف مع سورية أمام القضاء الدولي أسوة بما يجري بين الدول المستقلة عند الخلاف، وهذا الحق نفسه ممنوح لسورية عندما تخل فرنسا بواجبها الناشيء عن المعاهدة، وفي هذه الحالة لا يخشى التدخل الكيفي المباشر وتبقى هذه المادة ضامنا لسلامة التطبيق وصيانة الصلات الحليفة بين الطرفين وحائلا دون اللجوء لاستعمال الوسائل العنيفة بجميع أشكالها.

قال بعض الناقدين أن فرنسا تستطيع بقواتها الجوية والبرية التي تبقى في لبنان وسورية أن تعيد سيطرتها على البلاد وتفرض ارادتها متى شاءت، فنقول ان المعاهدة لا تخولها أن تفعل شيئا من ذلك بل منعتها من أي تدخل كان في شؤون سورية، أما اذا عمدت الى خرق المعاهدة والخروج على قواعد الشرف الدولي لا سمح الله فلا فرق بين ان يكون لها قوة قريبة أو أن تسوق هذه القوة من موضع آخر، وهذه المستعمرات التي امتلكتها بريطانيا وفرنسا وايطاليا وسائر الدول المستعمرة لم يحل بعدها الشاسع دون اجتياحها .وفي هذه الحالة لا يبقى مضاء لسلاح المعاهدات ولا لنصوصها بل تبقى الكلمة للشعب بين أن يذعن للظلم أو أن يثور في وجهه .

ان فرنسا لم تستطع في عهد انتدابها أن تخمد شعلة الحرية في نفوس الشعب السوري وهو أعزل من غير سلاح الحق، وهي تحمل أقوى الأسلحة وأفتكها وتحمل صك انتداب من خمسين دولة يطلق يدها بالعمل كما تشاء، فكيف تستطيع ذلك بعد أن ينكر عليها الاجماع الدولي حق التدخل ويصبح أمامها في سورية أمة مستعدة للموت في سبيل الدفاع عن استقلالها، زد على ذلك روح الديمقراطية الحرة المستولية في نفوس الشعب الفرنسي والكارهة لمبادىء الاستعمار والاعتساف.

المعاهدة ونقادها :ان الملاحظات التي أبداها الناقدون على نفس المعاهدة تتخلص بما يأتي:

1– انتقال جميع الحقوق والواجبات الناشئة عن العقود الدولية الى الحكومة السورية بدون تعين ماهية هذه العقود، والحقيقة ان هذه العقود مطبوعة جميعها في كتاب ومنشورة على الملأ، وقد اطلعنا عليها كلها، وأما بعد الآن فلن تعقد فرنسا باسم سورية عقودا جديدة الا بالاتفاق مع الحكومة السورية، ولا يخفى أنه لا يمكن في العرف الدولي أن لا يصرح بمثل هذا القيد في المعاهدة ما دامت الدول الأخرى لم تعترف بعد باستقلال سورية ليكون لها الحق منذ الان في أن تتولى عقد المعاهدات، على ان المادة الثالثة تحصر البحث بالمعاهدات التي عقدتها فرنسا باسم سوريا وليس التي ستعقدها.

أما المعاهدة المنوي عقدها بين فرنسا ولبنان فلا تدخل ضمن هذا النطاق ولا تكون ملزمة لسورية، لأنها لن تعقد باسم سورية أو لحسابها، ثم ان هذا الوضع اللبناني لا يستند الى المعاهدة العتيدة بل الى تعيين حدود لبنان سنة 1920 وتصديق جمعية الأمم على هذا التعيين في صك الانتداب باعتبار لبنان دولة ذات كيان خاص منفصل عن سورية، وقد احتج السوريون على هذا التعيين عند كل مناسبة، كما سجل الوفد تحفظاته بهذا الخصوص بصورة جلية ولم يتنازل لا صراحة ولا دلالة عن مطالبه بالأراضي المنسلخة عن سوريا، وعسى ان تتوفق الحكومة السورية فيما بعد الى حل موافق بحسب ما يقتضيه التطور الجديد في سورية ولبنان.

2– عدم وعد فرنسا في المعاهدة بمساعدتنا في تعديل العهود الدولية مستندا إلى ان هذا الوعد كان مربوطا بفقرة أخرى في المادة الثالثة من مشروع المعاهدة سنة 1933 يشير الى تعهد سورية لفرنسا بما يبقى من الامتيازات الأجنبية لدولة أخرى .فوجدنا أن العبء الناشيء مع هذا الوعد العقيم اضخم جدا من النفع المنتظر من الوعد، ولذلك رجحنا صرف النظر عن نعمة الوعد ونقمة التعهد، مع العلم بأن الوعد بالمساعدة للتعديل من فرنسا لا يجدي نفعا وانما سيؤخذ هذا النص من جمعية الأمم باتفاق الدول كلها كما أخذ العراق في المادة "13"من تعهده وهو الاحتفاظ بحق نقد هذه العقود عندما يكون ذلك ملحوظا.

الاتفاق العسكري :بموجب هذا الاتفاق تقيم الحكومة السورية وزارة دفاع تتولى بالحال تأليف الجيش السوري بالحرية التامة، على أن يكون الحد الأدنى للقوة العسكرية السورية فرقة مشاة ولواء فرسان مع المصالح التابعة لها .وهذا التحديد يطلبه كل حليف ليكون على بينة من القوة الصغرى عند حليفه، ويبقى باب الزيادة مفتوحا للحكومة السورية بقدر ما تسمح لها ميزانيتها وتقتضيها حاجة الدفاع، وبما أن الحكومة السورية ستنظم الوحدات التي أنشأها الجيش الفرنسي من السوريين فسيكون لديها في القريب العاجل شطر كبير من هذه الفرقة يمكن القوى الفرنسية من مباشرة الجلاء ويمكن وزارة الدفاع من اكمال النقص وابلاغ هذه القوة عاجلا الحد الأدنى الواجب عليها بلوغه.

تصفية الكتائب السورية :ينتقد بعضهم هذه الوحدات بأنها غير متجانسة فلا تكون نواة صالحة للجيش، وان تكاليفها ثقيلة بسبب ضخامة رواتب أفرادها فلا يسهل على الخزينة السورية تحمل أعبائها، مع أن الخبراء العسكريين لا يشاطرون المنتقدين هذه الملاحظة، إذ إننا لن نستلم الا الأشخاص السوريين من هذه الكتائب وبوسع القيادة السورية أن تستعمل صلاحيتها بابقاء الذين تتوفر فيهم جميع الشرائط اللازمة للخدمة في الجيش السوري، وبما أن هؤلاء الأفراد مرتبطون بعقود لاجال محدودة وقصيرة مثل أفراد الدرك فالقيادة السورية مختارة بتجديد الخدمة أو بالغائها عند انتهاء أجل كل عقد أو بإقامتها على أساس آخر، وقد علمنا ان القيادة الفرنسية بدأت بتصفية هذه الكتائب منذ بضعة أشهر كما أنها أخذت بتعديل أجورهم بحيث تسلم للحكومة السورية أصغر عدد ممكن بأقل نفقة مستطاعة، خلوا من كل عنصر أجنبي . وأما أجورهم فليست من الضخامة بالدرجة التي يتوهمها الناقدون، فما يتناوله الجندي في الشهر لا يتجاوز ثماني ليرات سورية.

وبما أن هذه الكتائب مجهزة بالأسلحة والأعتاد الفنية الحديثة ومشهود لها من القيادة الفرنسية بالكفاءة فاستلامها يسهل لوزارة الدفاع المباشرة بتشكيل الجيش السوري ويمهد سبيل الجلاء، ومن الجهة الأخرى يحسن لفت النظر الى الضرر الفادح من ابقاء هذه الكتائب السورية ضمن البلاد في خدمة الجيش الفرنسي الذي يكون مضطرا في هذه الحال إما الى تسريح افرادها وضباطها حالا بتعويض ثقيل وهذا مخالف لمبدأ الاستقلال، واما الى تجهيزها الى مستعمراته وهو أشد وأنكى.

البعثة العسكرية :بناء على طلب الحكومة السورية تضع فرنسا تحت تصرف هذه الحكومة بعثة عسكرية تحدد مهمتها وتأليفها ونظامها باتفاق خاص، والحكومة السورية تستخدم أفراد هذه البعثة بالأسلوب الذي تراه نافعا لها، ولن يكون لرجالها الا الصفة الاستشارية وابداء الرأي دون الصفة التنفيذية الآمرة أسوة بسائر البعثات العسكرية التي تأخذها دولة مبتدئة من دولة قديمة عريقة في التنظيم العسكري، وعبارة المادة الثالثة بوضع هذه البعثة تحت تصرف الحكومة السورية يفيد صراحة أنها تكون مأمورة لا آمرة، فالحذر من هذه الجهة ليس له مبرر، وأما الاتفاق المشار اليه في المادة فيوضع لبيان عدد أعضاء البعثة ورواتبهم واجازاتهم والأعمال التي يكلفون بها، وأما استخدام المعلمين والاختصاصين الفنيين فيكون أيضا اختياريا وعند الحاجة اليه بموجب مقاولات خاصة، وجميع ذلك لا يضير استقلال سورية ولا يخل بسيادتها ما دام استخدامهم اختياريا وصلاحيتهم استشارية وما دام الخبراء العسكريون يقولون بضرورة هذه الاستعانة.

القوى الجوية :لن يكون لفرنسا في سورية للقوى الجوية سوى قاعدتين تختار موقعهما بعيدا عن المدن لا أقل من أربعين كيلومترا وطالما يتم انشاء هاتين القاعدتين تنتقل اليهما القوة الفرنسية الموجودة حاليا في قاعدتي المزة والنيرب، وتستلم الحكومة السورية هاتين القاعدتين للقوى الجوية السورية التي ستنشئها كما تستلم المحطات أي منازل الطيارات الموجودة في تدمر والاسكندرونة والقامشلي ودير الزور والحسكة وغيرها، وتبقى جميع هذه المنازل ملكا للحكومة السورية كما أنها تستولي على المنازل الأخرى التي يرى الطرفان باتفاقهما ضرورة لإنشائها قياما بحاجات الدفاع عند الاقتضاء والقصد من ذلك ان الحكومة السورية تتعهد بابقاء هذه المنازل صالحة لنزول الطيارات فيها ولا يجوز لها الغاؤها وإبطالها، وهي من وسائل الدفاع الواجب اعدادها استعدادا للطوارىء المفاجئة، والحكومة السورية تفرز قطعا من جيشها لحراسة قاعدتي الطيران، على ان تدفع الحكومة الفرنسية نفقات هؤلاء الحراس، ومن ذلك يتبين ان فرنسا لن يكون لها حق الحماية والمحافظة في الأراضي السورية حتى في قاعدتي الطيران الخاصتين بها بل تعود هذه المهمة للجيش السوري، وتعهدت الحكومة السورية بالإنفاق على منازل الطيران الحالية مؤقتا الى أن تتمكن الحكومة السورية من استلامها واستخدامها لطياراتها العتيدة.

في أثناء دورة الانتقال تجلى القوات الفرنسية البرية من البلاد وتحتل محلها قوى الجيش السوري، وعند دخول المعاهدة في دور العمل لا يبقى لفرنسا معها الا الوحدات الموجودة حاليا في جبل الدروز وبلاد العلويين، وسيتفق الطرفان المتعاقدان في هذه الدورة على تحديد نقاط اقامة هذه الجنود التي يتأخر جلاؤها خمس سنوات، ولن يكون لهذه القوى الفرنسية المتأخرة في البلاد أي تدخل في شؤوننا لأي سبب كان اذ ان مسؤولية الأمن في سوريا هي على الحكومة السورية وحدها بحكم الفقرة الأولى من المادة الخامسة من المعاهدة واستبقاء هذه القوى في مختلف النقاط لا يفيد احتلالا ولا يمس بحقوق السيادة السورية بحكم الفقرة الأخيرة من المادة (5)من الملحق العسكري.

أما عدد الجنود المتأخرين في هاتين النقطتين فلن يكون أكثر من الموجود الحالي فيهما ..وهو بكل حال أقل من العدد الذي استبقته بريطانيا في الهنيدي والموصل لمدة خمس سنوات أيضا.

ولا ننسى أن لبريطانيا الحق بنقل هؤلاء الجنود بعد السنوات الخمس الى قواعد الطيران وليس في المعاهدة السورية شيء من ذلك.

ولا يغرب عن الذهن ان المادة السادسة من هذه المعاهدة أجازت اعادة النظر والتعديل في أمثال هذه المنح عند ظهور أوضاع وأحداث جديدة مثل تكامل الجيش السوري والتوثق من عدم الحاجة لبقاء القوى الفرنسية لاخر السنوات الخمس المذكورة.

ولست أدري كيف استنتج زعيم كبير (ويقصد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر الذي عارض المعاهدة) في نقده للمعاهدة تدخل الجيش الفرنسي في حفظ نظامنا الداخلي بالاضافة الى حقه في حفظ الأمن الخارجي، بينما الفقرة الأولى من المادة الخامسة تصرح بأن مسؤولية حفظ النظام في سورية ومسؤولية الدفاع عن أراضيها هما للحكومة السورية، فأي دخل للحكومة الفرنسية؟ والفقرة الثانية من هذه المادة هي «الحكومة الفرنسية تقبل بتقديم المساعدة العسكرية لسورية مدة المعاهدة وفقا لنصوص الاتفاق الملحق».

حدود المعاهدة العسكرية :نعود الى هذا الاتفاق فنجد أن المساعدة العسكرية المنصوص عنها فيه والمقصودة بهذه الفقرة محدودة في المادتين الثالثة والرابعة منه ومحصورة بوضع بعثة عسكرية تحت تصرف الحكومة السورية عند طلبها، وبقبول الأشخاص الذين ترسلهم سورية ليتعلموا الفنون العسكرية في فرنسا، وبتقديم الأسلحة والتجهيزات من أحسن طراز، وليس في هذا كله ما يبيح للحكومة الفرنسية أن تتدخل في شؤون سورية.

والفقرة الثالثة والأخيرة من المادة الخامسة تنص هكذا: «تسهيلا لقيام الحكومة الفرنسية بالواجبات المترتبة عليها بموجب المادة السابقة من هذه المعاهدة تعترف الحكومة السورية بأن استمرار بقاء مسالك العبور الجوية «الترانزيت» للحكومة الفرنسية هو من مصلحة التحالف».

ولما كانت المادة الرابعة السابقة من المعاهدة المشار اليها في هذا النص تنحصر بحلف الدفاع الخارجي فمسالك العبور المذكورة هي لأجل هذا الدفاع فقط ولا علاقة لها بالأمن الداخلي، واذا رجعنا الى المادة الخامسة من الاتفاق العسكري الخاصة بالقوى الفرنسية الجوية والبرية نجدها مفتتحة بالعبارة التالية :عملا باحكام الفقرة الثالثة من المادة الخامسة من المعاهدة تتعهد الحكومة بأن تضع تحت تصرف الحكومة الفرنسية لمدة التحالف مواقع لقاعدتين جويتين ...الخ». فكل ما جاء في هذه المادة هو اذن معطوف على الفقرة الثالثة من المادة الخامسة من المعاهدة أي لأجل تسهيل مهمة فرنسا في تنفيذ تعهدها بمساعدة سورية في الدفاع الخارجي، سواء أكان ذلك بواسطة طياراتها أو بواسطة قواها البرية التي يتأخر جلاؤها الى أن يتم تأليف الجيش السوري.

التسهيلات للقوى الفرنسية :هذه التسهيلات المسرودة في المادة السادسة من الملحق العسكري تتضمن ترتب الاجور على الفرنسيين عندما يستعملون المرافق المحلية، وانما اشترط فيها أن لا يكلفوا بتعرفة متفاوتة توضع ضدهم زيادة عن التعرفة لسائر الأفراد وأن لا تزيد أعباء الأجور على ما يتحملونه في الوقت الحاضر، فقول بعض الناقدين أن الحكومة السورية مجبرة على تقديم المواضع والأمكنة مجانا هو غير مؤتلف مع النص الوارد في هذه المادة وسيوضع اتفاقات خاصة بين الطرفين لتحديد الانتفاع وتعيين الأعباء المترتبة عليه.

الميزات والمناعات :ظن البعض خطأ أن الميزات والمناعات التي سيتمتع بها الفرنسيون في ظل المعاهدة هي عين ما يتمتعون به حاليا، مع أن المادة السابقة من الاتفاق العسكري تنص على أنها تبقى كما تكون عند وضع الاتفاق موضع التنفيذ أي في نهاية دورة الانتقال، وجاء البروتوكول رقم (1)موضحا أن الطرفين يحددان قبل دخول المعاهدة في دور العمل الميزات والمناعات المذكورة في المادة السابقة من الاتفاق العسكري وفاقا للأساليب المتبعة في الحالات المشابهة.

فيتبن من ذلك ان هذه الميزات ليست ما هو جار حاليا بل سيوضع لها تحديد واضح وفاقا لما يجري بهذا الخصوص عند وجود قوى حليفة في أرض حليفتها، وهذا الاتفاق سيبدأ بوضعه بعد تصديق المعاهدة وينفذ قبل وضعها موضع العمل ولكن يكون فيه ما يجعل هذه الميزات والمناعات أقوى من أمثالها في العراق وهي تتعلق بالقضاء العائد للجنود أو عليهم وبالاعفاء الجمركي لأعتدة الجيش والاعفاء من الضرائب أما الموظفون المدنيون الذين تقتضي المعاهدة وجودهم في سورية فميزاتهم تحدد في مقاولات استخدامهم ولا تتناول اعفاءات جمركية، وفضلا عن ذلك فان المادة السابعة المذكورة تنص على امكان التعديل في كل ما يتفق عليه من هذه الميزات.

استلام العقارات والتأسيسات

الأبنية التي انشأتها القوى الفرنسية بأموالها مع التأسيسات التي أقامتها ولا تزال باقية وصالحة للانتفاع كشبكة الهاتف مثلا تسلمها للحكومة السورية مقابل القيمة التي تقدرها لها لجنة خبراء تحكيمية من الطرفين الفقرة الأخيرة من المراسلة رقم (11)، وأما التي انشئت بأموال من ميزانية المصالح المشتركة فتسلم بلا مقابل وأكثر المؤسسات هي من هذا القبيل، لذلك لن يكون العبء المالي ثقيلا من هذه الجهة، وفي الاتفاق العراقي أمثال هذه المؤسسات تعهد العراق ان يدفع بدلها لبريطانيا ثلث النفقة المصروفة على انشائها بموجب قيود وزارة الحربية والطيران، وذلك انهم حسبوا هذه الإنشاءات لن تكون قيمتها الباقية عند الاستلام أكثر من ثلث الكلفة الأصلية بعد أن يمر على استعمالها أكثر من عشر سنوات وبعد هبوط الاسعار الذي أصبح فاحشا بالنسبة الى ما كان عليه يوم الانشاء في جميع أنواع العقار، وقد ذهب بعض المنتقدين خطأ الى كون العراق كلف بدفع ثلث القيمة الحالية فقط، مع ان ذلك مخالف للواقع، ولا ريب ان العقارات التي ستستلمها الحكومة السورية لن تساوي عند الاستلام ثلث المبالغ المقيدة من وزارة الحربية الفرنسية نفقة انشائها، فصفقتنا من هذه الجهة ليس فيها ما يوجب انتقادا، أما منازل الطيران فتستلمها سورية بدون أن تكلف بدفع شيء مقابلها، ومنها الطرق التي أنشأها الجيش الفرنسي وجميع ما أنشىء من قبل الجنود السوريين ومن ميزانية المصالح المشتركة.

شهداء سوريون حول اسوار قلعة راشيا

شهداء همجية الانتداب الفرنسي

اكرم الحوراني

الموظفون الأجانب

استخدام الموظفين الاجانب ليس اجباريا على سورية بل هي مختارة في ذلك، فاذا تجلت لها حاجة لجلب أحد منهم تأتي به من فرنسا بدون أن تكون للحكومة الفرنسية علاقة بانتقائهم والاتفاق معهم، بل تختارهم الحكومة السورية من بين الاشخاص الفرنسيين الذين يتقدمون لطلب الخدمة وتعقد معهم مباشرة، فيكونون مسؤولين أمامها وحدها في جميع ما يعهد اليهم من أعمال وهذا الاطلاق يتناول المستشارين الفنيين والقضاة وسائر الموظفين الذين ترى الحكومة السورية لزوما لوجودهم في سورية واستعدادهم للعمل الحازم في جميع نواحي الادارة، مما يؤول الى الاقلال من هؤلاء الفنيين الى الحد الأدنى اذا لم يؤد الى الاستغناء عنهم بتاتا .في المعاهدة العراقية ينتقى الموظفون البريطانيون بالاتفاق بين الحكومتين، وتجاه هذا التقيد تظهر مزية معاهدتنا بجلاء لا يخفى عن البصر، أما كون الحكومة العراقية تستطيع أن تأتي بغير البريطانين للوظائف التي لا يتيسر لها طالب بريطاني فذلك حق طبيعي لا يمارى في جواز استعماله ولا حاجة لذكره بالنص الصريح، فعند وجود فرنسي لا يلبي الدعوة يحق للحكومة السورية استخدام رجل غير فرنسي سواء ذكر ذلك أم لم يذكر، من ذلك نرى أن المقايسة بهذا البند بين معاهدتنا والمعاهدات الأخرى تسجل لمعاهدتنا رجحانا عظيما، والمجربون يقدرون الفرق في الاختيار بين موظف أجنبي أرسلته حكومته وبين موظف أجنبي جئنا به بدون تدخل الحكومة.التمثيل الخارجي :المعاهدة السورية أطلقت الحق لسورية باقامة ممثلين سياسيين في أي بلد كان ترى لها فيه مصلحة سياسية او تجارية، ولما كان السوريون منتشرين في اكثر أقطار الدنيا، فلن يكون عسيرا عليها ان تجعل لها من أبنائها المهاجرين البارزين ممثلين وقناصل وقائمين بالأعمال في جميع المراكز التي لها علاقات تستدعي هذا التمثيل، وتقوم وارداتها بسد نفقاتها وأما المراكز الأخرى التي ليس لها فيها مصالح ولا لها علاقات ذات أهمية فيمكنها أن تعهد بما قد يقع لها أو لرعاياها من الأعمال الى ممثلي حليفتها فرنسا، وفاقا للتعامل الدولي المتبع في مثل هذه الحالات واذا ظهر من ممثلي فرنسا تقصير او اهمال في القيام بهذا الواجب يبقى مجال اعادة النظر بمضمون هذه المراسلة مفتوحا بالاستناد الى الحق المنصوص عنه في المادة السادسة من المعاهدة والاتفاق الخاص الذي يتم بين الحكومتين لتنفيذ هذا البند سيضمن سلامة المعاملة.

ضمان الحقوق الدستورية :وضعت جمعية الأمم شروطا جمة على كل دولة فيها أقليات عنصرية أو لغوية أو دينية لأجل تأييد المساواة في الحقوق العامة بين جميع أفراد الرعية وأوجبت التعهد بها بصكوك مسهبة على رومانيا وبلغاريا ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من الدول الداخلة في جمعية الأمم، وقد جاء في تعهد الحكومة العراقية المؤرخ في 7 أيار (مايو) سنة 1932 أنها تتعهد بأن تمنح جميع سكان العراق حماية تامة بدون تفريق في الجنس واللغة والدين، فيتمتعون بممارسة طقوسهم الدينية وحرية الاعتقاد وبالحقوق المدنية والسياسية، ويؤمن قانون الانتخاب تمثيلا عادلا للأقليات في الوظائف والامتيازات التشريعية واستعمال لغاتهم حتى في المعاملات الرسمية وأمام المحاكم. ويحتفظون بالمؤسسات الخيرية والمدارس وقواعد الأحوال الشخصية وادارة أوقافهم، وفيه كل ما يخطر على البال من القيود والتفاصيل المسهبة في عشر مواد وضعوها لأجل حماية الأقليات، وقد نصت المادة الأولى منها على اعتبار الأحكام المنصوص عنها في هذا الفصل قوانين أساسية في العراق، ولا يمكن لأي قانون أو نظام أو أي عمل رسمي كان أن يعارض هذه الأحكام أو يناقضها أو يتغلب عليها في الحاضر والمستقبل وفي المادة العاشرة من هذا التعهد أن أحكام هذه المواد تعتبر عهودا ذات صبغة دولية تضمنها جمعية الأمم ويحق لكل عضو في مجلس جمعية الأمم أن يطالب بتنفيذها أمام الجمعية وأن يراجع محكمة العدل الدولي الدائمة لأجلها والعراق يذعن لما تصدره من الأحكام.

وفي المراسلة الخامسة الملحقة بالمعاهدة السورية بيان من الحكومة السورية أنها تؤمن بقاء ضمانات الحقوق العامة المنصوص عنها في دستورها للأفراد والجماعات، وهو أمر طبيعي وبيان يعطى للاعراب عن نيات الحكومة السورية وتطمين جمعية الأمم من هذه الناحية، ولا يفسح للحكومة الفرنسية مجال التدخل المباشر بشؤون سورية من هذه الجهة الا بطريق الشكوى لجمعية الأمم وفقا للمادة التاسعة من هذه المعاهدة .كما يحق لكل دولة من أعضاء مجلس العصبة أن تتقدم بمثل هذه الشكوى على سورية أو على غيرها من الدول الداخلة في العصبة عندما تتحقق منها اخلالا بهذه التعهدات.

ولما كانت المادة الثامنة من المعاهدة تصرح بسقوط جميع المسؤوليات المتعلقة بسورية عن فرنسا فلا تكون فرنسا مسؤولة أمام العصبة أكثر من غيرها من دول المجلس، ولما كانت الأمة السورية متحدة صفا واحدا للعمل المخلص في سبيل صيانة مصالحها العامة وترصين كيانها السياسي والاجتماعي، ولا تؤمن بوجود أقليات مفتقرة لحماية حقوقها، بل هي عازمة عزما اكيدا على تقديس قاعدة المساواة في الحقوق العامة بين جميع أبنائها بدون تفريق في العنصر أو المذهب، وكان الدستور الذي وضعته الجمعية التأسيسية سنة 1928والذي وضعه المؤتمر السوري سنة 1919 ينصان على احترام هذه الحقوق واعطائها كامل مفعولها، فلسنا نعتقد أن يكون هنالك وسيلة لأي دولة كانت أن تتقدم بالشكوى منا الى جمعية الأمم بهذا الخصوص.

نحن نريد أن يقوم الكيان السوري على أساس المدنية البحتة والديمقراطية الصحيحة المرتكزة على قاعدة المساواة أمام القانون بين جميع أبناء الوطن في الحقوق والواجبات بدون تفريق، مع اطلاق حرية الاعتقاد في الاديان السماوية والتصريح لكل طائفة بممارسة طقوسها، وتنظيم الأحوال الشخصية لأبنائها بموجب قواعد دينها المؤتلفة مع الاداب العامة والنظام العام. والفرنسيون أنفسهم يعرفون أننا بالغون في بلادنا من هذه الحرية ما لم تبلغه شرائعهم، والقيود الموضوعة في قانونهم المدني لأجل توحيد القضاء في الأحوال الشخصية لجميع الطوائف الدينية لا وجود لها في قوانينا، فهذا التسامح القائم عندنا منذ القديم على قاعدة أن «لا اكراه في الدين» فسح المجال لكل طائفة بانشاء مدارسها وتأسيس أوقافها للخيرات والمبرات، والاحتفاظ بشرائعها في تنظيم العائلة والاحوال الشخصية هو كاف لتطمين الأقليات على حقوقهم وضامن لتأييد الوحدة القومية التي عليها وحدها يرتكز البنيان المدني الذي نصبو اليه، وبها وحدها تتخلص الأقلية من وصمة الضعف اللاصقة بها.

يوهانسون يصف اقتراح بلاتر لكأس العالم بأنه اهانة

■ ايندهوفن (هولندا) ـ رويترز: وصف لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اقتراح سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لهذه اللعبة الشعبية باقامة كأس العالم كل عامين بانه اهانة وانه يمثل خطرا على مستقبل الكرة الاوروبية.

وقد تراجع بلاتر عن اقتراحه يوم الاربعاء اثر اجتماع مع يوهانسون احد اشد منتقدي الاقتراح.

وفي ندوة عن كأس الامم الاوروبية المقبلة قال يوهانسون الخميس «تحدث صوت العقل اعلى من اي صوت اخر. ابلغته ان ما حدث لم يكن شيئا سوى اهانة الى الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والاتحادات الاعضاء فيه وربما لي ايضا. فانا نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم ورئيس اللجنة المنظمة».

وقال يوهانسون انه رفض اقتراح بلاتر بشأن كأس العالم لانه تم دون ابحاث عن رد فعل وسائل الاعلام والعامة والاندية واللاعبين وخبراء الطب.

واضاف يوهانسون «لكنه لن يتم تنظيم كأس العالم كل عامين خلال الاعوام العشرة المقبلة اعدكم بهذا».

وستقام كأس الامم الاوروبية المقبلة في بلجيكا وهولندا العام

لانس يرفض عرضا لبيع لاعبه داما ميلانو

■ باريس ـ رويترز: قالت صحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية ان فريق لانس بطل دوري كرة القدم بفرنسا رفض عرضا لبيع لاعب خط وسطه ستيفان داما الى فريق ميلانو الايطالي مقابل 100 مليون فرنك فرنسي (17 مليون دولار).

وفي عددها الصادر امس الأول الخميس نقلت الصحيفة الفرنسية عن جيرفيه مارتل رئيس مجلس ادارة لانس قوله «لقد انفقنا اموالا على هذا اللاعب ولا نريد انهاء عقده بعد اشهر قليلة فقط» من شرائه.

وبهذا فمن المتوقع ان يبقى داما مع لانس الذي انضم اليه من شاتورو العام الماضي لموسم اخر على الاقل.

فريق اوغندي ينسحب من بطولة افريقية بسبب مشكلة حدودية

■ نيروبي ـ رويترز: انسحب فريق ايكسبرس رد ايغلز الاوغندي من بطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم امس الجمعة بسبب الصراع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا.

وكان من المقرر ان يسافر الفريق الاوغندي الى اريتريا امس للقاء فريق ميدلو ميجبي في اسمرة.

الا انه بسبب القتال بين اثيوبيا واريتريا بسبب الخلافات الحدودية بينهما قرر الفريق الاوغندي عدم التوجه الى اريتريا حتى لا يعرض لاعبيه الى اي اخطار محتملة.

البرازيل وكوريا الشمالية في نهائي بطولة دولية بتايلاند

■ بانكوك ـ رويترز: تأهلت البرازيل وكوريا الشمالية للمباراة النهائية لكأس تايلاند الدولية لكرة القدم.

وتشترك في هذه البطولة اربع دول هي تايلاند والبرازيل وكوريا الشمالية والمجر.

وبعد تعادل البرازيل وكوريا الشمالية بهدف لكل منهما وتعادل المجر مع تايلاند 3 /3 أمس الأول الخميس جاءت البرازيل في المركز الاول بين الدول المشاركة في البطولة برصيد سبع نقاط تلتها كوريا الشمالية برصيد ثلاث نقاط ثم تايلاند والمجر برصيد نقطتين لكل منهما.

وستقام المباراة النهائية للبطولة يوم السبت.

مدرب فريق ريال مدريد الجديد جون توشاك (الى اليمين) يرقب تدريبات الفريق (ا ف ب)

البطولات المحلية الاوروبية: مواجهات ساخنة في انكلترا وايطاليا واسبانيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: تشهد البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم المقررة السبت وغدا الاحد والاثنين مواجهات قوية في انكلترا وايطاليا واسبانيا.

انكلترا

يواجه تشلسي الثاني (50 نقطة) وارسنال الثالث وحامل الثنائية (الدوري والكأس) اختبارين صعبين عندما يستضيف الاول ليفربول السادس (39 نقطة) على ملعب «ستامفورد بريدج» في قمة المرحلة السابعة والعشرين من بطولة انكلترا، ويحل الثاني ضيفا على نيوكاسل العاشر (34 نقطة).

ويخوض لاعبو تشلسي المباراة بمعنويات عالية بعد فوزهم على مضيفهم نوتنغهام فوريست 3–1 في المرحلة السابقة، في الوقت الذي أرغم فيه ليفربول على اقتسام نقاط مباراته مع مضيفه وست هام 2–2.

ويعود الى تشلسي مهاجمه النروجي توري اندريه فلو بعد غياب عن الملاعب بسبب الاصابة، في حين يغيب عن ليفربول لاعب الوسط غاراغير الموقوف والمدافع الكاميروني ريغوبرت سونغ الذي سيشارك مع منتخب بلاده في مباراته ضد الموزامبيق ضمن الجولة الثالثة من تصفيات كأس الامم الافريقية.

ويحل ارسنال (49 نقطة) ضيفا على نيوكاسل الذي يدربه الدولي الهولندي السابق رود خوليت. والفريقان معا بلغا الدور ربع النهائي لمسابقة كأس انكلترا.

وسيحاول ارسنال تحقيق الفوز ليعزز مكانته في المركز الثالث أو الانقضاض على المركز الثاني في حال تعثر تشلسي. ويعول ارسنال الذي سحق ليستر سيتي 5–صفر في المرحلة السابقة على مهاجميه الدوليين الهولندي دينيس برغكامب والفرنسي نيكولا انيلكا، في حين يغيب الدولي الفرنسي ايمانويل بوتي المصاب في كاحله.

ويملك مانشستر يونايتد المتصدر (54 نقطة) فرصة ذهبية للاحتفاظ بالمركز الاول عندما يستضيف ساوثمبتون التاسع عشر قبل الاخير (23 نقطة).

ويستضيف توتنهام الثالث عشر (32 نقطة) والذي لم يخسر في مبارياته ال13 الاخيرة دربي كاونتي السابع (37 نقطة).

ويلعب استون فيلا الرابع والذي تصدر لائحة الترتيب فترة طويلة، مع جاره كوفنتري الثامن عشر، في حين يستضيف تشارلتون الذي حقق ثلاث انتصارات متتالية نوتنغهام فوريست الاخير.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ايفرتون الخامس عشر مع ويمبلدون التاسع، وشيفيلد ونزداي الثاني عشر مع ميدلزبره الحادي عشر، ووست هام الثامن مع بلاكبيرن السابع عشر، وليستر سيتي الرابع عشر مع ليدز الخامس.

ايطاليا

سيكون ملعب «سان سيرو» مسرحا للقاء القمة ضمن المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم بين انتر ميلان السادس (34 نقطة) ويوفنتوس السابع وحامل اللقب (33 نقطة).

وتشكل المباراة اختبارا جديا للفريقين اللذين سيلعبان الاربعاء المقبل ضد مانشستر يونايتد على ملعب «اولد ترافورد» واولمبياكوس اليوناني في تورينو على التوالى ضمن ذهاب الدور ربع النهائي لدوري ابطال اوروبا.

والفريقان معا فقدا نسبيا حظوظ المنافسة على لقب هذا الموسم، لانهما يبتعدان 11 و12 نقطة على التوالى عن المتصدر لاتسيو الذي يحل ضيفا على فيتشنزا الرابع عشر.

وكان انتر ميلان خسر بصعوبة امام لاتسيو صفر–1 في المرحلة السابقة، وهو سيحاول التعويض، في حين وضع يوفنتوس حدا لنتائجه المخيبة منذ تعاقده مع مدربه الجديد كارلو انشيلوتي وحقق فوزين متتالين على بياتشينزا 2–صفر وفيتشنزا بالنتيجة ذاتها.

وتبدو كفة لاتسيو راجحة للاحتفاظ بالصدارة، والامر ذاته ينطبق على فيورنتينا الذي يلعب مع مضيفه ساليرنيتانا السابع عشر قبل الاخير.

ويستضيف روما الثامن (32 نقطة) ميلان الثالث (43 نقطة) على الملعب الاولمبي في لقاء قمة ثان.

وكان روما قدم خدمة كبيرة لجاره لاتسيو بتعادله مع مضيفه فيورنتينا صفر–صفر، فانفرد لاتسيو بالصدارة.

ويستضيف بارما الرابع (41 نقطة) بيروجيا الثالث عشر (25 نقطة).

وفي المباريات الاخرى، يلعب بياتشينزا السادس عشر مع بولونيا التاسع، وباري العاشر مع كالياري الحادي عشر، وامبولي الثامن عشر الاخير مع سمبدوريا الخامس عشر، وفينيتسيا الثاني عشر مع اودينيزي الخامس.

اسبانيا

يستضيف برشلونة المتصدر (44 نقطة) فالنسيا الخامس (37 نقطة) غدا الاحد في لقاء قمة ضمن المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

وسيحاول برشلونة الثأر لخروجه من الدور ربع النهائي لمسابقة كأس اسبانيا التي كان حمل لقبها بعد خسارته أمام فالنسيا بالذات ذهابا 2–3 على ملعب نوكامب في 18 شباط/فبراير الحالى، وايابا 3–4 في فالنسيا أول من أمس الاربعاء.

ويخوض فالنسيا المباراة بمعنويات عالية بقيادة مهاجمه الارجنتيني كلاوديو لوبيز صاحب الهدفين من الاربعة التي فاز بها على برشلونة اول من أمس الاربعاء، وتغلبه على الاخير للمرة الثالثة على التوالى قد يعجل باقالة المدرب الهولندي لويس فان غال الذي لا تزال الاصوات تتعالى مطالبة بالاطاحة برأسه.

وكان برشلونة تعادل مع مضيفه سلتا فيغو صفر–صفر في المرحلة السابقة، في حين خسر فالنسيا على ارضه امام بلد الوليد.

ويحل ريال مدريد السادس (37 نقطة) غدا السبت ضيفا على بيتيس الثالث عشر.

وهي المباراة الاولى لريال مدريد باشراف مدربه القديم الجديد الويلزي جون توشاك الذي عينته ادارة النادي اول من امس الاربعاء خلفا للهولندي غوس هيدينك المقال من منصبه بسبب النتائج المخيبة التي حققها الفريق في الدوري.

وسبق لتوشاك الذي كان يشرف على تدريب بشيكتاش التركي، أن درب ريال مدريد من عام 1989 الى 1991 واحرز معه لقب بطولة الدوري المحلي موسم 89–90.

وعبر توشاك لدى وصوله الى مدريد عن سعادته بعودته الى اسبانيا وخصوصا لتدريب ريال مدريد، وقال «اذا لم نحرز هذه السنة لقبا واحدا على الاقل سيكون الامر خيبة أمل كبيرة».

يذكر أن ريال مدريد بطل اوروبا سيلتقي الاربعاء المقبل مع دينامو كييف الاوكراني ضمن الدور ربع النهائي لدوري ابطال اوروبا، بالاضافة الى بلوغه الدور نصف النهائي لمسابقة كأس اسبانيا.

وأضاف توشاك، الذي سيدرب ريال مدريد حتى نهاية الموسم المقبل: «لم يحسم الامر بعد في لقب الدوري الاسباني، وبامكاننا المنافسة على اللقب لان فارق السبع نقاط الذي يفصلنا عن برشلونة يمكن تخطيه».

من جهته حذر لورنزو سانز رئيس ريال مدريد خلال تقديمه توشاك الى الصحافة لاعبيه، وقال «عندما يقال مدرب ما فلان الفريق ليس على ما يرام، اننا لا نرغب في مدرب يحمل سوطا في يده، بل مدربا يفرض شخصيته، واذا كان هناك احد من اللاعبين غير موافق فليغادر الفريق».

وشدد سانز على ان توشاك، المعروف بصرامته في تعامله مع اللاعبين وقساوة طبعه، ″سيكون سيد الموقف في غرف الملابس ويجب الالتزام بجميع القرارات التي يتخذها، وله الضوء الاخضر في القيام باي شيء يراه ضروريا لمصلحة الفريق».

وكان توشاك ترك ريال مدريد بسبب خلافاته الكثيرة مع عدد من اللاعبين من بينهم ايميليو بوتراغينيو ومانولو سانشيس ومارتين فاسكيز وميشال وبارديزا.

وتبدو كفة مايوركا الثاني (44 نقطة) راجحة للفوز على مضيفه تينيريفي الاخير، وقد يلحق ببرشلونة في الصدارة في حال خسارة الاخير امام فالنسيا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اتلتيك بلباو السابع مع سلتا فيغو الثالث، واتلتيكو مدريد الحادي عشر مع اوفييدو الثامن، وديبورتيفو كورونا الرابع مع ريال سوسييداد التاسع، وراسينغ سانتاندر الخامس عشر مع الافيس الثامن عشر، وبلد الوليد السادس عشر مع سلمنقة السابع عشر، وسرقسطة العاشر مع اكستريمادورا التاسع عشر، فياريال الرابع عشر مع اسبانيول الثاني عشر.

لاعب ليون الفرنسي هوبرت فورنيير (الى اليمين) ينفرد بالكرة (ا ف ب)

بطولة فرنسا: مرسيليا يستعيد الصدارة بتغلبه على ضيفه ستراسبورغ

■ باريس ـ اف ب: استعاد مرسيليا صدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم بتغلبه على ضيفه ستراسبورغ بهدف سجله الدولي روبير بيريس (47)، وتعادل بوردو المتصدر السابق مع مضيفه نانت صفر–صفر في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين.

ورفع مرسيليا رصيده الى 54 نقطة مقابل 53 لبوردو.

على ملعب «فيلودروم» وامام 46170 متفرجا، حقق مرسيليا فوزا غير مقنع على ستراسبورغ الذي لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 29 بعد طرد المدافع بايي.

وانتظر مرسيليا الذي يخوض الثلاثاء المقبل ذهاب ربع نهائي كأس الاتحاد الاوروبي ضد سلتا فيغو الاسباني، حتى الدقيقة 47 لهز شباك ستراسبورغ من تسديدة قوية لبيريس.

وصنع مرسيليا فرصا عدة للتسجيل عابها التركيز واللمسة الاخيرة، خصوصا فرصتي فلوريان موريس ومحاولات عدة للايطالي فابريتسيو رافانيللي الذي أهدر بدوره اكثر من مرة.

وأصيب حكم المباراة روفاي في كاحله فناب عنه مساعده بيروت في قيادة الشوط الثاني.

من جهة أخرى، علم لدى ادارة مرسيليا ان المدرب رولان كوربيس مدد عقده مع الفريق لمدة 3 سنوات. وقال رئيس النادي روبير لويس دريفوس عقب المباراة «انا مقتنع بمؤهلات كوربيس، وبما انني قرأت في جميع الصحف أنه قد يترك الفريق، حرصت اليوم على الاعلان انه سيبقى مدربا حتى العام 2002».

وعلى ملعب «لابوجوار» وامام 35 الف متفرج، أجبر بوردو على اقتسام نقاط المباراة ضد ضيفه نانت الخامس.

وعاش خط دفاع بوردو، الاقوى في البطولة حتى الان الى جانب دفاع مرسيليا، فترات عصيبة بيد أنه لم يستسلم وتألق في الذود عن مرماه ونظافة شباكه.

وسيطر نانت على مجريات المباراة التي كانت تكتيكية أكثر منها مفتوحة، وحاول افتتاح التسجيل مبكرا، بيد أن بوردو الذي لم يجرؤ على المجازفة بالهجوم كان خطيرا في حملاته المرتدة برغم غياب صانع العابه علي بنعربية الموقوف.

ولجأ نانت الذي بحث بشكل كبير عن ثغرة في دفاع ضيفه، الى التسديد من خارج المنطقة، وأرغم حارس بوردو راميه على التدخل في مناسبتين لابعاد الكرة من تسديدتي مونتيروبيو (16) وسافينو (39).

وسنحت لبوردو فرصتان في الشوط الثاني، الاولى من رأسية لاسلاند ابعدها المدافع ديروف من على خط المرمى (66) والثانية من تسديدة قوية لفريديريك دا روشا (78)، في المقابل كاد بوردو يخسر بالضربة القاضية عندما سدد ديكروا كرة طائرة (88).

وعلى ملعب «لاموسون» وامام 18045 متفرجا، تابع موناكو سلسلة نتائجه الايجابية، وتغلب على مضيفه مونبلييه بثلاثة أهداف لجيولي (33) ودافيد تريزيغيه (40) وايلوا (51) مقابل هدفين لروبير (83 من ركلة جزاء و88).

وعزز موناكو مكانته في المركز الرابع برصيد 41 نقطة مقابل 33 لمونبلييه الذي بقي في المركز السابع.

وعلى ملعب «بارك دي برانس» في باريس وامام 39 الف متفرج، زاد ليون من محن باريس سان جرمان بتغلبه عليه بهدف وحيد سجله الان كافيغليا في الدقيقة 81 من ركلة جزاء بعد عرقلة دوراسو داخل المنطقة من قبل الحارس كازاغراندي، بديل برنار لاما الموقوف.

وكان بامكان باريس سان جرمان، الذي سيطر على مجريات المباراة بفضل انتشار لاعبيه الجيد على رقعة الملعب، الخروج فائزا عندما سدد الايطالي ماركو سيموني ركلة حرة ارتطمت بالعارضة (21).

وتجمد رصيد باريس سان جرمان الحادي عشر عند 28 نقطة، في حين رفع ليون الثالث رصيده الى 44 نقطة.

- ترتيب فرق الصدارة:

2– مرسيليا 54 نقطة من 25 مباراة
1– بوردو 53 من 25
3– ليون 44 من 24
4– موناكو 41 من 24
5– نانت 39 من 25

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم:

الخميس:
مونبلييه – موناكو 2–3
نانت – بوردو صفر–صفر
مرسيليا – ستراسبورغ 1–صفر
باريس سان جرمان – ليون صفر–1

الجمعة:
باستيا – تولوز
اوكسير – لنس
لوهافر – لوريان
رين – نانسي
متز – سوشو

ويلتور هداف دوري فرنسا

مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا اسبوعه الخامس والعشرين مازال سيلفين ويلتور لاعب فريق بوردو في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 17 هدفا.

وجاء ليليان لاسلاند لاعب فريق بوردو في المركز الثاني بين الهدافين برصيد 14 هدفا تلاه فلوريان موريس من فريق مرسيليا برصيد 11 هدفا.

وجاء شاباني نوندا لاعب رين والان كافيليا لاعب ليون وديفيد تريزيجيه من موناكو في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف لكل منهم.

في المركز الخامس برصيد تسعة اهداف جاء كل من بيير ايف اندريه وفرديك ني من باستيا وتوني كاسكارينو من نانسي وفابريتسيو رافانيلي من مرسيليا ولوران روبير من مونبلييه.

متفرقات

* مدد لاعب الوسط الالماني الدولي الكسندر تسيكلر (25 عاما) عقده مع فريقه بايرن ميونيخ حتى 30 حزيران (يونيو) عام 2002.

وكان تسيكلر انضم الى بايرن ميونيخ عام 1993 قادما من دينامو درسدن علما بأن عقده مع الفريق البافاري كان سينتهي آخر الموسم الحالي.

* قال مدرب موناكو السابق جان تيغانا الذي استقال من منصبه منتصف الشهر الماضي انه لن يدرب فريق بوردو.

وجاء كلام تيغانا تعليقا على ما نشرته صحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية حول امكانية لقائه مع جان دروكير مدير شبكة «ام–6» التي تربطها علاقة جيدة بنادي بوردو مؤكدا «من غير الوارد تدريب فريق بوردو».

واضاف تيغانا «سيكون خياري بين التوقف نهائيا عن التدريب او تدريب احد الفرق في الخارج، اما القرار النهائي فسأعلن عنه في الايام الخمسة عشر المقبلة»، مشيرا الى انه الان يمضي وقته في كرمه وبين عائلته″.

* اكد المهاجم الانكليزي الصاعد مايكل اوين (19 عاما) انه سيبقى مع فريقه ليفربول واضعا حدا للشائعات حول امكانية انتقاله الى لاتسيو الايطالي متصدر الدوري المحلي في الوقت الحالي لقاء مبلغ قياسي.

وكان اوين وقع عقدا جديدا مع ليفربول مطلع الموسم الحالي لمدة خمس سنوات وهو لا ينوي ترك الفريق قبل ان يحتفل بعيد ميلاده الرابع والعشرين.

وقال اوين: «انا سعيد لما يحكى عني في لاتسيو خصوصا انه ناد كبير، غير اني لا زلت مسرورا في البقاء مع ليفربول».

ونفى ليفربول من جانبه الانباء التي تداولتها بعض الصحف الايطالية ومفادها ان لاتسيو مستعد لدفع 25 مليون جنيه استرليني (نحو 46 مليون دولار) لضم اوين الى صفوفه.

* ذكر مصدر رسمي ان الامير تشارلز سيسلم كأس انكلترا الى الفريق الفائز بالمسابقة الثامنة عشرة بعد المئة والتي تعتبر الاقدم في العالم، وذلك في 22 ايار (مايو) المقبل على ملعب ويمبلي.

ويستضيف ويمبلي للمرة 71 نهائي هذه المسابقة وهو يعتبر من اقدم ملاعب لندن علما انه سيتم هدمه لاقامة مجمع متطور جدا مكانه سيكلف 320 مليون جنيه استرليني (نحو 528 مليون دولار) في اطار حملة ترشيح انكلترا لاستضافة كأس العالم عام 2006.

وكان الامير تشارلز قدم الكأس لاخر مرة عام 1995 عندما احرزها ايفرتون بفوزه على مانشستر يونايتد 1–صفر في المباراة النهائية.

* رفض مدرب استون فيلا الانكليزي جون غريغوري ان يكون ضحية الابتزاز الذي يمارس عليه من قبل الاندية المنافسة خصوصا في ما يتعلق بسوق انتقالات اللاعبين التي تدد بارتفاع سعرها في الوقت الحاضر.

لقاء ستوكهولم لألعاب القوى

المغربي عبد الحق الغورش ثانيا والتونسي علي حكيمي ثالثا في سباق 1500 متر رقمان عالميان لموتولا وهومبرت في 1000 م والزانة

■ ستوكهولم ـ اف ب: سجلت العداءة الموزامبيقية ماريا موتولا رقما عالميا جديدا في سباق 1000 م هو دقيقتان و30 ثانية و96 جزءا في المئة من الثانية خلال لقاء ستوكهولم لالعاب القوى داخل قاعة.

والرقم السابق مسجل باسم موتولا نفسها وهو 2ر31ر23 دقيقة، وقد حققته في 25 شباط (فبراير) 1996 في ستوكهولم ايضا.

وفي مسابقة القفز بالزانة، تمكنت الالمانية نيكول هومبرت من تحطيم رقم الاسترالية ايما جورج وتجاوزته بسنتيمتر واحد حين سجلت 4,56 امتار.

وكانت جورج حققت رقمها (4ر55 م) في 26 آذار (مارس) 1998 في اديلاييد باستراليا.

ولدى الرجال، حل المغربي عبد الحق الغورش ثانيا خلف الكيني بول بيتوك في سباق 3 الاف م، مسجلا 7,51,78 دقائق، فيما جاء التونسي علي حكيمي ثالثا في سباق 1500 بزمن 3,39,52 دقائق.

وتألق الكوبيان خافيير سوتومايور بالوثب العالى (2,32 م) وايفان بدروزو بالوثب الطويل (8,34 م).

وهنا ابرز النتائج:

رجال

– 60 م:
1– الغاني اريك نكانسا 6ر58 ث
2– النيجيري ديجي اليو 6ر61 ث
3– النيجيري صنداي ايمانويل 6ر64 ث

– 60 م حواجز:
1– الاميركي كورتناي هاوكينز 7ر54 ث
2– الكوبي انيير غارسيا 7ر56 ث
3– الاميركي دوان روس 7ر62 ث

– 400 م:
1– الجامايكي روكسبرت مارتن 46ر73 ث
2– النمسوي كريستوفر بوستينغر 46ر77 ث
3– الجامايكي مايكل ماكدونالد 46ر90 ث

– 800 م:
1– الكوبي نوربرتو تيلليز 1ر47ر02 د
2– الكيني روبرت تشيرتشير 1ر47ر12 د
3– النروجي فيبيورن رودال 1ر47ر20 د

– 1500 م:
1– الكيني لابان روتيتش 3ر33ر39 د
2– الكيني ديفيد ليلي 3ر39ر20 د
3– التونسي عل الحكيمي 3ر39ر52 د

– 3 الاف م:
1– الكيني بول بيتوك 7ر49ر12 د
2– المغربي عبد الحق الغورش 7ر51ر78 د
3– الايطالي فيكاري فرديناندو 7ر51ر98 د

– الوثب الطويل:
1– الكوبي ايفان بدروزو 8ر34 م
2– الجامايكي جيمس بيكفورد 8ر31 م
3– السلوفيني غريغور كانكار 7ر92 م

– الوثب العالى:
1– الكوبي خافيير سوتومايور 2ر32 م
2– السويدي ستيفان هولم 2ر29 م
3– الالماني مارتن بوس 2ر26 م

سيدات

– 60 م:
1– الاميركية غايل ديفرز 7ر03 ث
2– سيفاثيدا فاينز من الباهاماس 7ر07 ث
3– الكندية فيلومينا ميناساه 7ر19 ث

– 400 م:
1– الجامايكية ساندي ريتشاردز 52ر30 ث
2– الالمانية اولريكه اوربانسكي 52ر96 ث
3– النيجيرية اولابيسي افولابي 52ر96 ث

– 1000 م:
1– الموزامبيقية ماريا موتولا 2ر30ر94 د (رقم عالمي)
2– الروسية لاريسا ميخايلوفا 2ر37ر31 د
3– الاوكرانية يلينا بوسينكو 2ر37ر87 د

– القفز بالزانة:
1– الالمانية نيكول هومبرت 4ر56 م (رقم عالمي)
2– المجرية سوزا تشابو 4ر41 م
3– الايسلندية ثوراي اليسدوتير 4ر31 م

– الوثب الطويل:
1– البلغارية ماغدالينا كريستوفا 6ر36 م
2– السويدية كاميلا يوهانسون 6ر35 م
3– المجرية زيتا ايكلر 6ر30 م

العداءة الامريكية جايل ديفيرز (ا ف ب)

الفرنسية ناتالي ديتش (ا ف ب)

فينوس وليامز تتأهل لدور الثمانية في بطولة اوكلاهوما للتنس

■ اوكلاهوما سيتي (اوكلاهوما) ـ رويترز: تأهلت الامريكية فينوس وليامز لدور الثمانية في بطولة اوكلاهوما للتنس للسيدات بعد الفوز على مواطنتها كيمبرلي بو.

ففي الدور الثاني للبطولة امس لخميس فازت وليامز المصنفة الاول في البطولة على بو غير المصنفة 1/6 و6/7.

وفازت المصنفة الثالثة في البطولة اماندا كوتزر من جنوب افريقيا على الالمانية ايلينا فاجنر 1/6 و3/6 وتأهلت لدور الثمانية.

وضمنت الامريكية ليلي اوسترلوه الظهور في احدى مباريات دور الثمانية بعد الفوز على اليابانية ميهو سايكي 4/6 و3/6.

وفازت لاعبة زيمبابوي كارا بلاك على الفرنسية اليسيا ديشوم باليريه 6/7 و6/7.

دافنبورت تلعب في كأس الاتحاد للتنس امام كرواتيا

وايت بلينز (نيويورك) ـ رويترز: قالت بيلي جين كينج كابتن فريق السيدات الامريكي للتنس ان اللاعبة الثانية على مستوى العالم لينزي دافنيبورت ستشارك في مباريات المنتخب الامريكي في كأس الاتحاد للتنس لفرق السيدات امام كرواتيا في زغرب في ابريل نيسان القادم.

واضافت كينج ان بقية اسماء الفريق الامريكي في الجولة امام كرواتيا ستعلن بحلول السابع من ابريل نيسان.

وستقام المباريات بين المنتخبين الامريكي والكرواتي ما بين 17 و18 ابريل نيسان.

ورشحت كينج عشر لاعبات يمثلن المنتخب الامريكي في جميع مباريات كأس الاتحاد هن مونيكا سيليش وفينوس وليامز وسيرينا وليامز وليزا ريموند وتشاندا روبين وايمي فريزر وكورينا موراريو وتارا سنايدر وماري جو فرنانديز اضافة الى دافنبورت.

هينغيس امام موراسيمو في بطولة باريس للتنس

وفي باريس تأهلت الفرنسية ايميلي موراسيمو لدور الثمانية في بطولة باريس المفتوحة للتنس للسيدات بعد الفوز على السلوفاكية كارينا هابسدوفا.

ففي الدور الثاني للبطولة فازت موراسيمو المصنفة السادسة في البطولة على هابسدوفا غير المصنفة 2/6 و1/6 .

في دور الثمانية تلتقي موراسيمو مع لاعبة التنس الاولى على مستوى العالم السويسرية مارتينا هينغيس الفائزة ببطولة استراليا المفتوحة للتنس في الشهر الماضي.

وكانت هينغيس المصنفة الاولى في البطولة هزمت موراسيمو في نهائي بطولة استراليا المفتوحة هذا العام.

وتأهلت المصنفة الثالثة في البطولة البلجيكية دومينيك فان روست لدور الثمانية بعد الفوز على الاسبانية فرجينيا روانو باسكوال 4/6 و6/صفر.

وفازت المصنفة السابعة الفرنسية جولي هالار ديسوجي على مواطنتها ان جايل سيدو 1/6 و2/6 وضمنت الظهور في احدى مباريات دور الثمانية.

وفازت المصنفة الثامنة الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على التشيكية ساندرا كلاينوفا 4/6 و5/7. وفازت الفرنسية ايميلي كوشيتو على المصنف الرابعة في البطولة الرومانية ايرينا سبريليا 4/6 و2/6.

وتأهلت الفرنسية ناتالي ديشي لدور الثمانية بعد ان هزمت الكرواتية ايفا مايولي 2/6 و6/2 و2/6.

ويبلغ مجموع جوائز هذه البطولة 500 الف دولار.

اللاعب السلوفاكي كارول كوسيرا (ا ف ب)

اللاعب الروسي يفغيني كافيلنكوف (رويترز)

بطولة الامارات: فوزان للوحدة والشباب

■ دبي ـ اف ب: فاز الوحدة المتصدر على مضيفه الجزيرة 4-1 في ختام المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الاماراتي لكرة القدم . وسجل كونتي (22 من ركلة جزاء و68) وخلف سالم (38 خطأ في مرماه) وفهد مسعود (55) اهداف الوحدة، والعاجي جويل تييهي (28 من ركلة جزاء) هدف الجزيرة. وفي مباراة ثانية، فاز الشباب على بني ياس بهدفين ليوسف فكري (54) وسالم سعد (70) مقابل هدف لصالح اسماعيل (10).

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الوحدة	21	14	4	3	43	21	46
2ـ الوصل	22	11	5	6	40	26	38
3ـ النصر	22	9	6	7	38	32	33
4ـ الجزيرة	22	9	5	8	37	30	32
5ـ الاهلي	22	9	4	9	37	34	31
6ـ العين	20	8	7	5	29	30	31
7ـ الشعب	21	7	8	6	31	28	29
8ـ بني ياس	22	7	8	7	29	31	29
9ـ الشباب	22	7	6	9	27	32	27
10ـ الشارقة	20	6	6	8	24	34	24
11ـ الخليج	21	6	5	10	39	36	23
12ـ رأس الخيمة	21	2	1	18	24	65	7

ربع نهائي كأس الاندية الاسيوية: الاستقلال يتخطى عقبة الهلال

■ دبي ـ اف ب: تخطى الاستقلال الايراني عقبة الهلال السعودي، احد المرشحين لحجز احدى بطاقتي التأهل، عندما هزمه 2-1 ضمن تصفيات الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاندية الاسيوية الثامنة عشرة لكرة القدم (منطقة غرب اسيا) على استاد طحنون بن محمد بالقطارة في مدينة العين.

وسجل فرهاد مجيدي (13) وسيروس محمد (40) هدفي الاستقلال، والدولي الكويتي بشار عبدالله (47) هدف الهلال.

وكان العين الاماراتي افتتح التصفيات بفوز كبير على كوبتداغ التركمانستاني 6-1.

وتفوق الفريق الايراني في الشوط الاول واحكم سيطرة كاملة على مجريات اللعب وأقفل بواباته الدفاعية من خلال تنظيم ناجح كان منطلقا لغزواته باتجاه مرمى الهلال.

ومن كرة مرتدة من الجهة اليمنى، افتتح مجيدي التسجيل بهدف مبكر بعدما اودعها على يسار حارس الهلال (13).

وعزز سيروس تقدم الاستقلال بتسجيله اجمل اهداف التصفيات حتى الان من قذيفة من خارج منطقة الجزاء استقرت في الزاوية اليمنى العليا لمرمى الهلال (40).

وقبل نهاية الشوط الاول، طرد الحكم الياباني اوكادا اللاعب الايراني رضا حسن زاده فاضطر فريقه الى خوض الشوط الثاني مدافعا مفسحا بذلك المجال امام الهلال لشن هجمات عديدة استغل الكويتي عبدالله احداها مبكرا اثر تمريرة من الخلف اكملها داخل الشباك الايرانية (47).

ولم يتابع الهلال استغلال النقص العددي في صفوف خصمه فحكم على جميع محاولاته المكثفة بطرق مرمى منافسه بالفشل علما بأن المدرب خليل الزياني اجرى تبديلات عدة لتحويل نتيجة المباراة دون ان يفلح في مسعاه وسط استبسال لاعبي الاستقلال في الدفاع عن تقدمهم وبالتالي فوزهم، الذي اعطاهم دفعة قوية عززت امالهم بخطف احدى البطاقتين الى نصف النهائي.

فوز منتخب شباب السعودية على الاولمبي السوري 3-1

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: فاز منتخب شباب السعودية على الاولمبي السوري 3-1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في جدة ضمن استعدادات الاول لنهائيات كأس العالم في نيسان/ابريل المقبل في نيجيريا، واستعدادات الثاني لتصفيات اولمبياد سيدني الاسيوية. وتقدم السوري في الشوط الاول بواسطة زياد شعبو الذي استغل تمريرة زميله مصطفى حمصي اودع منها الكرة على يمين الحارس بندر الماس.

وقلب السعودي النتيجة بفضل نجمه عبد الرحمن اليامي الذي سجل الاهداف الثلاثة في الدقائق 49 اثر تمريرة من محمد امين، و66 من تمريرة فوزي الشهري، و77 بقذيفة من خارج المنطقة.

وافتقد السوري جهود مدافعه ضرار رداوي الذي نال البطاقة الحمراء بعد لعبة خشنة (70).

بطولة السعودية: فوز الوحدة والشباب

وفي الرياض فاز الوحدة على هجر 3-1، والشباب على الطائي 3-صفر ضمن المرحلة التاسعة عشرة من دوري خادم الحرمين الشريفين (بطولة السعودية) لكرة القدم.

في الاحساء، خطف الوحدة نقاط المباراة الثلاث بفوزه على هجر بثلاثة اهداف حملت تواقيع عبد الستار الادماوي (17) وعبد العزيز هوساوي (21) وعبيد الدوسري (78) مقابل هدف لمحمد الهتلان (27).

ورفع الوحدة رصيده الى 20 نقطة مقابل 10 لهجر صاحب المركز الاخير.

وفي الرياض، الحق الشباب هزيمة نكراء بضيفه الطائي بثلاثة اهداف نظيفة تعاقب على تسجيلها النيجيريان رشيدي يكيني (33) ويحيى جاكو (65) والدولي السابق سعيد العويران (90).

وعزز الشباب موقعه في المركز الثالث برصيد 30 نقطة، بفارق 16 نقطة خلف الهلال المتصدر ونقطة واحدة خلف الاهلي الثاني، فيما تجمد رصيد الطائي عند 19 نقطة.

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الهلال	18	15	1	2	35	14	46
2ـ الاهلي	18	8	7	3	32	17	31
3ـ الشباب	18	8	6	4	33	19	30
4ـ الاتفاق	18	7	5	6	22	24	26
5ـ النصر	17	8	1	8	24	17	25
6ـ الاتحاد	11	7	2	2	21	17	23
7ـ النجمة	19	6	5	8	25	27	23
8ـ الرياض	17	5	6	6	26	27	21
9ـ الوحدة	19	6	2	11	27	38	20
10ـ الطائي	19	5	4	10	21	38	19
11ـ الانصار	18	3	6	9	15	30	15
12ـ هجر	18	1	7	10	17	31	10

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين:

ليكرز يستعيد توازنه وفوز تاسع لانديانا

■ واشنطن ـ اف ب: استعاد لوس انجليس ليكرز، الذي يعج بالنجوم، توازنه بعد خسارته 3 مباريات متتالية وحقق فوزا ثمينا على جاره لوس انجليس كليبرز 115-100 (الشوط الاول 47-40) ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ويعود الفضل في فوز ليكرز، وهو الفوز السابع مقابل 6 هزائم، الى العملاق شاكيل اونيل (19 نقطة و11 متابعة)، وادي جونز (17 نقطة و8 متابعات و6 تمريرات حاسمة)، وريك فوكس (16 نقطة).

وأضاف ايلدن كامبيل وروبرت هوري وترافيس نايت 14 و12 و11 لليكرز الذي لم يشارك معه الولد الشقي دينيس رودمان المنتقل اليه اول من أمس الاربعاء، في حين فرض موريس تايلور نفسه نجما لفريقه كلبيرز، الذي مني بخسارته العاشرة على التوالى، بتسجيله 20 نقطة.

وحقق انديانا بيسرز فوزه التاسع في 12 مباراة عندما حول تخلفه أمام مضيفه كليفلاند كافالييرز 44-47 الى فوز 81-74، بفضل تألق مارك جاكسون الذي سجل 15 نقطة و12 متابعة و11 تمريرة حاسمة.

وبات جاكسون رابع لاعب يتخطى عتبة العشر نقاط و10 متابعات و10 تمريرات حاسمة في مباراة واحدة بعد جايسون كيد (فينيكس صنز)، وكريس ويبر (ساكرامينتو)، وسكوتي بيبين (هيوستن روكتس).

وبرز في صفوف انديانا أيضا الهولندي ريك سميتس (20 نقطة و8 متابعات)، وريجي ميلر (12 نقطة)، في حين تألق شاون كيمب (16 نقطة و6 متابعات)، والاوكراني فيتالى بوتابينكو (13 نقطة و9 نقاط)، وجوني نيومان (12 نقطة).

ومني شيكاغو بولز بخسارته العاشرة في 12 مباراة وكانت امام ضيفه فيلادلفيا سفتي سيكسرز 80-98.

وهو الفوز السابع لفيلادلفيا مقابل 5 هزائم، وقد حسمه في الشوط الاول الذي انهاه متقدما 46-36.

وجاء فوز فيلادلفيا بفضل تألق الن ايفرسون الذي سجل 33 نقطة، وأضاف ثيو راتليف 12 نقطة و7 متابعات، واريك سناو 12 نقطة، في حين برز الكرواتي توني كوكوتش كعادته في صفوف شيكاغو وسجل 16 نقطة و6 تمريرات حاسمة، وباري برنت (13 نقطة)، ومارك براينت (12 نقطة).

وحقق فينيكس صنز فوزه السابع في 11 مباراة بتغلبه على مضيفه فانكوفر غريزليز 94-86.

وأنهى فينيكس الشوط الاول متخلفا ب3 نقاط، لكنه استدرك الموقف في الشوط الثاني وسجل 52 نقطة مقابل 41 لفانكوفر، بسبب تألق جايسون كيد الذي سجل 14 نقطة و12 متابعة و16 تمريرة حاسمة، في حين لم تمنع النقاط ال22 التي سجلها شريف عبد الرحيم خسارة فانكوفر.

وسقط هيوستن روكتس، الذي يضم في صفوفه ثلاثة من افضل 50 لاعبا في تاريخ دوري السلة الامريكية للمحترفين وهم تشارلز باركلي وحكيم عليوان وسكوتي بيبن، للمرة الخامسة هذا الموسم بعد خسارته امام مضيفه اتلانتا هوكس 87-93.

وبدا تفوق اتلانتا في الشوط الاول الذي انهاه متقدما ب17 نقطة (59-42)، واضاف 44 نقطة في الشوط الثاني مقابل 45 لهيوستن.

وبرز في صفوف الفائز، الذي غاب عن صفوفه الن هندرسون وستيف سميت، غرانت لونغ (20 نقطة و10 متابعات)، وتيرون كوربين (17 نقطة)، وموكي بلايكوك (16 نقطة) و8 تمريرات حاسمة).

أما في صفوف الخاسر فبرز عليوان (16 نقطة و16 متابعة)، وسكوتي بيبن (15 نقطة و10 متابعات و11 تمريرة حاسمة)، ومايكل ديكرسون (14 نقطة)، في غياب الولد الشقي باركلي المصاب.

وبفارق نقطتين فقط تغلب نيويورك نيكس على مينيسوتا تمبروولفز 115-113 بعد التمديد اثر تعادلهما في الوقت الاصلي 104-104.

وتقدم مينيسوتا في الشوط الاول 61-53، بيد أن نيويورك الذي حقق فوزه الثامن في 11 مباراة، نجح في ادراك التعادل بتسجيله 51 نقطة مقابل 43 لمينيسوتا، وفرض الاحتكام الى شوط اضافي انهاه لمصلحته بتسجيله 11 نقطة مقابل 9 لخصمه.

وقاد كريس ويبر فريقه ساكرامنتو كينغز الى الفوز على واشنطن ويزاردز (115-105) بتسجيله 17 نقطة و10 متابعات و10 تمريرات حاسمة، وأضاف الصربي فلادي ديفاتش 20 نقطة و17 متابعة و6 تمريرات حاسمة.

وتغلب دالاس مافريكس على ضيفه دنفر ناغتس 90-81. وهو الفوز الرابع لدالاس مقابل 9 هزائم، في حين مني دنفر بخسارته التاسعة مقابل 3 انتصارات.

نتائج وترتيب الفرق

وفي ما يلي نتائج المباريات التي أقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

ساكرامنتو كينغز – واشنطن ويزاردز 115–105
انديانا بيسرز – كليفلاند كافالييرز 81–74
نيويورك نيكس – مينيسوتا تمبروولفز 115–113
فيلادلفيا سفتي سيكسرز – شيكاغو بولز 98–80
دالاس مافريكس – دنفر ناغتس 90–81
اتلانتا هوكس – هيوستن روكتس 93–87
فينيكس صنز – فانكوفر غريزليز 94–86
لوس انجليس ليكرز – لوس انجليس كليبرز 115–100

المنطقة الشرقية

– المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1– اورلاندو ماجيك	9	3
2– ميامي هيت	8	3
3– نيويورك نيكس	8	3
4– فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	7	5
5– بوسطن سلتيكس	4	5
6– واشنطن ويزاردز	4	6
7– نيوجيرزي نتس	2	9

ـ المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1– انديانا بيسرز	9	3
2– ميلووكي باكس	6	3
3– اتلانتا هوكس	7	5
4– ديترويت بيستونز	6	6
5– كليفلاند كافالييرز	5	6
6– تورونتو رابتورز	3	7
7– شيكاغو بولز	2	10
8– تشارلوت هورنتس	1	8

المنطقة الغربية

– المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1– يوتا جاز	9	2
2– مينيسوتا تمبروولفز	8	3
3– هيوستن روكتس	7	5
4– سان انطونيو سبيرز	6	6
5– فانكوفر غريزليز	4	7
6– دالاس مافريكس	4	9
7– دنفر ناغتس	3	9

ـ مجموعة الهادي:	فاز	خسر
1– بورتلاند ترايل بلايزرز	7	2
2– سياتل سوبر سونيكس	7	4
3– فينيكس صنز	7	4
4– لوس انجليس ليكرز	7	6
5– ساكرامنتو كينغز	6	6
6– غولدن ستايت ووريرز	5	6
7– لوس انجليس كليبرز	ـ	10

نيويورك نيكس يهزم مينيسوتا في دوري الرابطة الوطنية للسلة في نيويورك

■ نيويورك ـ ويترز: قاد الان هيوستون لاعب فريق نيويورك نيكس فريقه الى الفوز على مينيسوتا تيمبروولفز 113/115 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

واحرز هيوستون 26 نقطة لفريقه اثناء المباراة التي اقيمت في نيويورك.

واضاف زميله لاري جونسون 22 نقطة اخرى في حين احرز باتريك ايوينج 20 نقطة اخرى لنيويورك نيكس.

واحرز كيفن جارنت لاعب مينيسوتا 25 نقطة لفريقه واضاف زميله جو سميث 20 نقطة اخرى للفريق.

وفي شيكاغو فاز فيلادلفيا على شيكاغو بولز 98/80. احرز الين ايفرسون 33 نقطة للفريق الفائز.

وفي لوس انجليس فاز لوس انجيليس ليكرز على جاره لوس انجيليس كليبرز 115/100 0 احرز شاكيل اونيل لاعب ليكرز 20 نقطة لفريقه.

وخارج ارضه فاز انديانا بيسرز على كليفلاند كافالييرز 81/74 .

احرز مارك جاسكون لاعب انديانا بيسرز 15 نقطة لفريقه. واضاف زميله في الفريق ريك سميتس 20 نقطة اخرى للفريق.

وفي هيوستون بولاية تكساس فاز اتلانتا هوكس على هيوستون روكتس 93/87. ولم يتمكن نجم هيوستون روكتس الشهير سكوتي بيبن من انقاذ فريقه من الهزيمة رغم انه احرز له 15 نقطة. وفي واشنطن فاز سكرامنتو كينجز على واشنطن بولتس 115/105.

ظفار دائما في الصدارة والنصر ينفرد بالمركز الثاني في بطولة عمان للكرة

■ مسقط ـ اف ب: تابع ظفار تصدره للدوري العماني في كرة القدم اثر فوزه على العروبة 2-1 في المرحلة الثالثة عشرة.

وتقدم العروبة عن طريق سليمان رجب (28) قبل ان يرتد مدافعا، فاستغل ظفار الموقف وسجل هدفيه بواسطة سالم عمر (53) والبديل المخضرم هلال حميد (85).

وشهدت الدقائق الاخيرة طرد محمد حمد من العروبة بالبطاقة الصفراء الثانية (88) وسالم عبدالله (العروبة) وسيف سلطان (ظفار) لاشتباكهما في الوقت بدل الضائع.

يذكر ان المرحلة الحادية عشرة مؤجلة بكاملها وستقام في موعد لم يحدد بعد.

وتراجع فنجاء الى المركز الثالث لخسارته امام الاتحاد بهدف لسليمان خليفة (54) مقابل هدفين للدولي مجدي شعبان (56 و89)، فيما انفرد النصر حامل اللقب بالمركز الثاني اثر فوزه على السيب بطل الكأس بهدف لهاشم صالح (47). وتغلب السويق على صحار بثلاثة اهداف لمحمد عامر (3) والمغربي عبد السلام الغريسي (5) وخالد جاسم (53) مقابل هدف لجاسم ابراهيم، واوقف صور مسلسل انتصارات عمان فهزمه بهدفين نظيفين للدولي مطر خليفة (1) وخالد خليفة الذي حول تسديدة يوسف صالح داخل شباك فريقه قبل ان يهدر زميله داود سالم ركلة جزاء لعمان غير المحظوظ (53).

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ ظفار	12	7	1	4	21	19	22
2ـ النصر	12	4	7	1	20	16	19
3ـ فنجاء	12	5	3	4	18	16	18
4ـ السويق	12	5	3	4	14	15	18
5ـ عمان	12	4	4	4	11	11	16
6ـ صور	12	2	8	2	11	10	14
7ـ صحار	12	4	2	6	17	18	14
8ـ السيب	12	4	2	6	19	22	14
9ـ الاتحاد	12	3	4	5	15	18	13
10ـ العروبة	12	2	6	4	12	14	12

وزارة المالية تعتبر المشروع غير مدروس والمنظم يتهم «ايادي خفية» بتدميره

فشل اول محاولة لاقامة مهرجان تسوق في قطر

الدوحة ـ «القدس العربي»:

فشلت اول محاولة لاقامة مهرجان للتسوق في الدوحة، وانتهى المشروع قبل ان يبدأ.

البداية الاولى للمهرجان، حسب الخطط المعلنة، كان يجب ان تنطلق في اواخر شهر شباط (فبراير) الحالي، ثم اجلتها الجهة المنظمة الى ايار (مايو).

ولكن قبل ايام قليلة، تم الغاء المشروع تماما، مما تسبب في حدوث بعض المشاكل، خصوصا وان منظمي المهرجان قبضوا مبالغ من المال من مؤسسات داعمة للمهرجان.

وقامت وزارة المالية والاقتصاد والتجارة بابلاغ الجهة المنظمة، وهي شركة تعمل في مجال التسويق والدعاية والاعلان، بقرار الرفض الرسمي لاقامة المهرجان لانه يحتاج حسب قولها الى دراسة مستفيضة ومتأنية.

وكانت الشركة المنظمة قد اعلنت في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي عزمها تنظيم المهرجان ليبدأ مع اوائل اذار (مارس) ويستمر حتى نهاية نيسان (ابريل) بمشاركة اكثر من 300 شركة محلية تعرض منتجاتها للمواطنين والمقيمين والزائرين من الدول الخليجية الاخرى.

وقالت الشركة انه تم رصد اربعة ملايين ريال قطري كجوائز للمهرجان الذي يهدف الى تنشيط السوق المحلي بمبادرة من القطاع الخاص. وتشمل الجوائز سيارات بواقع سيارة لكل اسبوع طوال شهرين، بالاضافة الى جوائز اخرى قيمة تخصص الاكثر من اربعمئة فائز.

من جهتها ذكرت الادارة المختصة في وزارة المالية انها قدمت توصية برفض الطلب بعد ان وجدت «انه لا يتضمن الدراسة الجادة والعملية الضرورة للموضوع، بالاضافة الى ان المشروع الذي تقدم به المنظم لم ترفق به اية وثائق تعزز من تجاوب الجهات الراعية لفعاليات المهرجان المذكور».

واشارت الجهات المختصة بوزارة المالية الى انه من واقع متابعتها للمهرجانات المشابهة التي تقام في الدول المجاورة ترى انه من الصعب الترخيص لشركة او مؤسسة للقيام بمثل هذه الفعاليات «لانها تتطلب تضافر جهود جهات اخرى معنية بهذا الحدث من رسمية وخاصة، وتوفير الرعاية اللازمة له وتأمين اسباب نجاحه باعتبار ان نتائجه سواء كانت ايجابية او سلبية ستنعكس بطبيعة الحال على الاقتصاد الوطني بصفة خاصة وسمعة البلاد بصفة عامة».

واضافت ان «الرغبة الجادة لاقامة مثل هذه الفعاليات تتطلب تشكيل لجنة من اصحاب الاختصاص والعلاقة تكون مهمتها وضع ومناقشة متطلبات هذا النوع من المهرجانات ووضع برنامج للفعاليات المصاحبة له، ودراسة الحلول المناسبة للمشاكل التي قد تظهر مستقبلا، بالاضافة الى التسهيلات الممكنة والاجراءات الضرورية فيما يتعلق بالسكن والاقامة وما يلزم بشأن دخول الضيوف مثل تأشيرات وما اليها، واتخاذ السبل الكفلة بتمويل المشروع لاخراجه بالصورة التي تتلاءم مع البلد وصورته وسمعته».

وخلصت الى ان فكرة اقامة مهرجان للتسوق بالدوحة «امر سابق لاوانه».

وانتقدت مصادر الوزارة «كل المشاريع الارتجالية غير المدروسة» مؤكدة «على ضرورة الزام اصحابها بالعدول عنها خاصة عندما تمس الاقتصاد الوطني بما قد يسيء اليه والى سمعة البلد... ونبذ كل المشاريع التي لا تأخذ خصوصية دولة قطر بالحسبان» مشيرة الى ان «اتباع القنوات الرسمية ومراجعة الجهات المسؤولة وصاحبة الاختصاص من شأنه توفير الكثير على اصحاب المشاريع قبل الاصطدام بالخطوط الحمراء التي لا يمكن التفريط بها».

من جهتها ردت الشركة المنظمة لمهرجان الدوحة للتسوق بالقول انها فوجئت بقرار الغاء المهرجان بدون ان يتم توجيه اي اخطار رسمي لها بذلك. وحول على ما ذكر بشأن عدم تقديم الشركة لوزارة المالية الوثائق والدراسات الضرورية المبينة للشركات الداعمة للمهرجان، اوضح مديرها العام انه قدم لوزارة المالية والاقتصاد والتجارة كل الاوراق المطلوبة، مشيرا الى ان هناك 60 شركة ساهمت في دعم هذا المهرجان ضمن العديد من رجال الاعمال وكبار التجار الذين قدموا مبالغ كبيرة بهذا الخصوص.

واضاف «عند بداية فكرة تنظيم المهرجان قمت بمراجعة ادارة المواصفات والمقاييس بوزارة المالية التي رحب المسؤولون فيها بهذه الفكرة وطلبوا مني ان احصر الشركات الداعمة للمهرجان وتقديم اوراقها لتراقبها. وبالفعل قمت بتنفيذ هذه الاجراءات وذلك منذ شهر يناير العام الماضي، اضافة الى انني نظمت حملة اعلانية في الصحف للمهرجان بحيث اصبح حديث قطاع رجال الاعمال».

وقال ايضا «قبل اكثر من شهر تمت مخاطبتي من قبل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة لتغيير شعار الحملة الاعلانية باعتبار انه يطابق شعار مهرجان دبي للتسوق. ولكي نبتعد عن المساءلة القانونية، عمدت على الفور الى تغيير الشعار مع ايماني ان شعار حملتنا يختلف عن شعار مهرجان دبي».

واضاف «كما طلب مني ان اتقدم بكتاب لتشكيل لجنة من وزارة المالية والاقتصاد والتجارة للتباحث معي في امور المهرجان، وقدمت طلب تشكيل هذه اللجنة في اواخر ابريل، ومنذ ذلك الحين لم تتم مخاطبتي من قبل الوزارة مع انني كنت اواصل الاتصال بهم الى ان جاء قرار الالغاء الذي اصابني بالمفاجأة».

وحول الاسباب الحقيقية ـ برأيه ـ لالغاء المهرجان قال «اعتقد ان هناك جهات خفية هي سبب الغائه حيث تلقيت تهديدات بالالغاء من البعض بسبب خلافات شخصية كما هددوا بتدميري في السوق واحراجي مع التجارة».

واختتم حديثه قائلا «انني الآن في وضع حرج مع رجال الاعمال والشركات الذين قدموا لي مبالغ كبيرة من اجل دعم هذا المهرجان. وقد قمت بمخاطبة جهات مسؤولة عليا بهذا الموضوع واتمنى ان تتم العودة عن قرار الالغاء».

دراسة: الامارات لن تعاني مشكلة في التمويل رغم هبوط النفط لاعتمادها تنويع مصادر الدخل

دبي ـ قدس برس:

اشادت مؤسسة ابحاث بريطانية مرموقة بالاداء العام للاقتصاد في دولة الامارات العربية المتحدة على الرغم من تدني عائدات النفط، وقال التقرير ان «الامارات تقدم نموذجا مثاليا يمكن ان تحتذيه بقية دول المنطقة».

ونوه التقرير الذي أعدته مؤسسة «اوكسفورد اناليتيكا» البريطانية ونشر في دبي الجمعة بسياسة تنويع مصادر الدخل التي انتهجتها الامارات منذ حوالي 10 سنوات من خلال تشجيع القطاعات الصناعية والتجارية والسياحية.

وتكهن التقرير ان يكون النمو في حجم التجارة غير النفطية في الدولة قد بلغ ما بين 8ـ9 في المئة في عام 1998 برغم المشكلات الاقتصادية التي اجتاحت مختلف الاسواق العالمية.

واكد التقرير ان الامارات لن تعاني من أي مشكلات في التمويل بالمقارنة مع دول المنطقة الاخرى خاصة في ظل عدم وجود اي ديون خارجية لها الى جانب ضآلة حجم ديونها المحلية. ورجح التقرير ان يتصاعد عجز الميزانية السعودية العام الجاري الى ما يعادل 8 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي للمملكة على الرغم من تخفيضات الموازنة التي بلغت 10 في المئة وتجميد التوظيف في الدوائر الحكومية وخفض نفقات الدفاع.

ومع ذلك أشار التقرير الى ان السعودية اكدت انها لن تلجأ الى الاقتراض الخارجي وانها ستموّل عجز الميزانية بالاقتراض من المصارف المحلية التي قالت انها راغبة وتملك القدرة على توفير التمويل. واشار التقرير الى ان الحكومة الكويتية طلبت من مجلس الامّة (البرلمان) الكويتي السماح لها بالاقتراض من الخارج والداخل والغاء شرط ايداع 10 في المئة من العائدات في هيئة الاستثمار الكويتية.

واضاف واضعو التقرير ان الانفاق العام يلعب دورا كبيرا في النشاط الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي مشيرين الى ان 25 في المئة الى 40 في المئة من الناتج الاجمالي لدول المجلس ناشئ عن القطاع العام.

واشار التقرير الى تصريحات ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز في مؤتمر القمة الخليجي الاخير في ابوظبي حين قال «ان هناك ازمة، وان زمن الانتعاش قد ولى» وطالب بتغيير نمط الحياة الذي يعتمد بشكل كامل على دعم الدولة.

واعتبر التقرير هذه التصريحات بأنها اقرار من دول الخليج بان تغييرا اساسيا حدث في اسواق النفط وان التدني الحالي في الاسعار ليس ظاهرة وقتية.

وكانت الحكومة الكويتية قد ناقشت نهاية العام الماضي مقترحات حول رفع الدعم عن المياه والكهرباء ورفع اسعار الوقود بنسبة 40 في المئة وزيادة الرسوم الصحية بالنسبة للاجانب وفرض الضرائب على العمال الوافدين وزيادة الضرائب على السلع. وتوقع التقرير ان تعيد دول المنطقة هيكلة مؤسسات النفط الوطنية.

يذكر ان سعر سلة نفوط «اوبك» سجل 12,56 دولار للبرميل في عام 1998، مقارنة مع 18,68 دولار في عام 1997، و20,29 دولار في عام 1996.

وقال التقرير ان انهيار اسعار النفط الذي حدث في عام 1998 قد يتكرر في العام الحالي وربما بدرجة أكبر، الامر الذي سيلحق اضرارا اقتصادية بالغة بدول المجلس لا سيما تلك التي تعتمد بدرجة اساسية على عائدات النفط، مشيرا الى ان درجة اعتماد السعودية على النفط تصل الى 77 في المئة مقارنة بمتوسط عام قدره 71 في المئة بالنسبة لبقية دول مجلس التعاون الخليجي.

الاتحاد الاوروبي يبحث اعادة هيكلة ميزانيته

بون ـ من ايان جيغان:

اشتبك زعماء الاتحاد الاوروبي في مناقشات حامية خلال اجتماع قمة غير رسمي عقد الجمعة في بون حول الاصلاحات اللازمة لاعادة هيكلة ميزانية الاتحاد قبل التوسع المزمع في شرق أوروبا.

ويسلط الاجتماع غير الرسمي الذي يعقد لمدة يوم واحد في فندق بيترسبرغ المطل على نهر الراين في بون الضوء على الانقسامات الحادة بين الشركاء الخمسة عشر بشأن كيفية اصلاح طريقة تمويل التكتل الاوروبي في الفترة بين عامي 2000 و2006 وهي فترة يمكن ان تشهد انضمام ستة أعضاء جدد الى الاتحاد.

وحدد الاعضاء 25 اذار (مارس) مهلة للاتفاق على ما يطلق عليه جدول اعمال 2000 لاصلاحات بعيدة المدى في تمويل وسداد المساعدات للمزارعين والمناطق الفقيرة.

وتختلف الآراء بشدة بشأن هذه القضايا لدرجة ان التقدم الذي تم احرازه بشأنها لغاية الان كان ضئيلا للغاية.

ومع اقتراب نهاية المهلة استغل الزعماء الاوروبيون محادثات بون في اعادة تأكيد مواقفهم القومية واعداد خطوط المعركة لقمة حاسمة في برلين الشهر المقبل. ومارس رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير ضغوطا على الزعماء وحذر من أن عدم التوصل الى اتفاق في برلين يمكن ان يرجيء قرارات رئيسية عدة اشهر ان لم يكن سنوات مما يعرقل محادثات توسيع الاتحاد مع الدول المرشحة. وقال سانتير في وقت سابق من هذا الاسبوع «اننا نواجه مخاطر اقحام الاتحاد الاوروبي في ازمة كبيرة».

وابلغ سانتير تلفزيون رويترز الخميس بأنه لا يتوقع التوصل الى اتفاق في اجتماع بون لكنه يأمل في «محادثات منفتحة وصريحة» تضع الاساس لاتفاق في برلين.

ويشمل جدول اعمال 2000 مجموعة اصلاحات بعيدة المدى من بينها اصلاح السياسة الزراعية المشتركة الباهظة التكاليف للتكتل الاوروبي التي تبتلع نصف ميزانية الاتحاد معظمها في صورة دعم لمزارعي الاتحاد الاوروبي في مواجهة منافسة من الاسواق العالمية.

ودعا المستشار الالماني غيرهارد شرودر الذي يستضيف القمة في ورقة مثيرة للجدل قدمها الى مندوبي الدول الاعضاء الى اضفاء الاستقرار على الميزانية السنوية للاتحاد من الناحية الفعلية عند مستوى 100 مليار دولار تقريبا في الفترة بين عامي 2000 و2006 .

ويؤدي ذلك الى تحديد الانفاق في الزراعة عند 40,5 مليار يورو (44,67 مليار دولار) سنويا.

ومن غير المرجح ان يحوز ذلك رضاء وزراء الزراعة في الاتحاد الاوروبي الذين واصلوا الجمعة في بروكسل يومهم الخامس من المحادثات الصعبة بشأن اصلاح السياسة الزراعية وتأجلت المحادثات مثلما كان متوقعا على نطاق واسع دون اتخاذ اي قرار.

مزارع الماني يغطي وجهه بقناع على شكل غيرهارد شرودر مع بقرته امام مقر اجتماع القمة

قطر تدعو منتجي النفط لخفض انتاجهم لافساح المجال امام زيادة الصادرات العراقية

■ واشنطن ـ رويترز: قال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني انه اذا سمح للعراق باجراء اصلاحات في صناعته النفطية لزيادة صادراته من الخام فانه يجب على الدول المنتجة الاخرى ان تخفض انتاجها لافساح المجال امام المبيعات النفطية العراقية الاضافية.

واقترحت ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الشهر الماضي تحرير صادرات النفط العراقية في محاولة للرد على مزاعم العراق بان برنامج النفط مقابل الغذاء يقيد مشترياته من السلع الانسانية. ويسمح البرنامج لبغداد ببيع نفط قيمته 5,256 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء الاغذية والادوية وغيرها من السلع الاساسية التي يحتاجها الشعب العراقي الذي يعاني من العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وقال الشيخ حمد ان حكومة قطر تحبذ ان تنهي الامم المتحدة القيود على الصادرات النفطية العراقية وان توافق على عقود المعدات الجديدة لزيادة انتاج النفط العراقي.

لكنه اضاف انه للحيلولة دون حدوث مزيد من الهبوط في اسعار النفط العالمية بسبب زيادة المعروض من الخام فان على الدول المنتجة داخل منظمة اوبك وخارجها ان تخفض انتاجها النفطي بكميات تعادل اي زيادات في المبيعات العراقية.

وقال الشيخ حمد للصحافيين «انه (اي خفض في انتاج النفط) يجب ان يأتي من دول اوبك والدول المنتجة غير الاعضاء في اوبك».

واضاف قائلا «لا نريد ان نضع كل العبء على دول اوبك».

ومضى قائلا انه ينبغي ان تكون الدول الرئيسية المنتجة خارج اوبك مثل المكسيك والنرويج «منصفة» وعلى استعداد للمشاركة في تخفيضات في انتاج النفط لتعويض الصادرات العراقية الاضافية.

وبلغ متوسط صادرات العراق النفطية نحو 1,95 مليون برميل في اليوم في الاسابيع الاربعة الماضية بينما يبلغ متوسط الصادرات في برنامج الشحن لشهر اذار (مارس) 2,2 مليون برميل في اليوم.

وكان العراق وهو عضو مؤسس لاوبك يصدر نحو 3,15 مليون برميل في اليوم قبل اجتياحه الكويت.

واظهر تقرير للامم المتحدة اذيع هذا الاسبوع ان العراق لن يكون بمقدوره زيادة طاقته لتصدير النفط بشكل كبير قبل اذار (مارس) 2000 حتى اذا اشترى معدات جديدة لاصلاح قطاعه النفطي.

الغاء الحدود بين دول الاتحاد الاوروبي يوفر فرصا جديدة لنشاطات عصابات الجريمة المنظمة

غسل الاموال يتحول بفضل تطور نظم الاتصالات والمعلوماتية الى مشكلة كبيرة تواجه الاقتصاد العالمي

روما ـ من كلير بيدري:

الغاء الحدود بين دول الاتحاد الاوروبي الى ايجاد تربة خصبة لعصابات الجريمة المنظمة وجعل الدول الخمس عشرة للاتحاد لاوروبي في مواجهة مخاطر من الجرائم الاقتصادية بسبب الموارد الهائلة التي تتداول عبر الاسواق المالية والتجارية والاموال الضخمة التي تنفق على البرامج في المجموعة الاوروبية.

وبالاضافة الى تورط عصابات الجريمة المنظمة في مجموعة واسعة من النشاطات التجارية غير الشرعية التي تتراوح من تهريب المهاجرين الى سرقة السيارات ومن المخدرات الى المواد النووية، فان هذه العصابات بدأت تتغلل ايضا في الاقتصاد المشروع عن طريق شراء شركات ومشاريع تجارية لغسل (تبييض) اموالها فيها والحصول على ارباح.

والدخول في النظام الاقتصادي الاوروبي الشرعي يساعد ايضا في «خلق جبهة قانونية للعمليات الاجرامية وبالتالي تخفف مخاطر معرفتها ومصادرة الارباح الناجمة عنها». كما يقول البروفيسور ارنيستو سافونا أحد كبار الخبراء في الجريمة المنظمة الدولية ومؤلف كتاب حول غسيل الاموال.

ويعترف المسؤولون في الاتحاد الاوروبي بان غسيل الاموال اصبح مشكلة كبرى. وفي تقرير صدر اواخر العام الماضي كشف المسؤولون ان شبكات الجريمة استهدفت عمدا الاتحاد الاوروبي بسبب الغاء الحدود بينها.

وجاء في التقرير «انهم يغسلون ارباح تجارتهم غير المشروعة عن طريق شركات معينة تستخدم شبكات مصرفية منتشرة في قواعد مالية عدة موجودة في كثير من الدول داخل الاتحاد الاوروبي وخارجه.» واضاف التقرير «ويسمح استخدام مثل هذه الطرق بوضع سلسلة من العراقيل امام رجال الشرطة واجهزة مكافحة غسيل الاموال ويجعل عمل المفتشين او القضاة شبه مستحيل».

وعندما يتعلق الامر بالجرائم الاقتصادية لا يبدو ان الكثير من المحققين مستعدون بما يكفي لمعالجة هذه المشكلة. ويوضح هانز نيلسون رئيس الشؤون الداخلية والعدالة في المجلس الاوروبي «المدعي العام في مدينة متوسطة الحجم في دولة اوروبية غربية الذي يجد نفسه يواجه فجأة قضية ناجمة عن عملية جريمة منظمة ذات ابعاد تتصل بعدة دول داخل اوروبا وخارجها يحتاج على الاقل الى درجة ماجستير في القانون الجنائي الدولي لكي يتمكن من معالجة القضية بشكل صحيح».

ويحذر المحللون من ان المشكلة من المحتمل ان تزداد سوءا خاصة في ضوء خطط تدرس حاليا لتوسيع الاتحاد الاوروبي ليشمل دولا من اوروبا الوسطى والشرقية. ولذلك شددت الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي من الاجراءات الامنية في المصارف التي اصبحت مطالبة بتقديم تقرير عن اي نشاطات تثير الاشتباه باي ارتباط بغسيل الاموال.

ولكن على هذه البلدان ان تقيم ايضا نظاما فعالا لتبادل المعلومات الاقتصادية السرية وتدريب مكافحي الجريمة المنظمة على تفهم التبادلات المالية المعقدة وذلك كي تتمكن من تعقب أثر افضل العقول المالية التي تستخدمها العصابات الاجرامية.

ومن المقترحات قيد الدراسة من قبل الاتحاد الاوروبي السماح للشرطة بمراقبة شبكة الانترنت عندما يجد المختصون ان هناك مبررا وسببا بان بعض الاتصالات عبر الانترنت قد تستخدمها منظمات الجريمة في جرائم اقتصادية وعمليات غسيل الاموال.

وفيما تولي أجهزة الأمن الغربية اهتماما أكبر بمكافحة عمليات غسيل الأموال تبذل العديد من الدول الصغيرة جهدا أكبر في استقطاب أموال جمعتها العصابات الدولية من نشاطاتها الاجرامية.

وعلى سبيل المثال فإن عمليات التخصيص في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق فتحت ميدانا فسيحا من الفرص للجماعات الإجرامية التي تستخدم أرباحها (من الانشطة القذرة) للاستثمار في مشروعات تجارية.

والمعروف عن العصابات الإجرامية في أوروبا الوسطى والشرقية أنها تستغل التجارة العقارية واجهة لغسل أموالها القذرة خاصة في بلجيكا وبريطانيا.

ولوحظ ان تعاملات الشركات العقارية في لندن شهدت إقبالا محموما ـ في الآونة الأخيرة من جانب المستثمرين الروس بشكل اساسي.

ووفقا لتقرير حديث صادر عن المنظمة الإيطالية لأصحاب المشروعات «كونفكوميرشيو» فإن عصابات المافيا الروسية والأوكرانية تستثمر مبالغ مالية ضخمة في الأنشطة الزراعية بمنطقتي توسكاني وايميليا بشمالي ايطاليا.

ويقدر رئيس المنظمة الإيطالية سيرجيو بيل أن نحو 20 إلى 25 في المئة من إجمالي التحويلات المصرفية تأتي من «مصادر مريبة» وأن ثلاثة من كل عشرة مشروعات تجارية يديرها أشخاص على علاقة بمنظمات إجرامية.

ويقول المحققون إن ثمة أدلة تثبت تورط منظمات إجرامية من روسيا وكولومبيا وإيطاليا في تبادل خدمات ما يعرف بغسل الأموال القذرة بين بعضها البعض.

وقد كشفت الشرطة الإيطالية في العام 1996 عملية كبيرة لغسل 12,5 مليار دولار تورط فيها دبلوماسيون ومسؤولون في البنوك وسماسرة كبار من أنحاء العالم. وقد تولى الإيطالي غيرولامو سكاليسي ـ المعروف باسم البروفيسور ـ إدارة هذه العملية التي شملت نقل الأموال القذرة عبر سويسرا وبنما وكوستاريكا والعراق والكويت. وفي ألبانيا حيث ادى انهيار الشركات الهرمية لتوظيف الأموال إلى ضياع مدخرات الآلاف وتشريد آلاف آخرين، يعتقد أن عصابات إجرامية من ألبانيا وإيطاليا كانت تدير هذه الشركات بهدف غسيل وتهريب الأموال القذرة.

وفي اواخر العام الماضي كشفت السلطات الأمريكية النقاب عن عصابة مكسيكية (تحت اسم اتحاد أمادو كاريلو فيونتس) كانت تقوم بغسل ما يعادل مئة مليون دولار شهريا هي مكاسبها من أنشطة تهريب المخدرات بعدما تمكنت من السيطرة على بنك اناهواك المكسيكي واستغلاله في تحويل الأموال إلى بنوك أخرى في المكسيك وفي الولايات المتحدة.

وفي المكسيك أيضا اكتشفت السلطات أن راؤول ساليناس شقيق رئيس الدولة السابق لديه 289 حسابا مصرفيا تضم ما يعادل 243 مليون دولار. كما اتضح أن الشخص نفسه يمتلك 120 منزلا وضيعة وشقة الأمر الذي أكد أن النشاط العقاري يمثل أحد ابرز الوسائل المتبعة في عمليات غسيل الأموال القذرة.

محامون ومحاسبون ومديرو استثمارات يقدمون خدمات استشارية مقابل الرسم المناسب

ولأن الإقبال على عمليات غسيل الأموال القذرة في تزايد مطرد، فقد ازدهر نشاط المتخصصين في إدارة هذه العمليات الذين يوفرون للراغبين استشارات باهظة التكلفة لكن منخفضة المخاطر. ويعمل أولئك الاستشاريون بشكل فردي أو بالارتباط المباشر بالمنظمات الإجرامية وهم على دراية كبيرة بأفضل طرق التهرب من الضرائب وتهريب الارباح وبكيفية استغلال نقاط الضعف في تشريعات وقوانين الدول المختلفة. وقد ازداد عدد الإعلانات عن خدماتهم بشكل ملحوظ في شبكة الإنترنت، كما زادت الإعلانات عن خدمات مساعدة الراغبين في الحصول على جواز سفر ثان وثالث.

وعن هذه الظاهرة يقول الخبير الإيطالي المعروف في الجرائم الدولية ارنيستو سافونا «مدير أنشطة غسيل الأموال القذرة عادة ما يكون استشاريا محترفا يعرض خدماته على أي شخص أو جهة مستعدة لدفع أتعابه. والمؤسف أن بعض خبراء الحسابات يشتغلون بهذه المهنة خاصة في بلجيكا وهولندا والبرتغال. وفي المملكة المتحدة تنتشر هذه المهنة بين المحامين».

هؤلاء الاستشاريون الذين يتحدث عنهم الخبير الإيطالي هم خبراء في نقل الأموال خارج الحدود والاستفادة من خدمات المراكز والمدن غير الخاضعة للأنظمة الضريبية (الأوف شور). وحيثما تكون القوانين صارمة ومن الصعب اختراقها يتيح الفساد (والرشوة) منفذا بديلا.

ويوضح ايمانويل ماروتا الخبير في وحدة مكافحة المخدرات بالشرطة الأوروبية جانبا من أسباب استفحال المشكلة بقوله «في أغلب البلدان نجد أن العقوبات المنصوص عليها ضد الوسطاء (أو الاستشاريين المحترفين) محدودة جدا مقارنة بالمكاسب الضخمة التي يجنونها من وراء العمليات المشبوهة».

وفيما تتباين تكاليف عمليات غسل الأموال القذرة، يؤكد تقرير صدر في بداية هذا العام عن برنامج مكافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة أن نسبة العمولة التي يتقاضاها الاستشاريون العاملون في خدمة مبيضي الاموال، ارتفعت من ستة أو ثمانية في المئة خلال الثمانينات إلى 20 في المئة حاليا.

ويستغل الاستشاريون الذين يعملون على خدمة عملائهم من المجرمين الفرص التي توفرها الملاذات المالية المعروفة باسم اوف شور (أي الجزر والمراكز التي لا تفرض ضرائب أو جمارك على أي أنشطة تجارية أو مصرفية).

وقد شهدت الأعوام الأخيرة توسعا كبيرا في نشاط هذه الملاذات التي توفر تسهيلات مالية عديدة دون اشتراط الإطلاع على مصدر الأموال. كما تضمن المصارف العاملة في هذه المراكز «السرية التامة» لعمليات التحويل النقدي وللأرصدة المودعة فيها أو المنقولة إليها.

وبينما سنت دول عديدة ـ من بينها سويسرا ـ تشريعات تلغي أو تقلص نظام سرية الحسابات المصرفية، يبقى عدد آخر من الدول التي من السهل أن تفتح في إحدى مصارفها حسابا رقميا لا يسمح لأي محقق أو جهة رقابية الإطلاع عليه.

ومن بين هذه المواقع الأوروبية التي تحوم حولها الشبهات جزيرتا غيرسي وغويرنسي في القنال الانكليزي وليتشنشتاين وموناكو.. وانضمت إليها مؤخرا المجر وأندورا وفقا لدراسة أجرتها الشرطة الإيطالية عن المراكز الرئيسية لأنشطة غسل الأموال القذرة.

كما أن بولندا التي يبلغ عدد الحسابات المصرفية فيها 49 مليونا فيما لا يتجاوز عدد سكانها 38,6 مليون نسمة تدخل في دائرة الشبهات، وتنشط بها عمليات تهريب الأموال التي تنفذها عصابات محلية وأخرى دولية من إيطاليا والولايات المتحدة.

أما لوكسمبورغ فتتمتع بشهرة خاصة في مجال «معالجة» الأموال القذرة الواردة من الدول الأخرى عبر بنوكها. لكن النمسا أيضا تمثل مصدر إزعاج مستمر للجهات الأمنية بسبب نظامها المصرفي الذي يتيح فتح حسابات دون تحديد اسم صاحبها. ويؤكد المحققون أن بنوك فيينا باتت تستقطب عددا كبيرا من العصابات الإجرامية في شرق أوروبا.

وبالمثل تنتشر الملاذات المالية في أنحاء أخرى من العالم خاصة في جزر البحر الكاريبي مثل جزر البهاما وأروبا ومونت سيرات التي يكاد عدد الشركات المسجلة يماثل تعداد سكان كل منها.

وفي آسيا يوجه تقرير حديث للأمم المتحدة عن أنشطة غسيل الأموال القذرة أصابع الاتهام إلى هونغ كونغ وماكاو وسنغافورة ولابوان.. بل و لا يستثني التقرير دولا عربية من دائرة الشبهات مثل البحرين ودبي ولبنان.

وتعد جزر سيشل (في المحيط الهندي) حاليا من أنشط المراكز العالمية في الضرب بلوائح الرقابة على التحويلات المالية عرض الحائط، إذ باتت تقدم نفسها للجميع كملاذ مالي آخر لا يسأل فيه الزائر (أو صاحب الوديعة) عن مصدر أمواله بل وتضمن حصانة خاصة لأصحاب الودائع والأرصدة الضخمة في بنوكها.

ووفقا لتقارير «قوة العمل المالية» المنبثقة عن الدول الصناعية السبع الكبرى والمكلفة مراقبة أنشطة غسل الأموال القذرة في أنحاء العالم فإن تركيا هي الأخرى ليست فوق مستوى الشبهات في هذا المجال الذي ينتعش يوما بعد آخر، خاصة وأن تركيا تحتل موقعا استراتيجيا على مفترق طرق تهريب المخدرات وتوفر مصارفها خدمة الحسابات السرية، كما أنها لا تصنف نشاط غسل الأموال القذرة كجريمة.

وفي موازاة تصاعد الحاجة الى آليات جديدة لتبييض الاموال بدأ بعض الاستشاريين والمصرفيين ذوي الصلات المشبوهة بانشاء مؤسسات مالية، وحتى بنوك، لهذا الغرض.

فلطالما تباهى بنك الاتحاد الأوروبي الذي يتخذ من أنتيغوا مقرا له بأنه كان الأول بين البنوك الأوروبية في تسويق خدماته على شبكة الإنترنت العالمية اعتبارا من ايلول (سبتمبر) 1995.

لكن بعد عامين فقط من ذلك التاريخ انهار البنك واكتشف المحققون أن الجهاز الذي أسسه مصرفيان روسيان كان يستخدم كستار لإخفاء أنشطة غسيل الأموال القذرة التي تمتلكها عصابات المافيا في الاتحاد السوفييتي السابق.

والحقيقة أن أجراس الخطر كان من المفروض أن تقرع قبل زمن طويل من إفلاس البنك الذي لم يتورع عن تسويق نفسه علنا باعتباره ملاذا آمنا للأموال التي لا يرغب اصحابها بالكشف عن اصلها متعهدا عبر إعلاناته على شبكة الإنترنت بفتح حسابات سرية لمن يرغب وبتأسيس مشروعات تجارية عبر الشبكة ودون شرط الإفصاح عن أسماء المالكين.

وليس من المبالغة القول بأن تأسيس بنك الاتحاد الأوروبي (هكذا اختار أصحابه الاسم) جاء استجابة أولى لأكبر تحد يواجه منظمات الجريمة حول العالم والمتمثل في كيفية التصرف في المكاسب الضخمة التي تجنيها (من أنشطتها القذرة) دون أن تترك أثرا تستدل منه جهات التحقيق على مصدر هذه الأموال. والجواب «السهل الممتنع» جاء في فكرة غسل الأموال.. وهو التعبير الشائع في الغرب لتلخيص عمليات استثمار الأموال التي جاءت من مصدر غير مشروع (كتهريب المخدرات أو أي جرائم أخرى) في قنوات تجارية مشروعة «نظريا».

يقول خبير الاقتصاد الإيطالي البروفيسور دوناتو ماسياندارو «لا يستطيع المجرم أن يستخدم رأسماله إذا كان مرتبطا بالجريمة التي ارتكبها دون أن يفصل بين الأموال التي يستثمرها ومصدر الكسب غير المشروع. ومن ثم فإن غسيل الأموال (القذرة) يعد نشاطا اقتصاديا فرديا في جوهره لأنه يعني ببساطة تحويل قوة شرائية محتملة إلى قوة شرائية فعلية».

ويرى خبراء علم الجريمة أن ازدهار عمليات غسيل الأموال القذرة، بالتوازي مع الاطراد في معدل الجرائم التي يرتكبها كبار الموظفين خلال التسعينات، يمثل حلقة في سلسلة التحول من النشاط الإجرامي التقليدي باتجاه الجريمة الاقتصادية.

ويقول البروفيسور ارنيستو سافونا الذي يرأس وحدة خاصة لدراسة الجريمة الدولية بجامعة ترينتو في شمال إيطاليا «إن اتجاه المنظمات الإجرامية نحو تطوير أنشطتها وإعادة استثمار مكاسبها غير المشروعة في مشروعات اقتصادية مشروعة يترسخ يوما بعد آخر».

لكن هذا لا يمنع أن العصابات التقليدية أيضا تحرص على غسل أموالها والتمويه عن مصادرها.

الانترنت توفر للجريمة المنظمة مجالا رحبا لدخول عصر العولمة

ومع التطور التكنولوجي السريع الذي بات سمة من سمات الحياة العصرية اتجهت المنظمات الإجرامية في أنحاء العالم إلى استخدام أحدث ما توصلت إليه تقنيات العصر في نقل أموالها وممتلكاتها عبر الحدود. بمعونة أفضل الخبراء الماليين لإخفاء مصادر أرباحها وأحدث أنظمة الاتصالات عن بعد للتهرب من ملاحقات الأجهزة الأمنية. يقول الجنرال رونالدو موسكا موستشيني القائد العام للشرطة المالية في إيطاليا «لقد شهدت الآونة الأخيرة تضخما غير مسبوق في المكاسب المالية الناجمة عن أنشطة متنوعة غير مشروعة مثل تهريب المخدرات والبغاء والابتزاز وتهريب السكائر وابتلاع القروض البنكية وتجارة الأسلحة.. وأخيرا قضايا الفساد في الاتحاد الأوروبي وتهريب اللاجئين. وفي المقابل استجابت المنظمات الإجرامية بأسلوب شديد الحرفية إذ عدلت استراتيجياتها ولجأت إلى تحديث معرفتها بتقنيات ووسائل الاستثمار المالي».

وتدعيما لكلام قائد الشرطة المالية الإيطالية يتردد مؤخرا أن العديد من زعماء العصابات الكبيرة يشجعون أبناءهم على دراسة التجارة والاقتصاد والحصول على مؤهلات جامعية في تخصصاتها قبل الالتحاق بالشبكات العائلية (الإجرامية).

ولا شك أن «عولمة» الاقتصاد قد فتحت «طاقة القَدْر» أمام المنظمات الإجرامية التي لا تعترف أصلا بالحدود بين الدول. وعن ذلك يقول البروفيسور سافونا «كلما ازداد عدد الأسواق الموحدة كلما زاد إقبال المجرمين على استثمار أموالهم القذرة في مشروعات اقتصادية عالمية. فالاقتصاد الإجرامي، مثله مثل الاقتصاد المشروع، قد بلغ حاليا مستوى مرتفعا على مقياس العولمة».

ولأسباب غير خافية لا يستطيع أحد أن يقدر رقما محددا (أو تقريبيا) لحجم الأموال التي تعيد العصابات العالمية استثمارها (في أعمال مشروعة) وإن كانت التقديرات تدور في أغلبها حول مئات عدة من مليارات الدولارات في العام الواحد وهو ما يتجاوز، في حده الأدنى، إجمالي الناتج القومي لأغلب دول العالم. والمشكلة الأكثر خطورة أن هذه المليارات القذرة قادرة على هز الأسواق المالية بعنف وتعريض الاستقرار الاقتصادي والسياسي في العديد من دول العالم للخطر.

وتقف الدول النامية، في هذا الصدد، عند حافة الهاوية بسبب هشاشة اقتصادياتها وعدم قدرتها على تحمل الضغوط السياسية والاقتصادية التي تمارسها الجماعات الإجرامية ذات الاستثمارات الضخمة.

يقول الجنرال موستشيني «الكم الهائل من الأموال غير المشروعة المستثمرة في مشروعات اقتصادية وطنية وإقليمية تؤثر سلبيا على نظام المنافسة الحرة وتقوض بالتالي الأسس التي تقوم عليها التجارة الحرة أو ما يسمى بالسوق الحرة. ومن شأن تلك الاستثمارات المشبوهة أن تهدد أمن الدول بل وأن تهدد مستقبل المجتمع الدولي برمته».

لكن رغم كل هذا وذاك تبقى التقنيات التي تستخدمها المنظمات الإجرامية الكبرى في غسل أموالها غامضة. فما نعرفه هو أن المجرمين يستعملون عددا كبيرا من الآليات والوسائل للتمويه تتنوع بين طرق بدائية مثل تهريب أتعاب الجريمة في حقيبة خارج الدولة التي ارتكبت بها الجريمة و أساليب أشد تعقيدا وتطورا تعتمد على استغلال جميع الحيل والألاعيب القانونية في استثمار الأموال القذرة في مشروعات مالية ضخمة.

وفي بعض الحالات يتم تهريب النقود بصورتها الطبيعية في أمتعة الركاب أو في حاويات ضخمة ثم تودع في البنوك في الخارج مباشرة أو تحول إلى عملة أجنبية أخرى. وربما كان ذلك وراء توجه الشرطة البريطانية مؤخرا إلى تدريب الكلاب البوليسية على شم رائحة الأوراق المالية المهربة كما تفعل مع المخدرات.

تشدد البنوك وتقليص نطاق السرية المصرفية يفرض البحث عن مجالات بديلة

لكن مع تشديد القيود في العديد من الدول على سرية الحسابات المصرفية يزداد الميل إلى تجنب البنوك والاتجاه إلى المؤسسات المالية البديلة ذات اللوائح الأقل تشددا. وتشير التقارير إلى أن أسواق الذهب والأسهم والسندات المالية وكذلك المشروعات العقارية والفنية تمثل أبرز تلك القنوات البديلة التي تلجأ إليها المنظمات الإجرامية في غسيل أموالها.

والمؤكد أن التكنولوجيا الحديثة ساعدت المجرمين كثيرا في مهمة إخفاء مصادر أرباحهم. إذ يسهل نظام التسديد الإلكتروني عمليات التمويه. كما أصبح من السهل على أي شخص فتح حساب «وهمي» عبر شبكة الإنترنت دون الحاجة إلى تعاقد مكتوب بينه وبين البنك. وتمثل عمليات التحويل النقدي عبر الخدمات العديدة المعلنة على شبكة الإنترنت وفتح حسابات سرية تهديدا حقيقيا لأي نظام مراقبة قانونية وفقا لما يؤكده خبير القانون الجنائي في جامعة ايراسموس الهولندية البروفيسور هانز دي دويلدر الذي يقول «إن السرعة الهائلة التي تتم بها هذه العمليات البنكية (عبر الإنترنت) تصعب مهمة التحقق من مصادر الأموال إلى أبعد الحدود».

وتشمل قائمة الأساليب المستخدمة في أنشطة غسيل الأموال القذرة ما يلي:

1ـ تقنية «سميرفينغ» التي تعتمد على تحويل النقود إلى شيكات تصرف لحاملها أو إلى اعتمادات إئتمانية تودع في مرحلة لاحقة في حساب المهرب (صاحب الصفقة الإجرامية) عبر وسيط من المنظمة نفسها.

وكلمة «سميرف» تطلق على الشخص الذي يقوم بعملية التحويل والذي، في أغلب الأحيان، لا يعرف أكثر من حجم المبلغ النقدي المطلوب تحويله ومقدار عمولته.

2ـ أساليب المحاسبات التي تقوم على إيداع الفروق بين الأسعار الوهمية المرتفعة والأسعار الحقيقية للبضائع والخدمات في مراكز مالية اوف شور لا تخضع لأنظمة الضرائب العالمية.

3ـ وسائل الاستثمار الخاص المعتمدة على الحصول على قروض حيث يقوم المهرب بغسل أمواله في استثمار محصن بقرض بنكي بضمان ممتلكاته.

4ـ شراء الشركات التي توشك على إعلان إفلاسها.. وهو الأسلوب المفضل لدى العصابات.

5ـ ابتلاع القروض الإيطالية. حيث يقوم المجرمون بالاستيلاء على متجر أو مشروع مقابل تسديد القرض المستحق على صاحب المشروع. والهدف من هذا النشاط بالطبع ليس سوى الحصول على واجهة مشروعة تتستر خلفها عمليات غسيل الأموال القذرة.

ويتفق أغلب خبراء مكافحة الجريمة المنظمة على أن استهداف الحلقة الأخيرة (موقع الإيداع) في سلسلة خطوات غسيل الأموال القذرة هو الخيط الرئيسي لضرب الشبكات الإجرامية. فأفضل السبل لمحاربة العصابات الدولية، حسبما يرى هؤلاء الخبراء، توجيه الضربة إلى مركز الألم في جسم الشبكة ممثلا في الأرصدة والممتلكات لكبح قدرات هذه العصابات على إعادة استغلال ثرواتها في عمليات جديدة.

وقد تكون هذه أيضا وسيلة مثلى لقطع الطريق على العقول المدبرة للأنشطة الإجرامية خاصة وأنه من شبه المستحيل غالبا كشف العلاقة المباشرة بين شحنات المخدرات (أو الأسلحة) المهربة مثلا والأشخاص الحقيقيين الذين مولوا هذه العمليات. ومن ثم يكون تتبع سكة الأرباح الناجمة عن هذه العمليات بمثابة ذيل الأمل الموصل إلى رأس الأفعى.

يقول خبير الاقتصاد الإيطالي البروفيسور دوناتو ماسياندارو «إن المعركة ضد عمليات غسيل الأموال القذرة حتمية ليس فقط لمنع تفشي الفساد في أجزاء النظام المالي، وإنما بالأساس لمحاربة المنظمات الإجرامية نفسها. وإذا ما تحرينا مكافحة هذا النشاط (غسيل الأموال) بكل الوسائل الممكنة فستبدو هذه العمليات كثيرة المخاطر وبالغة التكلفة بالنسبة إلى مدبريها.. ومن ثم تقل فاعليتها ويتقلص انتشارها على المدى البعيد».

وعلى الرغم من هذا الإجماع في الآراء بشأن أهمية محاربة وتطويق أنشطة غسيل الأموال القذرة توضح تقارير وحدة مكافحة المخدرات التابعة للشرطة الأوروبية «يوروبول» أن عدد الحالات التي تم التحقيق فيها خلال العام الحالي لا يتجاوز 227 حالة وهو رقم ضئيل لا يمثل سوى القمة الظاهرة من جبل الفساد المختفي تحت سطح المياه الجليدية.

أما العقبة الأخرى أمام أجهزة مكافحة الجريمة فتتمثل في قصور العلاقة الرسمية بين القواعد والقوانين المطبقة في أغلب الدول. فعلى سبيل المثال يؤكد بعض الخبراء أن عمليات غسيل الأموال ستتواصل وتزدهر ما لم تدخل الدول تعديلات على التشريعات التي تبيح سرية الحسابات المصرفية.

ولعل قضية بنك الاتحاد الأوروبي سابق الذكر تسلط ما يكفي من الضوء على صعوبة تقفي مسار الأرصدة المشبوهة والتحويلات المالية خاصة حين يلجأ اللاعبون إلى ميدان الإنترنت الملغم بالتعقيدات والثغرات.

وقد لا تكون هناك افضل من شهادة أحد المحققين أمام الكونغرس الأمريكي للتدليل على صعوبة المهمة في عصر الإنترنت حين قال «جهاز الكمبيوتر الذي بدأت منه العملية كان في العاصمة الأمريكية واشنطن.. والرجل الذي أدار الجهاز وتولى الاتصال بالبنك كان موجودا في كندا.. ووفقا لقوانين انتيغوا فإن سرقة أرصدة البنك لا تدخل تحت فئة الجرائم المحظورة. ومن ثم فإن المشكلة الآن تتوزع بين عدة تساؤلات: أين ارتكبت الجريمة؟ ومن الذي ارتكبها؟ ومن الذي سيتولى التحقيق فيها؟.. وأخيرا هل سيعاقب أي شخص ويدخل السجن؟».

(خدمات وورلد نيوز لنك WNL)

وزير المالية اللبناني يحدد 3 اسباب رئيسية للأزمة الاقتصادية: ضخامة الدين الوطني وتجميد المليارات بالعقارات الفاخرة وارتفاع كلفة الانتاج

■ بيروت ـ ا ف ب: اعتبر وزير المالية اللبناني جورج قرم بان مصدر الازمة الاقتصادية يكمن في ارتفاع حجم ديون الدولة اللبنانية والأزمة التي يشهدها قطاع العقارات وارتفاع كلفة القطاعات المنتجة.

واعتبر قرم في حديث نشرته الجمعة مجلة «لو كوميرس دو لوفان» اللبنانية الصادرة بالفرنسية وهي مجلة اقتصادية شهرية متخصصة ان «ابرز النقاط السوداء تتمحور حول حجم دين الدولة وازمة الاسواق العقارية اضافة الى ارتفاع كلفة الانتاج».

ورأى قرم ان الهدف الفوري هو تثبيت حجم الدين (الذي يفوق 18 مليار دولار وتبلغ اعباء خدمته 2 مليار دولار سنويا) مقابل النفقات وخفضه خلال خمس سنوات الى 80 % من اجمالي الناتج المحلي بدل 115 % كما هو حاليا».

ولتحقيق هذا الهدف يقضي مشروع الموازنة المقرر انجازها قبل منتصف اذار (مارس) المقبل «بزيادة الايرادات بنسبة 5 %» لان تخفيض النفقات غير ممكن اذ ان رواتب الموظفين وخدمة الدين يستهلكان 80 % من الموازنة.

ورأى بان العمل يجب ان يبدأ بتحسين الجباية خاصة عبر توسيع قاعدة المكلفين لان 70 % من المكلفين (وعددهم 245 الف مكلف) لا يصرحون بمداخليهم و72 % من الشركات تعلن خسارتها».

ودعا قرم الى «اعتماد الضريبة على الدخل الاجمالي والتخلي عن نظام الضريبة النوعية المعمول به حاليا لان ذلك يسمح بفرض الضرائب على المداخيل المرتفعة واعفاء المداخيل المتدنية».

كما دعا الى «اعتماد الضريبة المضافة تدريجيا والتخلي عن الرسوم الجمركية» (60 % من الواردات) حتى نتمكن من الانضمام خاصة الى منظمة التجارة العالمية والشراكة الاوروبية ـ المتوسطية.

واعتبر وزير المالية بان الخصخصة تؤدي الى تصحيح وضع المالية العام وهي ممكنة في لبنان «لان المؤسسسات التي تديرها الدولة قليلة ولها طابع قانوني تجاري».

وردا على معارضة العديد من النواب والنقابات اكد قرم بان الخصخصة «ليس لها جدول زمني محدد ولا تواريخ حد اقصى وانما ستجري بشفافية تامة ولمصلحة المستهلك».

وعزا قرم تراجع معدل النمو (من 7 % الى 2 % خلال اربع سنوات) بالنسبة للقطاع الخاص الى سببين: «فورة قطاع العقارات الفخمة التي ادت الى تجميد تسعة مليارات دولار والفوائد الباهظة على سندات الخزينة (تتراوح بين 22 % و16 % لمدة سنة)» التي اجتذبت الرساميل الى توظيفات غير ثابتة وغير منتجة.

ويعتزم قرم في الدرجة الاولى خفض الفوائد على الدولار «لانها بلغت حدا غير معقول بسبب التنافس بين المصارف» وبعد ذلك خفض الفوائد على الليرة اللبنانية وذلك «بالتنسيق مع جمعية المصارف اللبنانية واهم المؤسسات المالية التي تقود السوق».

واوضح قرم «ان الفائدة على الودائع بالعملات الاجنبية (70 % من اجمالي الودائع) تزيد نقطتين او ثلاث نقاط عن فوائد السوق العالمية (ليبور) ويرتفع الفرق الى ما بين 6 و8 % في الحسابات الدائنة».

اما السبب الثالث للازمة الاقتصادية فيعود الى ارتفاع كلفة الانتاج والخدمات المحلية «بحيث لم تعد قادرة على منافسة مثيلاتها في الخارج وحتى في المنطقة».

ورأى الوزير اللبناني «ان الجمود كان متوقعا بعد ان خبت موجة الحماس التي نجمت عن مؤتمر مدريد (1991) وامكان التوصل الى السلام وبعد الانعكاسات الاولى للرساميل التي جرى توظيفها بكثرة في القطاعات العقارية والمالية، فقد بدأ الوضع الاقتصادي بالتدهور عام 1995».

ويضيف الى كل هذه الصعوبات «التركة الثقيلة» التي خلفها رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري (1992ـ1998): «عجز مزمن في الموازنة، هدر متعدد الاوجه، تمويه حجم النفقات الفعلية ومستحقات الدولة للتقليل من اهمية التخبط المالي للفريق السابق».

والقى قرم بمسؤولية ارتفاع حجم الدين خاصة على كاهل سياسة اعادة الاعمار المكلفة التي اتبعها الحريري.

ميريل لينش تدعو لخفض الانفاق وزيادة العائدات وتسريع التخصيص

■ بيروت ـ ا ف ب: رأت مؤسسة ميريل لينش المالية العالمية ان تطوير السياسة المالية في لبنان يتطلب لجم الانفاق وزيادة الايرادات الضريبية «التي لا تمثل الا 9% من الناتج» والاسراع في الخصخصة.

ورأت المؤسسة في تقرير عن الوضع الاقتصادي والمالي نشرته الجمعة الصحف اللبنانية ان التزام الحكومة الحالية بالاستقرار النقدي لوحده غير كاف فهناك «حاجة الى تدعيمه بارساء الاصلاح المالي».

واعتبرت بان التفاؤل بالوضع الاقتصادي او التشاؤم «مرتبط باعلان الحكومة عن ارقام مشروع موزانة العام 1999» المتوقع صدورها قبل منتصف اذار (مارس) المقبل.

واشارت الى الموازنة يجب ان تتضمن «التزاما واضحا بزيادة الايرادات الضريبية» مشيرة الى ان الضريبة المضافة من الاصلاحات التي توفر ايرادات مهمة و«اسراعا في الخصخصة» التي تعهدت بها الحكومة لانها تحدد مستقبل السياسة الاقتصادية.

ورأت بان عصر النفقات ليس سهلا «لان ابرز مقومات الانفاقات هي مدفوعات الفوائد ورواتب القطاع العام». واشارت الى ان مدفوعات الفوائد بلغت عام 1998 40% من الانفاق الحكومي مقابل 37% عام 1997.

وذكرت بان الدين الداخلي الصافي بلغ 12,8 مليار دولار في نهاية العام 1998 اي 77% من الناتج المحلي والدين الخارجي 4,2 مليار دولار في الفترة نفسها اي 25% من الناتج المحلي.

ويفوق اجمالي الدين العام في لبنان بحسب وزير المالية جورج قرم 18 مليار دولار. واعتبرت المؤسسة التي اشرفت وادارت عدة اصدارات سندات خزينة لبنانية بالعملات الاجنبية ان اصدار المزيد من سندات اليوروبوند «له دور مهم في خفض تكاليف خدمة الدين واطالة استحقاقات الدين الحكومي».

من ناحية اخرى اكدت «ميريل لينش» بان الاستقرار الاقتصادي في لبنان يواجه خطرا مصدره عاملان: الاول يتمثل في «تراجع الثقة بالقطاع المصرفي بسبب تراجع الودائع مما يقلص قدرة المصارف على ادارة الدين الحكومي المستحق» ويتمثل الثاني «بتراجع الثقة بالحكومة بسبب تحول الودائع من ودائع بالليرة اللبنانية الى ودائع بالعملات الاجنبية مما يحد من قدرة المصرف المركزي على ارساء استقرار نقدي ثابت».

ولفتت الى اهمية الاستقرار الاقتصادي «كعامل كبير للثقة» في ظل وجود عجز تجاري بنسبة 38% من الناتج المحلي وعجز في الموازنة بنسبة 14% من الناتج.

ورأت بان «ترسيخ هذه الثقة في المستقبل رهن بمدى سرعة الحكومة الجديدة في ارساء الاصلاحات المالية لتظهر مدى قدرتها في التعامل بحسم مع مشكلة الديون».

رئيس بنك لبنان والمهجر يتوقع عاما صعبا للقطاع المصرفي

بيروت ـ من جاك ريدن:

توقع رئيس مجلس ادارة أكبر البنوك اللبنانية استقرار أرباح معظم بنوك لبنان في العام الحالي الا انه أشار الى ان أرباح مصرفه ستواصل الارتفاع.

وفي مقابلة مع رويترز جرت الجمعة قال نعمان أزهري رئيس مجلس ادارة بنك لبنان والمهجر «لدينا استراتيجية واضحة. أهم شيء هو الحصافة والسلامة. هذه اكبر أولوية في هذا الوقت الذي يتسم بعدم الوضوح».

والبنك غير مسجل في بورصة بيروت للاسهم لكن لديه شهادات ايداع عالمية مسجلة في بورصة لندن. وفي الشهر الماضي قال البنك ان أرباحه ارتفعت 22,7 في المئة في 1998 مسجلة 58,66 مليون دولار.

وتوقع أزهري ان يكون بنك لبنان والمهجر أقل بنوك لبنان تأثرا بتراجع النمو الاقتصادي ليحقق ارتفاعا في أرباح 1999 عن مستوى العام الماضي.

وقال رئيس مجلس ادارة البنك وهو من مواليد سورية «نريد أن تعرف بأننا أكثر البنوك أمانا وربحية».

ويأتي التحذير من مقدم أوقات عصيبة اثر سنوات عديدة شهدت فيها بنوك لبنان أرباحا عالية مع اعمار البلاد بعد حرب أهلية استمرت من 19975 الى 1990.

ومع عدم تحقق السلام بين العرب واسرائيل فضلا عن تراكم الدين العام الضخم في لبنان مع تضخم عجز الموازنة مع عدم توقع نمو في الاقتصاد فلا بد من توخي الحذر.

وقال ازهري ان «أنشطة التجزئة المصرفية هي بالتأكيد المجال لاكبر نمو. اننا نطورها تدريجيا ونكتسب الخبرة. لكننا لن نتحرك بقوة حتى تستقر الاوضاع».

ورغم عمليات الاندماج في القطاع المصرفي اللبناني، قال أزهري ان مصرفه يظل أكبر بنوك القطاع وهو الموقع الذي يحتله منذ 1981. وقال «سنبقى اكبر بنك في لبنان ما لم يتم اندماج اخر بين مصارفنا الكبيرة ولكننا لن نندمج مع بنك اخر او نشتري مصرفا اخر لمجرد الابقاء على مركزنا في الصدارة».

وارتفعت موجودات البنك 18 في المئة العام الماضي كما زادت الودائع بنسبة 14 في المئة. غير أنه يتبع سياسة اقراض محافظة وهو العامل الذي استشهدت به هذا الشهر مؤسسة ميريل لينش العالمية عندما رفعت تقييمها للبنك وأوصت بشراء أسهمه. وقال ازهري عن نسبة القروض الى الودائع بالعملات الاجنبية «اننا نقدم قروضا تقل عن نصف الحد الاقصى الذي يحدده البنك المركزي أو ثلثي متوسط البنوك الاخرى».

ولا ينتاب أزهري القلق من ان شبكة فروع مصرفه في لبنان والتي تضم 34 فرعا مع خطة لفتح اربعة أخرى أقل من شبكات فروع بنوك منافسة له قائلا ان الاستثمارات والودائع تتركز في بيروت حيث تقع أهم فروعه.

ولدى البنك مكاتب في باريس ولندن وجنيف ودبي والشارقة ومسقط وليماسول في قبرص. غير ان رئيس مجلس الادارة أوضح ان توسيع الدور الاقليمي للبنك يعتمد على تحقيق السلام بين العرب واسرائيل.

الاسكوا: فقط مصر والسعودية لديهما دراية كافية

تحذير للعرب من التسويف بمواجهة مشكلة الالفية بالكمبيوتر

بيروت ـ من ميرال فهمي:

قال مسؤول في الامم المتحدة ان معظم البلدان العربية غير مستعدة بعد لمواجهة مشكلة الالفية في الكمبيوتر والتي قد تضر بصناعة النفط في المنطقة وتضعف امدادات المياه العذبة.

وفي مقابلة مع رويترز جرت الجمعة قال محمد المراياتي مستشار العلوم والتكنولوجيا في لجنة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا التابعة للامم المتحدة (اسكوا) انه لا يكاد يكون من بين بلدان المنطقة من فكر في المشكلة ناهيك عن اعداد خطط لمواجهتها.

وتحدث المراياتي الى رويترز بعد مشاركته في مؤتمر استمر يومين نظمته اسكوا عن مشكلة الالفية، وقال «الشرق الأوسط بوجه خاص يواجه مخاطر لان حكوماتنا عادة لا تضع خطط طوارئ».

واضاف «اذا انهارت الامور فالاجراء المتخذ عادة ما يكون وليد اللحظة وغير منظم ويستغرق وقتا. ولكن اذا حدث ذلك في مجالات معينة فان النتائج قد تكون اشبه بالكوارث».

وتضم اسكوا ومقرها بيروت 13 دولة من مصر حتى الخليج باستثناء اسرائيل.

ونشأت مشكلة الالفية من أن كثيرا من أنظمة الكمبيوتر القديمة تستخدم الرقمين الاخيرين فقط للدلالة على العام واذا ما ترك الحال على ما هو عليه ستتعامل هذه الانظمة مع عام 2000 كما لو كان 1900 مما سيتسبب في أخطاء أو انهيارات للانظمة في أول كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال مسؤولون في الامم المتحدة ان المطارات وقناة السويس وشبكات الكهرباء ستتعرض للضرر كما ستواجه مصافي التكرير ومحطات تحلية المياه في بلدان الخليج مخاطر بشكل خاص.

وقال المراياتي «اذا توقفت فسيحرم الملايين من الطاقة ومياه الشرب. هذا اكبر تحد يواجه منطقتنا».

وأشار المراياتي الى انه لم يعد باق على ظهور المشكلة أكثر من عشرة شهور غير أن الدول بدأت لتوها انشاء اللجان لدراسة المشكلة.

وعزا التأخير الى جهل الحكومات، بيد أنه قال ان المشكلة يمكن حلها قبل وقت حدوثها ببذل بعض الجهد.

واضاف «لست شديد التشاؤم بشأن حل المشكلة لان نظم الكمبيوتر في العالم العربي ليست بضخامة مثيلاتها في أوروبا أو الولايات المتحدة. كل ما نحتاجه هو الحافز وزيادة تدخل الحكومات، لانه دون تدخل مكتب رئيس الوزراء لا يتحقق الكثير».

وصدر بيان عقب اجتماع استمر يومين حث بلدان اسكوا على اعداد خطط طوارئ وتجربتها. وقال مسؤولو الامم المتحدة ان الدول واسعة الدراية بمشكلة الالفية مثل السعودية ومصر عليها ان تشرك الاخرين في خبراتها.

وأكد البيان أن الامر يتطلب جهودا قومية واقليمية ودولية لمواجهته لان المشكلة تضم عددا من الانظمة المتداخلة التي سيتداعى بعضها اثر بعض بمجرد حدوث خلل في احداها.

عارضة تقدم الجمعة في معرض ملبورن الدولي للسيارات سيارة فولسفاغن الرياضية الجديدة W12 ذات الباب الذي يفتح الى اعلى. وتبلغ قوة محرك هذه السيارة ذات الاندفاع الرباعي 420 حصانا وهو مزود بـ 12 اسطوانة وجهاز نقل حركة بـ 6 سرعات (رويترز)

وزير التجارة الكندي يواصل جولة بالشرق الاوسط لتعزيز وتوسيع العلاقات التجارية

الشارقة ـ من حبيب طرابلس:

انهى وزير التجارة الدولية الكندي سيرجيو ماركي زيارة الى الامارات العربية المتحدة في اطار حملة اقتصادية في الشرق الاوسط تهدف الى تنويع وتوسيع التبادل بين كندا وبلدان المنطقة.

ورافق ماركي، الذي قام قبلا بزيارة الى السعودية، الشريك التجاري الاكبر لكندا في الخليج، 40 من رجال الاعمال وممثلين عن 32 شركة كندية. ووصل الجمعة الى الضفة الغربية لافتتاح مكتب تمثيل كندي وتوقيع اتفاق للتجارة الحرة مع السلطة الفلسطينية قبل ان يتوجه الى اسرائيل.

وقال ماركي لوكالة فرانس برس ان «التجارة هي محرك الاقتصاد الكندي باعتبار ان 40 % من الناتج الداخلي الخام يعتمد على الصادرات» وتحدث عن نتيجة «ايجابية جدا» لاتصالاته في الخليج.

وافاد برتين كوتي المسؤول عن اوروبا والشرق الأوسط وافريقيا الشمالية في وزارة الخارجية الكندية والتجارة الدولية لوكالة فرانس برس ان «زيارتنا الى السعودية والامارات كانت ايجابية جدا».

واضاف «لقد درسنا احتمالات تحسين تعاوننا في القطاعات الاساسية» لا سيما في «مجال الاتصالات حيث تشارك اربع شركات كندية في تحديث شبكة الهاتف السعودية».

وأوضح ان المناقشات تناولت ايضا التعاون في «مجالات الصحة والتعليم وقطاع المناجم». وذكر كوتي ان التبادل مع السعودية بلغ 1,2 مليار دولار في العام 1998 ونصفه من الصادرات الكندية الى الرياض.

من جهة اخرى قال ان «تعاوننا مع الامارات تقدم بشكل ملحوظ لا سيما مع مشاركة الشركات الكندية الخاصة في مجال الخدمات وبينها قطاع البناء وتصريف المياه والبتروكيميائيات والصحة والتعليم». ومن بين هذه الشركات ذكر «بي سي غاز انترناشيونال» التي تعهدت منذ حزيران (يونيو) 1998 اقامة شبكة لتوزيع الغاز الطبيعي في امارة الشارقة.

واضاف كوتي ان «التبادل الثنائي يبقى ضعيفا حيث بلغت قيمة الصادرات الكندية الى الامارات 200 مليون دولار في 1998». ولكنه اكد ان «كندا والامارات تستعدان لتوقيع اتفاقات عدة حول حماية الاستثمارات والازدواج الضريبي وتأشيرات الدخول».

جورجيا تبحث مع تركيا سبل نقل النفط عبرها

■ أنقرة ـ رويترز: قالت وكالة الاناضول التركية للانباء ان ادوارد شيفرنادزه رئيس جورجيا وصل الى أنقرة الجمعة لاجراء محادثات مع قيادات تركية حول نفط بحر قزوين فضلا عن مشروعات نقل مشتركة.

والتقى شيفرنادزه ظهر الجمعة مع الرئيس سليمان ديميريل وبولنت أجويد رئيس الوزراء. وتضغط تركيا والولايات المتحدة لانشاء خط أنابيب لنقل خام قزوين من أذربيجان الى الساحل التركي على البحر المتوسط.

وبسبب ضعف أسعار النفط ثارت شكوك حول جدوى المشروع الذي سيتكلف ما بين 2,4 مليار دولار وأربعة مليارات.

وهناك مسار بديل أقل تكلفة ينقل الخام الى ميناء سوبسا في جورجيا ثم بالحاويات عبر مضيقي البوسفور والدردنيل التركين، وهو ما لا تفضله تركيا لانه يتسبب بزيادة التلوث في مضائقها.

شركتا اوراسكوم المصريتان للفنادق والسياحة تتجهان لاصدار سندات بقيمة 300 مليون جنيه

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤولون في شركتي اوراسكوم للفنادق واوراسكوم للمشروعات والتنمية السياحية الخميس انهما تعتزمان اصدار سندات بقيمة 300 مليون جنيه على الاقل (87,9 مليون دولار). وأضافوا ان الشركتين ستطرحان السندات خلال الاشهر القليلة المقبلة.

وقال ممدوح زعزع نائب رئيس أوراسكوم للمشروعات والتنمية السياحية والمعني بشؤون التمويل ان شركته ستصدر سندات لاجل سبعة أعوام بقيمة تتراوح من 100 مليون الى 150 مليون جنيه (44 مليون دولار) مع عائد نسبته 11,2 في المئة.

وأضاف لرويترز ان هدف الاصدار تمويل مشروعات طويلة الاجل وتسديد عدة قروض قصيرة الاجل استدانتها الشركة من بنوك محلية.

وسبق ان طرحت الشركة سندات في تموز (يوليو) الماضي بقيمة 80 مليون جنيه.

وقال مسؤول كبير في أوراسكوم للفنادق ان شركته التي تملك اوراسكوم للمشروعات والتنمية السياحية 57 في المئة منها تستعد لاصدار سندات بقيمة 200 مليون جنيه في طرحين قيمة كل منهما مئة مليون جنيه.

وأفاد ان اجال الاستحقاق ستتراوح من سبعة أعوام الى عشرة اعوام وبسعر فائدة من 11 في المئة الى 11,5 في المئة.

وقالت مؤسسة هيرميس لسمسرة الاوراق المالية في تقرير ان اوراسكوم للفنادق سترفع رأسمالها بنحو مئة مليون جنيه في عام 1999 باصدار شهادات ايداع عالمية بسعر 13 جنيها للشهادة الواحدة.

وأضافت المؤسسة في احدث تقاريرها عن الشركتين انها لم تغير توصياتها «بالشراء» لسهميهما.

وجاء في تقرير لهيرميس ان اوراسكوم للفنادق تسعى بالتعاون مع اوراسكوم للمشروعات والتنمية السياحية الى ايجاد خبرات سياحية متكاملة والابتعاد عن نمط انشطة الفنادق والتحرك نحو خط منتجات مضافة القيمة يجعلها تتقدم على منافسيها.

ومن المتوقع ان تتحول أوراسكوم للفنادق لتحقيق أرباح في السنة المالية 2001 مع زيادة ايرادات انشطة الفنادق بكثير عن النفقات المحددة.

وترى هيرميس ان الشركة ستمني بخسائر صافية بقيمة ثمانية ملايين جنيه في عام 1999 بسبب توقعات بان انخفاض معدلات اشغال الفنادق بعد مذبحة الاقصر بجنوب مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 سيستمر حتى عام 2000.

وقال تقرير المؤسسة انه رغم توقعات الشركة المتحفظة فان الاجماع العام يري ان من المتوقع تبدأ معدلات اشغال الفنادق في التحسن عام 1999.

وأضافت ان من المتوقع ان تسجل اوراسكوم للفنادق ربحا صافيا يزيد على 76 مليون جنيه في عام 2001.

الدولار يساوي 3,412 جنيه مصري.

كبار منتجي الهاتف المحمول يحاولون تقنين منافستهم حول الاسواق

كان (فرنسا) ـ ماري بيار فيري:

في حين يستحوذ نظام «جي اس ام» الاوروبي للهاتف المحمول على 50 في المئة من السوق العالمية مع 150 مليون مشترك، تشتد المنافسة حول «الجيل الثالث» من هاتف المستقبل المحمول، ذي الوظائف المتعددة.

ويبدو التحدي كبيرا وفق ما يؤكده خبراء الاتصالات المجتمعون لثلاثة ايام في اطار مؤتمر «عالم جي اس ام» في مدينة كان في جنوب فرنسا للتباحث بشأن هاتف المستقبل المحمول، المسمى «يو ام تي اس» (يونيفرسال موبايل تيليكوميونيكيشن سيستم) او «نظام الاتصال المحمول العالمي». وسيكون هذا الهاتف قادرا ليس على نقل الصوت فحسب وانما المعلومات والبحث عبر انترنت، واستقبال البث التلفزيوني.

ويأمل الاتحاد الدولي للاتصالات، ومقره لندن، في التوصل الى نظام قياسي عالمي للتخلص من التباين القائم حاليا والذي يضطر معه مستخدم النظام الاوروبي الى تغيير الجهاز عند انتقاله الى الولايات المتحدة، او الصين او كوريا.

لكن رغم سنوات طويلة من الجهد، لا يزال هذا الهاتف بعيد المنال بسبب حرب براءات الاختراع السائدة منذ قرابة اربع سنوات بين اريكسون الاوروبية وكوالكوم الامريكية. ومن المقرر ان تعلن محكمة في تكساس مطلع نيسان (ابريل) ما اذا كانت مختصة النظر في القضية.

وتعتزم كوالكوم، التي تستثمر في نظام «سي دي ام اي» المنافس لـ«جي اس ام» ببدء الاستثمار في البراءات الخاصة بالجيل الثالث، متهمة اريكسون باستخدامها بصورة غير مشروعة. اما اريكسون، فتؤكد ملكيتها للبراءات اللازمة.

وعلى خلفية هذه المناوشات، ترتسم تحديات تجارية ضخمة. فالمحللون يؤكدون ان عدد المشتركين في نظام الهاتف المحمول سيصل الى مليار شخص خلال خمس سنوات. كما يعرف عمالقة الاتصالات ان سوق الهاتف الجوال وانترنت سيضمنان توسعهما خلال السنوات القادمة، مع انخفاض اسعار الاتصال عبر الهاتف الثابت.

ويدور الصراع على هاتف الجيل الثالث بين طرفين: اليابانيون والاوروبيون الذين يريدون العمل بنظام «واي ـ سي دي ام اي» (وايد باند، سي دي ام اي) في حين يريد الامريكيون نظاما يدعى «سي دي ام اي 2000».

ويقول جان ديفيد كالفيه، نائب رئيس قسم الاتصالات عبر المحمول في الكاتيل الفرنسية ان «جهودا تبذل للاتفاق، لكن كل شيء مهدد».

الا ان باسكال ديبون رئيس قسم الهاتف المحمول (موبيليتيه) في شركة «نورتل» الفرنسية يبدو اكثر تفاؤلا بمراهنته على بدء استخدام الجيل الثالث بدءا من العام المقبل في اليابان واعتبارا من 2001 في بريطانيا.

ويقول كالفيه «اعتقد ان هاتف المستقبل سيصل اوروبا في 2003». ويضيف، ان «استقبال التلفزيون على جهاز الهاتف امر مثير، لكنني لا اعتقد انه سيجذب جمهورا واسعا».

تراجع الطلب على الدولار في لبنان

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون الجمعة ان سوق الصرف الاجنبي سادتها حالة ترقب خلال الاسبوع مع هبوط الطلب على الدولار.

وقال متعامل «كان حجم المعاملات ضعيفا. اعتمد الطلب في أغلب الاحوال على أغراض تجارية ولم تتغير مراكز العملة في الحقيقة. وترقب المستثمرون ما سيكشف عنه اعلان الموازنة الجديدة في الشهر المقبل».

وقدر المتعامل حجم المعاملات بحوالي سبعة ملايين دولار يوميا وتولى مصرف لبنان المركزي تغطية النقص في معروض الدولار المقدر ببضع ملايين خلال الاسبوع.

وتدخل المصرف المركزي لمنع العملة اللبنانية من تجاوز مستوى 1502 /1514 ليرة للدولار ارتفاعا أو هبوطا.

بنك الوفا المغربي يفتتح خط اقراض لتمويل السلع والخدمات المستوردة من كندا

■ الرباط ـ رويترز: قال بنك الوفا المغربي الجمعة انه فتح خط اقراض مدته ثلاث سنوات لتمويل السلع والخدمات الكندية.

وقال في بيان انه مستعد لتمويل ما يصل الى 30 في المئة من السلع والخدمات ذات المنشأ الكندي بحد اقصى 700 ألف دولار للعقد لمدة ثلاث سنوات منها فترة سماح ستة اشهر.

واضاف ان هذا التمويل في اطار سياسة البنك لدعم الاستثمار الصناعي والمساعدة في تطوير الشركات الصغيرة والمتوسطة في المغرب.

وستبلغ الفائدة على القروض 6,74 في المئة سنويا وهو اقل من سعر السوق الذي يتراوح بين ثمانية وتسعة في المئة.

ولم يذكر البنك تفاصيل عن المبلغ الاجمالي لخط الاقراض الذي يتزامن مع زيارة يقوم بها الحاكم العام لكندا روميو لوبلان للمغرب وتستمر خمسة ايام.

وقال مسؤولون ان لوبلان يرافقه وفد رجال اعمال ونواب برلمانيون وذلك للترويج لفرص الاستثمار بما فيها قطاع الاتصالات.

الدولار يساوي 9,6 درهم كندي.

نمو الاقتصاد الامريكي يفوق التوقعات

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الحكومة الامريكية الجمعة ان الارتفاع الحاد في معدل النمو الاقتصادي الامريكي خلال الشهور الثلاثة الاخيرة من 1998 فاق توقعات سابقة.

وافادت وزارة التجارة ارتفاع معدل النمو السنوي للناتج المحلي الاجمالي وهو المقياس الاوسع نطاقا لصحة الاقتصاد الى 6,1 في المئة خلال الربع الاخير من العام.

وقبل شهر توقعت تقديرات ان يسجل معدل النمو 5,6 في المئة في الربع الاخير من 1998.

وأظهرت بيانات أعلنت مؤخرا ارتفاع حجم الاستثمارات في المشروعات والمعدات بنحو يفوق تقديرات سابقة لوزارة التجارة كما تجاوز حجم الصادرات التوقعات.

وقال محللون ان هذين العاملين ساهما الى حد بعيد في ارتفاع معدل نمو اجمالي الناتج المحلي بما يتفق مع توقع اقتصاديين في وول ستريت بنيويورك ان يصل المعدل الى ستة في المئة.

وتلاشى التضخم تقريبا مع نهاية العام الماضي رغم الارتفاع الحاد في النمو.

الا أن ارتفاع تقديرات وزارة التجارة للربع الاخير لم تؤثر على على معدل النمو الاجمالي لعام 1998 الذي سجل 3,9 في المئة متفقا مع توقعات الوزارة قبل شهر.

ويعتبر معدل النمو الذي شهده الربع الاخير من العام الماضي أقوى معدل شهده ربع سنة خلال فترة التسعينات.

الهند تتجه لانشاء خط انابيب عبر باكستان للتزود بالغاز الايراني

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الذي يقوم بزيارة لنيودلهي، اعلن الخميس ان الهند مهتمة باستيراد الغاز الايراني عبر انشاء انبوب.

وقال خرازي في تصريح للوكالة ان وفدا هنديا سيزور ايران من اجل «وضع اللمسات الاخيرة على اتفاق لشراء الغاز الطبيعي المسال وبحث امكانية انشاء انبوب غاز» لنقل الغاز الى الهند.

واضاف ان انشاء انبوب غاز عبر المحيط الهندي «يبدو الحل العملي الافضل» موضحا ان انبوبا «يجتاز باكستان بحاجة الى موافقة ثلاث دول ويشكل خيارا ثانيا للبحث».

واعتبر الوزير الايراني ان «الهند ستكون بحاجة الى كميات كبيرة من الطاقة في المستقبل ما يشكل قاعدة صلبة للعلاقات بين طهران ونيودلهي».

واشار من جهة اخرى الى اتفاق تستثمر بموجبه ايران 12 مليون دولار اضافي في مجال مصافي النفط في مدينة مدراس بجنوب الهند.

ايران تقترب من التوصل لاتفاق مع المانيا حول قروض جديدة واعادة جدولة القديمة

■ بون ـ رويترز: قال مسؤولون المان الخميس ان المحادثات لتسهيل سداد ايران خدمات ديون لالمانيا تبلغ مليارات الدولارات وصلت الى مرحلة متقدمة.

ولم تتوفر تفاصيل كافية عن المحادثات ولكن مسؤولا في مكتب اوسفوهركريديتانشتالت في فرانكفورت الذي يمثل 40 مصرفا بارزا قال ان من المحتمل اعلان اعادة جدولة الديون في الشهر المقبل.

وقال لرويترز «لم نصل الى مرحلة تمكننا من اعلان اي شيء بعد. ربما تعلمون المزيد في نهاية مارس». واضاف المسؤول ان المحادثات جارية لربط ديون ايران التجارية والحكومية في «برنامج واحد».

كما قالت وزارة الخارجية بعد محادثات مع وفد رجال اعمال رأسه سعيد على ناغي كموشي رئيس غرفة التجارة الايرانية ان وكالة هيرمس الالمانية لقروض التصدير سوف تستأنف توفير غطاء لايران فور التوصل لاتفاق ديون.

وكانت مصادر المانية قالت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه يجري بحث توفير خط قروض تجارية جديد لايران قيمته مليار دولار في اطار قروض قيمتها ثلاثة مليارات دولار تطلبها طهران لخدمة مدفوعات ديونها الاجنبية المستحقة في اذار (مارس).

وقد تخلفت ايران عن سداد مدفوعات ديون بسبب التدني الحاد لاسعار النفط الذي يمثل معظم ايراداتها من العملة الاجنبية.

كما استضاف اتحاد غرف التجارة والصناعة الالمانية الوفد الايراني وقال هيربرت فيدنهيوز ممثل الاتحاد انه يتوقع ابرام اتفاق بشأن الديون قريبا.

وقال في مؤتمر صحافي «اعادة الجدولة جاهزة للتوقيع عليها. كل ما هناك ان معوقات قليلة تحتاج لازالتها».

ايران تسمح بتأسيس بنوك خاصة

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول مصرفي رفيع ان ايران أقرت تأسيس بنوك خاصة لاول مرة منذ ثورة 1979 والتي ادت الى تأميم المصارف. واضاف ناصر يوسفيكيا وهو مسؤول رفيع بالبنك المركزي ان الفكرة أقرت على اعلى المستويات في الحكومة. وقال «ستساعد البنوك الخاصة في ايجاد منافسة وتحسين الخدمات المصرفية. سيدفع ذلك البنوك الحكومية الى العمل على تحسين خدماتها». واشاد يوسفيكيا الى ان المصارف الخاصة ستتطلب في البداية تقييد عملياتها على المجالات المالية والنقدية، واضاف «الفكرة هي ان توزع هذه البنوك ارباحا واقعية على الزبائن».

وقال علي رشيدي وهو اقتصادي مستقل لصحيفة (اريا) ان البنك المركزي يجب الا يضع حدا اقصى لمعدلات الفائدة التي تدفعها المصارف الخاصة.

احزاب الخضر الاوروبية تبحث في باريس تعزيز سلامة البيئة وتأمين المزيد من فرص العمل

■ باريس ـ ا ف ب: بدأت احزاب الخضر الاوروبية المدافعة عن البيئة اعتبارا من الجمعة في باريس ثاني مؤتمر في تاريخها سيشكل ايضا نقطة انطلاق حملتها للانتخابات الاوروبية التي ستجرى في 13 حزيران (يونيو) المقبل.

وسيشارك في هذا المؤتمر الذي يستمر يومين عشرة وزراء ينتمون الى احزاب الخضر من بينهم وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر ووزراء البيئة الفرنسية والايطالي والجورجي دومينيك فوايني وايدو رونشي ونينو شخوبادزي.

وسيحضر هذا المؤتمر الذي يهدف الى «تعزيز دور سياسة البيئة على المستوى الاوروبي»، نحو الف شخص بينهم 450 اجنبيا.

ويأمل دعاة حماية البيئة ان يستغلوا فرصة انعقاد المؤتمر واهتمام وسائل الاعلام ليثبتوا انهم اصبحوا في كل مكان قوة سياسية لا يمكن تجاوزها.

يذكر ان اول حزب للمدافعين عن البيئة شكل في بريطانيا منذ 25 عاما قبل ان ينتشر الخضر في كل انحاء اوروبا متجاوزين حدود الاتحاد الاوروبي. ويشغل الخضر حاليا 206 مقاعد في البرلمانات الاوروبية منها 26 مقعدا في البرلمان الاوكراني وحده. ويشغل المدافعون عن البيئة 28 مقعدا في برلمان اوروبا بينهم 12 المانيا واربعة سويديين واربعة ايطاليين. وسيناقش المشاركون في المؤتمر اربعة مواضيع هي البيئة والعمل والتوسيع والديموقراطية، ويريدون صياغة مقترحات مشتركة بشأنها للسنوات الخمس المقبلة.

وافتتحت فوايني اعمال المؤتمر التي تجري في مدينة العلوم في لافيليت شمال باريس، بعد ظهر اليوم بعرض «لافاق سياسة بيئية خضراء لاوروبا»، وبعدها تحدث وزير البيئة الالماني يورغن تريتن عن «اوروبا في مواجهة مسؤولياتها في العالم».

المعارضة النيابية في المغرب وضرورة اعادة «التأهيل»!:

مجموعة معارضات لا تمتلك برامج عمل مدروسة تتفق عليها

محجوب حسين محمد *

يلحظ المراقب الاجنبي للشأن السياسي المغربي على نحو واضح بعد مرور حول على تشكيل حكومة الوزيرالاول المغربي السيد عبد الرحمن اليوسفي، ثمة اسئلة كثيرة طرحت وما تزال تطرح داخل اروقة المجتمع السياسي المغربي المعروف بتباين آلياته ومجالات الاشتغال فيه، لدرجة اصبحت تفرض نفسها وبالحاح اكثر من اي وقت مضي، واضحت اليوم الشغل الشاغل لدى اوساط سياسية بارزة ومعها النخبة المسيسة بدرجة غير مسبوقة على اهتمام رجل الشارع العادي بشكل غير متعارف عليه من ذي قبل.

ومما لا جدال فيه، ان مجمل الاسئلة وفي عمومها، اكتسبت «مشروعيتها» السياسية، بعد ان خطا المغرب منذ آذار «مارس» الماضي الخطوة الاولى نحو تجربة تعد جديدة وسابقة فريدة من نوعها بالنظر الى مثيلاتها في العالم العربي، واريد لها اليوم ان تطبع مسار المغرب في الامد المنظور، تجربة تتعلق بارساء وتجسيد صيغة «التناوب» السياسي والتي تعني الى حد كبير تداول الشأن الحكومي بين شركاء الحقل السياسي المغربي، وهي تجربة وليدة وخطيرة في نسق السياسة المغربية، وتصنف وفق بعض الادبيات السياسية هنا في المغرب «بالتوافق» و«التراضي» السياسيين، بحجة انها لم تفرزها صناديق الاقتراع الانتخابية، لانها نتجت بالاساس عن ائتلاف وتحالف بعض الهيئات السياسية الحزبية التي صاغت مقترحات وبرامج شكلت الامن والمعامل الثابت لحصول هذا الالتقاء الذي تنعته بعض الاقلام «بالمصالحة التاريخية» في اشارة الى ذوبان الجليد بين المراجع الرسمية في البلاد واليسار المغربي، الا ان الاهم وسط هذا وذاك، تبقى اهمية التجربة نفسها في كونها اولا بداية السلم لولوج صيغة التناوب الديمقراطي المنشود، والعمل على ضرورة اثرائه على اساس مفهوم ديمقراطي واسع، واعتبار«التوافق» الذي تم ليس نقيضا للديمقراطية بل هو تعميق واطار مؤسس لها على غرار تجارب كثيرة من الدول العريقة في الديمقراطية.

وهو هدف على ما نظن تتطلع اليه كل القوى السياسية في البلاد برؤية جديدة ومتينة، استنادا الى حصيلة تفرزها صناديق الاقتراع الانتخابية وتقررها ميولات واتجاهات الشعب المغربي بناء على قوانين انتخابية «بالشفافية» و«المصداقية» في المستقبل حسب بعض الاتجاهات السياسية في المغرب.

وثانيا تتجلى الاهمية في كونها اتت في مرحلة دقيقة وحرجة، تفرض على المغرب الكثير من التحديات والاصلاحات لمعالجة ملفات كبرى ظلت طي الانتظار والراهنية لفترات طويلة، على رأسها مثلا ملف الصحراء، واستكمال التوجه اللامركزي في البلاد مع تفصيل دور الجهات «اقاليم» بالاضافة الى المشاكل المتفاقمة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي خاصة.

يتعلق الامر بموقع المعارضة النيابية المغربية في المشهد السياسي، خصوصا وبعض الاوساط تعمد على اعمال قواعد القياس بين معارضة الامس التي مثلتها احزاب «الكتلة الديمقراطية» احزاب التحالف الحكومي الحالي ـ ومعارضة اليوم المنضوية تحت لواء احزاب «الوفاق» ويأتي ذلك وفق تقييم عام بعدما انهت الدورتين التشريعيتين الثانية للسنة التشريعية في العام الفارط، والاولى للسنة التشريعية الجديدة «للبرلمان المغربي» المكون من غرفتين مجلس النواب والمستشارين اشغالهما والحديث عن دورة تشريعية استثنائية، لتثير من ورائها اسئلة عدة.

لماذا دورها غير فاعل! ما هو حجمها الحقيقي؟ وكيف تستطيع ان تؤثر وتتابع ايجابيا في «ضبط» توازنات اللعبة الديمقراطية الجديدة في البلاد، ومن ثم تحدث توازنا سياسيا مطلوبا كسلطة «ظل» موكولة لها «تأمين» استمرارية واستقرار جدلية التناوب السياسي، دون انزلاقات جانبية قد تعرقل مسيرة الوزير الاول وتفتح معها الباب امام احتمالات اخرى.

تتتالى تلك الاسئلة بكثرة في الممارسة السياسية اليومية المغربية، اسئلة من الصعوبة بمكان تحديدها للجزم فيها، ولذلك لم تجد اجوبة منطقية لدى الفاعلين السياسيين، باستثناء محاولاتهم ملامسة بعض التكهنات والتخمينات، فيما والحالة هذه تبدي بعض الدوائر تخوفها وقلقها، وهي ناتجة حسب بعض الاراء في كون المعارضة النيابية غير محسوبة على تيار سياسي بعينه، بل هي مجموعة معارضات، كما على الارجح في ظل الراهن السياسي لا تمتلك تصورات وبرامج عمل مدروسة من اجل ايجاد قواسم مشتركة علي برنامج مرحلي يشكل الاطار المقنن والموازي لما قدمته وتقدمه حكومة التناوب المعروفة داخليا بحكومة التغيير، فضلا عن ذلك انها لم تخضع لسقف تتفق حوله برؤى وتصورات ومنطلقات تمكنها من خلق نقاش سياسي تحت خارطة سياسية واضحة في معالمها وجذورها وآلياتها، وهو الشيء الذي جعلها حسب بعض الاقلام الصحافية داخل المغرب تراوح حول روزنامة من التناقضات لتتباين مواقفها وتتضارب في احايين كثيرة. وينكشف ذلك من خلال بعض تصريحات زعمائها فعكست رؤية قريبة من مفهوم «التعارض»، اكثر مما هي معارضة حقيقية متراصة متسلسلة، كما هو الشأن عليه في ادبيات النظم الحديثة.

تجدر الاشارة، ان المعارضة المغربية النيابية تتكون حاليا من مجموع الاحزاب «الحركة الشعبية» الحركة الاجتماعية الديمقراطية، الوطني الديمقراطي، حزب العمل، الاتحاد الدستوري، وهي تمثل من الوجهة الثانية الاحزاب السياسية المسيرة لدفة الشأن الحكومي في البلاد منذ عقود طويلة، ويصطلح عليها في القاموس السياسي المحلي باحزاب «الادارة» اي تشكلت من داخل اجهزة النظام السياسي بعد استقلال المغرب.

ووضعت في الادارة السلطة في خضم ظروف تاريخية معينة وسياق تاريخي مرحلي لتحقق بذلك توازنات سياسية مرحلية مطلوبة، ومن ثم العمل ضمن شروط تسعى من ورائها السلطة الى تحقيق غاياتها وطموحاتها، وهي رؤية دفعت ببعض احزاب «الكتلة الديمقراطية» والتي تشكل في جوهرها هي الاخرى، رغم الانشقاقات التي عرفتها، امتدادا للحركة الوطنية المغربية التي ناضلت بجوار العرش المغربي من اجل انتزاع الاستقلال، وابان قيادتها للمعارضة داخل المؤسسات الى القول انها احزاب ـ اي احزاب الوفاق ـ لا تمتلك مشروعية تاريخية تمكنها على المدى القريب من انتهاج آليات اشتغال تحوز بها على مصداقية الشارع، ومن بعد ارساء معالم دعائم نظام سياسي امام احزاب تتوفر وتستند في الان الواحد الى رصيد معين من المشروعية وذات ارث نضالي عتيد، اثبتت في اطار صيرورة التاريخ السياسي المغربي الحديث درجة من الفاعلية والحنكة والكياسة في ضبط التوازنات السياسية في البلاد.

وما دمنا هنا لسنا بصدد بحث هذه النقطة بالذات، اي شرعية ومشروعية الاحزاب فحري بنا القول، ان المعارضة النيابية من خلال الاحزاب المكونة لها، والتي برزت ملامحها خلال هذه الفترة، وكنا من خلال استقراء خطابها السياسي والاعلامي، يسود اعتقاد كبير لدى اوساط مختصة في الشأن الحزبي المغربي، لانها لا تبشر بأن تكون بمثابة الترمومتر لقياس واداء ومراقبة حكومة قوية تتمتع بنفوذ قوي وتحظى بسند شعبي عريض، وذلك لاسباب ذاتية وموضوعية، والاولى تتجلى في كون احزاب المعارضة الحالية خلقت في ظروف غير عادية، جعلت منها غاية في حد ذاتها وليست وسيلة لتأطير سياسي واجتماعي لقاعدة ما، كما ما زالت لم تفق بعد من واقع «صدمة» تحول المواقع وتبادل الادوار، وتعاني بالمقابل من اختلالات بنيوية وهيكلية، جعلتها تصاب بدرجة من الضعف في مرافقها السياسية والتأطيرية فضلا عن ذلك لم تتبن برنامجا سياسيا واقتصاديا اجتماعيا متسقا وفق منظور سياسي يعكس في عمقه اختيارات الشعب العربي، ولانها ايضا لا تتوفر على ارشيف قوي للاحداث السابقة ساهمت تلك العوامل مجتمعة في انسحاب التأييد الشعبي وتقلص هامش المناورة لديها، الشيء الذي افقدها حتى اللحظة من احداث ادوات انتقادية لا يشملها الغموض واللبس لمسار الراهن السياسي المحلي. وهو قلق يترجمه البعض في كون المجال السياسي المغربي سوف يعرف لعام او عامين مركزية سياسية احادية التوجه والاستقطاب تقودها احزاب الكتلة الديمقراطية والنقابات الكبرى المتحالفة معها دون منازع.

الى ذلك يرى اتجاه آخر، ان «هشاشة» المعارضة الحالية وبكل الوان طيف تشكيلاتها مردها بالاساس، يعود الى غياب بعض زعمائها التاريخيين وهم اولئك الذين طبعوا الحياة السياسية المغربية، وشكلوا في لحظات تاريخية معينة، منعطفات مهمة في الذاكرة السياسية لجيل ما بعد الاستقلال، كالمرحوم المعطي بوعبيد، وأرسلان الجديدي الذي ما زال طريح الفراش كما من جانب آخر لا تتوفر، على ايديولوجيات وفلسفات تحفز على استقطاب الشباب الغارق في مشاكل يومية حياتية، وهو تفسير ربما يوافقه احد اقطاب المعارضة الحالية السيد عبد الله القادري، نائب الامين العام للحزب الوطني الديمقراطي في حوار معه بجريدة «المستقل» المحلية الى القول.. «ان المعارضة الحالية، بحاجة الى المزيد من الوقت ومن التنسيق التام بين مكوناتها، ومدعوة كذلك لتنظيم هياكلها، ولذا يجب ان تهيىء نفسها قبل ان تنتقد الحكومة» ويضيف.. «ان احزاب اليمين المعارضة بعيدة عن المجتمع ولم نعرف حتى اللحظة كيف يمكننا ان نربط جسور علاقات جديدة معه، ومن خلال موقفنا الجديد».

اما الاسباب الموضوعية التي ربما تعيق اداء هذه الاحزاب لدورها، فتكمن في الطبيعة الحقيقية للحكومة، والاهداف الكامنة وراء تشكلها، فالمعروف على نطاق واسع ان الحكومة الحالية لم تفرزها صناديق الاقتراع وهو ما جعلها تأتلف برلمانيا لضمان اغلبية برلمانية مع احزاب اخرى، الشيء الذي نجم عنه فقدان اليمين المغربي لاحزاب كان بامكانها اعطاء دفعة قوية للمعارضة الحالية «كالتجمع الوطني للاحرار»، الحركة الشعبية الديمقراطية كما من جهة ثانية تدرك احزاب المعارضة جيدا ان الحكومة الحالية هي في غاية، بمعنى آخر انها وجدت لتدشين عهد جديد من الممارسة السياسية وتسيير الشأن العام وفق اختيارات وبرامج جديدة على المستوى الداخلي، لتخليق «الحياة العامة في البلاد، سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، اقتصاديا، وبلورة ثقافة جديدة والانكباب على الملفات الكبرى، كملف التعليم والصحة، والقضاء، الشغل، لرفع المعاناة عن كاهل المواطن المغربي، وبل اصلا لمعالجة قضايا كبرى تهم المغرب في ارتباطاته بالعالم الخارجي. من شاكلة استكمال الحدود الترابية للمغرب «الصحراء» سبتة ومليلة» وملف حقوق الانسان الذي اخذ اهمية قصوى ومعالجة فورية لمعظم الملفات العالقة، دفعت حسب المرافقين الى تحسين صورة المغرب عالميا، وكذا العلاقة مع الاتحاد الاوروبي خاصة في ظل وجود عدد كبير من الاحزاب السياسية الاشتراكية على رأس العديد من الدول الاوروبية والذي يحتفظ الوزير الاول المغربي السيد عبد الرحمن اليوسفي بعلاقات متينة مع اغلب زعمائها.

في السياق ذات، يبقى القصد ليس التقليل او الانتقاص من اهمية المعارضة المغربية، بقدر ما يمليه التوجه نحو الحديث المباشر لفائدة خدمة دواعي التحليل والخروج بنتائج ربما تخدم التحليل اكثر ما هي مكرسة للاساءة الى المعارضة او تهميشها وتحجيمها، لان علامات الريبة التي تحيط وتخيم على الواقع السياسي لها ما يبررها وهي ريبة يمكن تفسيرها في حال بقاء المعارضة على شاكلتها الحالية، اي دون تطوير ميكانيزماتها ومجال اشتغالها، وعدم تبنيها منهاج خطاب سياسي عصري مواكب «موحد مختلف» فاعل في آن يستطيع الاستفادة من هذه الساحة التاريخية لاعلان المصالحة مع القواعد ومن ثم التوغل والغوص داخل المجتمع، عوض «البيروقراطية» المستشرية وما تزال سائدة في اجهزتها الهرمية وبعض افراد نخبتها السياسية، وهو رأي ربما يعبر عنه السواد الاعظم من قواعد هذه الاحزاب.

وفيما والحالة هذه اي امام ازمة وانحلال نفوذها وتأثيرها المباشر على الجماهير المغربية يترقب كثير من المحللين السياسيين بحيطة وحذر شديدين في كونه حالة ربما تؤدي الى افساح المجال لقوى سياسية خارجة عن مؤسسات البرلمان التشريعية وفقا لقاعدة عامة وبسيطة وتتلخص مفادها ان الجماهير العربية لا تعرف حكومة دون معارضة ولا معارضة دون حكومة. وتتمثلها بالاساس في التيار الاسلامي الراديكالي الذي تمثله جماعة العدل والاحسان «حركة اسلامية اصولية غير مرخص لها» الناشطة مجتمعيا وسط خلايا متعددة في المجتمع، وبالاخص وسط صفوف الطلاب في الجامعات وبعض الاحياء السكنية الفقيرة، وهو احتمال يبقى مهما في ظل تذبذب معامل التوازي السياسي بين احزاب التحالف الحكومي المسيرة للشأن العام. واحزاب «الوفاق» المعارضة في البرلمان، فيما ينسحب الامر مع الفارق طبعا علي اليسار الراديكالي وبعض العناصر المتحفظة داخل صفوف احزاب الكتلة نفسها، الى ذلك تبقى النقلة المحورية والاكثر خطورة، اعطاء الكلمة لرجل الشارع غير الممثل في البرلمان وهي «معارضة» بالنظر الى المشاكل المنتظر حلها على الصعيد الاجتماعي «متجانسة» وماثلة في كل دور ثم يمكن ان تشكل الخطر الحقيقي على الحكومة «الاشتراكية» في حال عدم امتصاصها من قوى المعارضة الحالية، وما ظهور الاضطرابات الاخيرة التي جرت مؤخرا في اكتوبر الماضي من طرف حاملي الشهادات العليا امام مقر البرلمان المغربي لاقرب دليل في غياب قوى موازية تستطيع ان تعمل على امتصاص سياسي لهذه الاصوات الناقمة.

من المؤكد ان التحولات العميقة التي يشهدها المغرب وعلى جميع الاصعدة تعمل بلا شك على خلخلة كثير من انظمة القيم والمسلمات السابقة، والمغرب يتطلع بدوره الى التجاوز واعادة البناء، وهو امر بلا شك سيفرز تداعيات مختلفة، سواء من طرف القوى السياسية التي اشرنا اليها آنفا، وجماعات الضغط والمصالح المتحكمة في بعض المراكز وبالخصوص القطاع الاقتصادي.

وهذه الاخيرة امام تقلص هامش المناورة المسجل للمعارضة، من المحتمل ان تعد الساعة لتعبر عن نفسها، خصوصا بعض الفئات الخائفة على مستقبلها وقدرتها على التكيف مع الاوضاع المستجدة، والمتمحورة حول ايلاء اهمية كبرى لدور اكثر فاعلية للقطاع الخاص وادراكه في النهوض بالبلاد، وهو ما دفع برجل دولة في الحكومة الجديدة امام ملتقى سياسي وفكري نظمه الحزب الاشتراكي الديمقراطي المشارك في الحكومة الى الحديث عن الجيوش المناهضة والمقاومة للاصلاحات في اشارة وتلميح واضحين لجماعات المصالح الاقتصادية الحزبية.

بيد ان الاهم وسط هذه التكهنات وظلال القلق التي تساور قطاعا واسعا حول قدرة ومقدرة احزاب المعارضة عن التعبير وطرح الافكار نحو مجمل مستجدات الوضع السياسي الجدي بشكل مخالف «لتقليدية» الخطاب السياسي الذي درجت على اتباعه، وفي ظل غياب معارضة مؤسسة حقيقية لاول حكومة تناوب ديمقراطي، يعني هذا من الممكن في حال بقائها على هذه الحال، حال عدم المواءمة بين اطرافها، للاضلاع بدور سياسي اكبر وواضح، من شأنه ان ينتج عنه حدوث فراغ مؤسسي بالنسبة لحكومة الوزير الاول المغربي، وهذا معناه، عرقلة لمهامه من جهة. ومن جهة ثانية تدخل صيغة «التناوب» الديمقراطي الى عنق الزجاجة عوض العمل على اخراجها وبلورتها الى حيز الوجود كفعل سياسي مغربي اي بعد مخاض عسير بحاجة الى ترسيخ، دون انزلاقات ومخاطر جانبية قد تهدد الفكرة من اساسها وتفتح معها احتمالات اخرى، وذلك لاجل دواعي الترتيب السياسي الداخلي بالشكل الذي تم التوصل اليه والمتفق حوله.

في الختام يبقى مفيدا «الحديث» من اجل بناء ممارسة سياسية تكفل الحد الادنى لنجاح التجربة الحالية، مع فتح الافاق المشرفة لاقامة تناوب ديمقراطي، ان نشير الى ان شروط ضمان وحظوظ النجاح رهينة بمعارضة سياسية واضحة في خطابها، وآلياتها وتصوراتها تقوم بمسؤولياتها، وواجباتها المجتمعية والدستورية، لاجل «ضبط» ادوات المسار السياسي المغربي وما تتطلبه الاطراف السياسية في اطار بوتقة السياسة الحزبية الحالية ولا يتأتى بلوغ هذا الهدف الا باعادة قراءة الاطراف ـ المعارضة على وجه الخصوص ـ للملف السياسي بواقعية وتجرد ودون مزايدات وضخ اعلامي فضفاض ومطاط يفتقر في كثير من جوانبه لمعايير سياسية واضحة ومتماسكة، وتغلب عليها ردود الافعال وحساب القيمة اللحظي.

كما ان الاحزاب نفسها معنية بنقد التجربة في اتجاه لتصحيح المسار، وتبني نشاط سياسي محكوم بتوحيد الخطاب وخلق البرامج، التواصل مع القواعد، لسوغ اطار هيكلي عام وشامل، يتفق على الاقل حول سلم الاولويات التي تهم كل شركاء الشأن السياسي المغربي وكذا المواطن المغربي وتختلف حول عموميتها، بديناميكية وحركية تحفز قواعدها الى التأييد والمشاركة الواسعة وهو هدف سينعكس لا محالة على الحياة السياسية ذات الصبغة التعددية في المغرب. وتزيد بلا شك من ثرائها ودفئها في بلاد لا تعرف ولا تعترف بفلسفة الحزب الواحد منذ ان نال المغرب استقلاله، وهي غاية في كل المقاييس تمثل شرط ضرورة لا كفاية، لذلك بلوغها ضروريا بالحساب السياسي الداخلي، حتى ولو استدعى الامر الى تدخل احزاب الكتلة الديمقراطية الى اعادة ـ ان صح التعبير ـ تأهيل قوى المعارضة وفق متطلبات البيت المغربي وبما يخدم المصالح الاستراتيجية للمغرب السياسي الجديد.

---

* اعلامي سوداني يقيم في المغرب

الناصر صلاح الدين أوجلان الأسير:

طريقان لحل القضية الكردية: مستقيم وأعوج

احمد محمد البدوي *

بدلا من اجراء حوار مع الاكراد وعلى رأسهم اوجلان، من اجل حل سلمي، لجأت الدولة التركية ـ او بالاحرى اقحمها حلفاؤها في اسرائيل ـ الى اسر صلاح الدين اوجلان، وربما يخيل اليها ان القمع سيخرجها من الوحل، وسيوصد الباب على امراض الدولة المزيفة، لان الاعتراف بالقضية الكردية، سيفتح ملف القضية الارمنية ودمها المراق، وسيخرج مارد العرب المستضامين من قمقمهم في لواء الاسكندرونة، وفي حين يتهافت النظام التركي على اثبات تمسكه بالقشور والشكليات المستعارة من اوروبا، تعوزه الفطنة، فيرتكب من الحماقات ما يثبت تفريطه في الجوهري من الامور، لانه حين يظهر اوجلان مقيد الايدي، ووراءه العلم التركي.

ينسى ان العالم كله تابع الصور التي وزعها الاعلام التركي الرسمي، لاوجلان وهو معصوب العيون في الطائرة، وفي المطار، وفي السيارة، وفي السفينة الحربية، ثم فجأة، وبعد اكثر من عشر ساعات، وعيونه معصوبة، تُنْتَزَع العصابة من العيون، ليواجه الرجل ضوء الشمس الجاهرة، واشعة آلات التصوير، فيبدو في تلك اللحظة عاجزا عن رؤية ما حوله، ويسأل عن نظارته فنعرف انها تهشمت:

فالهلع والدعاية الشكلية، جعلا الدولة تقع في غفلة ان لا تنتظر حتى يتاح لعيون الاسير، ان تتعود على التعامل مع الضوء الذي حرمت من ملاقاته ساعات، وان تحصل على نظارة جديدة لرجل يعاني من ضعف البصر، حتى تأتي الصورة دالة على تحضر الدولة وعدلها.

ومن ثم يدل المشهد العابر على ما تبيته الدولة التي رأت الشعب التركي ينحاز الى حزب اسلامي فيفوز بنصيب الاسد من مقاعد البرلمان، ويصل الى رئاسة الوزراء، فكان ان لجأت الى حل الحزب وقمع قادته، وابصرت النواب الاكراد يطالبون بحقهم في المواطنة، مثل ارتداء زيهم المميز، وان يعرفوا باسمهم المميز «الاكراد» بدلا من «اتراك الجبال» فوضعتهم كلهم في السجن، فهي لا تطيق التعبير الديمقراطي داخل البرلمان، وتضيق بالسلاح المشهر في وجهها، والهجمات الانتحارية. انها دولة ضعيفة تداري عجزها بالعنف والحماقة.

والان لا مفر من امرين، بعد اسر صلاح الدين، احدهما مستقيم والآخر معوج.

فاذا اختارت الحكومة التركية الطريق المستقيم، فسيدل ذلك على وعيها بمصلحتها، وتداركها لمهانة الاذلال، ان تمادت في العنف.

فان الاكراد في نهاية طريق المقاومة، سيفرضون على الدولة الرضوخ والاذعان، ومن الخير للدولة التركية ان تقتدي بالنهج المألوف الذي اتبعته امم شتى غالبة، في اهم منعرجات القرن العشرين، اذ اثرت ان تبقي على اسراها من القادة، وان يظل باب الحوار مفتوحا، لان الحل السياسي هو العلاج الوحيد الناجع لاي نزاع ملتهب.

جحيم «الماماو» في كينيا التي حصدت الالاف، كان بامكان الانكليز تأجيجها بشنق القائد «جومو كنياتا» الاسير، على عود في جبله الاشم، ولكنهم استبقوه، فلما استقلت كينيا كان رئيسها الاول وامامها الذي قادها على درب الحرية.

وعلى ايام حرب التحرير ضد الفرنسيين في الجزائر، دبرت المخابرات الفرنسية مكيدتها، فاختطفت «بن بلا» وصحبه، وحبستهم في سجن فرنسي سنوات، فلما نالت الجزائر استقلالها خرج احمد بن بلا من السجن الى رئاسة الدولة، وكان من السهل على الفرنسيين قتله، باسم الخيانة العظمى، لانه مواطن فرنسي لا يتحدث الا بالفرنسية.

خان وطنه الام، وتسبب في موت اكثر من مليون شخص!

وارهابي اخر هو ماندلا، لبث في السجن سبعة وعشرين عاما، يفلق الصخر، ويمشي حافيا على الزجاج المسنون، استعصى في سجنه على المساومة والمساومين، وفشلت دولة جنوب افريقيا العنصرية في ان تقمع بالعنف مسيرة الحق السليب ووصلت الى حافة الانهيار.

وكان الحل الوحيد ان يخرج الشيخ الهرم من سجن في جزيرة مشابهة لجزيرة السجن التركي، فاذا الحرب تضع اوزارها، واذا بالامة كلها تجمع على قيادته وتهتدي بحكمته، واذا الارهابي الاسير يتحول الى رمز للسلام والحرية وايقونة للامل والتسامح.

الارهابي الاخر ياسر عرفات، رمز القضية الفلسطينية، حولته ابواق الصهيونية الى مصاص دماء، فلما اتيح للموازين ان تحظى بقدر قليل من الاستقامة، صار البيت الابيض يستقبل أبا عمار بالاحضان، وكان محرما عليه دخول امريكا.

وما اشبه قضية الاكراد، بقضية ايرلندا، فالاكراد هم اول من اكتوى بنار تركيا العثمانية، وهم اخر من بقي في حوزة كمال اتاتورك من الامبراطورية: دولة الخلافة في الاستانة التي نزعت دينها وطربوشها وارتدت القبعة الماسونية، وايرلندا هي اول مستعمرة انكليزية، وآخر مستعمرة ايضا.

ذاق الايرلنديون على مدى قرون من اذى الانكليز وكيدهم واحتقارهم على المستوى الديني والقبلي، ومثلما فرض الاتراك اللغة التركية على الاكراد، حرص الانكليز على مسخ هوية الايرلنديين، بتحويلهم الى متحدثين بالانكليزية لغة اعدائهم وقاهريهم، ثم جرت وقائع الحرب والعدوان بين القوم، وسالت الدماء. وفي حين كان التلفزيون البريطاني في لندن ينقل صورة «جيري ادم» ولا يجرؤ بحكم القانون على اسماعنا صوته، اذا بالحكومة البريطانية تقول لا سبيل الى اقرار السلام الا بالتفاوض مع الارهابي اللعين، واذا بالقوم يجلسون مع من كانوا يسمونهم القتلة، واذا بصوت «جيري آدم» يخرج من صمت التحريم الى المسامع اصيلا غير مقلد ولا مشوه.

وفي كل الاحوال ذهبت جائزة نوبل للسلام الى ماندلا وعرفات والى من تحدوا الرأي العام الرسمي في بريطانيا، ومهدوا لعملية السلام في ايرلندا ورعوها.

اذا انتفعت تركيا من كل هذه الدروس، فعليها ان تحسن معاملة اسيرها الناصر صلاح الدين اوجلان، وان تحول جلسات التحقيق الى لقاء مشرف مع مفوض الشعب الكردي الذي بيده الامر، بالدخول في مباحثات رسمية من اجل حل سلمي للقضية الكردية المشروعة، وهو باختصار شديد: حكم اقليمي في اطار دولة تركيا الموحدة. ففي الطائرة قال الناصر اوجلان لمختطفيه:

«انا احب الشعب التركي» وهذا يذكرنا بمقولة ياسر عرفات في اخر خطابه الاول امام الامم المتحدة: «لا تتركوا غصن الزيتون يسقط من يدي». اوجلان يا معشر الاتراك هو غصن الزيتون في يد حكومتكم، فلا تتركوه يسقط. خذوا العبرة والدرس مما حدث لكنياتا وبن بلا وماندلا وياسر عرفات وجيري ادم.

اما الطريق الاعوج، فسيورد تركيا والغرب كله موارد الهلاك، لانه سيغرس في ضمائر الاكراد حقدا مقدسا بقدر جلال الاول الذي جسمه الناصر صلاح الدين «أبونا اوجلان». فان امة تنبري منها بنت في الخامسة عشرة من عمرها، وفي لندن، امام السفارة اليونانية، تشعل الحرائق في جسدها، وكأنها عروس في جلوة، وجهها يتهلل، والنار تسري فيها، وهي مسرورة تشير بعلامة النصر، كأنها تجد في ذلك العذاب بهجة ومتعة وجدانية، امة كهذه لن تهزم.

فهذا هو جيل بنات عبد الله اوجلان يستلم الراية معلنا استهانته بالموت. فالاصرار والتماسك ومضاء العزم من شيم الكرد.

الطريق الاعوج، يفتح طاقة من الشر، ولكنه سيعجل بقدوم الخير، وسيوحد الكرد على كلمة رجل واحد. وما يزال الناس يأملون في ان يوصد الطريق الاعوج، ويتوقعون ان تتحلى حكومة العمال في لندن بالحكمة، وان تنهض بمسؤوليتها التاريخية.

ان تعترف بان مأساة الاكراد هي واحدة من الماَسي البشعة التي ارتكبتها بريطانيا الاستعمارية: مثل مأساة فلسطين، ومأساة جنوب افريقيا، ومأساة استرقاق الافارقة وتصديرهم الى امريكا وجزر الكاريبي.

فلقد طالما سمعنا من حزب العمال اعلانه البراءة من ماضي بريطانيا الاستعماري، وادانته لما ارتكب من آثام في حق الشعوب والامم، فان وزر مأساة الاكراد يقع على كاهل بريطانيا الاستعمارية، لانها لكي تدمر دولة الخلافة الاسلامية في تركيا، اتفقت مع العرب، واظهرت الود للاكراد.

ثم خانتهم من وراء ظهرهم، فأبطنت امرها مع الصهيونية، وعقدت حلفها مع الماسونية بقيادة كمال اتاتورك ويهود الدونمة، وانجلى الامر بعد الحرب العالمية الاولى عن حذف واثبات، اما الاثبات فمنح فلسطين للصهيونية، لمهاجرين لا حق لهم فيها، وتحريمها على اهلها، وفاء «بوعد بلفور» واما الحذف فبعد ان تعهدت بريطانيا بان تكون للاكراد دولة خاصة بهم 1920».

اذا بالحكومة البريطانية تمنح معظم بلاد الاكراد للدولة الماسونية في انقرة، فمن لا يملك صار مالكا، ومن يملك صار مملوكا.

وليس هناك ثمة مسوغ لما اقترفته بريطانيا، غير ان الاكراد قوم مسلمون، لانها ساعدت على اقتطاع اراض تركية، وضمها الى اليونان، او بلغاريا، داعمة الطرف المسيحي في اليونان وبلغاريا، فالامر امر تقتير هنا واسراف هناك، وكيل بمكيالين وسوء خلق.

ولهذا تستطيع حكومة العمال ان تستضيء بالوقائع المعلنة من تاريخ الاستعمار، وان تضع يدها على موضع الداء ومكمن البلاء.

على بريطانيا ان تواجه النتائج المترتبة على سياستها الخرقاء في الشرق الاوسط، بتفريطها في حق الاكراد وممالاتها لظالميهم. وذلك بوضع الامور في نصابها، فلا اقل من حل عادل، يبدأ من صلاح الدين اوجلان الاسير وينتهي اليه.

اللهم ان علقوا هذا العلم على المشانق فاقبله عندك شهيدا، وراية حق، فإنا نرى فيه صلاح الدين ينهض من قبره في دمشق، ويؤم الناس في الصلاة، بديار بكر، ووراءه يصلي الاخيار، اخيار الامة من الاكراد، فيهم ابن تيمية والعقاد ومحمد كرد علي والزهاوي.

اللهم اجعل دمه لعنة على قاتليه، وشمعة تضيء الطريق امام هذا الشعب المسلم العظيم، الذي لا حرج على الماسونية في انقرة، وشواذ الانكليز في لندن ان ظلموه، فطالما غدر به قومه من العرب، خانه المسلمون السنة منهم والشيعة.

اما اوروبا فتعرف الاكراد حقا، لانها اذا عرفت المسلمين واحترمتهم، فانما عرفتهم في شخص كردي يسمى صلاح الدين.

يا ويحهم نصبوا منارا من دم.. يوحي الى جيل الغد البغضاء.

---

* كاتب من السودان يقيم في لندن

بريد القدس

علاء اللامي والمعارضة العراقية والتعامي عن الحقائق!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اشعر بميل فطري غير مفتعل لقراءة ومتابعة ما يكتبه السيد علاء اللامي حول مختلف جوانب القضية العراقية، وربما يكون السبب في هذا الميل كما يبدو لي هو شعور داخلي ان السيد اللامي يكتب عن ايمان بقضيته، الامر الذي يجعل من كتاباته تختلف كثيرا عن عدد من الكتاب العراقيين المتحذلقين. وفي العدد 345 الصادر يوم الاثنين 22 شباط كتب السيد اللامي مقالة بعنوان «تعقيبا على مقالة عبد الامير الركابي حول الوطنيين العراقيين من مسألة الديمقراطية، فليحاور النظام نفسه».

كان السيد اللامي شفافا وذكيا وحاذقا في كتابة هذه المقالة التي حملت ردودا ايجابية مدروسة وقيمة على اطروحة السيد الركابي تخلو من التجريح والمواقف المتشنجة التي اعتاد عليها الكثير من كتاب هذا الزمان.

الا ان ما يثير الدهشة حقا هو ان السيد اللامي في اعتراضه على اطروحة السيد عبد الامير الركابي التي تضمنتها مقالته المنشورة في العدد 3029 والتي طالب فيها باقامة جبهة المقاومة الديمقراطية التي اقترح ان تكون ممثلة بتيارات الحركة الوطنية العراقية حيث ذكر بعض اسمائها على سبيل المثال مثل البعثيين المعارضين والشيوعيين والقوميين والديمقراطيين يقول السيد اللامي، ولنا على هذا الكلام اعتراضان: الاول، سبقت الافادة الى الاول وهو المتعلق بتحفظنا على وجود فعلي وواقعي لما يسمى بالحركة الوطنية العراقية.. الخ.

اما الاعتراض الثاني، فيتعلق بمحاولة الكاتب اقصاء وتغييب التيار الاسلامي العراقي من مشاريعه المستقبلية وبالتالي من الواقع المتعين للمعارضة العراقية، ومعلوم لنا ولغيرنا ان التيار الاسلامي العراقي حاضر بقوة في نضالات الشعب ومنذ بداية السبعينات على الاقل وله المئات من الشهداء والوقائع التاريخية».. وتدعيما لرأيه هذا يستشهد الكاتب اللامي ببعض الاسماء مبتدئا بالشيخ الخالصي الذي نوافقه تماما على نزاهته ونظافته الفكرية والوطنية وهو خير مثل يذكر في هذا الصدد كرمز اسلامي وطني حر لا تقيده اية قيود الا المصلحة الوطنية العراقية. وفي الوقت الذي كنا نتوقع فيه من السيد اللامي تناول العديد ن الاسماء الاسلامية المميزة بصفة اشخاص او تنظيمات والتي لا شائبة عليها ولا على موافقها، فاجأنا السيد اللامي بالدفاع عن المجلس الاسلامي الاعلى ورئيسه السيد الحكيم بالقول «كما لا يمكن المرور مرور الكرام على التغيير العميق الذي طرأ مؤخرا على سياسات احد مكونات التيار الاسلامي العراقي وهو المجلس الاسلامي الاعلى للثورة الاسلامية والذي وجه لطمة قوية للادارة الامريكية حين رفض مشروعها للتدخل في شؤون العراق الداخلية وتغيير النظام الحاكم من الخارج ورفض علنا استلام حصته من اموال ما سمي بقرار تحرير العراق.

ان السيد اللامي يعرف قبل غيره بأن السيد باقر الحكيم ومجلسه الاعلى للثورة الاسلامية له صلات مع الولايات المتحدة الامريكية ودولة الكويت، وفي زيارته الاخيرة الى الكويت التي جاءت بعد عملية «ثعلب الصحراء» ضد الشعب العراقي والتي انطلقت طائراتها وصواريخها وقنابلها الموجهة التي دمرت ما بقي من البنى التحتية العراقية وقتلت الابرياء العراقيين كلها انطلقت من ارض الكويت. فكان حري بالسيد الحكيم لو كان يحترم مشاعر العراقيين لما قام بتلك الزيارة.

ومعروف لدى السيد اللامي كما هو معروف لدى العراقيين جميعا بان السيد باقر الحكيم ومجلسه الاسلامي الاعلى هو الجهة العراقية الوحيدة التي لم تعلن انسحابها من المؤتمر الوطني العراقي الموحد من بين جميع الحركات السياسية العراقية التي تورطت في التعامل مع هذه المؤسسة فهو لا ينم عن اي فهم حقيقي لما يجري خلف الكواليس وهو مناقض تماما وكليا للحقيقة واذا كان لدى السيد علاء اللامي اي شك في ذلك فما عليه الا الرجوع الى التصريحات العلنية لممثل الحكيم في لندن ومشاركاته المتواصلة في الاجتماعات التي عقدت هنا سواء في وزارة الخارجية البريطانية والتي استبعدت منها عدة شخصيات وحركات سياسية هامة واقتصرت في ذات الوقت على عدد معروف من الناس من بينهم ممثل الحكيم المذكور.

واذا كان كل ذلك لم يكف السيد اللامي فنقول له بان السيد احمد الجلبي في آخر زيارة قام بها الى طهران التقى خلالها بالسيد الحكيم وكان في رفقة السيد الجلبي وكانت المناقشات تدور حول مستقبل الوضع في العراق والدور الممنوح لجماعة الحكيم في التغيير المرتقب في العراق. فهل يجوز للسيد اللامي ان يبسط الامور بهذه الطريقة ويتعامى عن حقائق لم تعد في حاجة الى مزيد من البراهين؟

فكم كان بودنا لو ان السيد اللامي ذكر حزب الدعوة مثلا او الحزب الاسلامي العراقي اللذين اتخذا مواقف مشرفة حقا ازاء القضية العراقية ووافقناه على ذلك، اما الاستشهاد بالمجلس الاسلامي والسيد الحكيم بهذا الصدد فلم يكن موفقا به ابدا.

صلاح حسين
لندن

حول تطبيق المنهج السعودي في اكاديمية الملك فهد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اطلعت على ما نشرته صحيفتكم في عددها 3044 ليومي السبت والأحد الماضيين حول التغييرات المزمع اجراؤها في الاكاديمية، ونظرا لما قد يترك عرضكم للموضوع من فهم خاطىء رأيت ان اكتب لكم موضحا ان عملية التحويل التدريجي من المنهج البريطاني الى المنهج السعودي تدخل في اطار التنسيق العام للمدارس السعودية في الخارج، والتي تبلغ اكثر من عشرين مدرسة في مختلف قارات العالم حيث كان بعضها يطبق المنهج السعودي والبعض الاخر يطبق مناهج اخري فصدر قرار مجلس الوزراء بأن تلتزم هذه المدارس بتطبيق المنهج السعودي وعملية التنسيق هذه بدأت منذ سنتين وليس لها علاقة بالاوضاع المادية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. علي مغرم الغامدي
عميد اكاديمية الملك فهد في لندن

رأي القدس

درس لبناني بليغ في ارنون المحتلة

■ اثبت المقاومون اللبنانيون، سواء كانوا يعملون تحت لواء «حزب الله» او القوى الوطنية الاخرى انهم الوحيدون الذين ما زالوا يرفعون لواء المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية، بينما تكتفي الشعوب والحكومات العربية الاخرى بالتفرج وصب اللعنات على هذا الزمن الرديء.

فيوم امس تحدى اكثر من الفي طالب ومواطن لبناني الاسلاك الشائكة والبنادق واقتحموا بلدة ارنون التي اضافتها القوات الاسرائيلية الى المناطق المحتلة، او ما يسمى بالحزام الامني في جنوب لبنان. ونجحوا في ما فشلت فيه كل الجيوش العربية قاطبة عندما اثبتوا ان ارادة الانسان اذا ما جرى توظيفها في الاتجاه المناسب اقوى من كل ادوات القمع واسلحته.

وقبل اسبوع نجحت عناصر المقاومة التابعة لحزب الله في مهاجمة موقع اسرائيلي وقتل ثلاثة من كبار الضباط واصابة خمسة آخرين، دون وقوع اي خسائر في صفوفها، في عملية اضطر نتنياهو على اثرها بالاعتراف بالهزيمة.

فالشعوب التي تلتزم الخط الوطني، وتدافع عن حقوقها، وتقدم الشهداء من اجل تحرير اراضيها، هي التي تستحق الاحترام، اما الشعوب المستسلمة التي تنتظر فتات الحلول، سواء عبر الامم المتحدة ومجلس امنها، او من خلال مفاوضات غير متكافئة، فلن تحصد غير المزيد من المهانة والاذلال.

فنتنياهو الذي هدد بالرد على العملية الفدائية في جنوب لبنان بتدمير البنى التحتية اللبنانية، اضطر الى بلع الهزيمة، والالتزام بالصمت، ايثارا للسلامة، وتقليصا للخسائر، تماما مثلما فعل في مرات سابقة، آخرها عندما امطرت المقاومة الاسلامية المستعمرات الاسرائيلية في الجليل الاعلى بصواريخ الكاتيوشا قبل اربعة اشهر.

وضبط النفس ليس من شيم رئيس الوزراء الاسرائيلي، ولكنه مضطر اليه هذه المرة، لانه يدرك انه يتعامل مع مقاومة صلبة لا تخشى تهديداته، مثلما يدرك ايضا ان كل غاراته على لبنان لم تنجح في تقليص عمليات المقاومة ناهيك عن وقفها، بل ادت الى تصاعدها وبطريقة اكثر فاعلية.

ان الخيار الوحيد المتاح امام نتنياهو هو الانسحاب ومن طرف واحد من جنوب لبنان والتسليم بالهزيمة، لان هذا الحزام الذي اقامته حكومات اسرائيلية سابقة بات مصيدة دموية، وميدانا لحرب استنزاف للقوات الاسرائيلية، وجاءت نتائجه عكسية تماما.

ولكن نتنياهو لا يستطيع الانسحاب من طرف واحد ودون شروط مسبقة، بسبب التوقيت، لان اتخاذ قرار بهذا الخصوص قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات العامة سيكون عملية انتحار سياسي له ولحزبه، خاصة انه يطرح شعارات متشددة تظهره كرجل قوي حقق الامن للمواطنين الاسرائيليين وانهى العمليات الانتحارية الفلسطينية في شوارع القدس المحتلة وتل ابيب دون ان يقدم اي تنازلات عن الارض.

نتنياهو في مأزق حقيقي، ويواجه للمرة الاولى منذ وصوله الى السلطة تحديا قويا يعجز عن مواجهته، والفضل في ذلك يعود بالدرجة الاولى الى رجال المقاومة اللبنانية، الذين واصلوا درب الجهاد في وقت استسلم معظم العرب، بمن فيهم اصحاب القضية انفسهم.

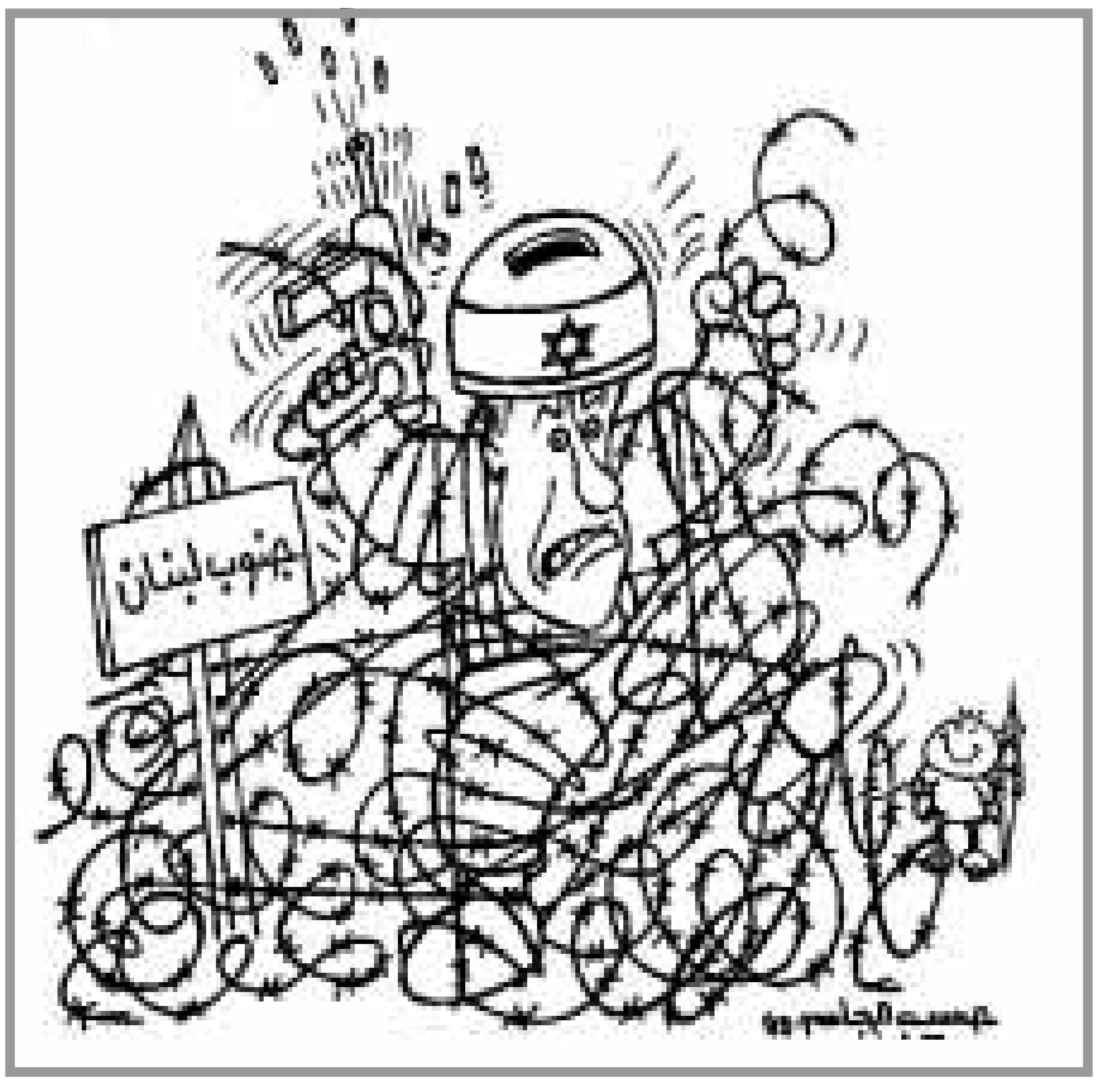

قراءة عربية لقصة مقتل الشاب ستيفن لورنس

كيف تكون هيبة الدولة العربية على حساب مواطن ممتهن؟

محمد عبد الحكم دياب *

■ يبدو المجتمع البريطاني مختلفا عن غيره من المجتمعات، ولذلك يبدو غريبا في نقلاته وتحولاته التاريخية، وطرائقه في التغيير تحتاج إلى التأمل والفهم، وكما كان موت الأميرة ديانا منذ عام ونصف العام تقريبا نقطة فاصلة في تاريخ العلاقة بين الأسرة المالكة والشعب، يأتي موت ستيفن لورنس الشاب البريطاني من أصول أفرو كاريبية، ليفتح الطريق أمام علاقات جديدة بين البريطانيين، ونتج عن ذلك أن أصبح يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شباط (فبراير) الجاري.. اليوم الذي نشر فيه تقرير لجنة تقصي الحقائق التي رأسها سير وليام ماكفرسون من قضاة المحكمة العليا بلندن حول ملابسات مقتل هذا الشاب في 22 نيسان (ابريل) 1993، أصبح هذا اليوم يوصف بأنه «يوم تاريخي» في سلسلة تطور الحياة البريطانية، ويوصف بأنه «شرارة الثورة» لتغيير وتصحيح العلاقة بين الجماعات الثقافية والعرقية والقومية التي يتكون منها الشعب، هذه الأوصاف عبرت عن جوانب هامة من حقيقة الذي جرى، ومن المتوقع أن يجري في مجتمع غني إقتصاديا ومتطور صناعيا وتقنيا، لكنه ما زال إلى حد كبير تقليديا في نظرته إلى من هم من غير جنسه، وما زال يحمل قدرا من التحسس تجاه الآخرين، الذين هم خارج حدوده أو الذين وفدوا اليه.. مهاجرين أو لاجئين أو منتجين أو مستثمرين.

ولكي نقوم بتقريب الصورة إلى ذهن غير ذوي العلاقة بالحياة البريطانية، نشير إلى أن المواطن البريطاني (نعني هنا المواطن الابيض) يتربى منذ طفولته الأولى على شيئين أساسيين هما: الشك، والتدريب على إخفاء المشاعر الخاصة عن الآخرين، لهذا فهو يجيد فن العلاقات العامة والأساليب الدبلوماسية، وينظر إلى نفسه باعتباره أكثر الناس أدبا ومجاملة، وتأتي المشكلة في حياة الإزدواج التي صنعها تراث ضخم من الشعور بالتفوق، والتعامل مع أشكال وأصناف مختلفة من البشر والجماعات والشعوب، كانت هذه المشكلة تجد حلا لها أيام الإمبراطورية وانتشار البريطانيين على اتساع العالم، وتجد متنفسها في المستعمرات، وبين الجماعات المغلوبة، في العالمين القديم والجديد، وتأتي التطورات التي وصلت اليها الحياة لتجعل دوائر التنفيس تضيق إلى حد كبير، وبعد الإنحسار كانت هذه العقدة تبحث لنفسها عن حيز تتحرك فيه، وكان هذا الحيز هو دائرة المواطنين من ذوي الأصول الأجنبية، خاصة من السود والملونين الآسيويين، هذا على الرغم من ظهور سياسات معاصرة أعادت حلم التفوق إلى كثير من المواطنين المتعطشين إلى عودة السيطرة القديمة، مثل التاتشرية والريغانية.

المهم فيما جرى ويجري في بريطانيا منذ الأربعاء الماضي هو أن الشاب المقتول تحول إلى «رمز الأمل»، وأصبح «أيقونة» الجيل الجديد في تطلعه إلى حياة لا يكفي فيها الرخاء المادي إنما تحتاج إلى تلاشي واختفاء أشكال التمييز العنصري، ويتساوى فيها المواطنون في الحقوق والواجبات، وكل هذه الأوصاف كانت صادقة، وتنطبق على هذا اليوم بعد أن أظهر التقرير الوضع المختل داخل جهاز الشرطة البريطانية.

فور نشر التقرير الذي جاء في أكثر من ستمئة صفحة، وقبل أن يلقى وزير الداخلية جاك سترو ببيانه وقف رئيس الوزراء توني بلير أمام مجلس العموم، يدين العنصرية والتمييز، واعتبر اللحظة التي خرج فيها التقرير مناسبة «لنتعلم ونتغير»، ولم تتوقف الإدانة عند رئيس الحكومة بل صدر نفس الشيء عن باقي الأحزاب الممثلة في البرلمان.

وكما جاء على لسان وزير الداخلية جاك سترو «لم يكن هناك أي سبب وراء هذه الجريمة سوى أن الضحية أسود».. وهذه الجريمة التي حدثت لشاب كان يبلغ الثامنة عشرة من عمره، متفوق دراسيا، ويتهيأ لدراسة الهندسة المعمارية، وكان من الممكن أن تمر، وتطوى ملفاتها كما طويت ملفات شبيهة في الماضي، لكن إصرار عائلته على عدم الإستسلام للواقع، لعب دورا في استمرار هذه القضية حية لمدة ست سنوات، ثم يأتي نجاح حزب العمال في الإنتخابات الأخيرة ليمكن وزير الداخلية من فتح ملفها مجددا في 1997، فتتشكل لجنة تقصي الحقائق المذكورة، ومنذ ذلك الوقت والقضية تتفاعل.

أشار التقرير بأصابع الإتهام إلى الشرطة، لكونها لم تكن بمستوى الكفاءة في معالجة القضية، وقام سلوكها على «التمييز العنصري النظامي» Institutional Racism، المصحوب بفشل قيادي. ووقف الخبراء أمام تعبير ومصطلح «التمييز العنصري النظامي» كثيرا وقالوا انه يعني «فشل النظام العام في توفير الخدمة اللازمة للمواطنين بسبب إختلاف اللون أو الثقافة أو الجنس» وهو وصف خطير، قال بشأنه احد القانونيين تم استطلاع رأيه عن طريق واحدة من الإذاعات المحلية بلندن: «أنه سلوك يحكم نظام الشرطة وتقاليدها وثقافتها العامة، وأصبح يمارس تلقائيا، أي أنه نمط منظم من سلوك الجماعة، راسخ ومستقر».. أي أن العنصرية في المجتمع البريطاني، كانت حتى يوم الأربعاء الماضي تجد الأسس ومنظومة القيم التي تبقيها حاضرة في مجتمع متقدم، يريد أن يصبح نموذجا لتعايش الثقافات والديانات والأعراق ويصهرها في بوتقة واحدة.

ويجدر بالذكر أن التمييز العنصري في بريطانيا، لم يكن قاصرا على البريطانيين السود أو الآسيويين، بل كان يتسع في أحيان كثيرة ليشمل بريطانيين بيض من أصول غير سكسونية، إما جاءوا من بلدان أوروبية أخرى، أو حتى من سكان الجزر البريطانية من القوميات غير الإنكليزية، مثل الإيرلنديين والإسكتلنديين والويليزيين.

هدفنا من هذا الحديث ليس تناول قضية ستيفن لورنس بالتفصيل، إنما هدفنا هو أن نسترشد بها لتكون دليلنا على كشف نوع من التمييز الفاضح يجري في بلادنا، ومعاناتنا منه أكثر حدة من معاناة المجتمع البريطاني، لسبب بسيط هو أن المجتمع البريطاني لديه من الآليات والوسائل ما يمكنه من علاج مشاكله والتخفيف من حدتها وآثارها، فهو مجتمع مفتوح، تضبط قوامه مؤسسات فاعلة، وللرأي العام فيه وزن كبير، ولا يخاف أو يصاب المسؤول فيه بالذعر عند مناقشة مثل هذه القضايا، فلا هي التي تقلل من شأنه أو شأن المواطن فيه، و هيبة الدولة لا تضيع إذا ما «نشر الغسيل الوسخ» أمام الآخرين، كما تفرض قيم ومبررات وادعاءات ثقافة سياسية واجتماعية منافقة وكاذبة ومتخلفة، تأخذ بها بلادنا في ضبط الأشياء والناس.. في بريطانيا قوى ضغط، وحملات واحتجاجات تشكل ضوابط للسلوك العام، وتوفر امكانية العلاج والتطوير، فيتغير المجتمع إلى الصيغة المأمولة كمجتمع متعدد الثقافات والأعراق، وتبرأ صحته النفسية من أدران التمييز والتفرقة.

على جبهتنا العربية، نجد أجهزة إعلامنا وصحافتنا الحكومية ورجال الأمن ووعاظنا وأصحاب الفضيلة الرسميين، لا يكلون من الصراخ في وجوهنا ليل نهار، يذكروننا بنعيم مجتمعاتنا التي تظللها الرحمة والتكافل والمساواة والعدل، ولا يقدم لنا واحد من هؤلاء نموذجا يعطي لكلامه مصداقية على أرض الواقع، والمتشدق بهذه الكلام لا يسمح لأحد بأن ينتقد أداءه أو سلوكه، وصارت المفردات العربية في مثل هذا المناخ يضمها قاموسين، قاموس «حكومي» خاص بالحاكم وبطانته، يقوم على الهجاء والتهديد والوعيد، والاتهام الدائم بعدم الأهلية، وقاموس «أهلي» يضم المفردات المطلوبة في كيفية تعامل المحكوم مع الحاكم، كلماته قاصرة على المديح والنفاق والإقرار بحق الحاكم الأبدي في التسلط والتحكم في رقاب العباد ما شاء له الله ولأسرته من السنين والقرون.

نقول هذا في الوقت الذي لا نؤمن فيه بتطابق القيم أو الثقافات أو التقاليد، ونقر بالأختلافات والخصوصيات والتعدد والتنوع، فثقافات العالم الثالث، وثقافة دول الشرق على وجه الخصوص غير الثقافة الغربية، وغير الثقافة الأنجلو سكسونية، فضلا عن أن مستوى التطور مختلف ومستوى الحياة والمعيشة متباين، لكن يبقى الإنسان، وما توفر له من حرية وأمن وحياة كريمة معيارا لتحديد ما هو الإيجابي والسلبي فيما يحيطه من قيم وتقاليد وعادات وسلوك.

ونتيجة لهذا الإيمان سوف ننظر إلى التمييز لدينا من منظور مختلف، فعلى الرغم من محاولة بلد كمصر الدؤوبة الأخذ بآليات الدولة الغربية منذ القرن الماضي، وعندما أقامت «مجلس شورى القوانين» وجدته يصطدم فورا بالحكومة، لأنها رفضت عرض الميزانية عليه، فكان مصيره الحل، ومنذ ذلك الزمن، أصبح من السهل أن تقيم برلمانا، وبنفس اليسر الذي يقام به البرلمان يتم حله، فور أن يصدق الأعضاء أنهم نواب حقيقيون عن الشعب!! حتى صار الآن لا يتجاوز حجم «إدارة تشريعية للحكومة»، وليس بوزن هيئة تشريعية تمثل الشعب.

وعليه فإن أساس التمييز في بلد مثل مصر يختلف عن بريطانيا، وقد يبدو أنه أخف وطأة، والحقيقة غير ذلك، فالتمييز العنصري في بريطانيا تقاومه الدولة نفسها ولا ترعاه، أما التمييز عندنا يتم برعاية الدولة ودعمها وتبنيه.. التمييز في بريطانيا ممكن العلاج، أما عندنا فقد حار «الأطباء» في البحث عن علاج له، ولم يتوصلوا لشيء بعد!!

ولنقرب الصورة أكثر، هل رأيتم قدسية لدولة مثل قدسيتها لدينا، من يمتطيها يصبح معصوما، ويصبح للأهل والأقرباء والمحاسيب نفس العصمة. يخطئ فلا يصحح، يتجاوز فلا يحاسب، يفسد فلا يقاوم، ينحرف فلا يعزل، وإذا كانت التفرقة في بريطانيا تقوم على التمييز العنصري.. أي يتحكم فيها لون البشرة أو اختلاف الثقافة والعرق، فإن التفرقة في بلادنا تقوم على نوع آخر من اختلاف الألوان، فالذي يفرق بين الناس في بلادنا هو لون الفكرة والرأي والسياسة والموقف، وبلادنا اختصرت كل الألوان في لون واحد.. لنتفق على تسميته باللون الحكومي، ومن لا يرى غير هذا اللون فقد كف بصره وعميت بصيرته، ولا يقتصر الأمر على ذلك، فالمخلوقات لدينا انقسمت هي الأخرى إلى نوعين.. مخلوق حكومي معصوم، له كل الإمتيازات والحصانات وتتوفر له كل إمكانيات الغنى والنفوذ، ومخلوق آخر ليس له من أمره شيئا!!. لكن المشكلة هي في أن دائرة المخلوقات الحكومية ضاقت جدا، وأصبحت محدودة للغاية، وأقتصرت على أصحاب القرار والنفوذ وأقارب وأبناء المسؤولين، وعلى رجال الأجهزة القابضة على الزمام، وأهمها أجهزة الأمن والشرطة، وهؤلاء مهما كان عددهم وحجمهم قلة لا تقارن بالكثرة غير الحكومية.

هذا يبين أن التمييز السياسي والإجتماعي في بلادنا لا يقل خطرا عن التمييز العنصري، فالدولة التي تأخذ بالتمييز السياسي والإجتماعي ليست «دولة كل الشعب».. تنفي عن نفسها صفة الدولة الحديثة، التي هي دولة القانون، وأقرب وصف لها إنها «دولة شخصية» إذا جاز هذا التعبير، أشبه بـ«التكية» المملوكة لفرد، فإرادة الفرد فيها هي «الإرادة الحاكمة» وعندما تندمج الدولة بالفرد، تتجه نحو الإنكفاء والضعف، والذبول، وأعداؤنا يفهمون هذا جيدا، ويدفعون حكامنا إلى إهمال الإصلاح السياسي والإجتماعي الشامل الذي أصبح ملحا وضروريا، وأصبح الناس في أمس الحاجة إليه.

إنهم يتابعون ويراقبون من بعيد.. نضج الثمرة لقطافها وإلتهامها.. وساستنا مغمضو العين اعتمادا على وعود خارجية بالحماية، واستنادا إلى وهم سلام كاذب، وارتكازا على خدعة اسمها هيبة الدولة، فأي هيبة لدولة يكون مواطنها مهانا فيها على مدار الساعة!!.

---

* كاتب من مصر يقيم في لندن

اوضاع المسلمين في الغرب: تحديات جديدة

د. عبد الوهاب الافندي *

■ يواجه المسلمون في الغرب هذه الايام تحديا يكاد يكون الاخطر منذ بداية الوجود الاسلامي في دول اوروبا والامريكيتين في اواخر القرن الماضي، ويقدر عدد المسلمين في اوروبا الغربية بحوالي عشرة ملايين، تقابل حوالي ستة ملايين في الولايات المتحدة، وبضعة ملايين في اوروبا الشرقية ـ وبينما نجد ان غالبية مسلمي اوروبا الشرقية هم من سكان البلاد الاصليين، فان الغالبية العظمى من مسلمي اوروبا الغربية هم من المهاجرين.

ويعتبر الاسلام اليوم اسرع الاديان نموا وجاذبية للاتباع الجدد في الغرب. ولكن الوجود الاسلامي هناك كان دائما يجد مقاومة عنيفة من الزعامات الاوروبية. فالمعروف ان الاسلام كان له وجود قوي في روسيا واسبانيا وجنوب ايطاليا، ولكن التعصب الشديد ضد الديانة الاسلامية ادى الى اجلاء المسلمين من اكثر هذه المناطق، وغالبا ما تم ذلك عبر تصفيات دموية. ويؤكد عدد من المؤرخين الاوروبيين بان الهوية الاوروبية تشكلت عبر العداء للاسلام فقد كانت الحروب الصليبية اول عمل اوروبي مشترك وجد بين دويلات اوروبا المتناحرة. ومنذ ذلك الوقت ظل العداء للاسلام مستأصلا في الذهنية الاوروبية.

ويتضح هذا العداء من وقت لآخر، كما لاحظنا في السبعينات بعد ازمة النفط والثورة الايرانية مثلا، حيث امتلأ الاعلام بالسخرية من العرب والمسلمين. وفي اواسط الثمانينات القى النائب العام البريطاني لورد هيلشام كلمة في اليونان اشاد فيها بالامبراطورية البيزنطية التي قال انه لولاها لكانت المآذن منتصبة اليوم في اكسفورد بدل ابراج الكنائس.

النظرة للمآذن باعتبارها رمز البربرية والتخلف تعبر عن هذا الرفض المستأصل للآخر الاسلامي، وهو رفض تراخى بعض الشيء في العقود الاخيرة ـ وساهمت عدة عوامل في هذا، اولها العلمانية وضعف التدين وانحسار المسيحية ونفوذها ـ وثاني هذه العوامل التوسع الاستعماري الذي دفع الاوروبيين للتعايش مع الثقافات الاخرى، وثالثها تأصل القيم الديمقراطية والانسانية في الغرب، ورابعا كانت هناك الظروف الاقتصادية «والعولمة» الرأسمالية التي املت على الدول الغربية بمنطق التوسع الرأسمالي ان يجلب العمالة الرخيصة من مستعمراتها السابقة.

وبعد ان همد الاضطراب الذي خلفته الحربان العالميتان هذا القرن، انقشع الغبار عن تحركات بشرية واسعة انتهت بوجود ملايين المهاجرين المسلمين في الغرب، اكثرهم في بريطانيا وفرنسا والمانيا، كانت هذه الجاليات في اول الامر بلا هوية ولا موقع، مجرد ارقام تتخصص في الاعمال الوضيعة، وتسكن الاحياء الفقيرة، ولكن شيئا فشيئا اخذ المهاجرون يعيدون تأكيد هويتهم، ويبنون مساجدهم ويرتبون اوضاعهم. وفي وقت لاحق اخذوا يبنون المدارس لتعليم ابنائهم لغاتهم ودينهم.

وفي كل مرحلة كان المسلمون يواجهون عنصرية الشارع وتعنت الحكومات، لكن التغلب على هذه المصاعب تم بابتكار وسائل متطورة للتعايش وتطويع المطالب للظروف: ولكن هذا لم يمنع انفجار احداث العنف وحالات العداء من آن لآخر.

ويعتبر عقد السبعينات اصعب عقد تواجهه الجاليات الاسلامية في الغرب ـ فمع بداية هذا العقد تفجرت ازمة سلمان رشدي وكتابه آيات شيطانية، وخلال هذه الازمة واثناءها فقد المسلمون تعاطف اليسار والقطاعات المستنيرة التي كانت في الماضي تدافع عن قضايا المهاجرين والمحرومين، والمسلمين منهم، فقد تحول هؤلاء فجأة الى شعور عميق من العداء للاسلام والمسلمين، واصبحوا يجاهدون بذلك.

وفي الماضي كانت مثل هذه المجاهرة بالعداء تواجه بالنقد من المثقفين وتوسم بالعنصرية ـ ولكن نفس القطاعات التي كانت تنتقدها في الماضي اصبحت تصدع بها ـ وعلى كل فان اليسار كان في افول على مستوى العالم، بعد صعود التاتشرية والريغانية ثم انهيار الاتحاد السوفييتي، ثم جاءت ازمة الخليج واصبح نفس هؤلاء المثقفين يهاجمون صدام حسين وهم يقصدون كل العرب والمسلمين، ولمرة واحدة تصالحت النخبة المثقفة في الغرب مع نفسها وتاريخها وعصبياتها التاريخية، واصبح التفاخر بالحضارة الغربية والاحتقار للاسلام هو الموضة مثلما كان الامر في العصور الوسطى.

وفي نفس هذه الفترة تصادف ظهور تيارات اسلامية تتبنى نفس الشعور من العداء العميق للغرب، وتمارس العنف العشوائي ضد المدنيين والسياح، فتساهم بدورها في استثارة المزيد من العداء للاسلام وسخط الجماهير في الغرب، وتكرس في الاذهان صورة الاسلام كمطابق للبربرية والتخلف.

وهذه الاوضاع المستجدة تثير تساؤلا مهما وحيويا: الى اين تمضي الجاليات المسلمة في الغرب؟ ما هو مستقبلها؟ هل سيحتفظ الاسلام بوضعه باعتباره الدين الاسرع انتشارا في الغرب، ام سيواجه الانحسار وخطر الاقتلاع؟

ان وضع الاسلام قد استقر الى حد بعيد في الغرب، ومن الصعب ان يتعرض لتهديد خطير، ولكن حياة المسلمين بالقطع ستصبح اكثر صعوبة بسبب زيادة حدة العداء للمسلمين واهله. وهذا بدوره سيجعل الاجيال القادمة من المسلمين اقل تمسكا بثقافتهم ودينهم بسبب الحاجة للتأقلم مع الواقع.

والسؤال اذن هل من مصلحة الاسلام والمسلمين دخول بعض الناطقين باسمهم في جدال صراع السلطة في الغرب؟ (وهو جدال ليس الا، لانه لا يوجد صراع سلطة حقيقي او فرصة نجاح لمثل هذا الصراع). وهل من الحكمة ربط اوضاع وحقوق المسلمين في الغرب بصراعات قوى في مناطق اخرى؟ وهل الافضل للاسلام والمسلمين حول العالم توطيد الاسلام والمسلمين في الغرب وتوسيع انتشاره وتعميق جذوره في مناخ الحريات السائد حاليا ام الدخول في معارك حول القضايا الخارجية وقضايا السلطة؟

الاجابة على هذه الاسئلة تحدد مستقبل الاسلام في الغرب.

---

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

المصريون في الكويت.. المرضعة والرضيع؟

د. محمد علي السلامي

■ مناشدة جمعية الجالية المصرية في الكويت لكل من الرئيس المصري وامير الكويت التدخل لوقف اجراءات ترحيل المصريين تعني ان ما يحدث في الكويت ليس اجراء امنيا ولا هو هجمة تغدو وتنصرم بل هي سياسة شبه يومية.

ولمعرفة هذه الحقيقة سيكون علينا استعراض اوضاع المصريين في الكويت منذ ظهور الاخيرة دولة في حزيران (يونيو) عام 1961 عند اعلان بريطانيا الانسحاب من هذه المحمية.

ففي الاسبوع الاول لمولد الكويت حضرت مصر بثقل عبد الناصر للدفاع عنها ضد حركة الزعيم عبد الكريم قاسم لضم الكويت الى العراق وعندما بلغت سن الثلاثين حضرت مصر مرة اخرى للمساعدة مع قوات التحالف الغربي لاخراج القوات العراقية منها.

وما بين التاريخين تتسع العلاقات لدراما جنوب افريقية في عصر ما قبل مانديلا. اذ يواجه (العنصر العربي) والعنصر الاسيوي الافريقي في الكويت نوعا من العزل العنصري يشمل طريقة التعامل منذ لحظة دخول المطار حيث يصطف المصريون والاسيويون في صفوف قد يطول الانتظار اكثر من يوم كامل قبل السماح لهم بدخول الكويت مع كونهم يحملون عقود العمل المصادق عليها حسب الاصول. وتبدأ رحلة الفصل العنصري ضد العرب في لحظة دخول المدينة. فالعربي له حق تدريس اولاد الكويت وليس على الكويت واجب تدريس اولاد العربي. اذ سيكون عليهم الذهاب الى المدارس الخاصة الاهلية التي تأكل الدخل الشهري للمدرس العربي اذا ما سمح له باصطحاب عائلته.

وعندما ينتقل الطلاب الكويتيون الى الجامعة فان على ابناء المدرس العربي في نظرائهم ان يتركوا الكويت لان قوانين الفصل العنصري تقضي بمنع العرب من الدراسة في الجامعة. وسيكون على ابناء العمال والموظفين والمدرسين العرب العاملين في الكويت ان يتوجهوا للدراسة في العراق حيث القبول مجاني مع مرتب شهري لكل طالب او الى بلاد فقيرة كالاردن وسورية ولبنان. وهكذا تمنع حكومات الثراء المتخمة تعليم العربي فيما تنفق دول عربية فقيرة على هؤلاء الطلاب حتى انتهاء دراساتهم الجامعية.

لكن الكويتيين يتساءلون لماذا لم يقف العرب معنا. وكأن المفروض في هذه الاجيال المبعدة من الكويت والمتعلقة في العراق باشراف ادارة البعثات العربية التي تخصص السكن الجامعي والمرتب الجامعي والكتاب الجامعي لجميع الطلاب العرب الراغبين في الدراسة هناك ان تتنكر لجميل العراق والاردن وسورية والوفاء المعكوس لدولة حرمتهم حق التعليم!! واستنادا الى قوانين الفصل العنصري فان على المدرس المصري والعربي ان يغادر الكويت بعد اسبوعين فقط من احالته على التقاعد دون مراعاة للاوضاع الدراسية لابنائه الذين ولد معظمهم في الكويت اذ يجد الموظف العربي والمعلم العربي والعامل العربي وقد استنزف عمره وهو يواجه مع عائلته حياة مجهولة قادمة.

كتب محمد مساعد الصالح في عموده اليومي بالقبس عن مدرس مصري امضى ثلاثين عاما في الكويت راجيا تمديد مدة اقامته. فاخفق الكاتب لان سياسة الاقامة لم تنظر الى الجانب الذي اثار اهتمام الاستاذ الصالح. في الكويت تتفق الحكومة مع مجلس الامة عندما يتعلق الامر باصدار تشريعات لتضييق الخناق على حقوق العمالة العربية وقوانين الاقامة وفي غير ذلك تختلف السلطتان المتنازعتان. وعند استعراض العلاقة المصرية الكويتية نكون امام صورة مصر المرضعة التي تنكر لها الرضيع.

فالمعلم مصري والمدرس مصري والاستاذ مصري والذي وضع الدستور للكويت المصري عبد الرزاق السنهوري والقاضي بين الناس من مصر. والمسرح الذي بناه زكي طليمات في الكويت لم يكن وفيا للمصريين. اذ طالما ظهر المصري في المسرح الكويتي بصورة النصاب المحتال الكذاب المنافق خائن الامانة. فيما يظهر الكويتي بطلا للنزاهة والامانة. لكننا لم نقرأ رد فعل في الاعلام المصري لهذا الدور الذي يسند للمصريين في المسرح الكويتي.

لم يظهر المصري في المسرح الكويتي عاملا في الطرق تحت درجة 55 مئوية ولا محررا يكتب المقالات لرئيس التحرير في جريدة كويتية ولا راعيا لامانة الشركة واعراض الطالبات في المدارس.

وعندما دخلت مصر مع قوات التحالف بعد ازمة الكويت عام 1990 وعادت الحكومة الكويتية لتمارس سلطاتها لم يعط لمصر سوى حصة هزيلة شملت ترميم احد القصور الاميرية ولم يلتزم الجانب الكويتي بمقررات اعلان دمشق. وجرى تحديد نسب العمالة المصرية. ولهذا كانت السياسة المصرية تتحين الفرص للعودة المصرية الى العراق حيث يحتفظ المصريون بذكريات العلاقات الكريمة مع الشعب العراقي ومع قوانين تقف مع المصري حتى في لحظة الخطأ تقديرا لظروفه كضيف وان كان القانون العراقي يتعامل معه بحقوق المواطنة الواحدة.

ان ما يتعرض له المصريون في الكويت سيتسع تحت شعار الاجراء الامني واقصاء الاسلاميين المتطرفين تماما مثلما حدث بعد زيارة السادات الى القدس والتي استثمرت في الكويت كسبب للتخلص من العمالة العربية وطرد المصريين تحت شعار قومي. باعتبار السادات خارجا على القومية العربية.

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk* * *Internet: www.alquds.co.uk*
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. **Tel:** (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 **Fax:** (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 **Fax:** (212) 421 9093 - *e mail: halaj @ inm. com*
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper

**Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.**

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

السنة العاشرة ـ العدد 3050 السبت/الاحد 27/28 شباط (فبراير) 1999 ـ 11/12 ذو القعدة 1419 ه

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3050 Saturday/Sunday 27/28 February 1999

زعيمة حركة الدفاع عن حقوق المرأة:

نضال النساء لم ينته بعد!

لندن ـ من جيل سارجنت:

مرة أخري تعود الكاتبة الاسترالية الشهيرة جيرمين جرير الى الثورة والغضب من أجل نفس القضية.. وضع المرأة.

وتضطلع جرير اشهر مدافعة عن حقوق المرأة في اواخر القرن العشرين بمهمة تحرير القراء من وهم الافتراض «المهادن» بان نضال الحركات النسائية انتهي منفسة عن غضبها بالسخرية من دعاة التحرر «الشكلي» والمدافعين المحدثين عن المرأة الزانية وما يسمي «الرجل الجديد».

وبعد مرور 30 عاما على صدور كتابها «اخصاء النساء» الذي احدث ثورة في حياة ملايين النساء في ارجاء العالم تصدر جرير كتابها الجديد «المرأة الكاملة» في اذار (مارس) المقبل.

وتقول جرير انها ألفت كتابها الجديد لانها شعرت «بالنار تشتعل في جوفي» بسبب تأكيدات الكاتبات من جيلها على ان الحركات النسائية تجاوزت حدودها.

وتقول «عندما يقول المدافعون المحدثون عن حقوق المرأة ان الحركات النسائية بلغت ما يكفي فيما يتعلق باعطاء المرأة جميع الحقوق وهي المال والجنس والاسلوب يكون السكوت عنهم غير مبرر».

وترى جرير البالغة من العمر 60 عاما والتي لم تنجب وعاشت علاقة زواج قصيرة منذ فترة طويلة انه رغم ان حياة المرأة اصبحت اكثر ثراء ونبلا مما كانت عليه قبل 30 عاما الا انها «اصبحت كذلك اكثر صعوبة».

وتضيف «في كل مكان نرى المرأة متعبة وحيدة تتعرض للمشاكل وتعاني من الشعور بالذنب ومن السخرية من نجاح القلة. الحقيقة هي ان حياة المرأة هي العمل. واغلبه غير مدفوع الاجر والاسوأ انه لايحظي بالتقدير.. ومع ذلك نسمع كل يوم من يقول انه لم يعد هناك ما نحارب من اجله».

وتعلن بتأثر «حان الوقت للغضب».

ومن المؤكد ان يعيد كتاب «المرأة الكاملة» جرير الى قلب دائرة الصراع مع انها كانت دوما محرضة عليه.

وسيرتها الذاتية القاسية التي ستصدر كذلك في مارس تصورها كامرأة تشكلت ميولها للدفاع عن حقوق المرأة وسط قصة حب جارحة مع رجل سرعان ما نبذته.

ويتركز اهتمام جرير الاسترالية خريجة جامعة كامبريدج التي الهمت جيلا كاملا من النساء للمطالبة بالمساواة مع الرجل على المرأة الام ومعاناتها وافتقارها للسعادة على نطاق واسع.

وتقول ان كلمة التحرر اصبحت الان مجرد نموذج للمساواة الزائفة في حين يتعين عليها الاحتفاء بالاختلاف بين المرأة والرجل.

وفي كتابها «المرأة الكاملة» تتحدث جرير بمشاعر فياضة عن «الاعمال المنزلية الطاحنة» مقترحة انه في عالم عاقل «التكرار الذي لا معني له لانشطة غير انتاجية يمكن ان يرى باعتباره نوعا من الخلل». وتتهم الرجال بانهم يرتدون الى المغالاة في السلوك الرجولي والتخيلات الذكورية.

وتقسو جرير على المرأة بالقدر نفسه خاصة المرأة التي ترتكب الزنا مع رجل متزوج والتي تدعي انها من المدافعين عن حقوق المرأة ثم «تكون مستعدة تماما للزواج من رجل يكون قد تخلي بالفعل عن زوجة سابقة او اثنتين وتركهما في غاية التعاسة».

وفي حديث اجرته بمناسبة نشر كتابها انتقدت بشدة الكاتبة البريطانية المدافعة عن حقوق المرأة فاي ويلدن قائلة انها خذلت الحركة النسائية.

وتوضح جرير الجانب الذي تنحاز اليه في معركة اختلاف الجنس التي تشغلها منذ مراحل حياتها الاولى فتقول «ليس لدي ما يدعو للاحساس بخيبة الامل. فطالما اعتقدت ان المرأة كائن مذهل. فهي دائما من تدهشني وتفرحني».

صمغ عربي!

سلوى نعيمي

كنت اظن ان الصفحات السياسية، في الصحافة العربية، هي التي تحتوي على الجرعة الاكبر من المآسي الهزلية مضحكة مبكية. مما فتحنا عيوننا عليه ولم يتوقف يوما. مما تعودناه من اخبار وتحليلات وتعليقات وارقام ونسب مئوية. مما اتابعه بنهم مازوشي لاضحك وحدي، في كمي، دون ان أحكي حتى لكم عنه جبنا وتخاذلا وحسابات صغيرة.. مما تعرفونه جميعا افضل مني.

كنت اظن حتى وقعت بالامس على نموذج من ادبيات صحافة المنوعات، كما يسمونها. كدت انقلب علي ظهري ضحكا، في البداية، قبل ان اصحو، كمن تلقى ضربة على ام رأسه وابيه معا.

ما الحكاية؟

في عدد خاص من اسبوعية عربية بمناسبة عيد الحب «نعم.. نعم» وقعت على مقال عنوانه «100 طريقة للتعبير عن الحب بدون كلام»!

«اشارة التعجب موجودة في الاصل، ولم اضفها من باب التخريب كما قد يظن بعضكم». المهم. استفتحت خيرا كالعادة وبدأت قراءة الموضوع البيداغوجي «حلوة هذه».

تقول المقدمة «ليس من الضروري ان تقول لمن تحبه او لشريكة حياتك «احبك» مباشرة لتعبر عما في مكنون قلبك. هناك 50 طريقة لتقول لزوجتك «احبك» بالتصرف وليس الكلام، وهناك ايضا 50 طريقة لتقولي له الشيء نفسه وبالاسلوب نفسه.. كيف»؟

انا قلت في نفسي: بسيطة. لا بد ان النصائح ترجمة عن مجلة اجنبية، كما هي العادة في هذا النوع من الكتابات. تابعت القراءة واجبرت على التسليم كرها بالحقيقة المفجعة: المقال عربي الاصل والفصل ولا يمكن له الا ان يكون عربيا.

كي تفهموا ما اعني سأختار لكم بعض النصائح لها وبعض النصائح له، وستفهمون اين هو قلب العروبة النابض فيها.

هناك مرحلتان اساسيتان تميز بينهما الكاتبة: ما قبل، مما يسمونه الخطوبة، وما بعد، مما يسمونه الزواج، في مواقف تاريخية حاسمة من الحياة اليومية مثل «في البيت ـ امام التلفزيون ـ الصورة ـ في العمل ـ عندما يقوم بتغيير لمبة الحمام ـ اذا تخاصمتا ـ عندما تخرجين للتسوق ـ الى جانب ذلك كله».. تغفرون لي انني سأحرق المراحل واخلط النصائح لها:

«عندما يزورك في الكلية يجدك فور وصوله في المكان المتفق عليه حتى وان وصل قبل الموعد.

- كثيرا ما تفوتك المحاضرة وانت مستغرقة في الحديث معه.
- اذهبي قبل موعد محاضرة الساعة الثامنة صباحا بساعة كاملة حتى تتناولي طعام الافطار معه.
- لا تتناولي طعام الغداء الا معه حتى وان كان لن يعود قبل السابعة مساء.
- تأمليه وهو يقف امام المرآة.
- شبيهة برشدي اباظة حتى وان كانت ملامحه اشبه ما تكون بملامح اسماعيل ياسين.
- يلتفت اليك فيجدك تنظرين اليه وليس الى شاشة التلفزيون.
- احفري صورته على سبيكة ذهبية تعلقينها حول عنقك.
- تخرجين لشراء تايير لك فاذا بك تعودين وقد اشتريت له المعطف الذي أعجبه منذ ايام.
- تشترين لوالدتك هدية من مالك الخاص تقدمينها لها على انها منه.
- اكثر ما يسعدك هو التواجد معه في اي مكان.
- تبكين حين يسافر. وتبكين حين يلمحك في المطار حين عودته.
- تسمعين صوت كاظم الساهر فتتراءى لك صورته.
- يسمعك ذات مرة تدعين الله بصوت خفيض قبل نومك وتطلبين اليه الا يحرمك من وجودك في حياته.
- تشعرينه بأنه الرجل الوحيد على وجه الارض وبأنه عملاق وسط اقزام.
- تربتين على يده اثناء وقوفه بالسيارة في اشارة مرور طويلة.
- الخ.. الخ..

هل تريدون النصائح التي تتوجه الى الرجل؟ في رأيي لا حاجة لنا بها فقد تكفلت المرأة التي تطبقها بتطفيشه الى بلاد الواق واق. مع ذلك سأختار لكم بعض الدرر:

- تتصل بها مساء قبل النوم.
- تتصل بها صباحا قبل الذهاب الى عملك.
- وتتصل بها عدة مرات في اليوم الواحد.
- عندما تسألك جدتك عمن تشبه تجيبها: لم ار ابدا من تشبهها.
- تقوم من عز النوم لكي تعطيها اسبرينة.
- تترك لها آخر قطعتي حلوى فلا تأخذ منهما واحدة فانت تعرف كم تحبها.
- تعطيها نصف البيتزا الخاصة بك بعد ان تلتهم البيتزا الخاصة بها.
- لا تحتاج الى مناسبة خاصة لكي تعود اليها حاملا هدية ثمينة.
- الخ.. الخ..

بعد ان استوعبت الدروس المأساوية الهازلة جيدا، خطر لي ان هناك قواسم مشتركة عظمى كثيرة بين الحياة السياسية والحياة الزوجية، بالاضافة الى الحب المتبادل طبعا، منها الكذب والنفاق والبلادة والانتهازية والالتصاق المؤبد.

سامحونا؟

التدخين ممنوع في المدينة الجامعية في القاهرة

القاهرة ـ اف ب: اعلن رئيس جامعة القاهرة ان الطلاب المدخنين في الاماكن المغلقة داخل المدينة الجامعية ستكون عقوبتهم الطرد.

وقالت صحيفة «الاهرام» الحكومية امس الجمعة ان فاروق اسماعيل قرر «انهاء اقامة اي طالب يثبت قيامه بالتدخين داخل الغرف او الممرات او المطاعم او القاعات او اي اماكن اخرى مغلقة في المدينة الجامعية».

واضافت الصحيفة ان رئيس الجامعة منع ايضا التدخين في كافة المكاتب الادارية وفي المدرجات ومنع بيع السجائر داخل اكشاك توزيع المشروبات والمواد الغذائية في الجامعة تحت طائلة الاغلاق.

ونقلت الصحيفة عن شريف عمر، رئيس لجنة الصحة في مجلس الشعب المصري قوله خلال ندوة نظمتها جامعة القاهرة اخيرا ان «مصر تخسر سنويا حوالي مليار جنيه (300 مليون دولار) بسبب التدخين، والخسائر الناجمة عن الحرائق التي يسببها».

واضاف ان التدخين يستهلك في المعدل «5 % من ميزانية الاسرة».

وكانت وزارة الصحة بدأت قبل اسبوع بالتعاون مع وزارة البيئة حملة ضد التدخين تستهدف خصوصا منع بيع السجائر لمن هم دون 18 عاما تحت شعار «لا تبيع السجائر لابنائنا الصغار».

وكان وزير الصحة المصري اسماعيل سلام اكد اخيرا ان في مصر ستة ملايين مدخن بينهم 513 الفا دون الخامسة عشرة، منهم حوالى 75 الفا دون العاشرة.

وقال ان احصاءات العام 1997 بينت ان في مصر ستة ملايين مدخن يستهلكون 42 مليار سيكارة سنويا.

الامريكية انجيلا نيكودينوفا بطلة التزلج حصلت على المركز الثاني في بطولة التزلج للقارات في هلسنكي (فنلندا) ليلة الخميس الماضي

احوال الناس

- العاهل المغربي **الملك الحسن الثاني** أقام حفل عشاء على شرف **رميو لوبلان** الحاكم العام لكندا الذي زار المغرب.

- قررت ادارة صحيفة «العرب اليوم» الأردنية تعيين مدير تحرير الصحيفة الزميل **عزام يونس** رئيساً مسؤولاً للتحرير خلفاً للزميل **طاهر العدوان** الذي انتقل الى صحيفة «الرأي» الحكومية.

- **خير الدين حسين** الفنان التشكيلي العراقي المقيم بالمغرب يقيم معرضاً لآخر ابداعاته التشكيلية في مدينة مراكش.

- **وجيه حسن قاسم** (أبو مروان) المدير العام لبيت مال القدس أقام حفل عشاء على شرف سفراء الدول الاسلامية الأعضاء في الادارة العامة لبيت المال.

- غادر عمان عائداً الى صنعاء اليوم مراسل «القدس العربي» في اليمن الزميل **خالد حمادي** بعد زيارة خاصة للأردن والعراق.

- سفير جمهورية مصر العربية ببريطانيا **عادل الجزار** يفتتح مساء الجمعة 1999/3/5 في القاعة الثقافية بدار الأهرام بلندن معرض الفنان **منير عقداوي** بعنوان «أيام الاسكندرية». يصاحب حفل الافتتاح عزف على الناي للفنان **عزيز سالم** ويستمر المعرض خلال الفترة من 5 ـ 12 آذار (مارس) 1999.

- الدكتور **عبد العزيز التويجري** المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والتعليم والثقافة (اسيسكو) وجه دعوات لحضور معرض الكتاب للمطبوعات الصادرة عن المنظمة والتي سيخصص ريع بيعها لمدينة القدس.

- **عباس الفاسي** الأمين العام لحزب الاستقلال المغربي و**عبد العزيز بن ضياء** الأمين العام للتجمع الدستوري الديمقراطي التونسي الذي يزور المغرب وقعا اتفاقية التعاون بين الحزبين في ميدان الصحافة والشباب وشؤون النساء.

- بدأت الصالونات السياسية في عمان، بالاطلاع على نسخ من الطبعة الانكليزية لكتاب «دينامية العلاقة الأردنية ـ الفلسطينية» لمؤلفه رئيس الديوان الملكي الأسبق **عدنان أبو عودة**، ويشار الى ان الشاعر والكاتب **خيري منصور** سيقدم الطبعة العربية من الكتاب.

- مكتبة الألفباء في باريس وجهت الدعوات لحضور حفل توقيع ديوان الشاعر **أحمد منصور** «من زئير المجامر»، يوم الاثنين 1 آذار (مارس) 1999. بين الساعة الخامسة والسابعة مساء، على العنوان التالي:

Librairie ALPHABETA
82, Rue Claude Bernard - 75005 Paris

حملة عالمية لمكافحة الايدز تطلقها الامم المتحدة

■ برازيليا ـ اف ب: اطلقت الامم المتحدة في برازيليا حملة عالمية لمكافحة الايدز تحت شعار «استمع وتعلم وعش» مع هدف طموح يتمثل في تغيير السلوكيات الاجتماعية التى تسهل انتشار المرض.

وقال المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة لمكافحة الايدز بيتر بيوت في مؤتمر صحافي «يجب ان نتمكن من تغيير المفاهيم الثقافية التي تحول دون مناقشة المواضيع الجنسية بين الاباء والابناء ولا سيما نزعة الفوقية الذكورية التى تعتبر من الاسباب الرئيسية لحوادث الاغتصاب والعلاقات الجنسية القسرية».

ونقل بيوت عن رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا قوله «اهم شيء في مجال مكافحة الايدز هو خرق الصمت: علينا خرق هذا الصمت المميت بشان الايدز والجنس والفيروس».

واكد ان «نصف حالات الاصابة بالايدز الجديدة سجلت لدى الشبان دون سن الخامسة والعشرين مما يعادل ستة شبان في الدقيقة يوميا».

واستنادا الى ارقام برنامج الامم المتحدة لمكافحة الايدز فان اكثر من 2,5 مليون شاب بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين ونحو 590 الف طفل دون الخامسة عشرة اصيبوا بالفيروس سنة 1998.

ومنذ بدء انتشار المرض اصيب اكثر من اربعة ملايين طفل دون الخامسة عشرة بالفيروس في العالم.

وهي الحملة الثالثة على التوالى لبرنامج الامم المتحدة لمكافحة الايدز التى تتمحور حول الشباب والتي يشرف عليها السفير الدولي ولاعب كرة القدم البرازيلي الشهير رونالدو.

واوضح بيوت ان الحملة اطلقت في البرازيل لانه «البلد الذي اعطى مثالا نموذجيا في مكافحة الايدز مع سياسة حكومية مثالية ومشاركة اجتماعية كبيرة».

واضاف انه «ايضا البلد الوحيد خارج اوروبا الغربية واليابان واستراليا والولايات المتحدة الذي يملك جهازا يوزع مجانا علاجا حديثا ضد فيروس الايدز».

وتقدر الامم المتحدة عدد المصابين حاليا بفيروس الايدز في العالم بحوالى 33,4 مليون 90 % منهم في الدول النامية.

هاني شاكر يغني في «اريحا».. والجمهور يرقص

اريحا ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

وسط مشاركة فاقت الخمسة عشر الف فلسطيني احيا الفنان المصري هاني شاكر ليلة الخميس ليلة من ليالي مهرجان اريحا السنوي غنى فيها لفلسطين والقدس وسط اعجاب الحضور الذين رقصوا على انغام اغانيه ورفعوا صور الفنان الذي لم يتمكن من لقائهم من قبل.

وقبيل بدء الغناء للجماهير التي ضاق ستاد اريحا بها وجه هاني شاكر شكره وتقديره الى السلطة الفلسطينية التي اعطته الفرصة للقاء جمهوره الفلسطيني، وكان من بين الحضور كبير المفاوضين الفلسطينيين والنائب عن دائرة اريحا د. صائب عريقات وعدد اخر من المسؤولين السياسيين.

وكان الفنان هاني شاكر قد اكد في مؤتمر صحافي على ان زيارة فلسطين والغناء فيها لا يعني بأي حال التطبيع مع اسرائيل، وقال «سأنقل ذلك الى كافة زملائي في مصر من خلال ما شاهدته في مطار غزة حتى وصولي الى اريحا حيث تولى الجانب الفلسطيني جميع الترتيبات».

وشدد شاكر الذي اشار الي ان الاجراءات الاسرائيلية على حاجز ايريز ارهقت فرقته، علي ان هذه الاجراءات سوف لن تحول دون عودته الى فلسطين وعاصمتها القدس الشريف، وقال «انا سعيد جدا» لوجودي بين ابناء الشعب الفلسطيني.. لقد جئت من اجل الغناء لفلسطين وشعبها العظيم».

ولم يقم هاني شاكر خلال زيارته الى فلسطين بزيارة القدس الشريف، مشيرا الى انه سيقوم بهذه الزيارة لدى قدومه من جديد الى فلسطين بعد اعداد اغنية خاصة بالمدينة المقدسة وقال «قبل كل لقاء ينتاب الفنان شعور القلق والخوف والتوتر ولكن فرحة لقاء الشعب الفلسطيني طغت علي هذا الشعور».

واكد على انه لن يزور اسرائيل ابدا ما لم يتحقق الحل العادل والشامل والمرضي لقضية الشعب الفلسطيني.

من جهة ثانية فقد عارض خطيب المسجد الاقصى المبارك الشيخ اسماعيل نواهضة في خطبة الجمعة امس الاحتفالات والمهرجانات التي تنظم في وقت لا زال فيه الشعب الفلسطيني يزرح تحت الاحتلال.

طوكيو استقبلت بحفاوة بالغة احدى اشهر اللوحات الفرنسية «الحرية تقود الشعب»

■ طوكيو ـ اف ب: خصت اليابان لوحة «الحرية تقود الشعب» للرسام الفرنسي اوجين دولاكروا باستقبال حافل، في ثالث وآخر رحلة على الارجح لهذه اللوحة خارج فرنسا.

وقد انتقل قسم كبير من الشخصيات الفنية والسياسة اليابانية في طوكيو الى المتحف الوطني برفقة وزيرة الثقافة الفرنسية كاترين تروتمان للترحيب «باحدى اشهر اللوحات في العالم» على حد تعبير مدير المتحف ميتسوو ابي.

ومنذ اسبوع تركز وسائل الاعلام اليابانية على مراحل رحلة اللوحة التي يبلغ طولها 3,62 متر وعرضها 2,99 متر، منذ مغادرتها باريس بطائرة «ايرباص بيلوغا» التي تعتبر «اكبر طائرة مدنية في العالم»، الى حين تثبيتها في اطار «مضاد للزلازل» في طوكيو التي تتعرض باستمرار لهزات ارضية.

وكلفت الرحلة مئة مليون ين ياباني (746 الف يورو) تولت تمويلها الدولة الفرنسية وعدد من هواة الفن.

وقال ابي ان قدوم هذه اللوحة «تطلب توسيع الباب الرئيسي للمتحف» من اجل تمكين الشاحنة التي كانت تقلها من الدخول «بصعوبة كبيرة».

وعلقت اللوحة في قاعة كبيرة قبالة منصة على ثلاث مستويات «ليتمكن اكبر عدد ممكن من الاشخاص من مشاهدتها من عدة زوايا»، حسبما اضاف ابي.

ويتوقع المنظمون زيارة ما بين 800 الف ومليون شخص حتى 21 آذار (مارس) المقبل، حيث نظمت رحلات عديدة من عدد من المدن اليابانية للراغبين بتأمل اللوحة التي من المتوقع ان تنافس «الموناليزا» التي جذبت في السبعينات في طوكيو 1,5 مليون شخص.

وسيزور رئيس الحكومة كيزو اوبوشي المتحف غدا السبت مع الوزيرة الفرنسية، بعد تغيبه امس بسبب مناقشات البرلمان.

وقالت الوزيرة الفرنسية ان سبب هذا النجاح هو «الصورة العالمية للنضال من اجل الديمقراطية» التي تعكسها هذه اللوحة التي رسمها دولاكروا في 1830، اثناء ثورة شهدتها باريس وانتهت بسقوط الملك شارل العاشر.

وقال ابي ان هذه اللوحة مشهورة جدا في اليابان «لانها مدرجة في معظم الكتب الدراسية»، كما انها وضعت على 16 مليون طابع وضعت في التداول بمناسبة «السنة الفرنسية في اليابان».

ايطاليتان توأمان تنجبان في اللحظة نفسها

■ كاتانيا ـ صقلية ـ رويترز: كان للصدفة اكثر من دور في حياة الايطاليتين التوأمين المتطابقتين ارمليندا ونوشيا نيكوترا (40 عاما). انجبت ارمليندا طفلة في اللحظة ذاتها التي انجبت فيها توامها نوشيا طفلا الساعة 3,35 مساء (1435 بتوقيت غرينتش) يوم الاثنين في مستشفيين مختلفين.

ولم تكن هذه هي المصادفة الوحيدة للمرأتين اللتين تعيشان في بلدة جيار على سفح بركان اتنا واللتين انجبت كل منهما تسعة اطفال. فقد قامت بتوليدهما هذه المرة امرأتان توأمان.

وقالت ارمليندا لصحيفة لا سيسيليا «يبدو دائما انه يربط بيننا نوع من الاشارات السلكية لا يرصدها سوانا».

ولادة نادرة لخمسة توائم في سورية

■ دمشق ـ اف ب: افادت صحيفة «الثورة» السورية الرسمية ان سيدة تبلغ من العمر 32 سنة اما لولدين انجبت خمسة توائم بعد جراحة قيصرية في عملية اعتبرت نادرة.

وقالت الصحيفة ان منى البودي كانت تتلقى العلاج ضد العقم منذ سنين وانها بعد الخضوع لتحريض الاباضة انجبت مولودا اول وبعد احد عشر عاما انجبت مولودها الثاني.

وبعد سنتين ونصف السنة وضعت التوائم الخمسة.

واشارت الصحيفة الى ان اربعة من التوائم الخمسة بصحة جيدة وسيتم ارضاعهم بالزجاجة ولم يحتاجوا الى جهاز تنفس او انعاش، حسبما افاد طبيب الاطفال المشرف عليهم. اما الخامس ووزنه 1200 غرام فيحتاج الى عناية خاصة وستتم تغذيته بالانبوب حتى يصبح عمره شهرا.

توقيف مدير مصرف قبرصي حوّل ما قيمته نحو مليوني دولار

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعلنت الشرطة القبرصية انها اعتقلت مدير مصرف تشتبه في انه حوّل اكثر من مليون جنيه قبرصي (مليونا دولار) الى حساب خاص.

وجاء في بيان للشرطة انها تشتبه في اقدام خرلبوس كوكينوس (35 عاما) على تحويل اموال مودعين في احد فروع «بوبيلار بنك» الى حساب خاص.

واضاف البيان «من الممكن ان يكون المبلغ المحول يفوق المليون جنيه» قبرصي.

ووصفت الشرطة كوكينوس بانه معتاد على اللعب في اللوتو والمراهنات في مباراة كرة القدم. وقد وشى به احد موظفي المصرف.

و«بوبيلار بنك» هو ثاني اكبر المصارف في قبرص وله فروع في بريطانيا واليونان.

مقتل 11 شخصا بحادث سير شرق السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: افادت وكالة الانباء السودانية امس الجمعة ان 11 شخصا لقوا حتفهم واصيب 23 بجروح، بعضهم حالتهم خطيرة، في حادث سير شرق السودان.

وقالت الوكالة ان الحادث الذي وقع امس الاول نجم عن اصطدام شاحنة وحافلة على الطريق بين مدينتي كسلا واروما، شرق البلاد.

وهناك ثلاث نساء بين الضحايا الذين لم يتم التعرف على هويات اربعة منهم.

الشرطة تضبط طنا من الكوكايين في كولومبيا

■ بوغوتا ـ رويترز: ضبطت الشرطة طنا من الكوكايين النقي تبلغ قيمته نحو 36 مليون دولار بسعر الجملة في الولايات المتحدة مخبأ في ارضية حافلة في جنوب كولومبيا.

وقال متحدث باسم الشرطة ان السلطات استوقفت الحافلة بينما كانت في طريقها من مدينة باستو الجنوبية على مقربة من الحدود من الاكوادور الى العاصمة بوغوتا.

وفي عملية اخرى صادرت الشرطة 327 كيلوغراما من الكوكايين في شاحنة في مدينة كالي بجنوب غرب كولومبيا.

وضبطت السلطات في كولومبيا العام الماضي كميات قياسية من الكوكايين بلغ حجمها الاجمالى 54 طنا. وتقول ادارة مكافحة المخدرات الامريكية ان نحو 80 في المئة من المعروض العالمي من الكوكايين ونحو 60 في المئة من الهيروين الذي يباع في شوارع الولايات المتحدة يأتي من كولومبيا.

انتاج زجاج اكثر صلادة وشفافية

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان ابتكار اسلوب جديد لتقوية الزجاج يمكن ان يسفر عن انتاج انواع اكثر تحملا وشفافية كما يحول دون اتساع التصدعات التي تصيب الزجاج.

وقال الباحثون انهم ابتكروا طريقة جديدة لتقسية الزجاج تجعله اكثر قوة وشفافية اذ تستخدم الاساليب الحالية للتقسية المعاملات الحرارية او الكيماوية او كليهما معا الا ان الطريقة الحديثة تمكن المرء من معرفة النقطة المحتملة للكسر قبل تصدع الزجاج وتهشمه.

وقال تقرير اوردته مجلة ساينس العلمية انه امكن تقوية الطبقة الواقعة تحت سطح الزجاج مباشرة على نحو دعم الزجاج وقلل من نقاط الضعف فيه وهي التي كانت تجعله هشا قابلا للكسر في مواضع عدة.

ويتيح الاسلوب الجديد فرصة لتغيير زجاج السيارة او النوافذ اذ ان الزجاج لا يتناثر في صورة شظايا بل يعطي انذارا مسبقا.

واستخدام الاسلوب الجديد من شأنه ان يمكن صناع الزجاج من انتاج انواع اقل سمكا واخف وزنا واكثر شفافية نظرا للقضاء على نقاط الضعف او الاقلال من تفاوت قوة الزجاج بين نقطة واخرى.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان	الاحوال العائلية هادئة ومستقرة ما عدا بعض الامور الاقل اهمية، الصبر هو طريقك الوحيد.
الثور: 21 نيسان 20 ايار	تحقق امنيات كثيرة هذا اليوم، لا تتطفل على الناس حتى لا يبتعدوا عنك.
الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران	المجهود الكبير الذي تبذله في العمل سوف يعود عليك بالفائدة والتقدم وتقدير المسؤولين لك.
السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز	الوقت مناسب لاجراء بعض التغييرات في حياتك العملية ان كنت تطمح لتحسين دخلك.
الأسد: 23 تموز ـ 22 آب	بعد مناسبة سعيدة قمت بها تشعر بان اعباءك المالية اصبحت في زيادة.
العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول	امورك العاطفية جيدة الى حد كبير هذه الايام ولكنها تحتاج منك الى مرونة اكثر.
الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول	تتحسن الامور المادية في وسط حالة من عدم الاستقرار وتتغلب على اكثر المشكلات صعوبة.
العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني	لا بد لك من اظهار روح التعاون مع الاصدقاء والا كان هناك كثير من السلبيات.
القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول	تشعر اليوم بانك فزت بقلب شريكة حياتك. وذلك بعد ان جمعكما مجلس صراحة.
الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني	بامكانك اليوم الاعتماد على انسان تثق فيه لمساعدتك في اتمام عمل استمر طويلا.
الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط	انت على موعد مع الحظ والشهرة والمكاسب المادية. وتستفيد كثيرا هذا الاسبوع من الظروف.
الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار	ميول دينية تتغلب عليك هذه الفترة بشكل غير عادي وقد تؤثر في حياتك طبعا للافضل.